

كِتَابُ
الْوَافِي بِالْوَفَايَا وَفَايَا

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصِّفْدِيِّ

الجزء الأول

(مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ - مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ)

الطبعة الثانية غير منقحة

باعتناء
هاموت روتر

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيستبادن

١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م

كتاب الوافي بالوفيات

النشيد الأسمائي

أَسْمَاهُ مَوْتُ رَيْتِ

يُصَدِّدُهَا

لِجَمْعِيَةِ الْمَسْرِقِينَ الْأَلْمَانِيَةِ

البرت ديتريش وهانس روبرت رومر

جُزء ٦ - قِسم ١

مقدمة الناشر

ان كتاب الوافي بالوفيات تأليف صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى الذى نعرض المجلد الاول منه على انظار العارفين من اهل العلم هو اوفى الكتب المؤلفة فى الاسلام فى تراجم الرجال يدخل فى نحو ثلاثين مجلدا لا يوجد مجموعه فى خزانة من خزائن الكتب فى الشرق والغرب بل اجزاء مفترقة فى مواضع عديدة من امصار العالم ، وقد وصفنا النسخ الموجودة منه فى استانبول فى مقالة كتبناها فى مجلة *Revista degli studii orientali* المنتشرة بروما (ج ١٢ ص ٧٩) بعدما كان الفاضل ج . جبريل وصف النسخ المحفوظة فى خزانة اوروبا ومصر وافريقية فى مجلة اخرى من مجلات العلم (١) وليس هذا موضع اعادة ما بسط هناك ، وما اشرنا اليه فى مقالتنا المذكورة ان بعض اجزاء الكتاب وجدت مكتوبة بخط المؤلف منها بعض الاوراق من المجلد الاول المطبوع الآن وذلك فى النسخة المقتيدة بـ ١٣٩١ فى خزانة نور عثمانية ، ولو كانت تلك النسخة شاملة على تمام المجلد الاول لكتنا اعتمادنا عليها وحدها فى تثبيت المتن ولم نلتفت الى غيرها ولكنها ناقصة قد خرب جلدها فى قديم الزمان فضاع اكثر من النصف من اوراقها فاحصلنا منها الا على سبع وخمسين صفحة من خط المؤلف مما يعود الى المجلد الاول وما وجدناه فى تلك الاوراق فقد اتخذناه اصلاً و اساساً لهذا الطبع واشرنا اليها فى المتن المطبوع بثلاث نجمات على ما تراه فى مواضعه ، واما الاقسام المفقودة من خط المؤلف فانما اخذناها من النسخة المحفوظة فى مكتبة السليمانية المقتيدة بـ ٨٤٠ التى وصفناها بالاختصار فى مقالتنا المذكورة آنفاً فانها نسخة جيدة قوبلت على خط المؤلف مرتين مرة فى سنة ٨٦٩ ومرة فى سنة ٨٧٣ بكمال الاعتناء

(١) *Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei* (ser. V: 27, 22,23,24,25)

والثاني (١) كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالاوراق الموجودة بخط المؤلف ، وطالعتها بعض اصحاب الفضل والعلم كبرهيم ابن دقاق المؤرخ المتوفى في العشر الاول او الثاني من المائة التاسعة كما تراه في الصورة الشمسية للصفحة الاخيرة من هذه النسخة ، وكانت النسخة من كتب خزانة الامير يشبك الدوادار الكبير المقتول سنة ٨٨٥ (٢) ، ثم انتقلت الى ملك رجلين وقعا على صفحة العنوان مانصه « من كتب محمود بن العري (الغزي) الشافعي » و « من كتب يحيى بن حجي الشافعي سنة ٨٧٣ » (٣) الى ان اعادها الى خزانة الامير يشبك الكائنة في تربته بعد وفاته الامير تغري بردي القادرى في سنة ٩١١ (٤) ثم دخلت فيما بعد من الزمان في جملة الكتب التي

(١) من ذلك ان جميع التعليقات التي في هامش نسخة الاصل - ومنها ما هو مكتوب بخط ابن حجر العسقلاني - نقلت بعينها الى نسخة الفرع مع تنبيه على انها وجدت كذا في خط المؤلف (٢) تاريخ ابن اياس (طبع مصر) ج ٢ ص ١٩٨ (٣) ويفهم من ذلك ان الكتاب خرج من خزانة الامير يشبك في زمان حياته ، ولعل سبب ذلك ما ذكر ابن اياس في حوادث سنة ٨٧٢ من ان الامير يشبك الفقيه هرب مع بقية الامراء المؤيدية فذهب العوام بيوتهم (ج ٢ ص ٨٦) ويغلب على الظن ان الكتاب أُخرج من خزائنه عند تلك الهبة وبيع (٤) كان تغري بردي هذا متولى اوقاف الامير يشبك ، قال ابن اياس (ج ٣ ص ١٨٢) في حوادث سنة ٩٢٤ : . . . وفي شهر ذى القعدة . . . وقع تشاجر بين قاضى القضاة المالكي محي الدين يحيى الدميرى وبين قاضى القضاة نور الدين على الطرابلسي الحنفي فتفاوضا الكلام في ذلك حتى خرجا عن الحد بسبب وقف الامير يشبك من مهدى الدوادار الكبير فانه شرط في وقفه النظر والتكلم للامير تغري بردي الاستادار وانه يدخل من شاء ويخرج من شاء من المستحقين ويستمر ذلك حتى يتوفى الامير تغري بردي فسمعت ابنة الامير يشبك عند قاضى القضاة عبد البر بن شحنة في ابطال ما كان شرطه والدها للامير تغري بردي ويجعل لها النظر على ذلك والتحدث على وقف والدها الخ

وقفها السلطان سليمان القانوني في خزانة الكتب الموسومة باسمه باستانبول كما تقف على كل ذلك عند النظر في الكتابات الموجودة في الورقات المصورة في آخر هذه المقدمة . وفي الورقة الاولى من النسخة التي تتقدم صفحة العنوان صور سماعات نقلت من خط المؤلف (١)

(١) وهي هذه : الحمد لله رب العالمين رايت بخط الصلاح الصفدي على الجزء الاول من الاصل بخطه ما صورته

قرأ على المولى الشيخ الامام المحدث البليغ نور الدين ابو بكر احمد بن علي بن محمد بن ابى الفتح المنذرى الحنفى عرف بابن المقصود من اول هذه المجلدة الى اخرها ترجمة محمد بن محمد بن ابى طالب ابى الخطاب الطيب وسمع ذلك اجمع ولداه ابو عبد الله محمد واخوه شقيقه ابو بكر محمد وبدر الدين محمد اخو القارى بفوت يسير بعد الترجمة الشريفة النبوية والشيخ المولى شمس الدين محمد بن علي بن محمد الشافعى عرف بابن المالكي بفوت يسير وبعض ذلك جماعة اخرون منهم المولى الشيخ الامام الفاضل المقرئ الاديب عز الدين ابو البركات محمد بن المرحوم الامام الشيخ فخر الدين البعلى والمولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حسان سبط الشيخ المسند عز الدين بن الضياء الحموى وغيرها مما هو لعله مثبت عند القارى المشار اليه وقد اجزت كلا من المذكورين اجازة ما يجوز لى اروييه وما لى من تصنيف وتاليف وانشاء نظماً ونثراً بشرطه المعتبر عند اهل الأثر وكانت القراءة فى مجالس اخرها فى العشر الاواخر من شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالحايط الشمالى من الجامع الاموى بدمشق المحروسة عمره الله بذكره وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى الشافعى عفا الله عنه حامداً لله ومصلياً على نبيه ورايت عليه ما صورته

قرات من اول هذه المجلدة الى اخر ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا القاضى الكبير الشيخ الامام العالم العلامة حامل راية الدراية صلاح الدين لسان العرب حجة الادب ذى التأليف المفيدة فى الفنون العديدة ابى الصفا خليل بن ابيك الصفدى ايده الله تعالى فسمع ذلك بكماله الولد السعيد

وهذه النسخة هي اصل هذا الطبع فيما عدا الاوراق الموجودة من خط

بدر الدين ابو عبد الله محمد بن سيدنا المسمع المذكور وسمعه سوى السيرة وشيئا يسيراً مما قبلها المولى بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن حستان سبط شيخنا الشيخ * الدين ابن الجوى ومسمع القصيدة اللامية اخر السيرة التى نظمها شيخنا المسمع على منوال بانث سعاد قصيدة كعب الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن (بياض بالاصل بمقدار كلمة) الشهير بابن شاب راسه والاديب صفى الدين عبد المؤمن بن الحلى وصح فى مجالس اخرها يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة يجامع دمشق المعمور وكتب محمد بن موسى بن محمد بن مسند بن تميم اللخمي وفقه الله واجاز لنا المسمع ورايت عليه ايضا ما صورته

قرات من هذه المجلدة ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة مالك ازمة الادب حامل راية الدراية ابى الصفا صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى ايده الله ومتعنا بطول بقائه والطلبة فسمع المجلس الاول الفقيه الفاضل المقرئ المحدث * الدين ابو البركات محمد بن الامام محى الدين عبد القادر بن العلامة شمس الدين محمد بن الفخر البعلى وسمع المجلس الثالث الفقيه النبيه المحدث الزكى نور الدين ابو بكر احمد بن على ابن محمد بن ابى الفتح المنذرى وشمس الدين محمد بن على بن محمد الشافعى ابن المالكي واجاز لمن سمع ذلك او بعضه ماله روايته بسؤال كاتبه احمد بن محمد بن على بن سعيد بن سالم الانصارى الشافعى شهر بابن امام المشهد وكانت القراءة فى ثلاثة مجالس اخرها يوم الجمعة خامس عشرى شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة يجامع بنى امية بالحايط الشمالى منه الحمد لله وحده

ورائت فى اخر الجزء المذكور بخط قاضى القضاة تاج الدين السبكى ما صورته

قرات من هذا المجلد ترجمة الامام عماد الدين الكاتب رحمه الله بكمالها على مؤلفه سيدنا الشيخ الامام البارع العلامة جامع اشات الفضائل شيخ الادباء اوحد العرب العرباء جمال المحدثين صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى

الصفدى ، ونشير اليها في التعليقات برمز (س) ، وفي بعض المواضع زاجعنا نسخة ثالثة هي المقيدة بـ ١٩٦٤ في خزانة شهيد على باشا التي وصفناها في مقالتنا ايضا وهي تشتمل على الجزء الاول والثانى من الكتاب ولكنها كانت قليلة الفائدة لنا في جانب النسخة المقابلة بخط المصنف ، ونشير الى نسخة شهيد على باشا برمز (ع) ، ثم هناك كتاب « اعيان العصر واعوان النصر » للصفدى الذى افردته لتراجم ابناء عصره واعيان قرنه وقد اورد في هذا الكتاب تراجم بعض رجال قد ذكرهم ايضا في « الوافى » ونُسَخ هذا المؤلف موجودة ايضا في خزائن استانبول وبعضها مكتوبة بيد المؤلف وكلا وجدنا ترجمة رجل من رجال « الوافى » في « اعيان النصر » عرضنا المتين بعضهما على بعض واستفدنا من ذلك كثيراً وان كان بينهما اختلاف في بعض الالفاظ والترتيب وقد نبهنا على وجود الترجمة في الكتاتين في التعليقات

فلقد تبين مما ذكرناه ان الاساس من الاصول المخطوطة الذى بنينا عليه طبع هذا الكتاب هو الغاية في الرصانة والمتانة حيث تيسر لنا الاستفادة من اصل المؤلف كما وصفنا ومن اصل قوبل بخط المؤلف ومن التراجم الموجودة في كتاب اعيان العصر بخط المؤلف ايضا ولذلك لم نستجز التصرف في المتن بالتبديل والتغيير والتصحيح بل رأينا اثباته على ما هو عليه في الاصول اولى وان لم يُحصل

اعزّه الله تعالى فسمعها القاضى الامام تاج الدين زين المدرسين ابو محمد عبد الرحمن ابن سيدنا الامام العلامة الاوحد مفتى الشام فخر الدين محمد بن على المصرى وعلاء الدين على بن ابراهيم القوصى وصحّ في يوم الاحد ثامن عشرى شعبان المكرّم سنة ثمان واربعين ، وكتب عبد الوهاب بن على السبكى الشافعى حامداً لله مصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً

بذلك على متن سالم من الخطأ وبرئ من السهو تماما - مع غض النظر عن السهوات الطبعية التي لا مخلص لاحد منها - فاعساك تراه من ذلك فعهده على المؤلف ولسنا نستعظم مثل هذه السهوات الطفيفة ممن قال عن نفسه انه قد كتب بيده ما يقارب خمسمائة مجلدة مع كثرة شغله في دواوين الانشاء ووظائف الدولة ، فاذا استغربت كلمة عند مطالعة هذا الكتاب فلا تسرع باللوم على المصحح فاننا كما قلنا لم نتعرض لتغيير ما وجدناه في الاصول الا في مواضع يسيرة تبهنا عليها في التعليقات ؛ وما تجده من التعليقات وقد كتب بعده رمز (م) فاعلم انه من قلم المعلم رفعت بك الذي استنسخ النسخة الاصلية على وجه الصحة وعلق على المتن من التعليقات المفيدة ما يُحقّق للنّاظر في هذا الكتاب ان يشكره عليه

ترجمة مؤلف الكتاب

قد ترجم لصالح الدين خليل بن ايبك الصفدى السبكي في الطبقات الكبرى في الجزء السادس (ص ٩٤ - ١٠٣ من الطبعة المصرية) وابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة وغيرهما من اصحاب كتب التراجم واورد له يوسف اليان سركيس ترجمه في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٢١٠ - ١٢١٣) وترجمه من المستشرقين كارل بروكلمان (١) وفريتس كرنكو (٢) وكتاب الدرر الكامنة لابن حجر غير مطبوع ولذلك نقل ترجمة الصفدى من نسخة خزّانة ولى الدين (٢٤١٧) ونسخة المكتبة العمومية (٥٢١٠) وهى هذه :

خليل بن ايبك بن عبد الله الاديب. صلاح الدين الصفدى ابو الصفا ولد سنة ٦ او ٧٩٧ تقريبا وتعلانى صناعة الرسم فهر فيها ثم حُبب اليه الادب فولع به فكتب الخط الجيد وذكر عن نفسه ان اباه لم يمكنه من الاشتغال

(١) C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur 2,31

(٢) Fritz Krenkow, Enzyklopädie des Islam s. v.

حتى استوفى عشرين سنة فطلب بنفسه ثم قال الشعر الحسن ثم أكثر جدا من النظم والنثر والترسل والتواقيع واخذ عن الشهاب محمود وابن سيد الناس وابن نباتة وإبى حيان ونحوهم وسمع بمصر من يونس الدبوسى ومن معه وبدمشق من المزى وجماعة وطاف مع الطلبة وكتب الطبايق ثم اخذ فى التأليف فجمع تاريخه الكبير الذى سماه « الوافى بالوفيات » فى نحو ثلاثين مجلدة على حروف المعجم وافرد منه اهل عصره فى كتاب سماه « اعوان النصر واعيان العصر » فى ست مجلدات وله « شرح لامية المعجم » كثير الفوائد و « الحسان السواجع بين المبادئ والمراجع » مجلدان ، ومن تصانيفه اللطاف « التنبيه على التشبيه » (١) و « جرّ الذيل فى وصف الخيل » و « توشيح الترشيح » و « كشف الحال فى وصف الحال » و « جنان الجناس » وغير ذلك

واول ما ولى كتابة الدرج بصفد ثم بالقاهرة وياشر كتابة السر بحلب وقتا وبالرحبة وقتا والتوقيع بدمشق ووكالة بيت المال وكان محبّا الى الناس حسن المعاشرة جميل المودة وكان فى الآخر قد ثقل سمعه وكان قد تصدى للفادة بالجامع وقد سمع منه من اشياخه الذهبى وابن كثير والحسينى وغيرهم ، قال الذهبى فى حقه : الاديب البارع الكاتب شارك فى الفنون وتقدم فى الانشاء وجمع وصنف ، وقال ايضا : سمع منى وسمعت منه وله تراكيب (٢) وكتب وبلاغة وقال فى المعجم المختص الامام العالم الاديب البليغ الكامل طلب العلم وشارك فى الفضائل وساد فى الرسايل وقرأ الحديث وجمع وصنف وله تواليف وكتب وبلاغة وقد ترجم له السبكى فى الطبقات ومات [...]، وقال الحسينى : كان اليه المنتهى فى مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ، وقال ابن كثير : كتب ما يقارب مئتين من المجلدات ، وقال ابن سعد : كان من بقايا الرؤساء الاخيار وقد وُجد بخطه : كتبت بيدي ما يقارب خمسمائة مجلدة قال ولعل الذى كتبت فى ديوان

(١) فى نسخة العمومية : النبیه على التنبيه (٢) فى نسخة ولى الدين : تواليف

الانشاء ضعفا ذلك ، وقال ابن رافع : قرأ بنفسه شيئا من الحديث وكتب بعض الطباق وقرأ الادب على شيخنا الشهاب محمود ولازمه مدة ومن تصانيفه « فضّ الحتام عن التورية والاستخدام » و « خلوة المذاكرة » و « الروض الناسم » و « شرح لامية العجم » وغير ذلك وكتب عنه الذهبي من شعره وذكره في معجمه وانشد عنه ^(١) ابن رافع عدة مقاطيع من نظمه منها

سهم اجفانه رمانى ^(٢) وذبت من هجره وبينه
ان مت ما لى سواء خصم لانه قاتلى بعينه

ومات بدمشق فى ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤

(١) فى نسخة العمومية : فيه (٢) لعل الصواب : سهام اجفانه رمتنى



(II)

مكتوب على الجزء الاول من خط المصنف بخطه ما صورته

من كتب
محمود بن المعزى (؟) الشافعى

الاول من الوافى بالوفيات

تأليف الفقير الى الله تعالى
خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى
عفا الله عنه

الاول من الوافى بالوفيات

من كتب يحيى بن يحيى الشافعى سنة ٨٧٣	وقف سلطان سليمان للعلامة خليل ابن ابيك الصفدى رحمه الله تعالى رحمة جمّة بمنه وكرمه	طالعه احمد بن مسعود عام ٨٧٣
--	--	--------------------------------------

برسم خزانة المقر الاشرف الكريم العالى السيفى يشبك من مهدى
امير سلاح ودوادار كبير الملكى الاشرفى اعز الله انصاره

اهدى لستدكم الميراثون السعي ليريدوا الميراثون و...
 و...
 ان الاله معكم كما هو في الميراثون و...

جِزَا لِقَاءِ الرَّجُلِ الْخَيْرِ عَزَّ وَكَلَّ

الميراثون الذي في قديم العباد الميراثون و...
 و...
 و...

الحمد لله استهد على المقر الاشرف السيفى تغرى بردى القادري أنه وقف وحبس هذا الجزء وهو الاول من الوفيات والذي بعده
 على طلبه العلم الشريف وجعل مقره بجزالة الكتب الكائنة بقرية المرحوم السيفى يشك امير دوا دار كبير كان تعتمد الله برحمته بالصحراء وشروط
 ان لا يخرج منها برهن ولا بغيره وبه شهد بتاريخ رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة احدى عشرة وتسعمائة

(III)

تغرى

السلطان سليمان
 القانونى



(IV)

بلغ مقابلة من اول هذا
الجزء الى آخره على خط مؤلفه
الا مواقع بسيرة منها
عليها في مواضعها
رحم الله تعالى مولفه
وكان ذلك في شهر
صفر سنة

٨٧٣

الحمد لله

بلغ مقابلة حسب

الطاقة على نسخة المصنف
على يد الفقير الى الله تعالى
محمد بن الحبيب المصري في مجالس
آخرها يوم الجمعة المبارك
ثاني عشر من ربيع الاول
سنة تسع وستين وثمانمائة داعيا
للكمال اطال الله بقاءه ورحم
سلفه الكرام آمين وصلاته على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلامه

الحمد لله

انها مطالعة وانتقاء

العبد محمد بن منصور الحسيني الحلبي بالقاهرة
سنة ٨٩٥ احسن الله ختامها في خير

على المسلمين

طالع ابراهيم بن دقاق
عفا الله عنه

طالع ابراهيم بن دقاق
ثانيا واستفاد منه

الوافى بالوفيات
لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى

بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم وعفوك

الحمد لله الذى قهر العباد بالموت ، ونادى بالقضاء فى فنائهم فانهل فى كل بقعة
٣ صوب ذلك الصوت ، واسمع كل حى نسخة وجوده فلم يخل احدهم من فوت ،
نحمده على نعمه التى جعلت بصائرنا تجول فى مرآة العبر ، وتقف بمشاهدة
الآثار على احوال من غير ، وتعلم بمن تقدم ان من تأخر يشاركه فى العدم كما
٦ اشترك فى الرفع المبتدأ والخبر ، ونشكره على مننه التى جلبت لما جلبت الضراء
بمواقفها ، وحلّت عن وجوه حسانها باحسانها معاقد براقفها ، وحلّت غمايم جودها
على رياض عقولنا فاضحت

كانّ صغرى وكبرى من فواقفها (١)

٩

ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تُقرّ له بالبقاء السرمد ،
وتُجرّد من التوحيد سيوفاً لم تزل فى مفارق اهل الشرك تغمد ، وتبعث لنا فى ظلمات
١٢ اللجود انواراً لا تحبوا اشقتها ولا تحمد ، ونشهد ان محمداً سيدنا عبده ورسوله الذى
انذر به القوم اللدّ ، ونصره بالرعب فقام له مقام المثقفة الملدّ ، وانزل عليه فى محكم
كتابه العزيز : وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد (٢١ : ٣٤) صلى الله عليه وعلى
١٥ آله وصحبه الذين خفقت بهم عذبات الاسلام ، ونُشِرتْ اعلامُ علمهم حتى استبان
للهدى اعلام ، واتضحت بهم عُمر الزمن حتى انقضت مُدّهم فكأنتها وكأنتهم احلام ،
صلاة لا تغيب من سماء روضها بحجرة نهر ، ولا تسقط من انامل غصونها خواتم زهر ،

(١) هذا الصراع لابی نواس وفى ديوانه المطبوع فى مصر سنة ١٢٧٧ ص ١٣٢
وقع (من فواقفها) بدل (من فواقفها) . وتامه (حصباء در على ارض من الذهب) . ولهذا
البيت حكاية ادبية مذكورة فى حلبة الكسيت طبع بولاق ص ٤٣ . ومؤلفنا رحمه الله
تمالى بحث عن (صغرى وكبرى) فى هذا البيت فى شرح لامية العجم ج ١ ص ٢٨٤
طبع مصر سنة ١٢٩٠

ما راح طائرٌ كلَّ حَيٍّ وهو على حياض المنون حليم، وأشبهت الحياةُ وإن طال امدها
 حلم نائم، وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين وبعد فلما كانت هذه الامة المرحومة،
 والملة التي امست اخبارها بمسك الظلام على كافور الصباح مرقومة، خير امة ٣
 أخرجت للناس، واشرف ملة ابطل فضلها المنصوص من غيرها قواعد القياس،
 علماؤها كانبيا بني اسرائيل، وامراؤها كملوك فارس في التنويه والتنويل،
 وفضلاؤها آربوا على حكماء الهند واليونان في التعليم والتعليل، كم فيهم من فرد ٦
 جمع المفاسد، وكثرت مناسقه البحور الزواجر، وغدا في الاوائل وهو امام
 فات سوابق الاواخر

(١) اذا قال لم يترك مقالاً لقائل بملتئات لا يرى بينها فصلا ٩
 كفى وشنى ما في النفوس فلم يدع لذي اربة في القول جداً ولا هزلاً
 وكم اتى فيهم من كملت مراد رماحه عيون النجوم، وتوكل حصوناً لم يكن
 للكوكب فيها ولوج ولا لطيف العدى هجوم، وضم عسكره المجرور كل فتح ١٢
 اصبح العدو به وهو مجزوم

من كل من ضاق الفضاء بحيشه حتى ثوى فتحواه لحد ضيق
 الى غير ذلك ممن شارك الاوائل في العلوم الدقيقة، واتخذ اليها مجازاً اداء فيها ١٥
 الى الحقيقة، واستنتج من مقدّماتهم بنات فكر لم يرض جواهرهم لها عقيقة
 جمع المؤرّخون رحمهم الله تعالى اخبار تلك الاحبار ونظموا سلوك تلك
 الملوك واحرزوا عقود تلك العقول، وصانوا فصوص تلك الفصول، فوقفت ١٨

(١) (في الهامش) من خطه: الابيات لحسان بن ثابت . وفي ديوانه المكتوب بالخط
 في مكتبة كوبريل نمرة ١٢٥٦ ورقة ١٠٢ وقال حسان يمدح عبد الله بن عباس

اذا قال لم يترك مقالاً لقائل بملتقات لا ترى بينها فصلا
 كفى وشنى ما في النفوس فلم يدع لذي اربة في القول جداً ولا هزلاً
 سموت الى العليا بغير مفة فلت ذراها لا دنيا ولا وغلا (م)

على تواريخ ماتت اخبارها في جلدتها ، ودخلت بتسطيرها الذى لا يلى جنة خلدتها

ورأيتُ كلاً ما يعلل نفسه بـسَعلةٍ والى الممات يصير (١)

٣ ووجدت النفس تستروح الى مطالعة اخبار من تقدم ، ومراجعة آثار من
خرب رُبُع عمره وتهتم ، ومنازعة احوال من غبر في الزمان وما ترك للشعراء
من متردّم ، اذ هو فنّ لا يُمكَل من اثاره دفاين دفاّره ، ولا تُبَسَل جوانح من الفه
٦ الا بمواطن مواطره ، كم من ناظر اجتنى زهرا ناضرا من اوراقه ، وكم من ماهر
اقتنى قرا سافرا بين أزواقه ، لأن المطلع على اخبار من درج ، ووقائع من غاب
في غاب الموت وما خرج ، وماثر من رقا الى سماء السيادة وعرج ، ومناقب
٩ من ضاق عليه خناق الشدة الى ان فُتِح له باب الفرج ، يعود كأنه عاصر اوليك ،
وجلس معهم على نمارق الاسرة واتسكا بينهم على وسائد الارايك ، واستجلى اقرار
وجوههم إمّا في هالات الطيالس او في دارات الترايك ، وشاهد من اشرارهم شرر
١٢ الشياطين وفضّ له فضل اخيارهم في ملائ الملائك ، وعاطاهم سُلالة عصرهم في عصرهم
السالف ، وآهم في معاركهم ينتشقون رياحين السيوف ويستظلّون القنا الراعف ،
فكأنما اولئك القوم لداته وآترابه ، ومن ساءه منهم اعداؤه ومن سرّه احبابه ،
١٥ لكنهم درجوا في الطليعة من قبله ، واتى هو في الساقة على مهله

وما نحن الاّ مثلهم غير أنهم مضوا قبلنا قدما ونحن على الاثر

والتاريخ للزمان مرآة ، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقاة ، واخبار

١٨ الماضين لمن عاقر الهموم ملهاة

(١) البيت للمتنبي من قصيدة يرثى بها محمد بن اسحق التنوخى وهو البيت الثانى من
القصيدة الا ان بدل (المات) لفظ (الفناء) واولها :

انى لاعلم واللبيب خير ان الحيوة وان حرصت غرور

كذا في ديوانه المكتوب بالخط في مكتبة كوبريلى نمرته ١٢٦٢ ورقة ٢٣ وقال
الواحدى في شرح البيت (ما) زيادة للتوكيد اى رأيت كل احد يعلل نفسه (م)

لولا احاديث ابقها او اينسا من الندى والردي لم يعرف السر
(١) وما احسن قول الارجاني

- ٣ اذا عرف الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش في اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالما كريما حليما فاغتم اطول العمر
- وربما افاد التاريخ حزما وعزما ، وموعظة وعلمًا ، وهمّة تُذهب همًا ، وبيانًا يزيل
وهنا ووهما ، وحيلة تثار للاعادي من مكامن المكاييد ، وسُبُلًا لا تعرج بالاماني
الى ان تقع من المصاييب في مصايد ، وصبرا يبعثه التأسي بمن مضى ، واحتسابا
يوجب الرضا بما مرّ وحلا من القضا ، وكلاّ نقص عليك من انباء الرسل ما
٦ تثبت به فؤادك ، فكم تثبت من وقف على التواريخ باذيال معال تنوّعت اجناسها ،
وتشبه بمن اخلده خموله الى الارض واصعده سعمه الى السُهي ، لائنه اخذ التجارب
مجتانا بمن انفق فيها عمره ، وتجلّت له العبر في مرآة عقله فلم تطفح لها من قلبه
١٢ جمره ، ولم تسفح لها في خده عبرة ، لقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب
فاحببت ان اجمع من تراجم الاعيان من هذه الامة الوَسَط ، ومكّلة هذه الملة
التي مدّ الله تعالى لها الفضل الاوفى وبسط ، ونجباء الزمان واجماده ، ورؤس كل
١٥ فضل واعضاده ، واساطين كل علم واوتاده ، وابطال كل ملحمة وشجمان كل
حرب ، وفرسان كل معرك لا يسلمون من الطعن ولا يخرجون عن الضرب ، ممن
وقع عليه اختيار تتبّع واختباري ، ولزّني اليه اضطرار تطلّبي واضطراري ، ما
١٨ يكون متّسقا في هذا التأليف درّه ، منتشقا من روض هذا التصنيف زهره ، فلا
اغادر احدا من الخلفاء الراشدين ، واعيان الصحابة والتابعين ، والملوك والامراء ،
والقضاة والعمّال والوزراء ، والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء ،

وارباب العرفان والاولياء ، والنحاة والادباء والكتّاب والشعراء ، والاطباء
والحكام والالّباء والعقلاء ، واصحاب النحل والبدع والآراء ، واعيان كل فن
٣ اشهر من آفته من الفضلاء ، من كل نجيب مجيد ، وليب مفيد

طواه الرّدى طى الرداء وغيّبت فواضله عن قومه وفضائله

فقد دعوتُ الجفلى الى هذا التاليف ، وفتحت ابوابه لمن دخلها بلا تسويغ
٦ تسويغ ولا تكليم تكليف ، وذكرت لمن يحب فتحايسره ، او خيرا قرره ،
او جودا ارسله ، او رأيا عمله ، او حسنة اسداها ، او سيئة ابداه ، او بدعة
سبها وزخرفها ، او مقالة حرّرقها وعرفها ، او كتابا وضعه ، او تأليفا جمعه ، او
٩ شعرا نظمه ، او ثرا احكمه

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ما فاته (١) وفضول العيش اشغال

ولم أُجَلِّ بذكر وفاة احد منهم الا فيما ندر وشّد ، وانخرط فى سلك اقرانه
١٢ وهو قد ، لاني لم اتحقق وفاته ، وكم من حاول امرا فما بلغه وفاته ، على انه قد
يحيى فى خلال ذلك من لا يُضطرّ الى ذكره ، ويبدو هجر سوكه بين وصال زهره .
قال الخليل بن احمد رحمه الله تعالى لا يصل احد من النحو الى ما يحتاج اليه الا
١٥ بعد معرفة ما لا يحتاج اليه . قلت فقد صار ما لا يحتاج اليه محتاجا اليه لان المتوقف
وجوده على وجود شيء آخر متوقف على وجود ذلك الشيء وهكذا كل علم لا
يلغ الانسان آقانه الا بعد تحصيل ما لم يفتقر اليه . فقد اذكر فى كتابى هذا من لا
١٨ له مزية ، وجعلت اصبع القلم من ذكره تحت رزة رزية ، غير ان له مجرد رواية ،
عن المعارف متفرّدة ، ولم تكن له دراية حمايها على غصون النقل مغرّدة

(١) البيت للمتنى من قصيدة يمدح بها ابا شجاع فانكا الكبير . والذى فى ديوانه
المكتوب بالخط فى مكتبة كوبرلى نمرة ١٢٦٢ ق ١٨٠ (ما فاته) بالقاف وهو الصحيح
وفى النسختين (ما فاته) بالقاف . قال الواحدى اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة
ثانية له وما يحتاج اليه فى دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل (م)

والايك مشتبهات في منابها وإنما يقع التفضيل في الثمر^(١)

- ولكن اردت النفع به للمحدث والاديب ، والرغبة فيه لليب والاريب
وجعلت ترتيبه على الحروف وتبويبه ، وتذهيب وضعه بذلك وتهذيبه ، على اتى ٣
ابتدأت بذكر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الذى ابنى بهذا الدين
القيم وسراجهم وهاج ، وصاحب التنبيه على هذه الشرعة والمنهاج ، فاذا ذكر ترجمته
مختصرا ، واسرد امره مقتصرا ، لان الناس قد صنفوا المغازى والسير ، واطالوا ٦
الخبر فيها كما اطابوا الخبر ، ومليئت لما ملكت^(٢) بشيائله مهارق التواليف ، وزُفعت لما
وُضعت تيجانها على مفارق التصانيف^(٣) فأول من صنف في المغازى عروة بن الزبير
رضى الله عنهما ثم موسى بن عُقبة ثم عبد الله بن وهب ثم في السير ابن اسحق ٩
ورواها عنه جماعة منهم من زاد ومن نقص فمنهم زياد بن عبد الله البكائي شيخ عبد
الملك بن هشام مختصر السيرة وسلمة بن الفضل الابرش ومحمد بن سلمة الحراني
ويونس بن بكير الكوفي وعمل ابو القسم السهيلي رحمه الله تعالى كتاب الروض ١٢
الاتق في شرح السيرة المشار اليها ووضع عليه شيخنا الامام الحافظ شمس الدين
الذهبي كتابا سماه بلبل الروض وفي الطبقات الكبرى لابن سعد سيرة مطولة ثم
دلائل النبوة لابن زرة الرازي شيخ مسلم ثم دلائل السرقسطي ثم دلائل ١٥
الحافظ ابى نعيم في سفرين ثم دلائل النبوة للنقاش صاحب التفسير ودلائل النبوة
للطبراني ودلائل ابى ذر المالكي ثم دلائل الامام البيهقي في ستة اسفار كبار فاجاد
ما شاء واعلام النبوة لابى المطرف قاضى الجماعة واعلام النبوة لابن قتيبة اللغوى ١٨

(١) نسب المؤلف في شرح لامية العجم هذا البيت الى المعرى بدون جزم وقال (ما احسن
قول المعرى فيما اظن) ج ٢ ، ص ٣٠٢ طبع مصر سنة ١٢٩٠ (م) (٢) مثلت ع (٣) ص ٨
س ١٤ و ص ٩ س ١٩ الى موضع سنشير اليه : نشر هذين الفصلين المستشرق آمار في مجموعة
Journal Asiatique 1911. 1. 251—308, 1911. 2.1 — 48 1912. 1. 243—67
مع ترجمة الى اللسان الفرنسي وحواش مفيدة شرح فيها احوال الرجال المذكورين وتأليفهم

ومن اصغر ما صنف في ذلك جزء لطيف لابن فارس صاحب المجمل في اللغة وكتاب
 الشمايل للترمذى رحمه الله كتبه بخطى وقرأته على شيخنا الحافظ جمال الدين المزي
 ٣ والشمايل للحافظ المستغفرى النسفى وكتاب صفة النبى صلى الله عليه وسلم للقاضى
 ابى البختري وكتاب الاخلاق للقاضى اسمعيل المالكي وكتاب الشفا للقاضى عياض
 والوفاء لابن الجوزى فى مجلدين والاقتفاء لابن منبر خطيب الاسكندرية ونظم
 الدرر لابن عبد البر وسيرة ابن حزم وحنة الوداع فاجاد فيها وسيرة الشيخ شرف
 ٦ الدين الدمياطى وسيرة الحافظ عبد الفنى مختصرة وعيون الاثر فى المغازى والشمايل
 والسير لشيخنا الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس ورويتها عنه سمعا
 ٩ لبعضها من لفظه واجازة لعامتها وله سيرة اخرى مختصرة سمعتها من لفظه ولشيخنا
 الامام الحافظ شمس الدين الذهبى فى اول تاريخ الاسلام مجلد فى المغازى ومجلد
 فى السيرة قرأتهما عليه وفى تاريخ ابن جرير فى الايام النبوية جملة من ذلك
 ١٢ ولابن عساكر فى صدر تاريخه لدمشق جزء كبير ولابن ابى شيبه فى مصنفه فيما
 يتعلق بذلك نفن طويل هذا الى ما فى الكتب الصحاح الستة من ذكر شيايله
 ومغازيه وسيره

١٥ ويبقى ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احد مقالا

وقد آتيت فى الترجمة النبوية بما لا غنى عن عرفانه ، ولا يسع الفاضل غير
 الاطلاع على بديع معانيه وبيانه ، وسردت ذكر من جاء بعده من المحمدين الى
 ١٨ عصرى ، وابناء زمانى الذين اينع زهرهم فى روض دهرى ، ثم اذكر الباقين
 من حرف الالف الى الياء على توالى الحروف ، وآتيت فى كل حرف بمن جاء
 فيه من الآحاد والعشرات والمئين والالوف ، بشرط ان لا ادع كميت القلم يمرح
 ٢١ فى ميدان طرنسه اذا اجررتة رسنه ، ولا اكون الا من الذين يستمعون القول
 فيتبعون احسنه ، ولا اغدو الا آمن بيلغى السيئة ويذكر الحسنه

لا خير فى حشو الكلا م اذا اهتديت الى عيونه

اللهمّ ألا ان كان للقول مجال ومجاز ، ولم يُرْخ دون الاطالة حجاب ولا حجاز ،
فقد رأيت كثيرا ممن تصدّى لذلك أتى في كتابه بفضول كثيرة ، وفصول لا
تضطجع المنافع منها على فرش وثيرة ، ونقول ليست مثبته للواقف ولا للفوايد مثيرة ٣
(١) * ان بعض القريض منه هُذاء ليس شيئا وبعضه أحكام
منه ما يجلبُ البراعة والفضل ومنه ما يجلبُ التبراسمُ

وقد قدّمت قبل ذلك مقدمة فيها فصول فوايدها مهمّة ، وقواعدها يملك ٦
الفاضلُ بها من الاتقان ازمة ، تنوّع الافادة فيها كما تنوّع الاعراب في كم عتّة ،
وينال بها المتأدّب ما ناله ابو مسلم من الحزم وعلو الهمة ، ويهيم بها فكروها كما
هام بيمّة ذو الرّمة (٢) ويبدو له من محاسنها ما بدا من جمال رّيا للصمّة ، ثم أتى ٩
اعقد لكل اسم بابا ينقسم الى فصول بعدد حروف المعجم تتعلق الحروف في
الفصول باوايل اسماء الآباء ، ليتنزّل كلّ واحد في موضعه ، ويُشرق كلّ نجم في
هذا الأفق من مطالعه ، فلا يعدو احدهم مكانه ، ولا يرفع هذا ممسكاً نَسْكَ ١٢
ولا يخفّضُ ذاك جناية خيانة ، ولا يتأخّر هذا لمهايط مهانة ، ولا يتقدّم ذاك
لمكارم مكانة ، وقد سمّيته الوافي بالوفيات ومن الله تعالى اطلب الاغاثة
بالاعانة ، واستمدّ منه التوفيق لطريق الانابة والابانة ، واستعينه على زمان غلبت ١٥
فيه الرّمانة ، لا ربّ غيره يُنَوِّلُ العبدَ مُنَاهِ وامانه ، ولا اله الا هو سبحانه ،
هو حسبي ونعم الوكيل

١٨

المقدمة وفيها فصول

الاول كانت العرب تورّخ في بنى كنانة من موت كعب بن لؤى فلما كان

(١) قوله (ان بعض القريض الخ) نسخنا نسختنا هذه من هذا النظم الى المحل الذي
سنشير اليه من نسخة المؤلف المكتوبة بخطه رحمه الله تعالى ووضعنا في اول العبارات وآخرها
ثلاثة انجيم للتفريق (م) (٢) المؤلف وضع على الرأء ضمة وكسرة وكتب فوقها (معا)
اشارة الى جواز الحركتين (م)

عام الفيل اُرخت منه وكانت المدّة بينهما مئة^(١) وعشرين سنة. قال «صاحب الاغانى ابو الفرج» انه لما مات الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اُرخت قريش بوفاته مُدّةً لاعظامها اياه حتى اذا كان عام الفيل جعلوه تاريخاً هكذا ذكره ابن داب. واما الزبير بن بكار فذكر انها كانت تورّخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين الى ان كانت السنة التى بنوا فيها الكعبة فارّخوا بها انتهى. وارتخ بنو اسمعيل عليه السلام من نار ابراهيم عليه السلام الى بناء البيت ومن بناء البيت الى تفرّق معدّ ومن تفرّق معدّ الى موت كعب بن لؤى. ومن عادة الناس ان يورّخوا بالواقع المشهور والامر العظيم فارّخ بعض العرب بعام الحُتان^(٢) لشهرته قال النابغة الجعدي

٩ فن يكُ سائلاً عني فاني من الفتيان ايام الحُتان^(٢)
مضت مئة^(٣) لعام وُلدت فيه وعامُ بعد ذاك وَجَّحْتان
وقد ابقتُ صروف الدهر مني كما ابقت من السيف اليماني

١٢ وكانت العرب قديماً تورّخ بالنجوم وهو اصل قولك نُجِمتُ على فلان كذا حتى يؤدّيه في نجوم. وقال بعضهم قالت اليهود انّ الماضي من خلق آدم عليه السلام الى تاريخ الاسكندر ثلثة آلاف سنة واربعماية سنة وثمانية واربعون سنة. وقالت النصراني انها خمسة آلاف سنة وماية وثمانون سنة. واما المدّة المحرّرة من هبوط آدم عليه السلام من الجنّة الى الارض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذى كان فيه الطوفان عند اليهود الف سنة وستماية وخمسون سنة وعند النصراني

(١) هكذا (م) بخط المؤلف. والمشهور ان يكتب مائة (م) (٢) قوله (الحُتان) هكذا بالتاء المثناة في نسخة المؤلف والنسختين الاخيرين ونص لسان العرب (الحُتان) بنون بعد الحاء المعجمة وهذه عبارته : الحُتان في الابل كالزكّام في الناس وقال ابن دريد هو زمن معروف عند العرب قد ذكروه في اشعارهم قال النابغة الجعدي في الحُتان للابل
فن يحرس على كبرى فاني من العبان ايام الحُتان

ومثله في تاريخ ابن جرير الطبري حيث قال قال نابغة بنى جمدة

فمن يك سائلاً عني فاني من الشبان ازمان الحُتان

فجعل النابغة تاريخه ما اُرخ بزمان علة كانت فيهم عامة (طبع ليدن ج ١ ص ١٢٥٤) (م)

(٣) هكذا بخط المؤلف اعني بالهمزة والياء (م)

الفاسنة ومائتان وأثنان واربعون سنة وعند السائرة الف وثلاثمائة سنة وسبع سنين. وقال آخر المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان الفاسنة ومائتان وعشرون سنة وثلاثة وعشرون يوما. واما تاريخ الاسكندر المذكور في القرآن العظيم وتاريخ ٣ بُنَحْت نَصَّر معلومان وتاريخ الطوفان مجهول فاردنا تصحيح ذلك وتحريره فصَحَّحناه بحركات الكواكب واوساطها من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطليموس اوساط الكواكب في المجسطى فبمعاونة هذين الاصلين صحَّحنا تاريخ ٦ الطوفان بحركات الكواكب كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طردا فعكسنا ذلك الى خَلَف وجمعنا ازمته وحرَّراه فوجدنا بين الطوفان وبُنَحْت نَصَّر من السنين الشمسية على ابلغ ما يمكن من التحرير الف سنة واربعماية سنة وثلثي سنة ورُبْع ٩ سنة ومنه الى تاريخ السريان اربعماية سنة وستة وثلثون سنة وجمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان وذى القرنين بعد جبر الكسور الفين وتسع مائة واثنين وثلثين سنة ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذى القرنين الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين ١٢ وسبائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعمائة وتسعا وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير . وقال «وهب» عاش آدم الف سنة (١) وفي التورية تسعمائة وثلثين سنة وكان بين آدم وطوفان نوح الفاسنة ومائتان ١٥ واربعون سنة وبين الطوفان وابراهيم عليه السلام تسعمائة وسبعة واربعون سنة وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام سبعمائة سنة وبين موسى وداود عليهما السلام خمماية سنة وبين داود وعيسى عليهما السلام الف سنة ومائة سنة وبين عيسى ١٨ ومحمد نبينا صلوات الله وسلامه عليهما سبائة وعشرون سنة والله اعلم بالصواب

اقدم التواريخ التي بايدي الناس

زعم بعضهم ان اقدم التواريخ تاريخ القبط لانه بعد انقضاء الطوفان واقرب ٢١

(١) مكتوب في الهامش بخط قديم : وقبل عاش تسع مائة وستين سنة والصحيح

قول وهب وهو في السنن . قاله محمد الحسيني

- التواريخ المعروفة تاريخ يزدجرد بن شهریار الملك الفارسی وهذا هو تاريخ ارضه المسلمون عند افتتاحهم بلاد الاكاسرة وهى البلاد التى تسمى بلاد ايران شهر واما
- ٣ التاريخ المعتصدى فما اظنه تجاوز بلاد العراق وفيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط والروم والفرس وبنى اسرائيل وتاريخ عام الفيل وتاريخ الناس بعد ذلك من عام الهجرة. واول من ارض الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وكان سبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضى الله عنه انه يأتينا من قبل امير المؤمنين كُتِبُ لا ندرى على ايها نعمل قد قرأنا صكاً منها محله شعبان فما ندرى اى الشعبانين الماضى او الآتى فعمل (١) عمر رضى الله عنه على كُتِبُ التاريخ فاراد ان يجعل اوله رمضان فرأى ان الاشهر الحرم تقع حينئذ فى سنتين فجعله من المحرم وهو آخرها فصيره اولاً لتجتمع فى سنة واحدة وكان قد هاجر صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لايام من المحرم فكث مهاجراً
- ١٢ بين سير ومقام حتى دخل المدينة شهرين وثمانية ايام . وقال المسكرى فى كتاب الاوائل اول من اخر النيروز المتوكل قال بينا المتوكل يطوف فى متصيد له اذ رأى زرعاً اخضر قال قد استاذنتى عبيد الله بن يحيى فى فتح الخراج وارى الزرع اخضر فقيل له ان هذا قداضر بالناس فهم يقتضون ويستلفون فقال هذا (٢) شئٌ حَدَث ام هو لم يزل كذا فقيل له حادث ثم عرّف ان الشمس تقطع الفلك فى ثلثمائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم وان الروم تكبس فى كل اربع سنين يوماً فيطرحونه من العدد فيجعلون شباط ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرين يوماً وفى السنة الرابعة وهى التى تسمى الكبيس (٣) ينجر (٤) من ذلك الربع يوم تام فيصير شباط تسعة وعشرين يوماً فكانت الفرس تكبس الفضل الذى بين سنّها وبين سنة الشمس فى كل مئة وستة عشر (٥) سنة شهراً وهكذا (٦) الكبس على طوله اصح من كبس
- (١) هكذا فى نسخة المؤلف والنسختين الاخيرين وكذا فى نسخة كتاب الاوائل الموجودة فى مكتبة حكيم اوغلى على پاشا ونمرتها ٦٨٩ باللام بعد الميم (م) (٢) أهذا (ل) [هذا رمز الى كتاب الاوائل] (٣) الكبيسة (ل) (٤) ينجر (ل) (٥) فى مائة وستة وعشرين (ل) (٦) وهذا (ل)

الروم لانه اقرب الى ما يحصله الحسب من الفضل في سنة الشمس فلما جاء الاسلام عطل ذلك ولم يعمل به فاضرب بالناس ذلك وجاء زمن هشام فاجتمع الدهاقنة الى خالد بن عبد الله القسري فشرحو له وسألوه ان يؤخر النيروز شهراً فكتب الى ٣ هشام بن عبد الملك وهو خليفة فقال هشام اخاف ان يكون هذا من قول الله تعالى انما النسي زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى يحيى بن خالد البرمكي وسألوه ان يؤخر النيروز نحو شهر فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه فقالوا هو ٦ يتعصب للمجوسية فاضرب عنه فبقى على ذلك الى اليوم فاحضر المتوكل ابراهيم بن العباس وامره ان يكتب كتاباً في تأخير النيروز بعد ان يحسبوا الايام فوق العزم على تأخيره الى سبعة وعشرين يوماً من حزيران فكتب الكتاب على ذلك وهو ٩ كتاب مشهور في رسائل ابراهيم وانما احتذى المعتضد ما فعله المتوكل الا انه قد قصّره في احد عشر يوماً من حزيران فقال البحتري يمدح المتوكل (١)

١٢ لك في المجد اول واخير ومساع صغيرهن كبير
ان يوم النيروز عاد الى العهد الذي كان سنه ازدشير (٢)
انت حوّله الى الحالة الاو لى وقد كان حايراً (٣)

قال احمد بن يحيى البلاذري حضرت مجلس المتوكل وابراهيم بن العباس يقرأ ١٥ الكتاب الذي انشاء في تأخير النيروز والمتوكل يعجب من حسن عبارته ولطف

(١) يمدح المتوكل ويذكر تأخير النيروز (ل) (٢) قوله (ان يوم النيروز الخ) في الديوان ليس كذا بل نصه

ان هذا التوروز عاد الى العهد الذي سنه اردشير

وفي النسخ الثلاث ازدشير بالزاء (م)

(٣) قوله (انت حوّله الخ) هكذا في النسخ الثلاث بتقص كلمة في المصراع الثاني وتامه كما في ديوانه وكتاب الاوائل (وقد كان حايراً يستدير) . والديوان الذي راجعته في مكتبة (كوبرلي) وغرتها (١٢٥٢) ونسخته قديمة صحيحة كتبت في سنة (٤٢٥) في (تبريز) وكانت (علي بن عبيد الله الشيرازي) هو اصل المطبوع في مطبعة الجوائب والطابع رمز في آخر الديوان الى هذه النسخة ولكن لم يصرح ولا حكمة في عدم التصريح (م)

معانيه والجماعة تشهد له بذلك فدخلني (١) نفاسة فقلت يا امير المؤمنين في هذا الكتاب
خطاء فاعادوا النظر فيه وقالوا ما نراه وما هو (٢) فقلت ارجع السنة الفارسية بالليالي
٣ والعجم تورخ بالايام واليوم عندهم اربع وعشرون ساعة تشتمل على الليل والنهار
وهو جزء من ثلثين جزءا من الشهر والعرب تورخ بالليالي لان سنتهم (٣) وشهورهم
قرية وابتداء رؤية الهلال بالليل قال فشهدوا بصحة ما قلت واعترف ابراهيم وقال
٦ ليس هذا من علمي قال فخفف عني ما دخلني من النفاسة ثم قتل المتوكل قبل
دخول السنة الجديدة وولى المنتصر واحتيج الى المال فطولب به الناس على الرسم
الاول وانتقض ما رسمه المتوكل فلم يعمل به حتى ولى المعتضد فقال ليحيى بن على
٩ المنجم قد كثر خييج الناس في امر الخراج فكيف جعلت الفرس مع حكمها وحسن
سيرتها افتتاح الخراج في وقت لا يتمكن الناس من ادائه فيه قال فشرحت له امره وقلت
ينبغي ان يرد الى وقته ويلزم يوما من ايام الروم فلا يقع فيه تغيير فقال القى (٤)
١٢ عبد الله (٥) بن سليمان فوافقه على ذلك فصرت اليه ووافقته وحسبنا حسابه فوقع
في اليوم الحادى عشر من حزيران واحكم امره على ذلك وأثبت في الدواوين وكان
النيروز الفارسى في وقت نقل المعتضد له يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من
١٥ صفر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم الحادى عشر من نيسان فآخره
حسبا اوجبه الكبس ستين يوما حتى رجع الى وقته الذى كانت الفرس تردّه اليه
وكان قد مضى لذلك مائتان واثنان وثلثون سنة فارسية تكون من سنى العرب
١٨ مائتين وتسعة وثلثين سنة وبضعة عشر يوما ووقع بعد التأخر يوم الاربعاء لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم
الحادى عشر من حزيران انتهى ما حكاه السكرى . قلت قوله تعالى انما النسي زيادة

(١) فدخلني (ل) (٢) فا هو (ل) (٣) لان سنهم (ل) (٤) الحق (ل)

(٥) (عبد الله) والمكتوب في هامش النسخة الاصلية (عبيد الله) بخط ابن حجر [والمقصد ان
هذا التصحيح كان من ابن حجر والخط خطه] (م) راجع ايضا المتن المطبوع وما ذكر
فيه الناشر في الحواشى من الاختلاف

في الكفر. الاية . في النسيء قولان الاول انه التأخير قال ابو زيد نسأت الابل عن الحوض اذا اخرتها وكأن النسيء عبارة عن التأخير من شهر الى شهر آخر والثاني هو الزيادة. قال قطرب نسأ الله في الاجل اذا زاد فيه والصحيح الاول نسأت (١) ٣ المرأة اذا حملت لتأخير حيضها ونسأت اللبن اذا اخرته حتى اكثرت (٢) الماء فيه. كانت العرب تعتقد تعظيم الاشهر الحرم تمسكا به من ملة ابراهيم عليه السلام وكان يشق عليهم الكف عن معاشهم وترك الاغارة والقتال ثلثة اشهر على التوالي ٦ فنسؤا اى اخرؤا تحريم ذلك الشهر الى غيره فاحرؤوا حرمة المحرم الى صفر فيحلون المحرم ويحرمون صفر واذا احتاجوا الى تحريم صفر اخرؤه الى ربيع الاول هكذا كل شهر حتى يدور التحريم على شهور السنة كلها فقام الاسلام وقد رجع المحرم الى موضعه وذلك بعد دهر طويل فخطب صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حُرُمٌ ثلثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم وواحد فرد ١٢ وهو رجب مضر الذى بين جمدى وشعبان ووقف صلى الله عليه وسلم بعرفة في حجة الوداع يوم التاسع وخطب بمنى يوم العاشر واعلمهم ان اشهر النسيء قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وُضع عليه حساب الاشهر يوم خلق الله السموات ١٥ والارض وامرهم بالمحافظة عليها لئلا تبدل فيما يأتى من الزمان . واول من نسأ النسيء بنو مالك بن كنانة ابو عبيد بن قُقيم من كنانة. واول من فعل ذلك نُعيم بن ثعلبة من كنانة وكان يكون الموسم فاذا هم الناس بالصدر قام فخطب وقال لا مرد لما ١٨ قضيت فلا أعاب ولا احاب (٣) فيقول له المشركون لبيك فيسألونه ان ينسئهم شهرا يُغيرون فيه فيقول فان صفر العام حرام فيحلون الاوتار وينزعون الاسنة والازجة وان قال حلال عقدوا الاوتار وشدوا الازجة واغاروا . وكان من بعده ٢١

(١) هذا على صيغة المجهول على ما صرح في اللسان فيلزم ان يكتب (نسئت) (م)

(٢) اكثر : كذا في النسخ والصواب كثر (م) (٣) هكذا بالخاء المهمله في النسخ

وفي تفسير ابن جرير الطبرى والذى في اللسان (ولا اجاب) بالجيم في مادة نسأ (م)

جنادة بن عوف وهو الذي ادركه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال له القملس (١)
او اول من نسي النسيء عمرو بن لحي بن قعدة بن جندب (٢)

الفصل الثاني

٣

تقول العرب اَرَحْتُ وورَحْتُ فيقلبون الهمزة واوا لان الهمزة نظير الواو
في المخرج فالهمزة من اقصى الحلق والواو من آخر الفم فهي محاذيتان ولذلك قالوا
٦ في وَعَدَ اَعَدَ وفي وُجُوه اُجُوه وفي اَثُوب اِثُوب واحد ووجد فعلى ذلك يكون
المصدر تاريخا وتورخا بمعنى . وقاعدة التاريخ عند اهل العربية ان يورخوا بالليالي
دون الايام لان الهلال انما يرمى ليلا . ثم انهم يؤثنون الذكر ويذكرون المؤنث على
٩ قاعدة العدد لانك تقول ثلاثة غلمان واربع جوارح اذا عرفت ذلك فانك تقول
في الليالي ما بين الثلاث الى العشر ثلاث ليال الى بابه وتقول في الايام ما بين الثلاثة
الى العشرة ثلاثة ايام واربعة ايام وبابه . فان قلت لا تى شىء فعلوا ذلك والتأنيث فرع
١٢ على التذكير كما تقرر في باب ما لا ينصرف لما كان التأنيث علة من الصرف . قلت
لان الاصل في العدد التأنيث لكونه جماعة والمذكر الاصل فأتيت الاصل في هذا
الباب وبقى المذكر بغير تأنيث (٣) لانه فرع ولان الفرق لا يحصل الا بزيادة والزيادة
١٥ يحتملها المذكر لانه اخف من المؤنث . وقالوا يوم واحد ويومان وثلاثة ايام وما
بعده الى العشرة فلم يضيفوا واحد ولا اثنان الى ميمز . فاقما ماجاء من قول الشاعر
كَأَنَّ خُصْيِيَّهٖ مِنَ التَّدْلُدِ ظَرْفٌ مَجْزُورٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

(١) وفي اللسان (القملس) (م) (٢) في ف بالهامش بغير خطه ما نصه : حاشية
لمحمد الحسيني : هذا هو عمرو بن لحي بالهملة بن قعدة بن خندف بالمعجمة والفاء فهي امه
امراة الياس بن نصر وعمرو هذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي يجر
نصبه يعنى امعاء في النار انه اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبحر البعيرة وسبب
السائبة ووصل الوصلة وحى الحامى (٣) في ف بغير خطه : تأمل ايها الناظر هذا
الجواب فان الظاهر ان قوله وبقى المذكر بغير تأنيث سبق قلم والله اعلم [اقول : ان المحشى
يريد ان يقول ان الصحيح : وبقى المؤنث بغير تأنيث ، (م)]

فبانه الشعر وضرورة الشعر لا تكون قاعدة . فان قلت لاتي شيء فعلوا ذلك قلت لانه يعود الى باب اضافة الشيء الى نفسه لانك اذا قلت انا يومين او واحد رجل فاليو مان هما الانسان والواحد هو الرجل واذا قلت يومٌ ورجلان فقد دلت على الكمية والجنس وليس كذلك في ايام ورجال فيما فوق الثلاثة لان ذلك يقع على القليل والكثير فيضاف العدد اليه لتعلم الكمية . و اضافوا العدد من الثلاثة الى العشرة الى جموع القلة فقالوا ثلاثة ايام واربعة اجمال وخمسة اشهر وستة ارغفة ولا يورد ههنا قوله تعالى ثلاثة قروء ^(١) لانه ميّز الثلاثة بجمع الكثرة لان المعنى كل واحدة من المطلقات ترتبص للعدة ثلاثة اقراء ثلاثة اقراء فلما كان مجموع الاقراء من المطلقات كثيراً ميّز الثلاثة بجمع الكثرة . ولا يُنْقَضُ هذا بقوله تعالى الله يتوفى الانفس ^(٢) فاتي بجمع القلة والنفوس المتوفاة كثيرة الى الغاية اشعاراً بتوهم هذا الفعل في مقدور الله تعالى وكان توفى هذه النفوس الكثيرة التي علم كثرتها وتُحَقِّقُ ترايدها في مقدور الله تعالى كانه توفى انفس قليلة دون العشرة * ^(٣) ولا يضاف عدد اقل من ستة الى مُميّزٍ ذكر واشئ لان كل واحد من المميّزين جمع واقل الجمع ثلاثة ، وقالوا ^{١٢} في العدد المركب من بعد العشرة الى العشرين وهو احد عشر وبابه احدى عشرة ليلة واثننا عشرة ساعة وثلاث عشرة ليلة وما بعده الى العشرين بأثبت التائيت في الجزئين من احدى عشرة واثننا عشرة وحذف التائيت من الجزء ^{١٥} الاول في الباقي للمؤنث وأحد عشر يوماً واثننا عشر يوماً وثلاثة عشر يوماً وما بعده الى العشرين بخلوّ الجزئين الاولين ^(٤) من التائيت واثباته في الجزء الاول لما بعده ^(٥) في المذكر ، والحجازيون يسكنون الشين في عشرة وبنو ^{١٨} تميم ^(٦) يكسرونها ، وميزوا ما بعد العشرة الى العشرين وما بعدها من العقود الى التسعين بمنصوب فقالوا احد عشر كوكباً واربعين ليلة . فان قلت هلا اجروا هذا المميّز

(١) ٢,٢٢٨ (٢) ٢٩,٤٣ * (٣) ههنا انتهت الاوراق المكتوبة بخط المؤلف رحمه الله تعالى (م) (٤) اى في (احد عشر) و (اثنا عشر) (م) (٥) اى في ثلاثة عشر الى تسعة عشر (م) (٥) الضمير في (لما بعده) راجع الى (اثنا عشر) (م) (٦) اى اكثر نحي تميم والا فبعضهم يبقياها على فتحها الاصل كذا في الحضري على ابن عقيل ج ٢ ص ١٣٩ (م)

مجرى ما قبل ذلك من الواحد الى العشرة قلت اما في احد عشر وبابه فان حق الجزء
 الاخير التنوين وانما حذف تنوينه لبنائه من كونه مركبا فكأن التنوين موجود في
 ٣ اللفظ لانه لم يقم مقامه شيء يُبطل حكمه فكان باقيا في الحكم فنع مميزه من الاضافة
 لانها لا تجتمع مع التنوين واما في عشرين وبابه لان النون قائمة مقام التنوين التي في
 المفرد ولهذا تسقط مع الاضافة كالتنوين فامتنع المميز ايضا من الاضافة فانتصب.
 ٦ وآتوا بواو العطف بعد العشرين ومنعوها بعد العشرة الى العشرين فقالوا احد
 وعشرون واحد عشر . فان قلت ما العلة في ذلك قلت حذفوها ما بعد العشرة
 حملا على العشرة وما قبلها من الآحاد لقربها منها على لفظ الاعداد المفردة فلما
 ٩ بعدت بعد العشرين عنها آتوا بالواو . فان قلت فهلا اشتقوا في العشرات من لفظ
 الاثنين كما اشتقوا من الثلاثة ثلثين وهلم جرا الى التسعين قلت لان اثنين أعرب (١)
 بالالف في حالة الرفع وعشرون جرت مجرى الجمع السالم فاعربت بالواو حالة الرفع
 ١٢ فلو أنهم فعلوا ذلك احتاج المشتق في العشرات من الاثنين ان يكون له اعرابان فشتوا
 عشرة فقالوا عشرون . فان قلت كان يلزم على هذا ان يقولوا عَشْرُونَ بفتح العين
 والشين والراء لانها ثنية عشر قلت لان الاصل ههنا كما اوردت ان يشتق من لفظ
 ١٥ اثنين وكان اول الاثنين مكسورا فكسروا اول العشرين وسكنوا الشين طلبا للتحفة
 وكسروا الراء لمناسبة ما جمع بالواو والنون الاتراهم ضمّوها في حالة الرفع وايضا
 فان العشرة تؤنث وجمعها لا يؤنث فكسروا اولها في الجمع لان الكسر من جنس
 ١٨ الياء . وقالوا مائة يوم ومائتا يوم فجعلوا المميز من المائة الى الالف وما بعده مضافا
 ولم يُجرّوه مجرى ما بعد العشرة الى التسعين . فان قلت ما العلة في ذلك قلت لان المائة
 حُملت على العشرة لكونها عقدا مثلها وحملت على التسعين لانها تليها فالزَمَ مميزها
 ٢١ الاضافة تشبيها بالعشرة وميّزت بالواحد دون الجمع تشبيها بالتسعين . وقالوا ثلث مائة
 واربع مائة وبابه فيزوه بالمفرد ولم يميّزوا بالجمع فقالوا ثلث مئين ، فان قلت ما العلة

في ذلك قلت اكتفاء بلفظ الواحد عن الجمع قال الله تعالى : ثم يخرجكم طفلاً (١)
اي اطفالا وقال الشاعر

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمنٌ خيس (٢)

على انه قد قرأ حمزة والكسائي : ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين (٣) باضافة
ماية الى سنين وهذا اضافة المميز الى جمع فعلى هذه القراءة اقل مدة لبثهم على مذهب
من يرى ان الجمع اثنين (٤) فافوقهما تكون ست مائة سنة وتسع سنين لكونه اضيف
المميز الى جمع . وقالوا الف ليلة فاجروا ذلك في التمييز مجرى الماية . فان قلت ما العلة
في ذلك قلت لان الالف عقد كما ان الماية عقد . وقالوا ثلثة آلاف ليلة فجمعوا الالف
وقد دخل على الآحاد ولم يفرد مع الآحاد كالمائة . فان قلت هذا ينقض ماقررت اولاً
من التعليل قلت ان الالف طرف كما ان الواحد طرف لان الواحد اول والالف
آخر ثم تتكرر الاعداد فلذلك أجرى مجرى الآحاد . (تنبيه) لفظ الف مذكر
والدليل عليه قوله تعالى يُمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة (٥) وقد تقرر ان
المعدود المذكر يؤنث والمؤنث يذكر ولا يورد قولهم هذه الف درهم فان الاشارة
انما هي الى الدراهم لا الى الالف وتقديره هذه الدراهم الف وقالت العرب الف
صتم والف اقرع . واذا اردت تعريف العدد المضاف ادخلت الاداة على الاسم الثاني
فتعرف به الاول نحو ثلثة الرجال ومائة درهم كقولك غلام الرجل قال ذو الرمة
وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والرسوم البلاع

ولا يجوز الخمسة دراهم لان الاضافة للتخصيص وتخصيص الاول باللام يُغني عن
ذلك فاما ما لم يضاف فاداة التعريف في الاول نحو الخمسة عشر درهما اذ لا تخصيص
بغير اللام وقد جاء شيء على خلاف ذلك . (تنبيه) الفصيح ان تقول عندي ثمانى
نسوة وثمانى عشرة جارية وثمانى مائة درهم لان الياء هنا ياء المنقوص وهي ثابتة في
حالة الاضافة والنصب كياء قاض . فان قلت قول الاعشى

(١) ٤٩، ٤٠ (٢) هذا البيت مما اورده سيويه في كتابه ج ١ ، ص ١٠٨

طبع بولاق (م) (٣) ١٨، ٢٤ (٤) صواه (أثنان) (م) (٥) ١٢٥، ٣

ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة وأثنين واربعاً
يخالف ذلك. قلتُ بآيه الضرورة في الشعر كما قال الآخر

٣ وَطُرْتُ بِمَنْصَلِي فِي يَعْمَلَاتِ دَوَامِي الْأَيْدِي يُخْطِنُ السَّرِيحَا (١)
يريد الأيدي على أنه قد قرئ وله الجوارُ المنشآت (٢) بضم الراء

الفصل الثالث في كيفية كتابة التاريخ

٦ تقول للعشرة وما دونها خلون لأن المميز جمعا (٣) والجمع مؤنث . وقالوا لما
فوق العشرة خلت ومضت لأنهم يريدون أن يميزه واحد . وتقول من بعد العشرين
لتسع ان بقين وثمان ان بقين تأتي بلفظ الشك لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا او
٩ كاملا . وقد منع ابو عليّ الفارسي رحمه الله تعالى (٤) ان يكتب لليلة خلت كما منع
من صبيحتها ان يقال المستهل لان الاستهلال قد مضى ونصّ على ان يورّخ باول
الشهر في اليوم او بليلة خلت منه . وقال الحريري في (درة الغواص) والعرب تختار ان
١٢ تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاربع عشرة ليلة خلت قال
ولهم اختيار آخر وهو ان تجعل (٥) ضمير الجمع للكثير (٦) الهاء والالف وضمير
الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن : ان عدّة الشهور عند الله اثنا
١٥ عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حُرُم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم (٧) فجعل ضمير الاشهر الحُرُم بالهاء والنون (٨) لقلّتهن
وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها . وكذلك اختاروا ايضا ان ألحقوا لصفة (٩)
١٨ الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقت اياما معدودة والحقوا لصفة (١٠)
الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيفات وعلى

(١) هذا البيت اورده الامام سيبويه في باب ما يحتمل الشعر ج ١ ، ص ٩ (م)
(٢) ٥٥، ٢٤ صوابه : جمع (٣) يستفاد من (درة الغواص) ان ابا علي
(٤) يجعل (درة) طبع الجواثب (٥) الكثير (درة) (٦) ٩، ٣٦ (٧) الهاء والنون (درة) (٨) بصفة (درة)
(٩) بصفة (درة)

هذا جاء في سورة البقرة : وقالوا لن تمستنا النار الا آياتا معدودة^(١) وفي سورة آل عمران : الا آياتا معدودات^(٢) كآتهم قالوا اولا بطول المدة ثم انهم رجعوا عنه فقصروا المدة انتهى . والواجب ان تقول في اول الشهر الليلة خلت منه او لغزته او لمسته فاذا تحققت آخره قلت انسلخه او سلخه او آخره . قال ابن عصفور^٣ والاحسن ان تورخ بالقل فيما مضى وما بقى فاذا استويا ارتخت بأيهما شئت . قلت بل ان كان في خامس عشر قلت منتصف او في خامس عشر وهو اكثر تحقيقا لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا وان كان في الرابع عشر ذكرته او السادس عشر ذكرته .^٦ (فائدة) ورأيت الفضلاء قد كتبوا بعض الشهور بشهر كذا وبعضها لم يذكروا معه شهرا وطلبت الخاصة في ذلك فلم اجدهم اتوا بشهر الا مع شهر يكون اوله حرف راء مثل شهرى ربيع وشهرى رجب ورمضان ولم ادر العلة في ذلك ما هي ولا^٩ وجه المناسبة لانه كان ينبغي ان يُحذف لفظ شهر من هذه المواضع لانه يجتمع في ذلك راآن وهم قد فرّوا من ذلك وكتبوا داود وناوس وطاوس وبوا واحدة كراهية الجمع بين المثلين . وجرت العادة بأن يقولوا في شهر المحرم شهر الله وفي شهر^{١٢} رجب شهر رجب الفرد او الاصم او الاصب وفي شعبان شعبان المكرم وفي رمضان رمضان المعظم وفي شوال شوال المبارك ويورخوا اول شوال بعيد الفطر وثامن ذى الحجة بيوم التروية وتاسعه بيوم عرفة وعاشره بعيد النحر وتاسع المحرم بيوم^{١٥} تاسوعاء وعاشره بيوم عاشوراء فلا يحتاجون ان يذكروا الشهر ولكن لا بد من ذكر السنة . قد يحىء في بعض المواضع نيّف وبضع مثل قولهم نيّف وعشرين وهو بتشديد الياء ومن قال نيّف بسكونها فذلك لحن وهذا اللفظ مشتق من اناف^{١٨} على الشيء اذا اشرف عليه فكأنه لما زاد على العشرين كان بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر

٢١ حلتُ برابية رأسها على كلّ رابية نيّف

واختلف في مقداره فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو الواحد الى

الثالثة^(١) ولعلّ هذا الاقرب الى الصحيح . وقولهم بضع عشرة سنة البضع اكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو ما دون نصف العقد وقد آثروا^(٢) القول الاول الى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيفعلون في بضع سنين^(٣) وذلك ان المسلمين كانوا يحبّون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم اهل اوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم سيفعلون في بضع سنين سرّ المسلمون بذلك ثم ان ابا بكر بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابيّ بن خلف خاطرنى على ذلك فخطأه على خمس قلايص وقدّر له^(٤) مدّة الثلاث^(٥) سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة فاخبره بما خاطره به ابيّ بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدة فقال الثقة بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم غدا اليهم فزدهم في الخطر وازدد في الاجل فزادهم قلوبهم وازداد منهم في الاجل سنتين فاظفر الله تعالى الروم بفارس قبل انقضاء الاجل الثانى تصديقا لتقدير ابي بكر رضى الله عنه وكان ابيّ قد مات من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابيّ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدّق به وكانت المخاطرة بينهما قبل تحريم القمار وقيل الذى خاطر ابا بكر انما هو ابو سفين والاول اصح

الفصل الرابع النسب مما يضطرّ اليه المورّخ

١٨ فاقول النسب هو الاضافة لان النسب اضافة شيء الى بلد او قرية او صناعة

(١) هو من الواحد الى الثلاثة (دره) (٢) اظن ان المد على الهزة زائدة والصحيح (وقد اثروا) كما في نسخة ع او (وقد اثر) بلفظ المفرد غير محرك كما في درة الغواص المطبوع في مطبعة الجواب . وفي مكتبة شهيد على باشا نسخة مكتوبة بالخط نمرتها (٢١٢٢) طالع فيها الشهاب الخفاجى وزاد في هوامشها نقولا وفوائد مهمة قد وضع على هزة (اثر) الضمة (م) (٣) ٣٠،٢ (٤) لهم (دره) (٥) ثلاث (دره)

او مذهب او عقيدة او علم او قبيلة او والد كقولك مصرى او مصرية او منجنيق او شافى او معتزلى او نحوى او زهرى او خالدى فهذا المعنى انما هو اضافة. ولهذا كان النحاة الاقدمون يترجمونه بباب الاضافة وانما سمّيته نسباً لانك ٣ عرّفته بذلك كما تعرّف الانسان بأبيه وانما زيد عليه حرف لنقله الى المعنى الحادث عليه طرداً للقاعدة فى التأنيث والتثنية والجمع. فان قلت لأى شيء اختصت الياء دون اختيا الواو والالف والكل من حروف المد واللين قلت لان النسب ٦ قد تقرر انه اضافة شيء الى شيء فى المعنى واثر الاضافة فى الثانى الجرّ والكسرة من جنس الياء فناسب زيادة الياء دون الواو والالف فاعرفه. فان قلت فلأى شيء شدّ دوا ياء النسب قلت لان النسب ابلغ فى المعنى من الاضافة فشدّ دوا ٩ للدلالة على المعنى لانهم قالوا صرّ صرّ البازى وصرّ الجندب. فان قلت فلأى شيء كسروا ما قبلها قلت توطيداً لها واعتناءً بامرّها لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها، اذا نسبت الى الاسم الصحيح الثلاثى المفرد اقرّته على بنائه فتقول ١٢ بكرى وعمرى الا ان يكون مكسور العين فتقول تمرى (١) ومعدى وابلّى وذوّلى نسبة الى تمر ومعدة وابل وذوّل فتفتح الميم والعين والباء والواو وانما فعلوا ذلك فراراً من توالى الكسرات. واذا نسبت الى رابعى او خماسى ١٥ اقرّته على بنائه وزدته ياء النسب فتقول احدى وسفرجل نسبة الى احدى وسفرجل. فان كانت عين الرابعى مكسورة مثل تغلب ويثرب ومغرب ومشرق قلت تغلبى ويثربى ومغربى ومشرقى بكسر ثالثة وعند المبرّد الفتح مطرد وعند ١٨ سيويه مقصور على السماع. واذا نسبت الى معتل الطرف محذوفه لزمك فى النسب ردّ ما حُذف منه فتقول أخوى وأبوى وذوّوى وعموى وغدوى وعصوى نسبة الى اخ واب وذو بمعنى صاحب وعم وغد وعص لانهم قالوا فى التثنية اخوان ٢١ وابوان وعميان. فان كان المنسوب اليه لم يردّ اليه ما حُذف منه بالتثنية فأنت بالخيار ان

شئت رددته وان شئت حذفته فتقول يدى ودمى ويدوى ودموى نسبة الى يد
 ودم لانهم قالوا يدان ودمان. فان كان فى الاسم تاء الحاق فى آخره او همزة وصل
 ٣ فى اوله فانك تحذفهما فتقول اُخَوِّى وَبَنَوِّى نسبة الى اخت وبنت وابن (١) كما
 قلت فى مذكريهما (٢) وهمزة الوصل ان لم تحذفها لم ترده المحذوف وان حذفها
 لزمك ردّها فتقول ابْنِى وَبَنَوِّى وَسَمَوِّى واسمى. فاذا كان المنسوب اليه حرفين
 ٦ لا ثالث لهما ولم يكن الثانى حرف لين جاز لك التضعيف وعدمه فتقول كمى
 وكمى بتخفيف الميم وتشديدها نسبة الى كم فان كان الثانى حرف لين وجب
 تضعيفه فتقول فيوى وَلَوَوِّى نسبة الى فى ولو فان كان حرف اللين الفاضع
 ٩ وأبدلت الثانية همزة ثم اوليت ياء النسبة فتقول لائى نسبة الى لا ويجوز قلب
 الهمزة واوا فتقول لاوى. واذا نسبت الى محذوف الاول سليم الآخر لم ترده اليه
 المحذوف فتقول صئى وَعِدِّى نسبة الى صفة وعدة ولك الخيار فى الصحيح
 ١٢ فتقول بُئى وَقَلِّى وَبَنَوِّى وَقُلَوِّى كما قلت فى دم. فان كان معتل الآخر وجب
 الردّ فتقول وَسَوِّى وَحَرَحِّى بكسر الواو وفتح الشين نسبة الى شية وحر وفى
 لغة لُئِى وَلُعَوِّى. فاذا نسبت الى مضاعف الثانى لم تفكه فتقول رَبِّى ولا
 ١٥ تقول رَبِّى، نصّ عليه سيبويه. فاذا نسبت الى المقصور حذفت الفه خامسة فصاعدا
 ورابعة اذا تحرك ثانى ما هى فيه فتقول حُبَارِى وَجَزِّى نسبة الى حبارى وجمزى،
 وان كانت الالف رابعة وسكن ثانى ما هى فيه جاز لك حذفها وقلبها واوا مباشرة
 ١٨ للياء او مفصولة بالفتحة فتقول حُبَلِّى وَحُبَلَوِّى وَحُبَلَوِّى نسبة الى حبللى وذئبوى
 ودناوى نسبة الى دنيا والمختار الاول. واذا نسبت الى المقصور الثلاثى قلبت
 الالف واوا فتقول قَفَوِّى وَرَحَوِّى وَعَصَوِّى نسبة الى قفا ورحى وعصا. واذا

(١) هذا زائد (م) (٢) يستفاد من الفية ابن مالك ان هذا مذهب الخليل وسيبويه
 وعند يونس يقال اختى وبنتى. (م)

نسبت الى المنقوص حذف ياءه ان كانت خامسة فصاعدا كقولك مُعْتَدِي نسبة الى معتد فان كانت رابعة جاز حذفها وقلبها واوا كقولك قاضى وقاضوى نسبة الى قاض والحذف هو المختار قال الشاعر فى لغة القلب

٣

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند الخانوى ولا نقد^(١)

وقول الناس قَصَوِي ليس من هذا الباب وانما هذا نسبة الى قضا بالقصر . واذا نسبت الى المنقوص الثلاثى فليس فيه الا فتح عينه وقلب الياء واوا تقول سَجَوِي ٦ وَنَدَوِي نسبة الى شجى وندى^(٢) . واذا نسبت الى ممدود فان كانت الهمزة اصلية كقراء سلمت فقلت قرأتى نسبة الى قراء لان التثنية قرآن وان كانت بدلا من الف التأنيث قلبت واوا فتقول صحراوى نسبة الى صحراء لان التثنية صحراوان ٩ وان كانت منقلبة عن اصل او زائدة للالحاق جاز فيها ان تسلم وان قلب واوا فتقول كسائى وكساوى نسبة الى كساء لان التثنية كسآن وكساوان . واذا نسبت الى مثل ماء وشاء قلبت الهمزة واوا فقلت ماوى وشاوى^(٣) والقصيدة ياوية وقال ١٢

الراجز^(٤)

لا ينفع الشاوى فيها شاته ولا حماره^(٥) ولا اداته^(٦)

(١) ورد هذا البيت فى كتاب سيبويه ج ١ ، ص ٧١ ونصه

وكيف لنا بالعرب ان لم تكن لنا دوايق عند الخانوى ولا نقد

وشارح ابياته قال انه لاعرابى وقيل لذى الرمة (م)

(٢) قوله (الى شجى وندى) يلزم ان يكون (الى شجى وند) او ان يكون (الى الشجى والندى) (م) (٣) الظاهر من كلام سيبويه انه يجوز مائى وماوى وشائى وشاوى فليراجع ج ١ ، ص ٨٤ (م) . (٤) قال صاحب لسان العرب فى مادة (شوه) :

وانشد الجوهري للبشر بن هذيل الشمخي

ورب خرق نازح فلاته لا ينفع الشاوى فيها شاته

ولا حماره ولا علاته اذا علاها اقترت وفاته

فعلى هذا بيت كتابنا مشوش اخذ المصراع الثانى من بيت والمصراع الاول من بيت (م) (٥) حمارة : الصواب حمارة (٦) اداته : لعله علاته ، راجع ما ذكره ناشر المتن

المطبوع فى هذا الموضع

واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واو سالمة بعد الف^(١) وكذا سقاية
 وحولاي^(٢) مما الياء فيه غير ثالثة^(٣) قلت سقاوى وسقاى وحولواوى. واذا نسبت
 ٣ الى وزن فعيلة فتحت ياءه وحذفت عينه فتقول جُهِنَى ومُرَتَى نسبة الى جهينة
 ومزينة وشَد من هذا رُدْنَى ومُعْمِرَى نسبة الى رُدْنَة ومُعْمِرَة. واذا نسبت الى المؤنث
 ولم يكن على هذا الوزن حذفت التاء اين وقعت فتقول طَلَحَى ومَكَّى وبَصْرَى
 ٦ وعجوزَى وسفرجلَى نسبة الى طلحة ومكة والبصرة وعجوزة وسفرجلة اللهم الا
 ما كان على وزن فعيلة بفتح الفاء فتقول درهم خليفَى نسبة الى الخليفة. واذا
 نسبت الى فعيل وفعيل بفتح الفاء وكسر العين فى الاول وضم الفاء وفتح العين
 ٩ فى الثانى فان كانا صحيحى اللام فالمطرِد فى النسبة اليهما عَقِيلَى وعُقَيْلَى نسبة الى
 عَقِيلَى وعُقَيْلَى وقد يقال فيهما فَعْلَى وفَعْلَى بضم الفاء وفتحها تقول نَقَى وهَذَلَى.
 واذا نسبت الى وزن أُمِيَّة وطَهِيَّة قلت أُمُوَى وَأَمُوَى بضم الهمزة وفتحها
 ١٢ وطهوى وطهوى بضم الطاء وفتحها والفتح على غير قياس فيهما. واذا نسبت
 الى ما هو مضاعف فى مثل جليلة وطويلة^(٤) لم تحذف الياء لانك لو حذفت
 قلت جَلَى وطَوَى وكان مستثقلا فك التضعيف والصواب ان تقول جَلِيلَى
 ١٥ وطَوِيلَى. وكذلك النسبة الى سلول وعدو تقول سَلَوَى وعدَوَى. واذا نسبت
 الى مركب فان كان المركب جملة فعلية نسبت الى صدر الجملة وقلت تَأْبَطَى وَبَرَقَى
 وكُنْتَى وَكُونَى نسبة الى تَأْبَطَ شَرًّا وَبَرَقَ نَحْرُهُ وكُنْتَ^(٥) وان كان المركب

(١) قوله (واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واو سالمة بعد الف) غير واضح
 كان حق العبارة ان يقال (واذا نسبت الى شقاوة ونحوها مما آخره واو سالمة بعد الف
 قلت سقاوى) بابقاء الواو على حالها (م) [فى طبعة آمار (نحوها) بدلا من (نحوه)]
 (٢) وحولاي: هى قرية كانت بنواحى النهروان (معجم البلدان) (٣) قوله (وكذا
 سقاية وحولاي...) : لو قال (وكذا سقاية وحولاي مما الياء فيه غير ثالثة قلت سقاى
 وحولائى) بقلب الياء همزة لكان اوضح (م) (٤) لاشك ان (طويلة) ليس
 بمضاعف فكان يلزم ان يقال (واذا نسبت الى مثل جليلة وطويلة) (م) (٥) قال
 ابو حيان فى الارتشاف : فركب الاسناد والشبه به يحذف له الجزء الثانى فتقول فى تابط
 شرا تابطى وفى كنت كوى وقالوا شدوذا كنتى فنسبوا الى الجملة وكنتى فزادوا نونا (م)

مضافا ومضافا اليه والاول يتعرف بالثاني نسبت الى الثاني وحذفت الاول
كقولك بكرى وزبيرى وكراعى نسبة الى ابى بكر وابن الزبير وابن كراع . وان
كانا قد جعلنا بمنزلة زيد ولم يقصد تعريف الاول بالثاني نسبت اليهما بصيغة ٣
رباعية منحوتة منهما اى مركبة وذلك مسموع غير مقيس كقولك عبدرى
وعبقسى وتيملى وعبشمى وحضرى نسبة الى عبدالدار وعبد قيس وتيم اللات
وعبد شمس وحضرموت الا ان حذفت التباسا فى مثل امرء القيس وعبد مناف ٦
فانك تقول امرئى ومنافى واجاز الجرمى النسبة الى كل من الجزئين فتقول
حضرى او موتى . وان كان المركب تركيب مزج فعلت به كالقسم الاول فتقول
بغلى ومعدى وخسى نسبة الى بعلبك ومعدى كرب وخمسة عشر وقالى نسبة ٩
الى قالى قلا ومنهم من ينسب اليهما قال الشاعر

تزوجتها راميّة هرمزية
بفضل الذى اعطى الامير من الرزق (١)

فنسبها الى رام هرمز . واذا نسبت الى ما آخره ياء كياء النسب فان كانت رابعة ١٢
فصاعدا فحذفت وجعل موضعها ياء النسب فتقول شافعى فى النسبة الى الشافعى
وكذا تفعل فى نحو مرى فى الاصح مع كون ثانى يائه غير زائدة ومن العرب
من يحذف اول يائه ويقلب الثانية واوا بعدفتح العين فيقول مرموى وسفموى . ١٥
واذا نسبت الى مجموع فان كان جمع تكسير ولم يكن له واحد من لفظه مثل
عباديد وشمايطى قلت عباديدى وشمايطى فان كان للجمع واحد من لفظه ولم
يكن باقيا على جمعيته قلت انمارى وانصارى ومدائى وهو ازنى نسبة الى الانمار ١٨
والانصار والمدائين وهو ازن وان كان باقيا على جمعيته نسبت الى واحده فقلت
قرضى ورجلى نسبة الى الفرياض والرجال وقد جاء فى الشعر شاذّا قول القائل
مشوّه الخلق كلابى الخلق ٢١

القياس كلبنى نسبة الى كلاب . وزعم الخليل ان نحو ذلك مسمعى فى المسامعة

(١) قوله (من الرزق) فى القرب لابن عصفور بدلا من هذه الكلمة (من الورق)

بضم الواو وسكون الراء المهملة ونسخته فى مكتبة يكي جامع ونمرته ١١٠٧ (م)

ومُهَلَّى في المهالبة. فان كان لا واحد له نسبت اليه كقولك نَفَرِي ورَهْطِي نسبة
الى نفر ورهط فان جمعت الجمع رددته الى ما كان عليه فتقول في انفار نَفَرِي
٣ وفي اقوام قَوْمِي وفي نسوة ونساء نَسَوِي وتقول في محاسن واعراب محاسِنِي
واعرابِي لانك لو قلت عربِي لتغير المعنى لان الاعرابِي لا يقع الا على البدوي
والعربي ليس كذلك. واذا نسبت الى ابناء فارس قلت بَنَوِي فاجروه على الاصل.
٦ وان كان الجمع جمع سلامة فان كان جمعا غير عَلمَ حذفت الزيادتين وقلت زيدي
نسبة الى زيد بن فان كان عَلمًا قلت زيدي. وكذا في المثني ان كان تننية قلت
زيدِي وان كان عَلمًا قلت زيداني وان كان الجمع قد جعلت النون فيه حرف
٩ اعراب قلت نصيبي ونصيري وقنصري نسبة الى نصيبين ويبرين وقنصرين
وكذلك حكم سنين ان جعلتها جمعا كمسلمين قلت سَنِي وسَنَوِي وسَنِي وان
كانت النون فيه حرف الاعراب قلت سَنِينِي. وان كان الجمع سالما بالالف والتاء
١٢ فان ستيت رجلاً بتمرات (١) قلت في النسبة اليه تمرى بفتح الميم وان كان جمعا
قلت تمرى بسكون الميم (٢) وقالوا في النسبة الى اذرعات اذرعى وفي عانات عانى
واما المنسوب على غير قياس فهو ثلاثة انواع الاول ما كان حقه التغير فلم
١٥ يغيروه كقولهم في النسبة الى سليقة سليقي والى عميرة كلب (٣) عميري وسليمة

(١) قوله (بتمرات) هكذا بالتاء المثناة في كتاب سيبويه وفي الايضاح لابي علي
الفارسي وفي المقرب لابن عصفور (م) (٢) قوله (بسكون الميم) دليل على ان الكلمة
بالتاء المثناة (م) (٣) قوله (في عميرة كلب) في الايضاح لابي علي الفارسي تحت باء الكلب
كسرتان فيهم من هذا انه تركيب اضافي ويستفاد من القاموس ان الكلب اسم قبيلة (والعميرة)
اسم بطن فتصح الاضافة. ونسخة الايضاح التي راجعتها صحيحة قديمة كتبت في سنة ٥٢٨ هـ وقرئت
على الامام الجواليقي في سنة ٥٣٢ هـ وعلى ظهر الورقة الاولى خطه وهذا نصه «قرأ على الحاجب
الفاضل ابو شعاع سعيد بن الحاجب صافي بن عبد الله الجمالي نفعه الله بالعلم هذا الكتاب
من اوله الى آخره قراءة صحيحة ونقل من اصلي وعارض به وكنت قرأته على الشيخ ابي
زكريا يحيى بن علي رحمه الله وقرأه على ابن برهان وعلى القصباني كملت قراءته عليهما وكتب
موهوب بن احمد بن محمد بن الحضرمي في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة هـ » وهذه النسخة
في مكتبة كوبرلي ونمرتها (١٤٥٧). ومثله في شرح جملي عبد القاهر الجرجاني لشمس الدين
البعلي الحنبلي حيث قال (وشذ نحو قولهم في عميرة كلب عميري) . وهذا الفرع في مكتبة

سليمي والى حمراء حمراء بالهمزة والى بعلبك بعلبكى حكاها الكوفيون والى
كنت كنتنى قال الشاعر (١)

ولست بكنتى ولست بعاجز (٢) وشر الرجال الكنتنى وعاجز ٣

والثانى ما كان حقه ان لا يتغير فغيروه كقولهم فى النسبة الى هذيل
وسليم هذلى وسلمى والى فقيم وقريش ومليح خزاعة فقمى وقوشى وملجى
وفى فقيم دارم ومليح خزيمة فقينى ومليجى والى آمنس والبصرة امنسى وبصرى ٦
بكسر الهمزة والباء والى السهل والدهر سهلى وذهرى بضم السين والذال والى

خالص افندى ونمرته (١٤٠١). وقال ابن عصفور فى المقرب (والى عميرة كلب عميرى)
انتهى. ونسخته فى مكتبة بكنى جامع ونمرته ١١٠٧. والكلام الاوضح فى هذا الباب ما ذكره
ابن الحاجب فى الشافية حيث قال (وسليمى فى الازد وعميرى فى كلب فشاذ). وقال الشيخ
الرضى فى شرحه يعنى ان كان فى العرب سليمة فى غير الازد وعميرة فى غير كلب او سميت
الآن بسليمة او عميرة شخصا او قبيلة او غير ذلك قلت سلمى وعمرى على القياس والذى
شد هو المنسوب الى سليمة قبيلة من الازد والى عميرة قبيلة من كلب كانهم قصدوا الفرق
بين هاتين القبيلتين وبين سليمة وعميرة من قوم آخرين انتهى . وقال السيد ركن الدين
صاحب المتوسط فى شرح الشافية سليمة حى فى الازد وعميرة حى فى كلب انتهى. وهذا الشرح
فى مكتبة كوبرلى فى القسم الثالث نمرته (٦٣٢). وقال الجار بردى وقيل فى سليمى وعميرى
انما جعل كذلك لثلا يلتبس بسليمة التى فى غير الازد وعميرة التى فى غير الكلب انتهى
ونسخته ايضا فى مكتبة كوبرلى فى القسم الثالث نمرته (٦٣٣) مكتوبة فى سنة ٨٤٢ وفى
آخرها اجازة من عمر بن قديد الحنفى لكاتب الكتاب فى السنة المزبورة وهى نسخة مصححة (م)
(١) قوله (قال الشاعر) روى صاحب لسان العرب هذا البيت فى (كون) على شكل آخر وهو

وما انا كنى ولا انا عاجز وشر الرجال الكنتنى وعاجز

واورده ابن عصفور فى شرح الجمل كما كان فى كتابنا. ونسخة هذا الشرح فى مكتبة ولى الدين
افندى ونمرته (٢٩٥٣) وهى مصححة بكمال الاعناء ومحقاة من اولها الى آخرها بقلم حضرة
الشيخ ابى حيان الاندلسى وكان الناسخ لم يكملها مانع من الموانع فسفخه وكله الشيخ المشار
الى بقلمه وخطه وهذا نصه فى آخره (كله بالنسخ ابوحيان محمد بن يوسف بن على بن
يوسف بن حيان النفرى الاندلسى) فعلى هذا لا يوافق ان نحكم على رواية مصنفنا بالسهو
والغلط لان مثل ابى حيان وابن عصفور لا يسهل تخطئته بل الاولى ان نقول ان فى البيت
روایتين رواية صاحب اللسان ورواية ابن عصفور وابى حيان وتليذه مصنفنا الصنفى
رحمهم الله تعالى رحمة واسعة (م) (٢) بعاجز - وعاجز : لعله بعاجز - وعاجز
راجع طبعة آمار

البحرين والنهرين والحصنين بجراني ونهراني وحصناني فرقاً بين النسبة الى البحر والنهر والحصن وبين ما تقدم . وقالوا في النسبة الى ما في الجسد من الاعضاء ٣ الرؤاسي والسفاهي والأياري والجماني والرقباني واللحجاني والشعراني اذا كان عظيماً في هذه الاعضاء مخالفةً للنسب الى البلد والاب . وقالوا في الأفق أفق بفتح همزة والفاء وفي الطلح طلاحى وفي خراسان خراسى وخُرسى وفي حمض ٦ حمضى بفتح الميم وفي حرم مكة حرمجى بكسر الحاء وسكون الراء وفي الربيع والحريف ريفى وخرفى بسكون الراءين والباء والحاء وفي قفاقى وفي الشام واليمن وتامة شام ويمان وتهام ومنهم من يقول يمانى وشامى وتهامى ٩ كأن هذا نسب الى المنسوب وفي الروح روحانى والى مرو والرى مروزى ورازى قال ابن عصفور (١) ولا يقال في غير الانسان الامروى . الثالث ما كان حقه ان يتغير ضرباً من التغيير فغيروه تغييراً آخر كقولهم في النسب الى ١٢ زينة زباني والى الحيرة وطىء حارى وطاءى قال سيويه ما اظنهم قالوا في طىء طاءى الا فراراً من اجتماع الياء والى العالية غلوى والى البادية بدوى والى الشتاء شتوى والى بنى عبيدة عبُدَى بضم العين والباء (٢) والى جذيمة جذمى بضم الجيم والذال والى بنى الحبلى من الانصار حُبلى بضم الحاء والباء والى دستواء وروحاء وصنعاء وبهراء دستوانى وروحانى وصنعانى وبهرانى وروحانى اكثر والى حروراء وجلولاء حرورى وجلولى والى ١٨ أمية وطهية أموى وطهوى بفتح همزة والطاء وسكون الهاء والى درابجرد (٣) وامره القيس الشاعر داروردى (٤) ومرقسى والى سوق

(١) قوله (قال ابن عصفور) قاله في كتابه المسمى بالمقرب (م) (٢) قوله (بضم العين والباء) : الصحيح (بضم العين وفتح الباء) راجع الكتاب ج ١ ، ص ٦٨ وكذا في شرح جل الزجاجى المسمى بنفاية الامل في شرح الجمل في مكتبة كوبرلى نمرته (١٥٠٧) (٣) - درابجرد - كورة بفارس نفيسة . قال الزجاجى النسبة اليها على غير قياس يقال في النسبة الى درابجرد داروردى (معجم البلدان) (٤) الصحيح (داروردى) كما في شرح جل الزجاجى وفي الارتشاف (م)

مازن^(١) سقزني والى سوق الليل سقلى والى سوق العطش^(٢) سقشى والى
سوق يحيى^(٢) سقشى والى دار البطيخ دربخى^(٢) (نبية) قد الحقوا للمبالغة
يا كياء النسب فقالوا احمرى ودواري قال الشاعر
والدهى بالانسان دوارى^(٣)

كما انهم قالوا علامة ونسابة وكما اشركوا بين تاء المبالغة وياء النسب للمبالغة
فقد اشركوا بينهما فى تمييز الجمع من الواحد فحبشنى وحبش وزنج وزنجى^٦
وتركى وترك بمنزلة تمرة وتمر ونحلة ونخل وبُسرة وبُسرة وقد زادوها ايضا
لغير معنى زائد زيادة لازمة كحوارى وبزدي وبُختى وكُرسى وزيادة عارضة
كقول الشاعر^٩

مثل الفرائى اذا ما ظلما^(٤)

(تمة) وقد استغنوا ببناء فعال عن الحاق ياء النسب كقولهم بزّاز وعطّار
وحتمّال وخيّاط وكلاب وسقاء . وقد يحىء هذا الوزن بمعنى صاحب كذا ومنه^{١٢}
قول امرء القيس

(١) قوله (والى سوق مازن . . . دربخى) هذه العبارة موجودة بعينها فى المقرب
والكلمات محرّكة فلنكتبها لاراءه الحركات الصحيحة : (والى سوق مازن سقزنى والى
سوق الليل سقلى والى سوق العطش سقشى والى سوق يحيى سقشى والى دار البطيخ
دزبخى ومثلها فى الارتفاف بالتقديم والتأخير وبنظرة (وى) بدل (والى) (م)

(٢) راجع معجم البلدان فى المادة (٣) قائله العجاج قال
يكيت والمحترن البكى وانما يأتى الصبا الصبى
اطربا وانت قنبرى والدهى بالانسان دوارى

وهذا الرجز طويل جدا اورده بتمامه صاحب ارا جيز العرب طبع مصر ص ١٧٤
(٤) قائله الاعشى . واما (ظلما) فغلط والصحيح (طما) . وتمامه (يقذف بالبوصى
والمال) والبيت مذکور فى الصحاح للجوهري وتاج العروس ولسان العرب اورده فى مادة
(بوص) . قال فى تاج العروس البوصى بالضم ضرب من السفن وقال ابو عمرو البوصى الزورق
وليس بالملاح وهو بالفارسية بوزى انتهى . وقال شمس الدين البعلى الحنبلى فى شرح جل عبد
القاهر وذلك مسموع كقولهم لنا صرحواوى ولضرب من سفن البحر بوصى قال الاعشى
مثل الفرائى اذا ما طما يقذف بالبوصى والمال

وهو معرب والمال السابغ انتهى (م)

وليس بذى رح فيطعننى به وليس بذى سيفٍ وليس بنبال^(١)

معناه وليس بصاحب سيف وليس بصاحب نبل وعلى هذا حمل المحققون
٣ قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد^(٢) اى بذى ظلم هذا كلام الشيخ جمال الدين
محمد بن مالك رحمه الله تعالى . قلت معناه ليس بذى ظلم ولا يفهم صيغة المبالغة
منه كقولنا ضربا وشربا وقتال لانه اذا نفيت المبالغة فى الظلم فلا يلزم من
٦ نفيا نفي مطلق الظلم تعالى الله عن ذلك بل هو الحكم العدل . وكذا استغنوا
ببناء فاعل بمعنى صاحب كذا عن ياء النسب فقالوا لابن وتامر وطاسم وكاسر
وراح بمعنى ذى لبن وذى تمر وذى طعم وذى كسوة وذى رح . وقد يستغنون
٩ بقعل عن ياء النسب فقالوا رجل طعم وكس وعمل بمعنى ذى طعم وذى لبس
وذى عمل ومنه قول الراجز انشده سيويه :

لست بليلٍم ولكتى نهز لا ادلج الليل ولكن ابتكر^(٣)

١٢ اراد ولكنى نهزى اعمل فى النهار وكل صانع عند العرب فهو اسكاف قال الشاعر
وشُعبتا مَيْسَن براها اسكاف^(٤)

اى نجتار والناصح الخياط والنصاح الخيط والهاجرى البناء والهالكى الحداد
١٥ لان اول من عمل الحديد الهالك والسفير^(٥) السمسار والعصاب الغزال والقسمى
الذى يطوى الثياب اول طيها حتى تنكسر على طيها والماسخى بالخاء والحاء القواس
(١) البيت فى شرح ديوانه لمحمد بن عبد الرحمن البغدادى فى ص ٢١ مروي على
شكل آخر وهو

وليس بذى سيف فيقتلنى به وليس بذى رح وليس بنبال

وهذا الفرع فى مكتبة كوبريلى ونمرته ١٣١٤ واظن ان هذا الفرع مؤلف على اسم الناضل
احمد باشا ابن كوبريلى محمد باشا واظن انه بخط المؤلف وكان عام تأليفه فى جزيرة
اقرطش لدى محاصرة مدينة قصرى فى غرة ذى القعدة الحرام من شهور سنة ثمان
وسبعين والى (م) (٢) ٤١،٤٦ (٣) فى الكتاب ج ١، ص ٩١ فليراجع
(٤) فى اللسان قال الراجز (وشعبتا ميس براها اسكاف) فيسن غلط (م) (٥) صوابه
(الفسير) على وزن (فعليل) بكسر الفاء كما فى القاموس واللسان (م)

الفصل الخامس

في بيان العلم والكنية واللقب وكيفية ترتيب ذلك مع النسبة على

اختلافها المتنوع ^٣

- اعلم ان الدال على معيّن مطلقا اما ان يكون مصدرا بأبٍ او أمّ كإبي بكر وإبي الحسن او كأمّ كلثوم وأمّ سلمة واما ان يشعر برفعة المسمى كأنف الناقة وملاعب الأستة وعروة الصعاليك وزيد الخليل والرشيد والمأمون والوائق ^٦ والمكتفي والظاهر والناصر وسيف الدولة وعضد الدولة وجمال الدين وعزالدين وامام الحرمين ووجه الاسلام وملك النحاة واما ان يشعر بضعة المسمى كجحى وشيطان الطاق وإبي العبر وجحظة والعكوك وقد لا يشعر بواحد منهما ^٩ بل أجرى عليه ذلك لواقعة جرت مثل غسل ^(١) الملائكة وحمى الدبر ومطين وصالح جرة والمبرد وثابت قطنة وذى الرمة والصعق وضّر دّر وخيص بيض فهذه الاقسام الثلاثة تسمى الألقاب والا فهو الاسم الخاص كزيد وعمر وهذا ^{١٢} هو العلم ، وقد يكون العلم مفردا كما تقدم وقد يكون مركبا اما من فعل وفاعل كتأبط شرا وبرق نحرة واما من مضاف ومضاف اليه كمبد الله واما من اسمين قد رُكبا وجعلا بمنزلة اسم واحد كسيبويه ، والمفرد قد يكون مركبا وهو الذى ^{١٥} ما استعمل في غير العلمية كمنذجج وأدد وقد يكون منقولا اما من مصدر كسعد وفضل او من اسم فاعل كعمر وصالح او من اسم مفعول كمحمد ومسعود او من افعّل تفضيل كاحمد واسعد او من صفة كثقيف وهو الدرب بالامور الظافر ^{١٨} بالمطلوب وسلول وهو الكثير السلّ وقد يكون منقولا من اسم عين كاسد وصقر وقد يكون منقولا من فعل ماض كإبان وشمرّ او من فعل مضارع كيزيد ويشكر (ثمرة هذا المطلوب) اذ قد عرفت العلم والكنية واللقب فسردها يكون ^{٢١} على الترتيب تُقدّم اللقب على الكنية والكنية على العلم ثم النسبة الى البلد ثم

(١) غسل ع وهو الصحيح كما في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي في الباب

الثالث وفيه تفصيل ذلك فليراجع (م)

الى الاصل ثم الى المذهب فى الفروع ثم الى المذهب فى الاعتقاد ثم الى العلم
 او الصناعة او الخلافة او السلطنة او الوزارة او القضاء او الامرة او المشيخة
 ٣ او الحج او الحرفة كلها مقدّم على الجميع فتقول فى الخلافة امير المؤمنين الناصر
 لدين الله ابو العباس احمد السامرى ان كان وُلد بسرّ من رأى البغدادى فرقا
 بينه وبين الناصر الاموى صاحب الاندلس الشافعى الاشعرى ان كان يتمذهب
 ٦ فى الفروع بفقّه الشافعى ويميل فى الاعتقاد الى ابى الحسن الاشعرى ثم
 تقول القرشى الهاشمى العباسى ، وتقول فى السلطنة السلطان الملك الظاهر
 ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحى نسبةً الى استاذه الملك الصالح التركى الحنفى
 ٩ البندقدار او السلاح دار ، وتقول فى الوزراء الوزير فلان الدين ابو كذا فلان
 وتسرد الجميع كما تقدّم ثم تقول وزير فلان ، وتقول فى القضاة كذلك القاضى
 فلان الدين وتسرد الباقي كما تقدم ، وتقول فى الامراء كذلك الامير فلان الدين
 ١٢ وتسرد الباقي الى ان تجعل الآخر وظيفته التى كان يعرف بها قبل الامرة
 مثل الجاشنكير او الساقى او غيرها ، وتقول فى اشياخ العلم العلامة او الحافظ
 او المُسند فى من عمّر واكثر الرواية او الامام او الشيخ او الفقيه وتسرد
 ١٥ الباقي الى ان تحمّ الجميع بالاصولّى او النحوى او المنطقى ، وتقول فى اصحاب
 الجُرف فلان الدين وتسرد الجميع الى ان تقول الحرفة اما البرّاز او العطار
 او الحياط . فان كان النسب الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه قلت القرشى
 ١٨ التيمى البكرى لان قريشا اعمّ من ان يكون تيمى والتيمى اعمّ من ان يكون
 من ولد ابى بكر رضى الله عنه ، وان كان النسب الى عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه قلت القرشى العدوى العبرى ، وان كان النسب الى عثمان بن عفان رضى الله
 ٢١ عنه قلت القرشى الاموى العثمانى ، وان كان النسب الى على بن ابى طالب رضى الله
 عنه قلت القرشى الهاشمى العلوى ، وان كان النسب الى طلحة رضى الله عنه
 قلت القرشى التيمى الطلحى ، وان كان النسب الى الزبير رضى الله عنه قلت القرشى
 ٢٤ الاسدى الزبيرى ، وان كان النسب الى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قلت

- القرشى الزهرى السعدى ، وان كان النسب الى سعيد رضى الله عنه قلت
القرشى العدوى السعيدى الا انه ما نسب اليه فيما علم ، وان كان النسب الى
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قلت القرشى الزهرى العوفى من ولد ٣
عبد الرحمن بن عوف ، وان كان النسب الى ابى عبيدة بن الجراح قلت القرشى
من ولد ابى عبيدة على انه ما اعقب . هذا الذى ذكرته ههنا هو القاعدة المعروفة
والجادة المسلوكة المألوفة عند اهل العلم وان جاء فى هذا الكتاب فى بعض ٦
التراجم ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير فاما هو سبق من القلم وذهول من
الفكر واما قررت هذه القاعدة ليرد ما خالف الاصل اليها وبالله التوفيق
- (تنبيه) كلما رفعت فى اسماء الآباء والنسب وزدت انتفعت بذلك وحصل لك ٩
الفرق ، فقد حكى ابو الفرج المعافى بن زكرياء النهروانى قال حجبت فى سنة
وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادى يا بالفرج فقلت لعله يريدنى
ثم قلت فى الناس كثير ممن يكنى ابا الفرج فلم اجبه ثم نادى يا بالفرج المعافى ١٢
فهمت باجابه ثم قلت قد يكون اسمه المعافى وكنيته ابا الفرج فلم اجبه فنادى
يا بالفرج المعافى بن زكرياء فلم اجبه فنادى يا بالفرج المعافى بن زكرياء النهروانى
فقلت لم يبق شك فى مناداته اياى اذ ذكر كنىتى واسمى واسم ابى وبلدى ١٥
فقلت هانا ذا فا تريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد
نهروان الغرب فعجبت من اتفاق ذلك انتهى . وكذلك الحسن بن عبد الله العسكرى
- ابو احمد اللغوى صاحب كتاب التصحيف والحسن بن عبد الله العسكرى ابو ١٨
هلال صاحب كتاب الاوائل كلاهما الحسن بن عبد الله العسكرى والاول توفى
سنة اثنتين وثمانين وثلث مائة والثانى كان موجودا فى سنة خمس وتسعين وثلث
مائة فاتفقا فى الاسم واسم الاب والنسبة والعلم وتقاربا فى الزمان ولم يفرق ٢١
بينهما الا بالكنية لان الاول ابو احمد والثانى ابو هلال والاول ابن عبد الله
ابن سعيد بن اسمعيل والثانى [ابن] عبد الله بن سهل بن سعيد ولهذا كثير
من اهل العلم بالتاريخ لا يفرقون بينهما ويظنون انهما واحد وستقف ان شاء الله ٢٤

تعالى على ترجتهما في مكانهما ، وكذلك ابو بكر محمد بن على الشاشى الشافعى
هذه الكنية والاسم واسم الاب والنسبة الى البلد الى المذهب الجميع مشترك
بين الامامين المشهورين احدهما الفقيه المحدث الاصولى الغوى الشاعر المعروف
بالققال الكبير والآخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة والاول وفاته سنة
خمس وستين وثلاث مائة والثانى وفاته سنة خمس وثمانين واربع مائة والاول
محمد بن على بن اسمعيل والثانى محمد بن على بن حامد ، وكذلك محمد بن على
كلهما شرح المقامات الحيرية احدهما محمد بن على بن احمد ابو عبد الله يعرف
بابن حميدة الحلّى توفى سنة خمسين وخمس مائة والآخر محمد بن على بن عبد الله
ابو سعيد الجاوانى الحلوى وتوفى سنة احدى وستين وخمس مائة وسوف يمرّ
بك في تراجم هذا الكتاب من الاسماء والكنى والنسب والمذاهب والصناعات
وغيرها ما تشاهد منه العجب

الفصل السادس فى الهجاء

١٢

وهو معرفة وضع الخط ورسمه وحذف ما حُذف وزيادة ما زيد وابدال
ما أبدل واصطلاح ما تواضع عليه العلماء من اهل العربية والمحدثين والكتاب
وهذا الباب جليل فى نفسه قلّ من اتقنه والمحدث والمورّخ شديد الحاجة اليه
فاذكر ههنا مهمّ هذا الباب فاقول : اكثر ما تجرى اوضاع الكتابة التى تحتاج
الى البيان فى الهمزة والالف والواو والياء

١٨ (الهمزة) همزتان همزة قطع وهمزة وصل فهمة القطع ان كانت مضمومة او
مفتوحة او مكسورة ووقعت الا فى اسم او فعل او حرف كتبت الفانحو احمد وأبلم
ورأمد او اخذ وأكرم واستخرج او إنّ وأنّ وزاد بعضهم ان جعل علامة الهمزة
٢١ وحركتها فى الضّم والفتح من فوق الالف وفى الجرّ من تحت الالف ، فان وقعت
الهمزة حشوا فان كانت ساكنة فى نفس الكلمة كتبت حرفا من جنس الحركة التى
قبلها نحو سؤر ورأس وبئر ، وان كانت متحركة فان كان ما قبلها ساكنا كتبت

على نحو حركة نفسها نحو ارؤس وارأف واسئر ، وان كان ما قبلها متحركاً
فان كان مضموماً او مفتوحاً او مكسوراً فالمضموم تكتب همزة المفتوحة
والمضمومة واوا نحو جُون وذُؤوب والمفتوح تكتب همزة على جنس حركة ٣
نفسها نحو لُؤم وسألَ وسيمُ والمكسور تكتب همزة ياء نحو سُيْل ، وان
وقعت الهمزة طرفاً فان كان ما قبلها ساكناً لم تثبت لها صورة نحو الحَبء والدفء
والجزء وبعضهم كتبها ان وقعت طرفاً في المضاف على جنس حركة ما قبلها ٦
نحو هذا امرؤ القيس ورايت امرأ القيس ومررت بامرئ القيس وكذا اذا
اتصلت الهمزة المتطرفة بضمير مثل هذا جزؤه ورايت جزأه ومررت بجزئه
وبعضهم حذفها واستغنى بالضبط . فان كانت فاء الفعل همزة واتصلت بكلام ٩
قبلها كتبت بعدها على الصورة التي يتبدأ فيها بالهمزة نحو قلت له ايت زيدا
والذي اوئمن . وان وقعت الهمزة بعد مدة فان كانت في منصرف كتبت
في المنصوب الفا فتقول لبست قباءً وشريت كساءً بالفين وكتبت في المرفوع ١٢
والجورور وغير المنصرف بالفاء واحدة نحو هذا رداءً وسوداءً ومررت بكساءٍ
وحمرأً ، فان كان الممدود مثني كتبت على ما تلفظ به تقول هذان كساءان وابتعت
كسائين ، وان اضيف الممدود الى مضمع رفعته بواو ونصبته بالفاء وجرته ١٥
بياء فتقول هذا عطاؤك وكملت عطاؤك والاحسن حذفها في حالة النصب فتقول
كملت عطاءك وفي الجرّ تقول وصلت الى عطائك . واما (همزة الوصل) فقد
حذفت في مواضع منها اذا اتصلت باسم الله تعالى خاصةً نحو بسم الله لكثرة ١٨
دورها في الكلام ولم يفعلوا ذلك في باقي اسماء الله الحسنى في مثل باسم ربك
وباسم الرحمن واجاز الكسائي الحذف في هذا فان اتصلت بغير الباء لم تحذف
كاسم الله ولاسم الله . ومنها همزة ابن اذا ما وقعت بين علمين فتكتب احمد بن ٢١
محمد فان كانت بين غير علمين كعلم وكنية وبالعكس او غير الكنية فتكتب
محمد ابن ابي بكر ومحمد ابن جمال الدين ومحمد ابن الامير وغيره وبعضهم اجراها
على الحذف في هذه المواطن ولا ارضاه ، فان وقع ابن اول السطر وهو بين ٢٤

علمين أثبتت الفه وبعضهم اجراه في ابنة فقال فاطمة بنة محمد ولا اراه لقلته
ولا لبأسه

٣ (الالف) حذفت في يا حرف النداء نحو يرسول الله لكثرة دوره
في الكلام ولم تحذف في يا محمد يا جبال يا رحمان ، وحذفوا الف المنادى العلم
١ من اوله نحو يا ابراهيم يا اسمعيل يا إسرائيل^(١) ، وحذفوها في الاعلام مثل الحرث
٦ وخلد وابراهيم واسمعيل واسحق وهرون ومرون وسليمن وعثمان^(٢) ، وحذفوها
في السموات ومن ثلثة وثلثين وثمانية وعشرين وحذفوا الف الاستفهام في نحو عمم
وفيم وحتم والف هؤلاء واولئك وهذا وهذاك وهكذا والسلم ومسئلة والقيمة
٩ والملشكة وسبحنه وههنا وحينئذ وليلتئذ وساعتئذ ، وزيدت في الافعال الماضية
والمضارعة المتصلة بالضماير في مثل قاموا ولم يقوموا فرقا بين فعل الجماعة والمفرد
في مثل هو يفزرو ويدعو ويحدو ورايت جماعة لم يزدوا هذه الالف وكتبوا
١٢ قالو ولم يقولو بغير الف فيها اتكالا على بيان القران من سياق الكلام ولم
يثبتها المحققون ولكنها في رسم المصحف الكريم ، وقالوا مائة ومائتان فرقا
بين مئة^(٣) ومئين جمع مائة وبين ما ذكر

١٥ (الواو) حذفت في مثل داود وطاوس وناوس ويؤده ويسؤه وينؤه
والمؤدة^(٤) وهي ثلاث واوات ، وزيدت في مثل عمرو رفعوا وجرا فاما
في النصب فلا فرق بينه وبين عمر لانه في النصب يكتب الفا بدلا من التوين

(١) قوله (يا ابراهيم يا اسمعيل يا إسرائيل) كتبت في الاصل في هذه الكلمات بعد
اداة النداء الف بعداد احر (م) (٢) قوله (الحرث ... وعثمان) كتبت في الاصل
في هذه الكلمات بعد (ح ، خ ، ر ، م ، ح ، هـ ، و ، م ، م) الف بعداد احر وكذا
في البواقي (م) (٣) غلط وصوابه (منه) كما هو منصوص في ادب الكاتب
وهذا نصه : « ومائة زادوا فيها الالف ليفصلوا بينها وبين منه » (نسخة نورعثمانية ٣٦٦٦
ورقة ١١٣) وكذا في صبح الاعشى وهذا نصه « الالف تزداد بعد الميم في مائة فتكتب
على هذه الصورة (مائة) فرقا بينها وبين (منه) ج ٣ ص ١٧٩ (٤) قوله
(داود ... والمؤدة) كتبت في الاصل في هذه الكلمات الواو المحذوفة بعداد احر ولكن
(المؤدة) غلط وصوابه (المؤدة) وكان حق ان يكتب (المؤودة) بثلاث واوات (م)

ولا تنوين في عمر ، وبعضهم يكتب على بن ابي طالب رضى الله عنه ويلفظ به ابي بالياء . وزادوها في اوليك فرقا بينها وبين اليك كما كتبوا الصلوة والزكوة والحيوة بالواو نظرا الى الاصل فان اضيفت الى الضمير رجع به الى اللفظ فكتب ٣ صلاتك وزكاتك وحياتك وبعضهم اقرّ الواو في هذه الحالة ايضا . واما رسم المصحف ففيه واوات لم يكتبها العلماء الا في المصحف فقط مثل الْمَلُوءِ والم يأتكم نبؤا (٢) والربوا (٣) وجزاؤ سيئة (٤) وكتبوا ياؤنحى (٥) بالواو حالة ٦ التصغير لثلاثتهم بيا اخي مكبرا

(الياء) أثبتت في المنقوص اذا كان معرّفا بالالف واللام نحو الداعى والقاضى فان كان نكرة او غير منصرف حذفت الياء في الرفع والجّر نحو هذا قاض وجوار ٩ وتبّتها في النصب نحو رايت قاضيا وجوارى ومذهب يونس كتابة الجميع بالياء لان الخط جار مجرى الوقف والاحسن الاول . وكل ياء وقعت طرفا في القافية فالاولى حذفها كقوله ١٢

قفا نَبِك من ذكرى حبيب ومنزل

وقوله

وانت على زمانك غير زار ١٥
وان كانت للاضافة فالاولى اثباتها كقوله
على النحر حتى بلّ ذمى محلى

١٨ وقول الشاعر

أبلغ النعمان عني مألكا انه قد طال حبسى وانتظار (٦)

فهم من أثبت الياء ومنهم من حذفها ، وكتبوا احديهما بالياء نظرا الى حالة ٢١
تجردها عن الضمير

(١) ٢٧٤٢٩، ٣٧ (٢) ١٤٤٩ (٣) ٢٧٨، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٤٢٧٥ ٣٠١٣٠ ١٦٦١٤٤

(٤) ١٠٤٢٧ (٥) لعله (ياؤنحى) كما في ادب الكاتب ورقة ١١٣ وفي صبح الاعشى ج ٣

ص ١٨٣ (ياؤنحى) (م) (٦) كتبت في الاصل بعد الراء (ي) بعداد اجر (م)

وقد يُحتاج الى معرفة ما ومن ولا واللام اذا كانت اول كلمة ودخلت
آلة التعريف عليها : اما (ما) اذا اتصلت بكلام قبلها فنه ما يحسن
٣ ان يوصل به ومنه ما يحسن ان يفصل عنه ومنه ما يلزم وصله ومنه ما لا يحسن ،
فان كانت حرفا كتبت موصولة نحو اما زيد قايم وايما تكن اكن وكأتما زيد
اسد وكلما واما ، فان كانت اسما موصولا بمعنى الذى كتبت مفصولة نحو ان ما فعلت
٦ حسن واين ما وعدتني به ، فاما اذا اتصلت بحروف الجر فلا تكتب الا موصولة
نحو بما ولما وفيما ومما وعمما . واما (من) فكذلك نحو بمن وفيمن وعمن ومن
ولمن . واما (لا) فقد كتبوها مع كي موصولة ومفصولة نحو كي لا وكيلا ، وان
٩ اتصلت بان الناصبة للفعل حذفت النون وادغمت في لام لا نحو اريد ألا تفعل
كذا ، فن كانت الخفيفة من ان الثقيلة فصلت في مثل قوله تعالى افلا يرون ان لا
يرجع اليهم قولا (١) فاما اذا دخلت لا على ان الشرطية فالاولى فصلها كقوله
١٢ تعالى ان لا تفعلوا (٢) ، وقد كتبوا لثلا جملة واحدة وهى ثلاثة الفاظ لام كي وان
الناصبة ولا النافية لان اللام لا تقوم بنفسها فوصلت بان ووصلت ان بلا لانها
ناصبة وكتبت همزها ياء للكسرة قبلها وادغموا النون في اللام . واما (اللام) فكل
١٥ كلمة اولها لام ودخلت آلة التعريف ادغمت فيها لفظا واظهرت خطأ نحو الليل
واللحم واللجام وقد كتبت المغاربة اليل على رسم المصحف ولم يستعمله اهل
المشرق . واما (الذى) فانهم كتبوها بلام واحدة طلبا للاختصار لكثرة دورها
١٨ بخلاف اللذين مثنى الذى واللّتين مثنى التى لانهما اقل وقوعا من الذى والذين
جمعا والتى

(تنبيه) لا يكتب المضاف فى آخر السطر الاول ويتبدأ بالمضاف اليه فى السطر
٢١ الثانى كعبد الله وابى بكر والمغاربة يفعلون ذلك وليس بحسن وابلغ من هذا ان
يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة بالحروف فى السطرين كالزى والياء والبدال والواو

في السطر الاول آخرا والنون من تمة زيدون في اول السطر الثانى وهو اقبج من الاول

(قاعدة) لا تنقط القاف ولا النون ولا الياء اذا وقعت اواخر الكلم برهانه ٣
ان الاجماع انما اتى به للفارق فان صورة الباء والتاء والثاء والحاء والحاء والبدال
والذال متشابهة والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة اخرى اما
اذا وقعت في بعض الكلمات وجب نقطهن لان الفارق بطل ٦
(تذنيب) رايت اشياخ الكتابة لا يشككون الكاف اذا وقعت آخرا ولا
يكتبونها مُجَلَّسَةً اما اذا وقعت اولا وفي بعض الكلمة حشوا فانهم يجلسونها
ويشككونها بردة الكاف . ورأيهم لا يجوزون في السطر الواحد اكثر من ثلث ٩
مدات فاما الكلمة نفسها فلا يمدون فيها الا بعد حرفين ويمدون ذلك كله من لحن
الوضع في الكتابة

(تمة) جرت العادة من قديم الزمان وهلم جرا الى هذا الزمان باقتصار ١٢
المحدثين على الرمز في حدثنا واخبرنا واستمر الاصطلاح عليه لكثرة دوره في
الكلام وهو حسن فيكتبون من حدثنا التاء والنون والالف فيكون صورة سا (١)
بلا نقط ويكتبون من اخبرنا الالف والنون والالف فيكون صورة انا بلا نقط ١٥
هكذا في الاثنين بالعطف من الالف ولا تكون الا مائلة بتدوير غير منتصبة على
الاستواء . ولم يكفهم هذا حتى حذفوا « قال » جملة كافية اذا وقعت بين فلان وبين
اخبرنا وبعضهم حذفها خطأ ولفظا والاحسن حذفها خطأ وأثبتها لفظا . واذا ١٨
كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد الى آخر صورة
ح وهي حاء مهملة والمختار انها مأخوذة من التحويل وان يقول القارئ اذا انتهى
اليها ح وقيل انها من حال بين الشيتين ويقال ان اهل المغرب اذا وصلوا اليها ٢١
قالوا الحديث ، وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها «صح» يشعر بأنها رمز ، هكذا
ذكره الشيخ محي الدين النووى رحمه الله تعالى وهي كثيرة في صحيح البخارى

(١) من هنا الى آخر البحث كل الرموز مكتوبة في الاصل بمداد احمر (م)

ومسلم رحمهما الله تعالى . وجرت عادة المحدثين والمؤرخين والادباء اذا جاء ذكر آية من القرآن الكريم او حديث مشهور او بيت شعر اشتهر او تقدم ذكره آنفا ٣ ان يذكر اول الآية ثم يقول «الآية» بالنصب على اضرار اريد او اعنى وكذا يذكر لفظا من الحديث ويقول الحديث واول البيت ويقول البيت وبعضهم يقرأ الآية ويكمل الحديث ان كان يحفظه وهو الاحسن وبعضهم يقتصر على لفظه كما هو مكتوب لكنه يحسن ان يقف عليه قليلا . ولما اشتهر بين المحدثين هذه الكتب ٦ الصحاح البخارى ومسلم والموطأ والترمذى والنسائى وابوداود وابن ماجة جعلوا رمزا لكل اسم منهم فجعلوا للبخارى خ ومسلم م والموطأ ط ولترمذى ت وللنسائى ن ولابى داود د ولابن ماجة ق وانما رمزوا القاف وان لم يكن فى شىء من اسمه لانهم لو رمزوا له بالجيم لاشتبه حينئذ بالخاء للبخارى فى الصورة فجعلوا القاف رمزا لانه من قزوين

الفصل السابع

١٢

جرت عادة المؤرخين انهم يرتبون مصنفاتهم اما على السنين وهو الاليق بالتاريخ لان الحوادث والوقائع تجيء فيه مرتبة متتالية ومنهم من يرتبها على الحروف وهو الاليق بالتراجم فان الرجل المذكور فى الحرف يذكر ما وقع له فى السنين المتعددة فى موضعه دفعة واحدة اما باجمال وهو الاكثر واما بتفصيل وهو قليل ، واحسن ترتيب فى الحروف ما رتب على حروف اهل المشرق وهى الف باء تاء ١٥ ثاء جيم حاء خاء ثم تسرد متماثلين متماثلين الى كاف لام ميم نون هاء واو لام الف ياء ، وبعضهم قدم الواو على الهاء ومنهم الجوهرى فى صحاحه ، فاما حروف المقاربة فانهم وافقوا المشاركة من اولها الى الزاى ثم قالوا طاء ظاء كاف لام ميم نون صاد ضاد ٢١ عين غين فاء قاف سين شين هاء واو ياء وترتيب المشاركة احسن وانسب لانهم اثبتوا الالف أولا واتوا بالباء والتاء والثاء ثلثة وبعدها جيم حاء خاء ثلثة متشابهة فى الصور ايضا ثم انهم سردوها كل اثنين اثنين متشابهين الى القاف واتوا بعد ذلك بما لم

يتشابه فكان ذلك انسب ، وبعضهم رتب ذلك على حروف ايجد وليس بحسن ،
وبعضهم رتب ذلك على مخارج الحروف وهم بعض اهل اللغة كصاحب المحكم
والازهرى . والتحقيق ان تقول همزة الف باء تاء فان الهمزة غير الالف وهذه ٣
النكته تنفع من يرتب الشعر على القوافي فيذكر الهمزة اولاً والالف ثانياً ويحيى
فيها المقصور كله

- (كيفية ضبط حروف المعجم) قالوا الباء الموحدة وبعضهم يقول الباء ثاني ٦
الحروف والتاء المثناة من فوق لثلاثاً يحصل الشبه بالياء فانها مثناة ولكنها من تحت
وبعضهم قال ثالث الحروف والتاء المثناة والجيم والحاء المهملة والحاء المعجمة والدال
المهملة والذال المعجمة والراء والزاي وبعضهم يقول الراء المهملة والزاي المعجمة ٩
والسين المهملة والشين المعجمة والصاد المهملة والضاد المعجمة والطاء المهملة
والظاء المعجمة والعين المهملة والغين المعجمة والفاء والقاف والكاف واللام
والهاء والواو والياء المثناة من تحت وبعضهم يقول آخر الحروف ١٢
(تمة) اذا ارادوا ضبط كلمة قيّدوها بهذه الاحرف على هذه الصورة فان
ارادوا لها زيادة بيان قالوا على وزن كذا فيذكرون كلمة توازنها وهي أشهر منها
كما اذا قيّدوا فلواً وهو المهر قالوا فيه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو على ١٥
وزن عدوّ حينئذ يكون الحال قد اتضح والاشكال قد زال

الفصل الثامن

- الوفاة يحتاج الى معرفة اصلها فاقول اصل وفاة وَفَيْةٌ بتحرك الواو والفاء ١٨
والياء على وزن بكرة ولما كانت الياء حرف علة سكّنها فصارت وَفَيْةً فلما
سكنت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء فقالوا وفاةً ولهذا لما جمعوه رجعوا به
الى اصله فقالوا وَفَيَاتُ بفتح الواو والفاء والياء كما قالوا شجرة وشجرات ، وقالوا ٢١
في الفعل منه تُوْفِي زيدٌ بضم التاء والواو وكسر الفاء وفتح الياء فبنوه على ما لم
يسم فاعله لان الانسان لا يتوفى نفسه فعلى هذا الله المتوفى بكسر الفاء او احد

الملائكة وزيد المتوفى بفتح الفاء وقد حكى ان بعضهم حضر جنازة فسأل بعض الفضلاء وقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له الله تعالى فانكر ذلك الى ان بين ٣ له الغلط وقال قل من المتوفى بفتح الفاء

(منهم يتعين ههنا ذكره) الاجل اجل واحد ليس الا فان بعض الناس من حكماء المسلمين كابى الهذيل العلاف المعتزلى ومن تابعه وقال بقوله وافقوا ٦ غيرهم على القول بالاجل الطبيعى والاجل الاخترامى اما الطبيعى فهو نفاد الحارّ الغريزى وذهاب الرطوبة والاخترامى فهو ما يحصل من الفرق والحرق والتردى وتفرق الاتصال بالسيف وغيره او دخول المنافى للحياة كالسموم او فساد المزاج ٩ من غلبة بعض الاخلاط او عدم التنفس من خنق او غيره واحتج بقوله تعالى ثم قضى اجلاً واجلاً مستمى عنده (١) والصحيح ما ذهب اليه اهل السنة من ان الاجل واحد لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر (٢) ولن ١٢ يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها (٣) والاحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة، والجواب عن الآية على ما تمسك به الخصم ان الاجل الاول اما المراد به آجال الماضين والاجل الثانى آجال الباقين الذين لم يموتوا او الاجل الاول الموت والاجل الثانى اجل البعث يوم النشور للقيامة او الاول ما بين خلقه الى موته والثانى مدة لبثه ١٥ فى البرزخ او الاول النوم والثانى الموت او الاول مقدار ما مضى من عمر كل احد والثانى مقدار ما بقى له من الحياة

١٨ الفصل التاسع فى فوايد التاريخ

منها واقعة رئيس الرؤساء (٤) مع اليهودى الذى اظهر كتابا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة ٢١ منهم على بن ابى طالب رضى الله عنه فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء ووقع الناس به فى حيرة فعرضه على الحافظ ابى بكر خطيب بغداد فتأمله وقال ان

(١) ٦٤٢ (٢) ٧١٤٤ (٣) ٦٣٤١١ (٤) هو على بن الحسين بن

احمد وزير القائم بامر الله ، راجع حاشية ناشر المتن المطبوع

- هذا مُرَوَّرٌ فَقِيلَ لَهُ مِنْ إِبْنِ لَكَ ذَلِكَ فَقَالَ فِيهِ شَهَادَةٌ مَعُويَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ
 أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ وَفَتْوحَ خَيْبَرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَفِيهِ شَهَادَةٌ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَمَاتَ سَعْدُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ بَنِي قَرِيظَةَ قَبْلَ خَيْبَرَ بِسِتِّينَ فَرَسَجَ ذَلِكَ عَنْ الْمُسْلِمِينَ غَمًّا . ٣
 وَرَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ بِالْعِرَاقِ فَأَتَانِي أَهْلُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا
 هَهُنَا رَجُلٌ يَحْدِّثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيَّ سَنَةٍ كَتَبْتَ عَنْ خَالِدِ بْنِ
 مَعْدَانَ فَقَالَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ يَعْنِي وَمِائَةَ فَقُلْتُ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ سَمِعْتَ مِنْهُ بَعْدَ ٦
 مَوْتِهِ بِسَبْعِ سِنِينَ لِأَنَّ خَالِدًا مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَمِائَةٍ . وَرَوَى عَنْ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
 أَنَّهُ قَالَ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْكُشِّيُّ بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ مَعًا وَحَدَّثَ
 عَنْ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلَدِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَلِدَ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ فَقُلْتُ ٩
 لِأَصْحَابِنَا هَذَا سَمِعَ مِنْ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ . وَذَكَرَ قَاضِي
 الْقَضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ خُلَكَانٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ الشَّامِلِ
 فِي أَصُولِ الدِّينِ لِأَمَامِ الْحَرَمِينَ وَذَكَرَ طَائِفَةً مِنَ الثَّقَاتِ الْأَثْبَاتِ أَنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ ١٢
 تَوَاصَوْا عَلَى قَلْبِ الدُّوَلِ وَالتَّعَرُّضِ لِفُسَادِ الْمَمْلَكَةِ وَاسْتِعْطَافِ الْقُلُوبِ وَاسْتِمَالَتِهَا
 وَارْتَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَطْرًا أَمَّا الْجَنْبَانِي فَكَانَ مِنَ الْإِحْسَاءِ وَابْنُ الْمُقَفَّعِ تَوَقَّلَ فِي
 أَطْرَافِ بِلَادِ التُّرْكِ وَارْتَادَ الْحَلَّاجَ بَعْدَ ذَلِكَ فَحُكِمَ عَلَيْهِ صَاحِبَاهُ بِالْهَلَكَةِ وَالْقُصُورِ ١٥
 عَنْ دَرْكِ الْأَمْنِيَةِ لِبَعْدِ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَنِ الْإِنْخِدَاعِ هَذَا آخِرُ كَلَامِ أَمَامِ الْحَرَمِينَ ثُمَّ
 قَالَ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خُلَكَانٍ وَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ عِنْدَ أَرْبَابِ التَّوَارِيخِ لِعَدَمِ اجْتِمَاعِ
 الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورِينَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ أَمَّا الْحَلَّاجُ وَالْجَنْبَانِي فَيُمْكِنُ اجْتِمَاعُهُمَا وَلَكِنْ لَا ١٨
 أَعْلَمُ هَلْ اجْتَمَعَا أَوْ لَا وَذَكَرَ وَفَاةَ الْحَلَّاجِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَذَكَرَ وَفَاةَ
 الْجَنْبَانِي فِي سَنَةِ أَحَدَى وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَذَكَرَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ فَقَالَ كَانَ مَجُوسِيًّا وَأَسْلَمَ عَلَى يَدِ
 عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ عَمِّ السَّقَّاحِ وَالْمَنْصُورِ وَكُتِبَ لَهُ وَاخْتَصَّ بِهِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قُتِلَ فِي سَنَةِ ٢١
 خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ثُمَّ أَنَّ ابْنَ خُلَكَانٍ قَالَ لَعَلَّ أَمَامَ الْحَرَمِينَ أَرَادَ الْمُقَفَّعِ الْخُرَاسَانِيَّ
 وَأَمَّا النَّاسُخُ حَرَّفَ عَلَيْهِ ثُمَّ فَكَّرْتُ فِي أَنَّ ذَلِكَ أَيْضًا لَا يَصَحُّ لِأَنَّ الْمُقَفَّعِ
 الْخُرَاسَانِيَّ قُتِلَ نَفْسُهُ بِالسَّيِّمِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ ثُمَّ قَالَ وَإِذَا أَرَدْنَا تَصْحِيحَ ٢٤

ما ذهب اليه امام الحرمين فلا يكون الا ابن الشلمغاني لانه احدث مذهبا غالبا في التشيع والتناسخ وأُحرق بالنار في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة

الفصل العاشر في ادب المورّخ

٣

نقلتُ من خط الامام العلامة الحجة شيخ الاسلام قاضى القضاة تقي الدين ابو (١) الحسن على بن عبد الكافي السبكي الشافعي ما صورته قال : يشترط في المورّخ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ذلك الذى نقله اخذه في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وان يستعمل المنقول عنه فهذه شروط اربعة فيما ينقله ويشترط فيه ايضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من القول ٦ ويقصر ان يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرها من الصفات وهذا عزيز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ وان يكون حسن التصوّر حتى يتصوّر حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه ١٢ بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه وان لا يغلبه الهوى فيخيّل اليه هواء الاطناب في مدح من يحبّه والتقصير في غيره بل اما ان يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز واما ان يكون عنده من العدل ما يقهر به هواء ويسلك طريق الانصاف فهذه ١٥ اربعة شروط اخرى ولك ان يجعلها خمسة لان حسن تصوّره وعلمه قد لا يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصوّر زائدا على حسن التصوّر والعلم فهي تسعة شروط في المورّخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص ١٨ في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته . وما ذكرت هذا الكلام الا بالنسبة الى تواريخ المتأخرين فانه قلّ فيها اجتماع هذه الشروط واما المتقدمون فاني اتأدّب معهم لكنى رايت حال كتابتي هذه شيئا لا بأس بذكره هنا وهو ان ابا الوليد الباجي المالكي حكى في كتابه المستمى تاريخ الفقهاء عن غيره ان يحيى بن معين ضعف الشافعي فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال

هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول انتهى . قلت هذه الشروط تلزم الذي يعمل تاريخاً على التراجم اما من يعمل تاريخاً على الحوادث فلا يشترط فيه ذلك لانه ناقل الوقائع التي يتفق حدوثها فيشترط فيه ان يكون مثبتاً عارفاً بمدلولات ٣ الالفاظ حسن التصوّر جيّد العبارة

الفصل الحادى عشر

في ذكر شىء من اسماء كتب التواريخ المؤلفة لمن تقدم من ارباب هذا الفن ٦
تاريخ المشرق وبلاده

تاريخ بغداد للخطيب ابى بكر، الذيل عليه للسمعانى، الذيل عليه لابن الدُبَيْثى وفيه ما لم يذكره السمعانى وذكر من اغفله او كان بعده . والذيل عليه لابن ٩ القطيعى، والذيل لمحب الدين ابن النجّار، والذيل لآبى بكر ابن المارستانى، والذيل لابن الساعى، تاريخ البصرة لابن دَهْجَان، تاريخ الكوفة لابن مجالد، تاريخ واسط للذُبَيْثى، تاريخها ايضا لبَحْشَل، الذيل عليه لابن الجُبَلَابى، تاريخ العراق لابن ١٢ القاطولى، تاريخها ايضا لابن اسفنديار الواعظ، تاريخها لاحد بن ابى طاهر وهو اول من وضع لبغداد تاريخاً، اخبار الموصل للخالديين، تاريخ حرّان لمحاسن بن خليفة الحرّانى، المشرق (١) فى اخبار اهل المشرق لابن سعيد المغربى، ١٥ تاريخ مَيّافارقين لابن الازرق، تاريخ اربل (٢) لابن المستوفى، تاريخ دُبَيْسر (٣) لعمر بن اللّمش، التاريخ الخاص لتكريب (٤) تاريخ الانبار لابن

(١) قوله (المشرق) الى قوله (لابن باطيش) هذا الفصل ساقط فى مطبوعة آمار (٢) قال فى كشف الفنون (١ ص ٢١٧ من طبع الاستانة) : تاريخ اربل لآبى البركات مبارك بن احمد بن المستوفى الاربلى المتوفى سنة ٦٣٧ وهو كبير فى اربع مجلدات سماه ناهة البلد الحامل بمن وردده من الامائل (٣) دُبَيْسر : راجع معجم البلدان ٢ ص ٦١٢ (٤) لعل صوابه (لتكريت) (م)

- الانباري^(١) ، تاريخ الموصل لابن باطيش^(٢) ، تاريخ ساعتر لابن ابي البركات ،
 تاريخ سمرقند للادريسي ، والذيل عليه لابي حفص النسفي ، تاريخ خوارزم
 ٣ لمطهر الدين الكاشي ، تاريخ خراسان للابوردى ، تاريخها ايضا للحاكم ، تاريخ
 مرو لابن سيار ، تاريخها ايضا للسمعاني ، تاريخ بيهق لعلی بن زيد ، تاريخ
 جرجان للسهمي ، تاريخ لعلی بن محمد الجرجاني ، تاريخ ابورد لابن الفتيان
 ٦ الشاعر ، تاريخ مازندران لابن ابي مسلم ، تاريخ استراباد لابن سعد ، تاريخها
 لحمزة السهمي ، تاريخ الري لابن منصور الآبي ، تاريخ اذربيجان لابن ابي
 الهيجاء الروادي ، تاريخ اصبهان لحمزة ، الطبقات الاصفهانية للشيخ ابن حبان ،
 ٩ تاريخها ايضا لابن نعيم ، تاريخها ايضا لابن مردويه ، تاريخها ايضا ليحيى بن
 منده ، تاريخ قزوین لامام الدين الرافي ، تاريخ همدان لشيرويه ، تاريخها
 لصالح بن احمد الحافظ ، طبقات همدان لعبد الرحمن بن احمد الاماطي ، تاريخ
 ١٢ مراغة لابن المثنى ، تاريخ نسف للحافظ المستغفرى النسفي ، تاريخ ازان
 للبرذعي ، تاريخ هراة لابن اسحق البراز ، تاريخها ايضا لابن النضر الفامي ،
 تاريخ بخارا للحافظ غنجار ، تاريخ شيراز لابن عبد الله القصّار ، تاريخها ايضا
 ١٥ لهبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، تاريخ دمشق للحافظ ابي القسم ابن عساكر
 وهو ثمانى مائة جزء يدخل في ثمانين مجلدة وهو تاريخ عظيم ، وذيّل عليه ولده
 القسم ولم يكمل ، وذيّل عليه صدر الدين البكري ، وذيّل عليه ايضا عمر بن
 ١٨ الحاجب ، وتاريخ ابي شامة الدمشقي ، وذيّل عليه علم الدين البرزالي ، تاريخ
 حلب للصاحب كمال الدين ابن العديم ، تاريخ حصّ لابن عيسى ، تاريخها لعبد الصمد
 ابن سعيد ، معادن الذهب في تاريخ حلب لابن ابي طي

(١) هو عبد الرحمن بن محمد ابن الانباري النحوي المشهور المتوفى سنة ٩٧٧ هـ ،
 راجع Br.1,281 وكشف الظنون ٢ ص ٢٢٠ (٢) قال في كشف الظنون ٢ ص
 ٢٣٤ : وتاريخ عماد الدين اسماعيل بن هبة الله ابن سعيد بن باطيش المتوفى سنة ٦٥٥

تاريخ مصر

- تاريخ مصر لابن يونس، تاريخ مصر للامير المستنصر، الذيل عليه لابن ميسر،
تاريخ مصر لابي عمر الكندي، اخبار مصر الكبير للموفق عبد اللطيف البغدادى، ٣
الافادة له في اخبار مصر، تاريخ مصر لقطب الدين عبد الكريم، تاريخ القاهرة
لابي الحسن الكاتب، تاريخ اسوان لابن الزبير، تاريخ مصر لابن ابي طي،
تاريخ الصعيد لعلی بن عبد العزيز الكاتب، تاريخها لمحمد بن عبد العزيز الادريسي ٦
تاريخ المغرب وبلاد

- المقتبس لابن حيّان يدخل في عشرة اسفار، المتين في تاريخ الاندلس ايضا
للمذكور وهو يدخل في ستين مجلدا، تاريخ الاندلس للحافظ الحميدى، تاريخ ابن
القرصى، كتاب الصلة عليه لابن بشكوال، الذيل على ابن بشكوال لابن فرتون،
والذيل ايضا لابن الاثار، والذيل ايضا لابي جعفر ابن الزبير الغرناطى، ولابن
بشكوال تاريخ صغير في احوال الاندلس، تاريخ قرطبة^(١) للزهرائى، تاريخ ١٢
صقلية لابي زيد العمري، تاريخ الاندلس لابي عبد الله الحسنى القيروانى، وله تاريخ
القيروانيين، تاريخ المصامدة وملتونه وصنهاجه، تاريخ القيروان لابن رشيق، تاريخ
القيروان لابي العرب الصنهاجى، تاريخها لابراهيم الرقيق، تاريخ افريقية لابي محمد
المالكي، تاريخ بكنسيه لمحمد بن الخلف الصدفى، المغرب في اخبار اهل المغرب
لابن سعيد المغربي، المعجب في اخبار المغرب لعبد الواحد بن علي المراكشى
تاريخ اليمن والحجاز ١٨

- تاريخ اليمن للحميري، تاريخ الرشيد له ايضا، تاريخ عمارة اليمنى، تاريخ
تاج الدين عبد الباقي اليمنى، اخبار تهامة والحجاز لابي غالب
(١) قوله (تاريخ قرطبة . . . لابي زيد العمري) في مطبوعة امار بعد قوله
(القيروانيين)

التواريخ الجامعة

- ٣ تاريخ ابن جرير الطبري ، الذيل عليه لابي محمد الفرغاني ، تاريخ المسعودي ،
تجارب الامم لابن مسكويه ، الذيل عليه لمحمد بن عبد الملك الهمداني ، وللوزير
ابي شجاع ، الكامل لابن الاثير ، الذيل عليه لابن انجب ، المنتظم لابن الجوزي ، مرآة
الزمان لسبط ابن الجوزي ، الذيل عليه لقطب الدين اليونيني ، الجامع لابن الساعي ، (١)
- ٦ ترجمان الزمن لجمال الدين ابن المهدي العلوي ، الدول لعلي بن فضال المجاشعي النحوي ،
جعل تاريخ الاسلام للحافظ الحميدي ، جامع التاريخ للقاضي عياض ، التعريف بصحيح
التاريخ لاحمد بن الجزار القيرواني الطيب ، درة الاكليل لابن الجوزي ، المعارف
لابن قتيبة ، تلخيص فهم اهل الاثر لابن الجوزي على نمط المعارف ، تاريخ ابن هلال
الصائبي ، الدول المنقطعة لابن ظافر ، عيون السير في محاسن البدو والحضر لابن
عبد الملك الهمداني ، تاريخ العميد ابن القلانسي ، تاريخ ابن العميد الكاتب ، شرح
١٢ قصيدة ابن عبدون لابن بدرون وغيره ، المظفرى وهو تاريخ كبير للمظفر ابن
الافطس ، المبدأ والمآل لياقوت الحموي ، الدول له ايضا ، تاريخ ابراهيم ابن ابي الدم
الحموي ، تاريخ اسمعيل بن علي الخطيبي ، تاريخ ابن زولاق ، تاريخ ابن قانع المرتب
١٥ على السنين ، تاريخ الاشراف الكبير والصغير للهيثم بن عدي ، تاريخ البلاذري ،
الاغانى الكبير لابي الفرج الاصبهاني يقال انه جمعه في خمسين سنة وقد اختاره
جماعة منهم الوزير المغربي والقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي وابن الزبير
١٨ وابن نايقا الكاتب في مجلد وابن المكرم ورتبه على الحروف ، ووفيات الاعيان
للقاضي شمس الدين ابن خلكان ، وتاريخ الاسلام لشيخنا شمس الدين الذهبي
وهو كتاب علم نافع جدًا قرأت عليه المغازي التي له وسيرة النبي صلى الله عليه

وسلم والى آخر ايام الحسن رضى الله عنه وحوادثه الى آخر سنة سبع مائة ولم
انقفع بشيء مثله وعليه العمدة فى هذا الكتاب وهو القطب لهذه الدائرة واللب
لهذه الجملة السائرة، وله ايضا تاريخ النبلاء، ودول الاسلام مجلدة، وله غير ذلك، ٣
وتاريخ الشيخ علم الدين البرزالي، وقد هذب الشيخ شمس الدين الذهبي وزاده
اشياء من عنده، تاريخ الدوادار وهو فى خمس وعشرين مجلدة، تاريخ
شمس الدين الجزرى ٦

تواريخ الخلفاء

للشيخ شمس الدين الذهبي فى اخبار الخلفاء الراشدين الاربعة كل واحد
منهم رضى الله عنه مجلدة تخصه، سيرة العمرين، تاريخ العجم وبنى امية للهيثم بن ٩
عدى، اخبار الأمويين لعلى بن مجاهد، اخبار الامويين لابى عبد الرحمن خالد بن
هشام الاموى، الايناس فى تواريخ بنى العباس، الاوراق للصولى فى اخبار بنى العباس
واشعارهم، الدولة العباسية لمحمد بن صالح بن النطاح، اخبار العباسيين لاحد بن ١٢
يعقوب المصرى، مناقب بنى العباس لليزيدى النحوى، سيرة الخلفاء لابى بكر محمد
بن زكرياء الطبيب الرازى، سيرة المأمون، سيرة المعتصم، سيرة القاهرة، سيرة
المستضى لابن الجوزى، سيرة الناصر، سيرة المستنصر، تواريخ الخلفاء ١٥
للقضاى، من احتكم من الخلفاء الى القضاة لابى هلال العسكرى، تاريخ الخلفاء
لابن الكردبوس، اخبار الخلفاء للدولابى، تاريخ الخلفاء لابن ابى الدنيا

١٨ (***) تواريخ الملوك

سيرة الملوك للشعالبي، اخبار الديلم^(١)، نصرة الفطرة وعصرة القطرة فى اخبار
السلجوقية للعماد الكاتب، كتاب اليمىى للعتبي، سيرة السلطان جلال الدين خوارزم شاه،

(*) نسخنا من هذا المحل الى المحل الذى سنشير اليه من نسخة المؤلف م

(١) فى نسخة المؤلف بعد هاتين الكلمتين بياض قليل يسع ثلاث كلمات (م)

- سيرة السلطان صلاح الدين ابن ايوب للقاضي بهاء الدين ابن شدّاد ، الفتح القدسي
للعلماء الكاتب، كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة،
٣ مفرّج الكروب في دولة بني ايوب للقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي ^(١)، المُعَلِّم
الاتابكي لابن أنجب ، تاريخ الموحدين اولاد عبد المؤمن بن علي لابن الحجاج
يوسف بن عمر الاشبيلي، تاريخهم ايضا لابن صاحب الصلاة، سيرة احمد بن طولون
٦ لابن الداية ، وسيرة ابنه خمارويه وابنه له ايضا ، سيرة الملك الظاهر طغرل بك
السلجوقي لعلی بن ابی الفرج البصري . سيرة الملك الظاهر ركن الدين ينيبرس ،
الصالحی صاحب مصر والشام للقاضي محي الدين ابن عبد الطاهر ، سيرة الظاهر
٩ بيبرس لابن شدّاد عزّ الدين ، سيرة الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحی
لمحي الدين ، سيرة ولده السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل له ايضا

تواريخ الوزراء والعمّال

- ١٢ الوزراء للصولي، الوزراء للصابي، الوزراء للجھشياري، الوزراء لابراهيم بن
موسى الواسطي ، الوزراء للصاحب ابن عبّاد ، الوزراء لعلی بن أنجب ، الوزراء
لابن الحسن علي ابن الماشطة ، الوزراء لابن الهمداني ، اخبار البرامكة لابن
١٥ الجوزي ، سيرة آل الفُرات ، الوزراء للمطوّق علي بن ابی الفتح ، تاريخ عمّال
الشُرط لامراء العراق للهيثم بن عدي

تاريخ القضاة

- ١٨ اخبار القضاة لابن المندائي اخبار قضاة مصر لابن زُولاقي ذيلاً على كتاب
محمد بن يعقوب الكندي، اخبار قضاة قرطبة لابن بشكوال ، تاريخ ابن ميسر المصري،
(١) هامش : ولكتاب هذه الاحرف احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد الحبلي
شفاء القلوب في مناقب بني ايوب مجلد

اخبار القضاة ببغداد وعدولها لعلى بن انجب^(١) ، اخبار قضاة دمشق للشيخ
شمس الدين الذهبي

٣ توارىخ القراء

افواج القراء لابي الحسين ابن المنادى ، طبقات القراء لابي عمرو الداني ، طبقات
القراء لابي العلاء الهمداني في عشرين مجلدا ، طبقات القراء للشيخ شمس الدين
الذهبي

٦ توارىخ العلماء

الطبقات لابن سعد ، طبقات الفقهاء والمحدثين للهيثم بن عدي ، اخبار العلماء
لابن عبدوس ، اخبار علماء خراسان لابي نصر المروزي ، طبقات اصحاب الشافعي ٩
لابن باطيش ، طبقات الفقهاء للشيخ ابي اسحق ، طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب
القرطبي المالكي ، طبقات الفقهاء لابي عاصم محمد العبادي الشافعي ، تاريخ علماء
نيسابور للحاكم ، جذوة المقتبس في علماء الاندلس للحافظ الحميدي ، الحُطَب ١٢
والحُطَباء لابي عبدالله الحذاء القرطبي ، اخبار الفقهاء الثلاثة لابن عبد البر ،
طبقات الفقهاء الشافعية للشيخ محي الدين النَوَوِي ، طبقات الفقهاء المالكية
للقاضي عياض ، طبقات الفقهاء الحنابلة لابي الحسين بن ابي يعلى القراء ، طبقات ١٥
الفقهاء الحنفية لصلاح الدين عبدالله بن المهندس ، تاريخ العلماء لابن ابي طي ، (٢)

توارىخ الشعراء

البارع في اخبار الشعراء لهرون بن المنجم ، اخبار الشعراء مرتب على المعجم ١٨
للصولي ، شعراء الجزيرة لابن القَطّاع ، طبقات الشعراء لصاحب حَمَاة ، طبقات الشعراء
(١) بعده في الهامش بغير خط المؤلف (اخبار قضاة البصرة لعمر بن شبه مفيد)
(٢) بعده بغير خط المؤلف (طبقات الفقهاء للصيمري الحنفي)

- لابن المَرْزُبَان ، الشعر والشعراء لابن السَّرَاج النحوى ، شعراء الاندلس لابن القَرَضَى ، طبقات الشعراء لمحمد بن سَلَام البصرى ، طبقات الشعراء لابن قُتَيْبَةَ ، النساء الشواعر لابن الفرج الشلى العُكبرى الكاتب ، الاماء الشواعر لابن الفرج الاصفهانى ، معجم الشعراء لياقوت الحموى ، الاشارة فى اخبار الشعراء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، طبقات الشعراء لابن المعتز ، يتيمة الدهر للثعالبي ، دمية القصر للباخرزى ، زينة الدهر للحظهرى ، الخريدة للعماد الكاتب ، الذيل عليها له ، قلايد العقيان ، الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة لابن بَسَام ، أنموذج الشعراء لابن رشيق ، تحفة القادم لابن الآبَار ، روضة الازهار لابن قلاقس ، الحديقة لابن ابى الصلت ، شعراء الزمان لابن الساعى ، عقود الجمان لابن السَّعَّار ، جنى الجنان لابن الزبير ، شعراء المائة السابعة لابن عبد الظاهر ، الدرر الناصعة فى شعراء المائة السابعة لابن القوطى ، اخبار شعراء الشيعة لابن ابى طى

تواريخ مختلفة

- حلية الاولياء لابن نعيم الحافظ ، ولخصه ابن الجوزى وسماه صفوة الصفوة ، طبقات النساك لابن سعيد ابن الاعرابى ، طبقات الصوفية لابن سعيد النقاش ، طبقات الصوفية لابن عبد الرحمن السلمى ، اخبار صلحاء الاندلس لابن الطليسان القرطبي ، تاريخ الوقاظ لناصح الدين الحنبلى الواعظ ، غبّاد افريقية لمحمد بن احمد بن تميم الافريقى ، طبقات اهلها له ، تاريخ الاطباء لابن ابى أصيبعة ، طبقات الحكماء لابن القسم ابن صاعد القرطبي ، اخبار الاطباء لابن الداية ، اخبار المنجّمين له ايضا ، تواريخ الخوارج للهيم بن عدى ، الاوائل للعسكرى ، اخبار النحاة لابن درستويه ، اخبار النحاة للمَرْزُبَانى ، اخبار النحاة لابن الانبارى ، اخبار النحاة للصابى ، اخبار النحاة واللغويين بالشرق والغرب لابن بكر الزبيدى ، اخبار المتكلمين

للمَرْزُبَانِي ، طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار فيما اظن ، الفهرست في اخبار الادباء
 لمحمد بن اسحق النديم ، نزهة اللبثاء في طبقات الادباء لابن الانباري ، تحفة
 اللبثاء في اخبار الادباء لياقوت ، الفهرست في تواريخ الادباء لمحمد بن اسحق النديم ٣
 (واما كتب المحدثين) في معرفة الصحابة رضى الله عنهم مثل الاستيعاب
 لابن عبد البر ، وأسد الغاب لابن الاثير ، وغيرها وكتب الجرح والتعديل والانساب
 ومعاجم المحدثين ومشیخات الحفاظ والرواة فانها شيء لا يحضره حد ولا يقصره عدد ٦
 ولا يستقصيه ضبط ولا يستدنيه ربط لانها كاثرت الامواج افواجا وكابرت الادراج
 اندراجا فلهذا لم اذكر منها هاهنا شيئا واذا جاء ذكر شيء منها في ترجمة من يأتي
 ذكره ذكرته هناك ان شاء الله تعالى (١) وقد آن الشروع فيما بنيت عليه هذا الكتاب ٩
 من ذكر التراجم بعون الله ومثله لا قوة الا به ولا استعانة الا بحوله (٢)

الترجمة الشريفة النبوية

باب محمد

١٢

المُسَمَّونَ بِمُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ جَمَاعَةٌ كَانَ النَّصَارَى وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُخْبِرُونَ
 بِظُهُورِ نَبِيِّ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانُوا يُسَمُّونَ ابْنَاءَهُمْ مُحَمَّدًا رَجَاءً أَنْ تَكُونَ
 النَّبُوءَةُ فِيهِ ، فَفَهُمُ مُحَمَّدٌ بْنُ سُقَيْنَ بْنِ مُجَاشِعٍ بْنِ دَارِمِ التَّمِيمِيِّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ وَزْرِ اخُو بَنِي ١٥
 عَتَوَارَةَ مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ أُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلَاحِ
 الْأَوْسِيِّ اخُو بَنِي جَنْجَبَا ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ خُزَاعِي السَّامِيِّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ حُرَّانِ بْنِ مَالِكِ
 الْجُفَيْفِيِّ ، وَمُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ اخُو بَنِي حَارِثَةَ ١٨

(١) انتهاء مطبوعة آمار (٢) مكتوب في الهامش : قرأ على من اوله الى هنا المولى
 الامام الشيخ المحدث الاديب محي الدين ابو عبد الله محمد بن عبد القاهر ابن الحسن الشهرزوري
 ادام الله فوايده وسمع ذلك كاملاً ولداي الحمدان وفاطمة في الرابعه وفتاى اسن بقا ابن
 عبد الله التركي وسمع بعض ذلك فتاى ارغون بن عبد الله الخطائى واجزتهم اجمعين ما يجوز
 لي تسميعه وكتب خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدى في تاسع عشر شهر رجب الفرد سنة
 تسع وخسين وسبعمائة حامداً ومصلياً

وَأَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ مُحَمَّدًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلَدَ
بِالْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَظِيْفَةَ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ
٣ شَمْسٍ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَلَدَ مِنَ الْأَنْصَارِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ
ابْنُ ثَابِتٍ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَاسٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزَمٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ،
٦ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ فَضَالَةَ وَلَدَ عَامَ حِجَّةِ الْوَدَاعِ

مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا وَحَيِّينَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَهَادِيَ الْأُمَّةِ

٩ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِسِرِّهِ وَآخِبَارِهِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ وَهُوَ الْمَشْهُورُ وَأَبُو إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ
كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كَعْنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ
١٢ مُذْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ زُرَّارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ

وَكَمِ ابْنِ قَدْعَلَا بْنِ ذُرِّيٍّ شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

هَذَا هُوَ الْمُتَّفَقُ عَلَى صَحَّتِهِ ، وَقَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ وَغَيْرُهُ عَدْنَانُ بْنُ أَدَدَ بْنِ
١٥ الْمُقَوِّمِ بْنِ نَاحُورَ بْنِ تَيْرَحَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْجَبَ (١) بْنِ نَابِتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بْنُ تَارَحَ وَهُوَ آزَرَ بْنِ نَاحُورَ بْنِ سَارُوحَ
ابْنِ رَاغُوَ بْنِ قَالِحَ بْنِ عَيْبَرَ (٢) بْنِ شَالِحَ بْنِ أَرْخَنْشَدَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحَ بْنِ لَامَكَ بْنِ
١٨ مَتَوْشَلَحَ بْنِ حَنُوحَ وَهُوَ أَدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يَزْعُمُونَ وَهُوَ أَوَّلُ بَنِي آدَمَ أُعْطِيَ
النُّبُوَّةَ وَخُطَّ بِالْقَلَمِ بْنِ يَرْدَ بْنِ مَهْلِيلَ بْنِ قَيْسَيْنِ (٣) بْنِ يَانِثَ بْنِ شَيْثَ بْنِ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَهَذَا النِّسْبُ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارَ الْمَدَنِيُّ فِي أَحَدِي الرِّوَايَاتِ
٢١ وَالِىَ عَدْنَانَ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحَّتِهِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ وَمَا بَعْدَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، وَقَرِيشٌ فِيهِ

(١) مَكْتُوبٌ فِي الْهَامِشِ بِخَطِّ آخِرٍ : (تَبْرَحَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ يَشْجَبَ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ وَالْمَشْهُورُ : سَارُوحَ بْنِ أَرْغُوَ بْنِ قَالِحَ بْنِ عَابِرَ

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَشْهُورُ : مَهْلَاثِيلَ بْنِ قَيْنَانَ

أقوال اشهرها هو فهر بن مالك وقيل النضر ، وامه عليه السلام آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول من عام الفيل قيل ثانياً وقيل ثالثه وقيل ثانياً عشره وقيل غير ذلك وقال بعضهم ٣ بعد الفيل بثلاثين وقيل بعده باربعين عاماً^(١) وروى ابن معين باسناد حسن انه ولد يوم الفيل والصحيح انه عام الفيل

- ٦ يوم اضاء به الزمان وفتحت فيه الهداية زهرة الآمال
- ومات ابوه عبدالله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتي له ثمانية وعشرون شهرا وقيل وهو حمل وقيل وله شهران وقيل سبعة وقال بعضهم مات ابوه في دار النابغة وقيل بالابواء بين مكة والمدينة وقال ابو عبد الله الزبير بن بكار ٩ الزبيرى ثوى عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن شهرين ، وماتت امه وهو ابن اربع سنين وقيل ست ، ومات جدّه عبد المطلب وكان قد كفله بعد وفاة ابيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم له ثمانى سنين وشهران ١٢ وعشرة ايام فولّى كفالته عمّه ابوطالب ، وارضعته حلّمة بنت ابي ذؤيب السعديّة وعندها شقّ صدره وملىّ حكمةً وإيماناً بعد ان استخرج حظّ الشيطان منه وروى البخارى شقّ صدره ليلة المعراج واستشكّله ابن خزم ، وارضعته ايضا ١٥ ثويبة الأسلمية جارية ابي لهب وارضعت معه حمزة بن عبد المطلب واباسلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ارضعهم بلبن ابنها مسروح ، وحصلته امّ ايمن بركة الحبشية وكان ورثها من ابيه فلما كبر اعتقها وزوجها زيد بن حارثة ، ولما ١٨ بلغ اثنتى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمّه ابي طالب الى الشام فلما بلغ بصرى رآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاءه واخذ بيده وقال هذا رسول ربّ العالمين يبعثه الله رحمةً للعالمين انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خرّ ساجداً ولا يسجدان الا لنىّ وانا نجده في كتبنا وقال لابي طالب لان قدمت به الى الشام لتقتلته اليهود فردّه خوفاً عليه منهم ، ثم خرج مرة ثانية ٢١
- (١) قوله (عاماً) هكذا في نسخة المصنف وفي س ، وفي كلتا النسختين كتب في الهامش بدل هذا اللفظ (يوماً) ولكن الكاتب مجهول لم يضع اسمه (م)

- الى الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد في تجارة لها قبل ان يتزوجها فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبئ ، وكان ميسرة يقول اذا كان الهاجرة واشتد الحر ٣
- نزل ملكان يُظْلَانه ، ولما رجع من سفره تزوّج خديجة بنت خويلد وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة ايام وقيل غير ذلك ، ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة ٦
- شهد بنان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده ، ونشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وقد طهره الله تعالى من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى لم يكن يُعرف من بينهم الا بالامين لما رأوه من امانته وصدق لسانه وطهارته ، ولما بلغ اربعين سنة ويوما ابتعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا واتاه جبرئيل عليه السلام بغار حراء فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ ١٢
- فقلت ما انا بقارئ فقال في الثالثة اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم ، وقالت عايشة رضى الله عنها اول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت ١٥
- مثل فلق الصبح وخيَّب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه وهو التعبّد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزوّد لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزوّد لمثلها حتى جاء الحق رواء البخارى ومسلم ، وكان مبدأ النبوة فيما ١٨
- ذكر يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ، ثم حاصره اهل مكة في الشعب فاقام محصورا دون الثلاث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار وله تسع واربعون سنة ، وبعد ذلك ثمانية اشهر واحد وعشرين يوما مات عمه ابوطالب ، وماتت ٢١
- خديجة رضى الله عنها بعد ابى طالب بثلاثة ايام ، وكانت اول من آمن بما جاء به ، ثم آمن ابوبكر رضى الله عنه ثم على بن ابى طالب رضى الله عنه ، وزيد بن حارثة وبلال ثم اسلم بعد هؤلاء عمرو بن عبسة السامى ، وخالد بن سعيد بن العاص

وسعد بن ابى وقاص، وعثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله
ابن عثمان ثم كان، عمر بن الخطاب رضى الله عنه تمام الاربعين اسلاما ذكر ذلك ابن
حزم فى مختصر السيرة، ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة اشهر قديم عليه جن نصيبين ٣
فاسلموا، ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر أسرى به من بين زمزم والمقام
الى البيت المقدس روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن انس بن مالك
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينما انا فى الحطيم ٦
وربما قال فى الحجر مضطجع ومنهم من قال بين الناييم واليقظان اذ اتانى آت
قال فسمعتة يقول فشق ما بين هذه الى هذه فليل للجارود ما يعنى به قال من
ثغرة نحره الى شعرته وسمعتة يقول من قصته الى شعرته فاستخرج قلبي ثم ٩
أتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشى ثم دعى بدابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يا حمزة فقال انس نعم يضع خطوه
عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بى جبرئيل عليه السلام حتى اتى السماء الدنيا ١٢
فاستفتح فليل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا فنعلم المحيى جاء الحديث بطوله ورأى الانبياء صلوات الله
عليهم ورأى من آيات ربه الكبرى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واوحى ١٥
اليه ما اوحى وفرضت الصلوة تلك الليلة ولما اصبح قص على قريش ما رأى،
وروى البخارى ومسلم والترمذى عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لما كذبى قريش قت الى الحجر الاسود فجلا الله لى بيت المقدس ١٨
فطفقت أخبرهم عن آياته وانا انظر اليه، وقد اختلف الناس فى كيفية الاسراء
فالاكثر من طوايف المسلمين متفقون على انه يحسده صلى الله عليه وسلم
والاقلون قالوا بروحه، حكى الطبرى فى تفسيره عن حذيفة انه قال كل ذلك ٢١
رؤيا وحكى هذا القول ايضا عن عايشة وعن معوية رضى الله عنهما ومنهم من قال
يحسده الى البيت المقدس ومن هناك الى السموات السبع بروحه، قلت والصحيح
الاول لانه قد صح ان قريشا كذبته ولو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤

رأيت رؤيا لما كُذِّبَ ولا أنكر ذلك على غيره فضلا عنه لأنَّ آحاد الناس يرون في منامهم أنهم ارتقوا الى السموات وما ذلك ببدع ، انشدني لنفسه الشيخ الامام شهاب الدين ابوالثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الكاتب رحمه الله قراءة متى عليه من جملة قصيدة طويلة من جملة مجلدة^(١) فيها مدح النبي صلى الله عليه وسلم

اسرى الى الاقصى يحسبك يقظة لا في المنام فيقبل التأويلا
اذا انكرته قريش قبل ولم تكن^(٢) لتري المهول من المنام مهولا

ولما بلغ ثلثا وخسين سنة هاجر الى المدينة صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر الصديق رضى الله عنه ومولى ابى بكر عاصم بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن الأريقط الليثي ، قال الحافظ عبد الغنى وغيره وهو كافر ولم نعرف له اسلاما ، فاقام بالمدينة عشر سنين وكان يصلى الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر الكعبة يحملها بين يديه وصلى الى بيت المقدس بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا ١٢ او ستة عشر شهرا . ولما اكل في المدينة عشر سنين سواء توفي وقد بلغ ثلثا وستين وقيل غير ذلك وفيما تقدم من التواريخ خلاف ، وكانت وفاته يوم الاثنين حين اشتد الضحاء لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومرض اربعة عشر يوما ودفن ليلة الاربعاء ، ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول اللهم اعننى على سكرات الموت ، وسجى ببزرد جبرة وقيل ان الملائكة سجته ، وكذب بعض اصحابه بموته دهشة تحكى عن عمر رضى الله عنه وأخرس عثمان رضى الله عنه وأقعد على رضى الله عنه ولم يكن

(١) قوله (مجلدة) المراد من هذه المجلدة كتاب جعت فيه النعوت النبوية التى نظمها الاديب المذكور ابو الثناء محمود بن فهد الحلبي واسمها « اهنى المنايح فى اسنى المدايح » ونسخته موجودة فى مكتبة كوبريلى ونعرتها (١٢٢٠) والبيتان المذكوران ههنا من جملة قصيدة نظمها فى المدينة الشريفة وانشدها امام الحجر الشريفة شرفها الله تعالى وهى مائة واربعة وثمانون بيتا ، وهما فى الكتاب فى الصحيفة السابعة عشرة (م)

(٢) الحرف الاول غير منقوط فى نسخة المؤلف والمكتوب فى النسختين الاخيرين (لم يكن) وفى كتاب ابى الثناء (لم تكن) بالناء فليراجع (م)

- ففيهم أثبت من العباس وإبن بكر ، ثم ان الناس سمعوا من باب الحجرة لا تغسلوه فانه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فان ذلك ابليس وانا الحضر وعزاهم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت ٣
- فبالله فتقوا وآياه فارجوا فان المصاب من حريم الثواب ، واختلفوا في غسله هل يكون في ثيابه او يجرد عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قايل لا يدرى من هو اغسلوه في ثيابه فانتهبوا وفعلوا ذلك ، والذين ولوا غسله على والعباس وولده الفضل وقثم واسامة وسقران مؤكياه وحضرهم اوس بن حولى من الانصار ونفضه على فلم يخرج منه شيء فقال صلى الله عليك لقد طبت حيا وميتا ، وكفن في ثلثة اثواب بيض سخولية ليس فيها قيص ولا عمامة بل لفاف من غير خياطة ، ٩
- وصلى المسلمون عليه افاذا لم يؤتمهم احد ، وفُرش تحته في القبر قطيفة حمراء كان يتغطى بها نزل سقران وحفر له والحيد وأطبق عليه تسع لبنات ، واختلفوا ايلحد له ام يضرح وكان بالمدينة حقران احدهما يلحد وهو ابو طلحة والاخر ١٢
- يضرح وهو ابو عبيدة فاتفقوا ان من جاء منهما او لا عمل عليه فجاء الذى يلحد فلحد له ونحى فراشه وحفر له مكانه في بيت عايشة ، وقال الحافظ عبد الغنى حول فراشه ، وكان ابتداء وجهه في بيت عايشة واشتد امره في بيت ميمونة ١٥
- فطلب من نسائه ان يمرض في بيت عايشة رضى الله عنها فاذن له في ذلك وكان ما ابتداء به من الوجع صداع وتمادى به وكان ينفث في علته شيئا يشبه اكل الزبيب ومات بعد ان خير الله تعالى بين البقاء في الدنيا ولقاء ربه فاختر لقاء الله تعالى ١٨
- اصطفاؤه روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بُعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من خير قرن كنت منه ، وروى مسلم والترمذى عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول ٢١
- الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ،

الشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن
سيد الناس رحمه الله تعالى

٣ محمد خير بنى هاشم فن تميم وبنو دارم
وهاشم خير قريش وما مثل قريش في بنى آدم

فضله روى الترمذى عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله
٦ صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه قال فخرج حتى اذا دنا منهم
سمِعَهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجا ان الله تبارك وتعالى اتخذ
من خلقه خليلاً اتخذ ابراهيم خليلاً وقال آخر ما ذا باعجب من كلام موسى كَلِّه
٩ تكليماً وقال آخر ما ذا باعجب من جعله عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ما ذا
باعجب من آدم اصطفاه الله عليهم زاد رزقاً وخلقاً بيده ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملائكته ثم اتفقا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال
١٢ قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نبي الله
وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو
كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر
١٥ وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول شافع واول مُشَفَّع
يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها
ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر

١٨ اسأوه روى البخارى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش
ولعنهم يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وانا محمد ، قال السيحاوى في سفر
٢١ السعادة قيل لعبد المطلب بم اسميت ابنك فقال بمحمد فقالوا له ما هذا
من اسماء ابايك فقال اردت ان يحمد في السماء والارض ، واحد ابلى من محمد
كما ان احمر واصفر ابلى من محم ومصفّر ، وروى البخارى ومسلم والترمذى

عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا الحاشر الذى يُحشر الناس
على قدمى وانا العاقب والعاقب الذى ليس بعده نبيّ وقد سمّاه الله رؤفاً رحيماً ٣
انشدنى لنفسه قراءةً منى عليه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن
سيد الناس اليعمرى فيما وافق من اسماء الله الحسنى لاسماء رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قصيدة له فى مدحه ٦

وحلّاه من حسنى اسمائه جملةً	أتى ذكرها فى الذكر ليس يبيدُ
وفى كتب الله المقدّس ذكرها	وفى سنة تأتى بها وتفيدُ
رؤفٌ رحيمٌ فاتحٌ ومقدّسٌ	امينٌ قوئى عالمٌ وشهيدُ ٩
ولى شكورٌ صادقٌ فى مقاله	عفوٌ كريمٌ بالنوال يعودُ
ونورٌ وجبارٌ وهادى من اهتدى	ومولى عزيزٌ ليس عنه يحيدُ
بشيرٌ نذيرٌ مؤمنٌ ومهيمنٌ	خبيرٌ عظيمٌ بالعظيم يجرّدُ ١٢
وحقٌ مبينٌ آخرٌ أوّلٌ سَمّا	الى ذروة العلياء وهو وليدُ
فآخرٌ أغنى آخر الرسل بعثه	وأول من ينشق عنه صعيدُ
أَسام تُلذّ السمع إن هى عُدِدَتْ	نَعوتُ نِساءٍ والثناءُ عديدُ ١٥

وقد قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

فَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِجَلَّةُ فذو العرش محمود وهذا محمدُ
ومن اسمائه المُتَقى ونبيّ التوبة ونبيّ الرحمة ، وفى صحيح مسلم ونبيّ ١٨
الملحمة ، ومن اسمائه طه ويس والمرتل والمدثر وعبدأ^(١) فى قوله تعالى بعبداه
ليلا^(٢) وعبد الله فى قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه^(٣) ومذكّر فى قوله تعالى
انما انت مذكّر^(٤) وقد ذكر غير ذلك ، صفته كان صلى الله عليه وسلم ربعةً بعيد ٢١

(١) الظاهر ان يكون (وعبداه) بالرفع (٢) ١٧٤١ (٣) ٧٢٤١٩

ما بين المنكبين ابيض اللون مُشرباً حُمْرَةً يبلغ شعره شحمة اذنيه وقالت عايشة
 رضى الله عنها كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له شعر
 ٣ فوق الجُمَّة ودون الوفرة رواه ابو داود والترمذى ، وقالت ام هانئ رضى الله
 عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله اربع غداير رَوِيَاهُ ايضاً ،
 وكان سبط الشعر فى لحيته كثافة ومات صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ الشيب
 ٦ فى رأسه ولحيته عشرين شعرة ، ظاهر الوضأة يتلألاً وجهه كالقمر ليلة البدر ،
 روى عن عايشة انها وصفته فقالت كان والله كما قال شاعره حسان بن ثابت
 الانصارى

٩ مَتَى يَبْدُ فى الداجى البهيم جِبْنُهُ يَلْخُ مثل مصباح الدُّجى المتوقد
 فمن كان او من قد يكون كاحمدٍ فطامٍ لحقٍ او نكالٍ لمُعَدِّ

وروى عن انس بن مالك قال كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا رأى
 ١٢ النبى صلى الله عليه وسلم يقول

امينُ مصطفى بالخير يدعو كضوء البدر زائلة الظلامُ

وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 ١٥ اذا رآه ينشد قول زهير فى هَرم بن سنان

لو كنت من شىء سوى بشرٍ كنت المضى لليلة البدر

ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم اقنى العرين سهل الخدين
 ١٨ ازجج الحاجين اقرن * (١) ادعج العين فى بياض عينيه عروق حمر رقاق
 حسن الخلق معتدله اطول من المربع واقصر من المشدب دقيق المسربة كان
 عنقه ابريق فضة من لبته الى سرتة شعر مجرى كالقضب ليس فى بطنه ولا صدره
 ٢١ شعر غيره شئ الكف والقدم ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان بادنا متماسكا
 سواء البطن والصدر ضخم الكراديس انور المتجرد اشعر الذراعين والمنكبين

(١) ههنا انتهت العبارات التى نسخت من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

عريض الصدر طويل الزندين رحب الراحة ، سایل الاطراف ، سبط القضيب
 خصان، بين كتفيه خاتم النبوة قال جابر بن سمرة مثل بيضة الحمام، يشبه جسده
 اذا مشى كأنما يتحدّر من صلب واذا مشى كأنما يتقلّع من صخر اذا التفت التفت ٣
 جميعا، كأنما عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ريح المسك الاذفر وقال عند
 أم سليم فغرق فجاءت بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طينا ٦
 وهو اطيب الطيب، وفي وصف أم معبد له وفي صوته سهل وفي عنقه سطع ان
 ضمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد
 واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق ، وفي وصف هند بن ابى هالة خافض ٩
 الطرف نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه
 بالسلام، وفي وصف على بن ابى طالب رضى الله عنه اجود الناس كفاً وارحب
 الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس بذمة والينهم عريكة واكرمهم ١٢
 عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته لم اقبله ولا بعده
 مثله صلى الله عليه وسلم^(١)

شرح الغريب ممّا فى صفته صلى الله عليه وسلم^(٢) ١٥

الوضاء الحسن والجمال ، والازهر الابيض ، والامهق الشديد البياض ليس
 بنير ولا تحالطه حمرة، والآدم من الناس الاسمر، والقنا أحديداب في الاتف،
 والزجج دقة في الحاجبين وطول الرجل أزج، والدعيج شدة سواد العين، المشدّب ١٨
 الطويل، والمسربة بضم الراء الشعر الذى يأخذ من الصدر الى السرة وهو مستدق،
 واللبّة المنحر، الشن تحريك الثاء مصدر شنت كفه اذا خشنت وغلظت، وضليع
 الفم قال ابو عبيد اراد انه كان واسع الفم وقال القتيبي ضليع الفم عظيمه، والشنب ٢١

(١) فى الاصل بالهامش : « فى الاصل هنا ما صورته : بلغ احمد بن امام المشهد اولا
 من اول الترجمة الى هنا » (٢) فى الاصل بين السطرين : « هذا خط الصلاح الصفدى رحمه الله
 تعالى والذى رأيت فى الاصل بخطه ايضا ما صورته : شرح غريب صفته صلى الله عليه وسلم »
 الوافى — ٥

حدة في الاسنان ، والبادن السمين ، المتماسك المستمسك اللحم ، الكراديس جمع كرددوس وهو كل عظمين التقياً في مفصل ، سواء البطن والظهر^(١) يريد ان بطنه غير مستفيض فهو مساو لبطنه^(٢) ، انور المتجرد يعني شديد بياض ما جرد عنه الثوب ، رحب الراحة واسع الكف والخمضان الاخض ما ارتفع عن الارض من باطن القدم الصهل ، والصحل في رواية شبه البهجة وهو غلظ في الصوت لانه مأخوذ من صهيل الفرس ، والسطع طول الغنق .

اخلاقه صلى الله عليه وسلم

سئلت عائشة رضى الله عنها فقالت كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنهك حرمت الله فيغضب لله واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم ما سئل شيئا فقال لا ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من يأخذه وفجئه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت اهله عاماً فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يؤثر من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام انتهى ، وكان من احلم الناس واشد حياء من العذراء في خدرها خافض الطرف نظره الملاحظة ، وكان اكثر الناس تواضعا يحجب من دعاه من غنى او فقير او حر او عبد ، وكان ارحم الناس يصنى الاناء للهرة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها ، وكان اعف الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمدّ رجله بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبته تتقدمان ركة جليسه له رقاء يحفون به ان قال انصتوا له وان امر تبادروا لامره ، وتحمل لاصحابه ويتفقدهم ويسأل عنهم فن مرض عاده ومن غاب دعا له ومن مات استرجع فيه وآتبعه الدعاء له ومن تخوف ان يكون وجد في نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتيه في منزله ويخرج الى بسايتين اصحابه ويأكل ضيافتهم ويتألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوى بشره عن احد

(١) الظاهر ان يكون (والصدر) (٢) الظاهر ان يكون (لصدرة)

- ولا يخفو عليه ويقبل معذرة المعتذر اليه ، والضعيف والقوى عنده في الحق سواء
ولا يدع احدا يمشى خلفه ويقول خلّوا ظهري للملائكة ولا يدع احدا يمشى
معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدّمني الى المكان الفلاني ، يخدم من ٣
خدمه وله عبيد واماء لا يرتفع عنهم في مأكل وملبس ، قال انس بن مالك
رضي الله عنه خدمته نحو من عشر سنين فوالله ما صحبتته في حضر ولا سفر
لاخدمه الا كانت خدمته اليّ اكثر من خدمتي له وما قال لي اف قط ٦
ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله ألا فعلت كذا وكان صلى الله
عليه وسلم في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يرسول الله عليّ ذبحها وقال آخر
عليّ سلخها وقال آخر عليّ طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليّ جمع ٩
الحطب فقالوا يرسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفونني ولكني
اكره ان اتميّز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميّزا بين اصحابه وقام فجمع
الحطب وكان في سفر فنزل الى الصلاة ثم كرّ راجعا فقليل يرسول الله اين تريد ١٢
فقال اعقل ناقتي فقالوا نحن نعقلها قال لا يستعن احدكم بالناس ولو في قضة
من سواك وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث
انتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلسيه ان ١٥
احدا اكرم عليه منه واذا جلس اليه احدهم لم يقم صلى الله عليه وسلم حتى يقوم
الذي جلس اليه الا ان يستعجله امر فيستأذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا
يجزى السيئة بثلاث بل يعفو ويصفح ، وكان يعود المرضى ويحبّ المساكين ١٨
ويجالسهم ويشهد جنازهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه يعظم النعمة
وان قلت لا يذمّ منها شيئا ما عاب طعاما قط ان اشتها اكله والآتراكه ، وكان
يحفظ جاره ويكرم ضيفه ، وكان اكثر الناس تبسّما واحسنهم بشرا ، لا يمضي له ٢١
وقت في غير عمل الله او في ما لا بدّ منه وما خيّر بين امرين الا اختار ايسرهما
الا ان يكون فيه قطعة رحم فيكون ابعد الناس منه ، يخفف نعله ويرقع ثوبه
ويركب الفرس والبغل والحمار ويُردف خلفه عبده او غيره ويمسح وجه فرسه ٢٤

- بطرف كتمه او بطرف رداؤه ، وكان يحب الفأل ويكره الطيرة واذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا رُفِع الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا مسلمين ٣ واكثر جلوسه مستقبل القبلة يُكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر فى المجلس الواحد مائة مرة وكان يُسمع لصدره وهو فى الصلاة ازيز كازيز المرتجل من البكاء وكان يقوم حتى ترم قدماءه وكان يصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وعاشوراء وقتما كان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه فى شعبان ، وفى الصحيحين رواية انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وكان عليه السلام تنام عيناه ولا ينام قلبه ٩ انتظاراً للوحى واذا نام نفخ ولا يغط . واذا رأى فى منامه ما يكره قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال ربّ قنى عذابك يوم تبعث عبادك واذا استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه النشور ، وكان لا يأكل الصدقة ١٢ ويأكل الهدية ويكافئ عليها ولا يتأنق فى مأكل ويعصّب على بطنه الحبر من الجوع ، وآتاه الله مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها واختار الآخرة ، واكل الخبز بالخل وقال نعم الادم الخل واكل لحم الدجاج ولحم الجبارى وكان يأكل ما وجد ولا يردّ ما حضر ولا يتكلف ما لم يحضر ولا يتورع عن مطعم حلال ، ان وجد تمرا دون خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز برّ او شعير اكله ١٨ وان وجد حلوا او عسلا اكله وكان احبّ الشراب اليه الحلو البارد وقال للهيم ابن التيهان كاتك علمت حبنا للحم لا يأكل متكثاً ولا على خوان لم يشبع من خبز برّ ثلثا تباعا حتى اتى الله عز وجل ايثارا على نفسه لا فقراً ولا بخلأ ، يحيب ٢١ الولية ويحب دعوة العبد والحرّ ويقبل الهدايا ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ، وكان يحبّ الذبابة والذراع من الشاة وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وكان يأكل باصابعه الثلث ويلعقهن منديله باطن قدميه واكل خبز الشعير ٢٤ بالتمر والبطيخ بالرطب والقثاء بالرطب والتمر بالزبد وكان يحبّ الحلوى والعسل

ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلثا مُبينا للأنام ويبدأ بمن عن يمينه
اذا سقاه وشرب لبنا ، وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا
خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شيء ٣
يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن ، قال ابن حزم وشرب النبيذ الحلو قلت
تفسيره الماء الذى ينبذ فيه التمرات اليسيرة ليحلوا

وكان يلبس الصوف ويتعل المحصوف ولا يتأنق فى ملبس واحب اللباس ٦
اليه الحبرة من برود الين فيها حمرة وبياض واحب الثياب اليه القميص ويقول اذا
لبس ثوبا استجده اللهم لك الحمد كما البستنيه اسلك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له وتعجبه الثياب الخضرة وربما لبس الازار الواحد ٩
ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة بجرده الاحمر ويعتم
ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله فى خصره الايمن وربما فى
الايسر ويحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذى فى النساء ١٢
والطيب وجعل قرة عينى فى الصلاة وكان يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده
ويتبختر بالعود والكافور ويكتحل بالأمند وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن
راسه ولحيته ويدهن غبا ويكتحل وترا ويحب التيمن فى ترتيله وتقله وفى ١٥
طهوره وفى شأنه كله وينظر فى المرأة ولا تفارقه قارورة الدهن فى سفره
والمكحلة والمرأة والمشط والمقراض والسواك والابرة والحيط ، ويستاك
فى الليلة ثلث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج ١٨
لصلاة الصبح وكان يحتجم

وكان يمزح ولا يقول الا حقا جاءته امرأة فقالت يرسل الله احملى على
جمل فقالت احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقنى قال لا احملك الاعلى ولد ٢١
الناقة قالت لا يطيقنى فقال لها الناس وهل الجمل الاولد الناقة ، وجاءته امرأة
فقالت يرسل الله ان زوجى مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك
الذى فى عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال مالك قالت اخبرنى ٢٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا في عينيه
بياض ، وقالت له اخرى يرسول الله ادع الله لى ان يدخلنى الجنة فقال يا ام
٣ فلان ان الجنة لا يدخلها عجزوز فولت المرأة وهى تبكى فقال صلى الله عليه وسلم
اخبروها انها لا تدخل وهى عجزوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاءً فجعلناهن ابكاراً
عُرُبا ارباباً^(١) قد جمع الله له كمال الاخلاق ومحاسن الافعال وحسبك ما اثنى عليه به
٦ في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم^(٢) وآتاه الله علم الاولين والآخرين وما فيه
النجاة والفوز وهو آتى لا يكتب ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ في بلاد الجهل
والصحارى وآتاه ما لم يؤت احدا من العالمين واختاره على الاولين والآخرين
٩ نبذة من معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم

منها القرآن العظيم وهو اكبرها الذى دعا به بلغاء قريش وهم ما هم قالة البلاغة
ولسن الفصاحة

١٢ لهم من آفاق ذلك قراها والنجوم الطوالع^(٣)

ودعا غيرهم مذ بعثه الله تعالى قرنا فقرنا وجيلا بعد جيل الى يومنا هذا والى
يوم البعث والنشور على ان يأتوا بعشر سور مثله مفتريات وتنازل معهم الى الاتيان
١٥ بسورة من مثله وفى السور ما هو ثلث آيات ويحدى به الانس والجن فلم يأتوا
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ونكصوا على اعقابهم خائبين ، وذهب كل نبى
بمعجزاته ولم يبق لها اثر ظاهري خلا الروايات عنها والاخبار وابقى لنا صلى الله
١٨ عليه وسلم معجزاً خالدا بين ظهرائنا الى يوم القيامة بعد ذهابه لا تنكسف
شموسه ولا تذوى زهراته ، وانشق القمر روى مسلم والترمذى عن ابن عمر
رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلققتين
٢١ فستر الجبل فلققة وكانت فلققة فوق الجبل فقال رسول الله اللهم اشهد وروى
الترمذى عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
(١) ٣٧-٣٥-٥٦ (٢) ٤٤-٦٨ (٣) لو كنت شاعراً لبدلت هذا
البيت وقلت من الحفيف :

ولهم من آفاق ذلك آيات قراها والانجم الطالعات (م)

فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع
ان يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بانهم قد
رأوه فيكذبونهم ، وما احقه صلى الله عليه وسلم بقول ابى الطيب ^٣
متى ما يُشِرْ نحو السماء بطرفه تُخْرِثُ له الشعرى وينكسف البدرُ

وان الملاء من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت
اذقائهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال ^٦
شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصاء الا قتل يوم بدر،
ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى، ونسج العنكبوت
في الغار وما كان من امر سُراقَة بن مالك اذ بُعث خلفه في الهجرة فساخت ^٩
قوايم فرسه في الارض الجلدة، ومسح على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت،
وشاة ام معبد، ودعوته لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يعز الله به الاسلام
ودعوته لعل بن ابى طالب رضى الله عنه ان يذهب عنه الحرّ والبرد، وتقله في ^{١٢}
عينيه وهو ارمد فعوفى من ساعته ولم يرمد بعد ذلك، وردّه عين قتادة بن النعمان
بعد ان سالت على خدّه فكانت احسن عينيه واحدهما، ودعاؤه لعبد الله بن عباس
بالتأويل والفقّه في الدين وكان يستمى الخبر والبحر لعلمه، ودعاؤه لجل جابر فصار ^{١٥}
سابقا بعد ان كان مسبوقا ، ودعاؤه لانس بن مالك بطول العمر وكثرة المال
والولد فعاش مائة سنة او نحوها وولد له مائة وعشرون ولدا ذكرا لصلبه وكان
نحله يحمل في السنة مرتين وفي تمر جابر بالبركة فاوفي غرماءه وفضل ثلثة عشر ^{١٨}
وسقّا ، واستسقاؤه عليه السلام فطروا اسبوعا ثم استصحواؤه فانجابت السحاب

واذا النوايب اظلمت احداها لبست بوجهك احسن الاشراق

ودعاؤه على عتبة بن ابى لهب فاكله الاسد بالزرقاء من الشام ، وشهادة الشجرة ^{٢١}
له بالرسالة في خبر الاعرابى الذى دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما
تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلثا

ثم رجعت الى منبثها ، وامره شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا ، وامره انسا ان ينطلق
الى نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه ان تجتمعن فاجتمعن فلما
قضى حاجته امره ان يأمرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ، ونام بفئات شجرة ٣
تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال له شجرة استأذنت
ربها في ان تسلم على فاذن لها ، وسلام الحجر والشجر عليه ليالى بُعث السلام عليك
يرسول الله ، وقوله انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث ، وحين ٦
الجدع اليه وتسبيح الحصى فى كفه وكذلك الطعام ، واعلامه الشاة بسمها ، وشكوى
البعير اليه كثرة العمل وقلة العلف ، وسؤال الظبية له ان يخلصها من الحبل لترضع
ولديها وتعود فخلصها فتلقت بالشهادتين ، واخباره عن مصارع المشركين يوم ٩
بدر فلم يعد احد منهم مصرعه ، واخباره ان طائفة من امته يغزون فى البحر وان
ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك ، وقوله لعثمان رضى الله عنه تصيبه ١٢
بلوى شديدة فكانت وقتل ، وقوله للانصار انكم ستلقون بعدى اثره فكانت
زمن معوية ، وقوله فى الحسن ان ابنى هذا سيد وان الله سيصلح به بين
فتنين عظيمتين من المسلمين ، واخباره بقتل العنسى الكذاب وهو بصنعاء ١٥
ليلة قتله وبمن قتله ، وقوله لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل
يوم اليمامة ، ولما ارتد رجل من المسلمين ولحق بالمشركون بلغه انه مات فقال
ان الارض لا تقبله فكان كذلك ، وقوله لرجل يا كل بشاله كل يمينك فقال ١٨
لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد ، ودخوله
مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة ويده قضيب فجعل يشير اليها
به ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهى تساقط ، وقصة مازن بن الغضوبة ٢١
الطائى وسواد بن قارب وامثالهما ، وشهادة الضب بنبوته ، واطعام الف من
صاع شعير بالخذق فشبعوا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير
وجمع فضل الازواد على النطع ودعا لها بالبركة ثم قسمها فى العسكر
٢٤ فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن فى يده وقال ادع لى فيهن

- بالبركة قال ابوهريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله
وكنا نأكل منه ونظم حتى انقطع في زمن عثمان ، ودعاؤه اهل الصفة لقصة
ثريد قال ابوهريرة فجعلت اُتْطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصة ٣
الا اليسير في نواحيها فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة
ووضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل
منها حتى شبع ، وامر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يزود اربع مائة ٦
راكب من تمر كان في اجتماعه كربضة البعير فزودهم كلهم منه وبقي بحسبه
كما كان ، ونبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم وتوضؤوا وهم الف واربع
ماية ، وأتى بقدر فيه ماء فوضع اصابعه في القدر فلم يسع فوضع اربعة منها ٩
وقال هلموا فتوضؤوا اجمعين وهم من السبعين الى الثمانين ، وورد في غزوة تبوك
على ماء لا يروى واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته
فغرسه فيها ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلثين الفا ، وشكا اليه قوم ملوحة ١٢
في مائهم فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على بيرهم ففعل فيه فتفجر
بالماء العذب المعين ، وآتته امرأة بصبي لها اقرع فسح على رأسه فاستوى شعره
وذهب دأؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فأتت امرأة الى مسيلمة بصبي فسح ١٥
رأسه فتصلع وبقي الصلع في نسله ، وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فاعطاه جذلا
من حطب فصار في يده سيفاً ولم يزل بعد ذلك عنده ، وعزّت كُدية
بالحنديق عن ان يأخذها المول فضر بها فصارت كثيبا اهيل ، ومسح على ١٨
رجل ابى رافع وقد انكسرت فكائه لم يشكها قط ، وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيلبلغ ملك امتى ما زوى لى
منها وصدق الله قوله بانّ ملك امته بلغ اقصى المشرق والمغرب ولم ينتشر ٢١
فى الجنوب ولا فى الشمال ، واخبر عن الشفاء بنت ببيعة الازدية انها رفت له
فى خمار اسود على بغلة شبيهة فاخذت فى زمن ابى بكر الصديق رضى الله عنه
فى جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة ، وقال لرجل ممن يدعى الاسلام وهو معه ٢٤

في القتال انه من اهل النار فصدق الله قوله بان ذلك الرجل نحر نفسه وهذا لا يعرف البتة بشيء من النجوم ولا بخط ولا بزجر ولا بالنظر في الكتف ٣ ولا بتصويت الوزغ وابطل الله تعالى بيعته الكهانة فانقطعت وكانت ظاهرة موجودة، ودعا اليهود الى تمى الموت واخبرهم بانهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين النطق بذلك، واخبر بان عمارة تقتله الفئة الباغية فكان مع علي بن ابي طالب وقتله جماعة معوية، وانذر بموت النجاشي وخرج هو واصحابه الى البقيع فصلوا عليه فورده الخبر بموته بعد ذلك في ذلك اليوم، وخرج على نفر من اصحابه مجتمعين فقال احذكم في النار ضرره مثل أخذ فأتوا كلهم على الاسلام وارتد منهم واحد وهو الدجال الحنفى فقتل مرتدًا مع مسيلمة وقال لآخرين منهم آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في نار وهو سمرة بن جندب، واخبر بانه يقتل امية بن خلف الجمحي فخدشه يوم احد خدشا لطيفاً ١٢ فكانت منيته منه واخبر فاطمة ابنته رضى الله عنها انها اول اهله لحاقا به فكان كذلك، واخبر نساءه ان اطولهن يدا اسرعهن لحاقا به وكانت زينب بنت جحش الاسدية لانها كانت كثيرة الصدقة، وحكى الحكم ابن ابى العاص مشيته مستهزئاً فقال كذلك فكان فلم يزل يرتعش الى ان مات، وخطب امامة بنت الحرث ابن ابى عوف وكان ابوها اعرابيا حافيا^(١) فقال ان بها بياضا فقال لتكن كذلك فبرست من وقتها فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة فولدت له الشاعر شبيب بن يزيد وهو المعروف بابن البرصاء، وليلة ميلاده اضطرب ايوان كسرى حتى سُمع صوته وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخدمت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاصت^(٢) بحيرة ساوة، ومن علايم نبوته حراسة السماء بالشهب التى تقذف الشياطين فلا تسترق السمع، وبشرى الكهان به والهواتف، واخبار الاحبار بظهوره، وفراصة بحيرا الراهب فيه ومعرفة آيات النبوة وامارات البعثة

٢٤ ورأوك وصاح الجيين كما يُرى قر السماء السعد ليلة يكمل

(١) لعله (جانيا) بالجيم (م) (٢) صوابه (غاضت) بالضاد المعجمة (م)

وولادته محتونا مسرورا ، وسجع شقّ وسطيح ، ورؤيا الموبدان الى غير ذلك
من الآيات الظاهرة والامارات الباهرة والدلالات الزاهرة والمعجزات القاهرة
والسيرة التي

٣

شهرت شهرة النجوم وسار السد ذكر منها في الناس سير القوافي

غزواته

- غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين غزوةً بنفسه هذا هو ٦
المشهور قاله محمد بن اسحق وابو معشر وموسى بن عقبة وغيرهم وقيل سبعا
وعشرين غزوة غزوة الابداء وهي اول غزاة غزاها بنفسه ، غزوة بواط وهي
من ناحية رضوى ، غزوة العشيرة من بطن ينبع ، غزوة بدر الاولى يطلب ٩
كرز بن جابر ، بدر الثانية (١) وهي اكرم المشاهد ، غزوة بني سليم حتى بلغ ماء
الكدر ، غزوة السويق يطلب اباسفين ابن حرب ، غزوة ذي امر ، غزوة نجران (٢) ،
غزوة بني قينقاع ، غزوة حمراء الاسد (٣) ، غزوة بني النضير ، غزوة ذات الرقاع ، ١٢
غزوة بدر الثالثة ، غزوة دومة الجندل ، غزوة الخندق ، غزوة بني الحليان ، غزوة
ذي قرد غزوة بني المصطلق غزوة الحديبية غزوة خيبر غزوة مؤتة غزوة
فتح مكة ، غزوة حنين ، غزوة الطائف ، غزوة تبوك ، قاتل صلى الله عليه وسلم ١٥
من هذه الغزوات في سبع بدر واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق
وخيبر والطائف وقيل قاتل ايضا بوادي القرى والغابة وبني النضير ولم يكن
في غير ما قاتل فيه قتال

١٨

(١) قوله (بدر الثانية) الاولى (غزوة بدر الثانية) (م) (٢) قوله (نجران)
غلط وصوابه (نجران) بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة . ويجوز ضم الباء كما
في القاموس والسير (م) (٣) قوله (حمراء الاسد) كان يلزم ان يذكر قبلها
(غزوة احد) فكان الناسخ نسخا (م)

بعوثه

- نحواً^(١) من خمسين بعث عبيدة بن الحرث بن المطلب اسفل^(٢) ثنية المرة ،
 ٣ وبعث حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وهذان البعثان
 متقاربان جداً فاختلف في ايهما كان اول وهما اول بعوثه واول راية عقدها ،
 وبعث سعد ابن ابى وقاص الى الخرار ، وبعث عبد الله بن جحش الى نخلة ، وبعث
 ٦ زيد بن حارثة مولاه الى القردة ، وبعث محمد بن مسلمة الانصارى الى قتل كعب
 ابن الاشرف ، وبعث مرثد ابن ابى مرثد الغنوى الى الرجيع ، وبعث المنذر
 ابن عمرو الانصارى الى بير معونة ، وبعث عبد الله بن عتيك الى قتل سلام
 ٩ ابن ابى الحقيق بنخير ، وبعث ابا عبيدة ابن الجراح الى ذى القصة من طريق
 العراق ، وبعث عمر بن الخطاب الى ثربة^(٣) من ارض بنى عامر ، وبعث على
 ابن ابى طالب الى اليمن ، وبعث غالب بن عبد الله الليثى الى الكديد الى بنى الملوّح
 ١٢ من كنانة ، وبعث على بن ابى طالب الى بنى عبد الله بن سعد من اهل فذك ، وبعث ابن
 ابى العوجاء السلمي الى بنى سليم ، وبعث عكاشة بن محصن الاسدى الى الغمر^(٤) وبعث
 ابا سلمة ابن عبد الاسد الخزومى الى قطن ماء لبنى اسد بناحية نجد ، وبعث
 ١٥ محمد بن مسلمة الانصارى الى القرطاء من هوازن ، وبعث بشير بن سعد
 الانصارى من بنى الحرث بن الخزرج الى ناحية خيبر ، وبعث زيد بن حارثة
 الى الجُموم من ارض بنى سليم ، وبعث زيда ايضا الى جذام بارض حنسى
 ١٨ وبعث زيدا ايضا الى الطرف من ناحية نخل من طريق العراق ، وبعث ابا
 بكر الصديق رضى الله عنه الى فزارة ، وبعث ابا عامر الاشعرى عم ابى
 موسى الى اوطاس ، وبعث زيد بن حارثة الى وادى القرى فلقى هنالك قوما
 ٢١ من فزارة فقاتلهم فارُثَ زيد من بين القتلى ، وبعث زيدا ايضا الى فزارة

(١) قوله (نحواً) اى (تقارب نحواً) او (تبلغ نحواً) (م) (٢) قوله (اسفل)
 الاولى (الى اسفل) (م) (٣) فى الاصل (سرية) (٤) فى الاصل (الغمرة)

فقتل ام قرفة وغيرها ، وبعث عبد الله بن رواحة الى خيبر ، وبعثه اليها مرة
 اخرى ، وبعث عبد الله بن ابيس الجهني لقتل خالد بن سفيان الهذلي فقتله
 عبد الله بعثه عليه السلام لذلك وحده ، وبعث الأمراء عليهم زيد بن حارثة ٣
 فان قُتل فعليهم جعفر بن ابي طالب فان قتل فعليهم عبد الله بن رواحة
 فقتلوا كلهم رضوان الله عليهم بموتة في اول الشام لقوا هنالك عساكر النصارى
 من الروم والعرب واخذ الراية خالد بن الوليد فأنحاز بالمسلمين ، وبعث كعب بن ٦
 عمير الغفاري الى ذات اطلاق من ارض الشام ، وبعث عيينة بن حصن بن حذيفة
 ابن بدر الفزاري الى بني العنبر من بني تميم ، وبعث [غالب بن] عبد الله الليثي الى
 ارض بني مرة فاصابوا في الحركات من جهينة^(١) ، وبعث خالد بن الوليد الى ٩
 بني جذيمة من بني كنانة ، وبعث خلدا ايضا الى اليمن ، وبعث عمرو بن العاص
 الى ذات السلاسل من ارض بني عذرة وامتد بجيش عظيم عليهم ابو عبيدة ،
 وبعث عبد الله بن ابي حذرد الاسلمي الى بطن اضم ، وبعثه ايضا الى الغابة ، ١٢
 وبعث عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل ، وبعث ابا عبيدة بن الجراح
 الى سيف البحر ، وبعث عمرو بن امية الضمري الى قتل ابي سفين فلم يمكنه
 ذلك ، وبعث زيد بن حارثة الى مدين ، وبعث سالم بن عمير الى ابي عَفْكَ ١٥
 من بني عمرو بن عوف فقتله ، وبعث عمير بن عدى الخطمي الى عصماء بنت
 مرون من بني امية بن زيد فقتلها ، وبعث بعثا أُسر فيه ثمانية بن اثال الحنفي ،
 وبعث علقمة بن عُجْرَز المدلجي ، وبعث كرز بن جابر خلف الذين قتلوا ١٨
 الرطاه وسلموا عيونهم ، وبعث اسامة بن زيد الى الشام وهو آخر بعثه مات
 صلى الله عليه وسلم ولم يُنفذه فانفذه ابوبكر الصديق رضى الله

(١) كذا في الاصل وفي الطبري ١٥٩٢ (١) فاصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم

حججه وعمره

- قال الحافظ عبد الغنى روى هام بن يحيى عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كم
- ٣ حج النبي صلى الله عليه وسلم من حجة قال حجة واحدة واعتمر اربع عمر عمره النبي صلى الله عليه وسلم حيث صده المشركون عن البيت والعمرة الثانية حيث صالحوه من العام المقبل وعمرته من الجعرانة حيث قسم غنيمة حنين في ذى القعدة
- ٦ وعمرته مع حجه صحيح متفق عليه هذا بعد قدومه المدينة واماماً ما حج بمكة واعتمر فلم يحفظ والتي حج حجة الوداع ودع الناس فيها وقال عسى ان لا ترونى بعد عاى هذا انتهى ، قلت ولا بن حزم في حجة الوداع مصنف عظيم ، وخرج في حجة الوداع نهرا بعد ان ترجل واذن وتطيب فبات بذي الحليفة
- ٩ وقال اناى الليلة آت من ربى فقال صل في هذا الوادى المبارك وقل عمرة في حجة فاحرم بهما قارنا ودخل مكة يوم الاحد بكرة من كداء من الثانية
- ١٢ العليا وطاف للقدوم فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم خرج الى الصفا فسمى راكبا ثم امر من لم يسق الهدى بفسخ الحج الى العمرة ونزل باعلى الحجون فلما كان يوم التروية توجه الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
- ١٥ وبات بها وصلى بها الصبح فلما طلعت الشمس ساروا الى عرفة وضربت قبته بكرة فاقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر باذان واقامتين ثم راح الى الموقف فلم يزل يدعو ويهلل ويكبر حتى زاغت الشمس ثم دفع الى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى الصبح ثم وقف
- ١٨ بالمشر الحرام حتى اسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى بحجرة العقبة بسبع حصيات وثلاثة ايام التشريق كان يرمى فى كل يوم منها الجمرات
- ٢١ الثالث ماشيا بسبع بسبع يبدأ بالتى تلى الخيف ثم بالوسطى ثم بحجرة العقبة ويطلق الدماء عند الاولى والثانية ونحر يوم نزوله منى وافاض الى البيت فطاف به سبعا ثم اتى الى السقاية فاستسقى ثم رجع الى منى ونفر فى اليوم
- ٢٤ الثالث فنزل المحصب واعمر عايشة من التميم ثم امر بالرحيل ثم طاق للوداع وتوجه الى المدينة

زوجاته

- تزوج خديجة بنت خويلد قبل البعثة وقد مرّ ذكرها ، ثم تزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر^(١) بن مالك بن حسل ٣ بن عامر بن لؤي وكبرت عنده فاراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وانما اريد ان أحشر في زوجاتك وانفردت به صلى الله عليه وسلم ما بين وفاة خديجة الى ان دخل بعائشة رضى الله عنها ، ثم تزوج ٦ عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهى بنت ست اوسبع وبنى بها بالمدينة وهى بنت تسع ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة وتوفيت سنة ثمان وخسين وقيل غير ذلك ٩ ولم يتزوج بكرا غيرها ، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما روى انه طلقها فنزل جبريل فقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وفي خبر قال رحمة لعمر ، وتزوج ام حبيبة رملة بنت ابى ١٢ سفين اخت معوية رضى الله عنهما وهى بالحبشة فاصدقها النجاشي اربع مائة دينار وولى نكاحها عثمان بن عفان ولم يصحّ وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت سنة اربع واربعين ، وتزوج ام سلمة هند ابنة ابى امية بن المغيرة ١٥ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وماتت سنة اثنتين وستين وهى آخرهن موتاً وقيل ميمونة ، وتزوج زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه وهى ابنة عمته اميمة ١٨ توفيت بالمدينة سنة عشرين وهى اولهن وفاة واول من حمل على نعش وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فزوجها الله اياه من السماء ولم يعتقد عليها قال الحافظ عبد الغنى وصحّ انها كانت تقول لازواجه زوجكن ٢١ آباؤكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات ، وتزوج جويرية بنت الحرث بن

(١) فى الاصل (نصر) بالضاد المعجمة (م)

- ابى ضرار بن الحرث^(١) بن عايد بن ملك بن المصطلق سُبيت في غزوة بني المصطلق فوُقت لثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها وكانت امرأة مُلاحاة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أُوخِرُ من ذلك أوْدَى عنك كتابتك واتزوجك فقبلت فقضى عنها وتزوجها وأطلق من أجلها جميع اسراء بني المصطلق وتوفيت ٣
- ٦ عَسَنَةُ ست وخمسين ، وتزوج صفية بنت حيي بن اخطب^(٢) بن ابي يحيى بن كعب ابن الخزرج النضرية من ولد هرون عليه السلام سبيت من خيبر فاعتقها وجعل عتقها صداقها توفيت سنة خمسين ، وتزوج ميمونة بنت الحرث بن حزن بن بَجِير^(٣) بن الهَزَم بن ربيعة بن عبد مناف بن هلال بن عامر خالة خالد ابن الوليد وعبد الله بن عباس رضى الله عنه وهى آخر من تزوج وتوفيت سنة احدى وخمسين وقيل سنة ست وستين فان ثبت ذلك فهى آخرهن ١٢
- ١٢ موتاً ، وتزوج زينب بنت خزيمة ام المساكين سنة ثلث من الهجرة ولم تلبث عنده الا يسيراً شهرين او ثلثة وماتت ، وتزوج فاطمة بنت الضحّاك وخيبرها حين نزلت آية التخيير فاخترت الدنيا فطلقها ثم كانت بعد ذلك تلقط البعر ١٥
- ١٥ وتقول انا الشقيّة اخترت الدنيا ، وتزوج شراف^(٤) اخت دحية الكلبي ، وخولة بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهى التى وهبت نفسها له وقيل تلك ام شريك ، واسماء بنت كعب الجونية ، وعمرة بنت يزيد وطلقها قبل الدخول ، وامرأة من غفار فرأى بها بياضاً فالحقها باهلها ، وامرأة تميمية فلما دخل عليها قالت اعوذ بالله منك فقال منع الله عايدته الحق باهلك وغالية بنت ظبيان طلقها حين ادخلت عليه كذا اخبرنى به الشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس ٢١
- ٢١ وقال ابن حزم ولم يصح انه عليه السلام طلق امرأة قط الاحفصة بنت عمر ثم راجعها وقد طلق عمرة بنت يزيد المذكورة آنفاً وبنت الصلت وماتت

(١) المشهور (حبيب) (٢) فى الاصل (احطب) بالحاء المهملة

(٣) فى الاصل (بجير) بالحاء المهملة (٤) فى الاصل (اساف)

قبل ان يدخل عليها ، ومليكة الليثية فلما دخل عليها قال هي لي نفسك
 فقالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فسرّحها ، وحطب امرأة من ايها فوصفها
 له وقال أَرَبْدُكَ أنها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير ، وكان ٣
 صداقه لنسايه خمس مائة درهم لكل واحدة هذا اصحّ ما قيل إلا صفية
 فانه اعتقها وتزوجها وام حبيبة ، واوالم على زينب بنت جحش بشاة واحدة
 فكفت الناس قال انس ولم نره اوالم على امرأة من نسايه باكثر من ذلك ٦
 واوالم على صفية وليمة ليس فيها شحم ولا لحم انما كان السويق والتمر والسمن
 واوالم على بعض نسايه ولم تُسَمَّ بِعَدَّتَيْنِ من شعير فكفى ذلك كل من حضر ،
 وكان ينفق على نسايه في كل سنة عشرين وسقا من شعير وثمانين وسقا ٩
 من تمر قال ابن حزم : هكذا رويناه من طريق في غاية الصحة وروينا من
 طريق فيها ضعف ان هذا العدد لكل واحدة في العام والله اعلم ، فقد كانت
 كل واحدة لها الاماء والبيد والعقلاء في حياته صلى الله عليه وسلم انتهى ١٢
 كلام ابن حزم ، قلت الوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد رطل
 وثلاث بالبغدادى والرطل مائة وثلثون درهما والدرهم عشرة امثاله سعة
 مثاقيل والفرق بتحريك الراء زنبيل يسع خمسة عشر صاعا (١) ١٥

اولاده

صلى الله عليه وسلم : القسم وبه كان يكنى وعبد الله ويسمى الطيب
 والطاهر وقيل الطيب غير الطاهر ، وابراهيم ولد له بالمدينة من مارية وعاش ١٨
 عامين غير شهرين ومات قبل موت ابيه صلى الله عليه بثلاثة اشهر يوم كسفت
 الشمس ، والقسم اكبر اولاده ولد له قبل النبوة وعاش اياما يسيرة ، وقال ابن
 حزم : رويانا من طريق هشام بن عروة عن ابيه انه كان له ولد اسمه ٢١
 عبد العزيز قبل النبوة وهذا بعيد والخبر مرسل ولا حجة في مرسل انتهى ،
 قلت : قال ابن الجوزى في كتاب « تلقيح فهوم اهل الاثر » : قال الهيثم بن عدى
 (١) بالهامش : « في الاصل ما صورته بلغ احمد بن امام المشهد من اول الترجمة العرفية
 الى هنا ثانيا »
 الوافى — ٦

حدثني هشام بن عروة عن ابيه قال ولدت له خديجة عبد العزى وعبد مناف والقسم قلت لهشام فاين الطيب والطاهر قال هذا ما وضعتم اتم يا اهل العراق فاما اشياخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقسم ، قال ابن الحوزى : الهيثم كذاب لا يلتفت الى قوله ، قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يُسمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد مناف ولا عبد العزى قط

بناته

٦
٩
١٢
١٥
١٨
٢١
الكبرهن زينب تزوجها ابو العاص واسمه القسم بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس بن عبد مناف وكانت امها خديجة خالة ابي العاص ولم يكن لزينب زوج غيره وماتت سنة ثمان من الهجرة واولدها عليا فأت مراقتها واولدها ايضا امامة التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة تزوجها على بن ابي طالب بعد فاطمة فلم تلد ومات عنها فتزوجها المغيرة بن نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب فأتت عنده ولم تلد له قاله ابن حزم ، وقال الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس : فولدت له يحيى ومات ابو العاص في خلافة عمر بن الخطاب ، ورقية تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يكن لها زوج غيره فولدت له عبد الله ، وفاطمة تزوجها على بن ابي طالب رضى الله عنه فولدت له الحسن والحسين ومحسنا مات صغيرا ، وام كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فولدت له زيدا ، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فولدت له عليا واعقب على بن عبد الله بن جعفر ولم يعقب زيد بن عمر بن الخطاب ولم يكن لفاطمة زوج غير على ، وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى اصغرهن كانت مملكة بعتبة^(١) بن ابي لهب فلم يدخل بها وطلقها فتزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه فأتت عنده في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تلد له ، قال ابن حزم : قاله ابن خياط قال الحافظ عبد الغنى البنات اربع بلا خلاف والصحيح فى البنين أنهم ثلاثة واول من ولد القسم

(١) صوابه (بعتبة) وسيأتى ذكره عند ذكر ابيه (م)

ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم في الاسلام عبد الله ثم ابراهيم
بالمدينة واولاده كلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية وكلهم ماتوا قبله
الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر

٣

اعمامه

كان له من العمومة احد عشر، منهم الحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب
وبه كان يكنى ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة، وقُتِمَ هلك صغيرا ٦
وهو اخو الحرث لأمه، والزبير بن عبد المطلب وكان من اشراف قريش وابنه
عبد الله بن الزبير شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً وثبت يومئذ
واستشهد باجنادين وروى انه وُجد الى جانب سبعة قتلهم وقتلوه وضُباعه ٩
بنت الزبير لها صحبة وام الحكم بنت الزبير لها رواية، وحمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله واخوه من الرضاعة اسلم قديما وهاجر الى المدينة
وشهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا ولم يكن له الا ابنه، وابو الفضل العباس ١٢
ابن عبد المطلب اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وكان اكبر من النبي
صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان له عشرة من الذكور ولم يسلم من اعمامه
الا حمزة والعباس لاغير ومن عماته صفية على الصحيح، وابو طالب بن عبد ١٥
المطلب واسمه عبد مناف وهو اخو عبد الله ابني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وله من الولد طالب مات كافرا وعقيل وجعفر وعلى وام هاني لهم
صحبة واسم ام هاني فاختة وقيل هند وجمانة، وابو لهب عبد العزى بن عبد ١٨
المطلب كناه ابو لهب بذلك لحسن وجهه ومن ولده عتبة ومعتب ثبتا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ودرّة لهم صحبة وعتيبة قتله الاسد بالزرقاء
من ارض الشام على كفره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وعبد الكعبة، ٢١
وجبل واسمه المغيرة، وضرار اخو العباس لأمه، والفيداق وانما سمي الفيذاق
لانه كان اجود قريش واكثرهم طعاما

وعمّاته

- ست صفية، وعاتكة، واروى، وأميمة، وبرّة، وام حكيم البيضاء، اما صفية ٣
 فاسلمت وهاجرت وهي ام الزبير بن العوام وهي اخت حمزة لاه، واما عاتكة
 قيل انها اسلمت وهي صاحبة الرؤيا في بدر وكانت عبد ابى امية بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله اسلم وله صحبة وزهيرا ٦
 وقُرَيْبَةُ الكبرى، واما اروى فانها كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار
 ابن قصي فولدت له طليب بن عمير وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا
 وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له، واما اميمة فكانت عند جحش بن رباب
 فولدت له عبد الله المقتول باحد شهيدا واباحمزة الاعمى الشاعر واسمه عبد ٩
 وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحيبة وحنة وكلهم له صحبة وعبيد الله
 ابن جحش اسلم ثم تنصر ومات بالحبشة كافرا، واما برة فانها كانت عند
 عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له اباسلمة واسمه ١٢
 عبد الله وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها بعد
 عبد الاسد ابو رهم بن عبد العزى ابن ابى قيس فولدت له اباسبرة ابن ابى
 رهم، واما ام حكيم البيضاء فانها كانت عند كـريز بن ربيعة بن حبيب بن ١٥
 عبد شمس بن عبد مناف فولدت له اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان
 رضى الله عنه

امراؤه

١٨

- بازان بن ساسان بن يلابش بن الملك جاماسب بن الملك فيروز بن الملك يزديجرد
 ابن بهرام جُور الفارسى على اليمن كلها فلما مات باذان ولّى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان على صنعاء واعمالها فقط، وولّى المهاجر بن ابى ٢١
 امية بن المغيرة كندة والصدف، وولّى زياد بن ولبيد اليباضى الانصارى حضرموت،
 وولّى اباموسى الاشعري زبيد وعدن ورمع والساحل، وولّى معاذ بن جبل الجند،

وعتاب بن ابي اسيد^(١) بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس مكة واقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وهو دون العشرين سنة في سنّه ، وولّى ابا سفين صخر ابن حرب بن امية بن عبد شمس نجران ، وولّى يزيد بن ابي سفين بن حرب على ٣ تيماء ، وولّى خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس على صنعاء بعد قتل شهر بن باذان قَتَلَ شهراً رحمه الله الاسود العنسي الكذاب ، وولّى اخاه عمرو ابن سعيد على وادي القرى ، وولّى اخاهما الحكم بن سعيد على قرى عرينة ٦ وهي فذك وغيرها ، وولّى اخاهم ابان بن سعيد على مدينة الخط بالبحرين وهي التي تنسب اليها الرماح ، وولّى العلاء بن الحضرمي حليف بنى سعيد بن العاص على القطيف بالبحرين ، وولّى عمرو بن العاص على عُمان واعمالها ، وولّى عثمان ٩ ابن ابي العاص الثقفي على الطائف ، وولّى محمّدة بن جزء بن عبد يغوث بن عَرَفِج بن عمر بن زبيد الزنيدى على الاخماس التي بحضرة قيل وهو حليف بنى بُجَح ، وولى على بن ابي طالب على الاخماس باليمن والقضاء بها ، وولّى ١٢ معيقب بن ابي فاطمة الدوسي حليف بنى امية بن عبد شمس على خاتمه ، وولّى عدى ابن حاتم على صدقات بنى اسد وطى ، وولّى مالك بن نويرة اليربوعي على صدقات بنى حنظلة ، وولّى قيس بن عاصم المنقرى على صدقات منقر ، والزبرقان بن بدر ١٥ السعدى على صدقات بنى سعد ابن تميم ، وولّى عمر بن الخطاب على بعض الصدقات ايضا ، وولّى ابن اللثيمة الازدى على بعض الصدقات ايضا ، وولّى جماعة كثيرة على الصدقات ايضا لانه كان على كل قبيلة وال يقبض صدقاتها ، وولّى ابا بكر الصديق ١٨ ايضا رضى الله عنه على موسم سنة تسع وخليفته على ولاية الامور كلها

رساله الى الملوك

ارسل عمرو بن امية الضمرى الى النجاشي واسمه احممة ومعناه عطية ٢١ فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل عن سريره

(١) في الزرقاني : عتاب بن اسيد ج ٣ ، ص ٤٣٥

وجلس على الارض واسلم وحسن اسلامه الا ان اسلامه كان عند حضور جعفر
ابن ابى طالب واصحابه ورؤى انه كان لا يزال النور يرى على قبره، وارسل دحية
٣ ابن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فسأل عن النبي صلى الله
عليه وسلم وثبت عنده صحة نبوته فهم بالاسلام فلم توافقه الروم وخافهم على ملكه
فأمسك، وارسل عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس فترق كتاب
٦ النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرق الله ملكه فزق الله
ملكه وملك قومه، وارسل حاطب بن ابى بلتعة اللخمي الى المقوقس ملك
الاسكندرية ومصر فقال خيراً وقارب الامر ولم يسلم واهدى الى النبي صلى الله
٩ عليه وسلم مارية القبطية واختها شيرين فوهبها لحيان بن ثابت الانصارى فولدت
له عبد الرحمن بن حسان، وارسل عمرو بن العاص الى ملكي عُمان جيفر وعبد
ابن الجندى وهما من الازد والملك جيفر فاسلما وصدقا وخليابين عمرو والصدقة
١٢ والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وارسل
سليط بن عمرو العامري الى اليمامة الى هُوَذَّة بن علي الحنفي فاكرمه وانزله وكتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي
١٥ وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ومات
زمن الفتح، وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابى شمر الغساني
ملك البلقاء من ارض الشام قال شجاع فانهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقرأ
١٨ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورمى به وقال انا ساير اليه وعزم على ذلك فثقه
قيصر، وارسل المهاجر بن ابى امية الى الحرث الحميري احد مقاولي اليم، وارسل
العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وكتب له كتابا
٢١ يدعوه الى الاسلام فآمن وصدق، وارسل ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل
الانصارى رضى الله عنهما الى جملة اليم داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليم
وملكوهم طوعا

مواليه

- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، وابنه اسامة بن زيد وكان يقال له الحب بن الحب ، وثوبان بن بُجْدُد وكان له نسب في اليمن ، وابوكبشة من مولدى ارض ٣ دوس شهد بدرا واعتقه واسمه سليم وتوفى يوم استخلف عمر ، وانيسة من مولدى السراة واعتقه ، وصالح شقران ورثه من ابيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن ابن عوف واعتقه ، ورباح اسود ، ويسار نوبى ، وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابراهيم وهبه له العباس فاعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت له عبيد الله كتب لعلى ، وابو مويهبة من مولدى مزينة واعتقه ، وفضالة مات بالشام ، ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وتمسك بعضهم بخاء ٦ رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوُهِبَ له وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدغم اسود وهبه له رفاعة الجذامى قتل بوادى القرى ، وكركرة نوبى اهداه له هوزة بن على واعتقه وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم ، ١٢ وزيد جد هلال بن يسار بن زيد ، وعبيد ، وطهمان او كيسان او مهران او ذكوان او مروان ، ومابور القبطى اهداه له المقوقس ، وواقد وابو واقد ، وهشام ، وابو ضميرة من الفراء واعتقه ، وحنين ، وابو عسيب واسمه احمر ، وابو عبيد ، وسفينة كان لام سلمة ١٥ فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال لو لم تشتترطى على ما فارقتك وكان اسمه رباحا وقيل مهران ، وابو هند واعتقه ، وانجشة الحادى ، وابو لبابة واعتقه ، هولاء هم المشهورون وقد عُذُّوا اكثر من ذلك ١٨

واماؤه

- سلمى ام رافع ، وبركة ام ايمن حاضنته ورثها من ابيه ، ومارية ، وريحانة سديّة من قريظة ، وميمونة بنت سعد ، وخُضرة ورضوى ٢١

خدمه

انس بن مالك بن النضر الانصارى ، وهند واسماء ابنا حارثة ، وربيعة بن كعب

الاسلميون^(١)، وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه كان اذا قام البسه اياها واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم، وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته يقود به في الاسفار، وكان بلال بن رباح المؤذن، وكذلك عمرو بن قيس الاعمي^٢ المدعو ابن ام مكتوم، وابو مخذومة اقراه مؤذنا بمكة، وسعد^(٢) القرظ مؤذن بالمدينة، ومن خدمه سعد مولى ابى بكر الصديق، وذو نمجر ابن اخى النجاشي ويقال ابن اخته ويقال ذو مخبر، وبكير بن شدّاح الليثي، وابو ذر الغفاري، وخطيبه ثابت ابن قيس بن الشماس، وفارسه ابو قتادة الانصاري، وكانت ام ايمن دايت، وبلال بن رباح على نفقاته، وقيس بن سعد بن عبادة بمنزلة صاحب الشرطة من الامير، وذؤيب بن حلحلة والد الفقيه قيصة صاحب 'بدنه التي اهداها والناظر عليها، وحججه ابوطيبة

حرسه

سعد بن معاذ يوم بدر، وذو كوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة باحد، والزبير يوم الخندق، وعباد بن بشر، وسعد بن ابى وقاص وابو ايوب بنخير، وبلال بوادي القرى فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس، ووقف المغيرة بن شعبة^{١٥} الثقفي على راسه بالسيف يوم الحديبية، وكان الضحّاك بن سفين الكلابي سيّافه، وكان عمرو بن عبسة السلمى صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية، وكان عياض بن حمار بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم حرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ومعنى ذلك ان قريشا كانت من الحرس وكانت بنو مجاشع من الحلة وهما دينان من اديان العرب في الجاهلية وكان الحلي لا يطوف بالبيت الا عريان الا ان يعيره رجل^{٢١} من الحرس ثيابا يطوف فيها وكان عياض يطوف في ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعياض هذا ابن عم الاقرع بن حابس بن عقّال لحنا

(١) في الزرقاني : الاسلمى ج ٣ ، ص ٣٥٥ (٢) صوابه (القرظ) (م)

كتابه

كتب له عليه السلام ابوبكر وعمر وعثمان وعليّ الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم،
وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن الارقم ، وابي بن كعب ، وثابت بن قيس بن الشماس ،
وخالد بن سعيد ، وحظلة بن الربيع ، وزيد بن ثابت الانصارى من بنى النجار ،
ومعوية ويزيد اخوه ابن ابى سفين ، وشرحيل بن حسنة وكان معوية وزيد بن
ثابت دون هؤلاء يلزمون الكتابة بين يديه فى الوحى وغيره لا عمل لهما سواء ٦
وكان على والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابى الافلح والمقداد
يضربون الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم

٩ النجباء من اصحابه

ابوبكر وعمر وعلى وحزمة وجعفر وابوذرّ والمقداد وسلمان وحذيفة وابن
مسعود وعمار وبلال

١٢ العشرة المشهود لهم بالجنة

هم الخلفاء الاربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن
ابى وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابو عبيدة عامر بن
عبد الله بن الجراح رضى الله عنهم ١٥

الذين اشبهوه

الحسن بن على بن ابى طالب ، وعمه جعفر بن ابى طالب ، وقثم بن العباس بن
عبد المطلب ، وابوسفين بن الحرث بن عبد المطلب ، والسايب بن عبيد جد الشافعى ،
وقد جمعهم الشيخ الامام فتح الدين ابن سيد الناس اليعمرى انشدنى من لفظه لنفسه

لحسنة شبه المختار من مضر يا حُسنَ ما خُوِّلوا من شبهه الحسن
لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسايب وابى سفين والحسن ٢١

وشبهه صلى الله عليه وسلم مقتسم بين الحسن والحسين فالاعلى للحسن والاسفل
للحسين ، وعن اشبهه مسلم بن مُقَتَّب ، وكابس بن ربيعة السامى

دوايه

من الخيل عشرة على خلاف في ذلك بزيادة ونقص ، وهى السكب وكان عليه
 ٣ يوم احد وكان اغمر محجلاً طلق اليمين وهو اول فرس غزا عليه اشتراه من
 اعرابي من بني فزارة بعشر اواق ، والمرئز وهو الذى شهد به له خزيمه بن ثابت ،
 ولزاز وهو الذى اهداه اليه المقوقس ، والحيف وهو الذى اهداه له ربيعة بن
 ٦ ابي البراء ، والظرب وهو الذى اهداه فروة الجذامى ، والورد وهو الذى اهداه له
 تميم الدارى ، والفرس وملاوح وسبحة اشتراه من تجار من اليمن فسبق عليه
 ثلث حرات فسح عليه السلام وجهه وقال ما انت الا بحر وقد جمع من اسماء
 ٩ خيله ^(١) صلى الله عليه وسلم في ابيات من قصيدة يمدحه بها الشيخ الامام الحافظ
 فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس اليممرى الشدنى لنفسه قراءةً منى عليه

لم يزل في حربه ذا وثبات وثبات
 ١٢ كلفاً بالطعن والضر ب وحب الصافات
 من لزاز وحيف ومن السكب المواتى
 ومن المرئز السا بق سبق الذاريات
 ١٥ ومن الورد ومن سبحة قيد العاديات

ومن البغال ثلثة وهى الدليل التى اهداها له المقوقس وهى اول بغلة ركبت في
 الاسلام وعاشت بعده الى ان زالت اسنانها وكان يُحش لها الشعير ، وفضة اتهمها من
 ١٨ ابي بكر ، والايلية اهداها له ملك ايلة ، وكان له حمار يقال له عُفَيْر وقيل يعفور وهو
 الاشهر ، واما النعم فلم ينقل انه اقتنى من البقر شيئاً ، وكان له بالغاية عشرون لقحة
 يُراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان فيها لقاخ غُرُرُ الحناء والسمراء
 ٢١ والغريس والسعدية والبغوم واليسوم والزباء وكانت له لقحة تسمى بردة اهداها
 له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهرة ارسل

(١) في الاصل « خيله »

بها سعد بن عباد من نعم بنى عقيل ، والشقراء والعضباء ابتاعها ابوبكر من نعم بنى الحريش والقصواء وهى التى هاجر عليها الى المدينة وكانت اذ ذاك رباعية وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحى غيرُها ، والجدعاء وهى التى سُبِّت فشق على ٣ المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حَقًّا على الله ان لا يرتفع شىء من الدنيا الا وضعه وقيل المسبوق غيرها ، وكان له من الغنم مائة وكان له منايخ سبع من غنم بُحْرة وزمزم وسُقيا وبركة وورسة والطلال واطراف وكان له شاة يُختَص ٦ بشرب لبنها تُدعى غيثة ، وكان له ديك ابيض

سلاحه

تسعة اسياف ذوالفقار تنقله يوم بدر من بنى الحجاج السهميين وراى ٩ فى النوم فى ذبابه ثلثة فاولها هزيمة وكانت يوم احد ، واصاب من سلاح بنى قينقاع ثلثة اسياف سيفٌ قلى بفتح اللام وسيف يدعى بئارا وسيف يدعى الحنف وكان له المخدّم (١) والرسوب اصابهما من الفلّس وهو صنم لطيّ وآخر ١٢ ورثه من ابيه والعضب اعطاه اياه سعد بن عباد والقضيب وهو اول سيف تقلّد به صلى الله عليه وسلم ، وقال انس بن مالك كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقيعته فضة ومايين ذلك حلق فضة ، واربعة رماح ١٥ المتثنى وثلثة من بنى قينقاع وعزّة تحمل بين يديه فى العيدين ومحجن قدر الذراع ومخصرة تستى المرجون وقضيب يستى المشوق ، واربعة قسيّ قويس اسمها الروحاء وقوس سَوَحَط وقوس صفراء يدعى الصفراء وجعبة وترس ١٨ كان فيه تمثال عقاب اُهدى له فوضع يده على العقاب فذهب وقيل تمثال رأس كبش فكره مكانه فاصبح وقد اذهبه الله عز وجل ، ودرعان من سلاح بنى قينقاع درع يقال له السعدية ودرع يقال لها فضة ودرع يسمى ذات ٢١ الفضول لبسها يوم حنين ولبس يوم خير ذات الفضول وفضة ، ومغفر يقال

(١) فى لاصل : المخدّم

له السبوع^(١) ولواء ابيض، ومنطقة من اديم مبشور فيها ثلث حلق فضة والابزيم فضة والطرف فضة، ومن القصيدة التائية التي للشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس المذكورة آتفا ابيات فيها ايضا ذكر شيء من اسماء سلاحه وهي

واذا هرّ حسامًا هرّه حتف الكُماة
من قضيب ورسوب راسب في الضربات
وانتضى البّار فيهم قلّ حدّ البّارات
خلت لمع البرق يبدو من سناذى الفقرات
ولنار المخدّم الما ضى لهيب الجرات
وبماء الحتف والعضب طهور الفجرات
وله بالاسمر اذا بل حرّ الفعلات
يتثنى المتثنى مثل رقص الراقصات
ناظمًا منهم رؤسًا مثل نظم الخزرات
وعن الروحاء يرى بسهام مُصميات

واُتخذ صلى الله عليه وسلم خاتم ذهب ثم رماه وتبرأ منه واتخذ خاتم فضة
١٥ فصّته منه نقشه محمد رسول الله في ثلثة اسطر قيل انه كان حديدًا ملوئيًا
بفضة كان يحبسه في خنصره في يساره وربما في يمينه يجعل فصّه الى باطن
كفّه ونهى ان ينقش احد على نقشه كما نهى ان يكتنى احد بكنيته ولم
١٨ يزل الخاتم في يده الى ان مات ثم في يد ابى بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان
فلما كان في السنة السادسة من خلافته سقط في بير أريس فنزحت البير
وأخرج منها اكوام طين فلم يوجد الخاتم

(١) في الزرقاني : السبوغ بفتح السين المهملة وضبطها فوحدة فواو فحين معجمة ج ٣ ،

اثوابه واثانه

ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبى حبرة وازارا وعمامة وثوبين
 ٣ ثحاريتين وقيصا ثحارياً وآخر سحولياً وجبة يمنية^(١) وخيصة وكساء ابيض
 وقلانس صفاراً لاطية ثلثا او اربعا وملحفة مؤرسة وكانت له ربة فيها امرأة
 ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك ، وكان له فراش من ادم حشوه ليف ،
 ٦ وقدح مضرب بفضة في ثلثة مواضع وقدح آخر وثور من حجارة ومغضب
 من شبر تعمل فيه الحناء والكتم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة
 وقدح زجاج ومقتسل من صفر وقصعة وصاع يخرج به زكاة الفطر ومدة
 وسرير وقطيفة ، واهدى له النجاشي خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء
 اسود وعمامة يقال لها السحاب فوهبها علياً فكان ربما قال اذا رآه مقبلاً
 وهي عليه انا كم على في السحاب وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها
 في سائر الايام ومنديل يسمح به وجهه من الوضوء ١٢

ومدحه بالشعر جماعة من رجال الصحابة ونسأهم جمعهم الشيخ الامام
 الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس اليعمرى في قصيدة ميمية ثم شرحها في
 مجلدة «سماها منيح المدح» ورتبهم على حروف المعجم فاربى في هذا الجمع على ١٥
 الحافظ ابن عبد البر لانه ذكر منهم ما يقارب المائة والعشرين او ما يزيد
 على ذلك والشيخ فتح الدين قارب بهم المائتين ولا اعلم احداً حصل من
 الصحابة الذين مدحوا النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر وقد كتبت هذا ١٨
 المصنف بخطى وسمعت من لفظه ما يقارب نصفه واجازنى البقية ، واما شعراؤه
 الذين كانوا بصدد المناظلة عنه والهجم لكفار قريش فانهم ثلثة حسان بن ثابت
 الانصارى وعبدالله بن رواحة الانصارى وكعب بن مالك الانصارى، وكان حسان ٢١
 يقبل بالهجو على انسابهم وعبدالله بن رواحة يعيثرهم بالكفر وكعب بن مالك
 يخوفهم الحرب فكانوا لا يبالون قبل الاسلام باهاجى ابن رواحة ويألمون من اهاجى

حَسَّانَ فلما دخل من دخل منهم الاسلام وجد الم اهاجى ابن رواحة اشد واشق،
ومن اشهر الصحابة بالمدح له كعب بن زهير بن ابى سلمى السعدى وقصيدته بانث
٣ سعاد مشهورة وما من شاعر فى الغالب جاء بعده ومدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وقد نظم فى وزنها ورويها والله القاضى محيى الدين عبد الله ابن الظاهر
حيث يقول

٦ لقد قال كعب فى النبی قصيدة وقلنا عسى فى مدحه نشارك
فان شملتنا بالجوايز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك
وقلت انا امدحه بقصيدة متيننا بوجهه الاغر وكعبه المبارك راجيا ان أحشر فى
٩ زمرة من مدحه فالواه برّه يوم القيامة ومنحه وهى

سَلُوا الدَّمْعَ فَإِنَّ الصَّبَّ مَشْغُولٌ	وَلَا تَمْلُوا فِيهِ أَمْلًا طَوِيلٌ	
وَأَسْتَخْبِرُوا صَادِحَاتِ الْإِيكِ عَنْ شَجْنِي	هَلْ فِي الْغَرَامِ الَّذِي تُبْدِيهِ تَبْدِيلٌ	
وَهَلْ لِمَا ضَمَّتِ الْأَحْشَاءُ بَعْدَكُمْ	مَنْ الْجَوَى عِنْدَ مَا تَحْوِيهِ تَحْوِيلٌ	١٢
أَحْبَبْتِي لَا وَعِيشٍ مَرَّ لِي بِكُمْ	وَرَبِيعٌ لِهَوَى بِاللَّذَاتِ مَأْهُولٌ	
مَا كَانَ لِي مَذْ عَرَفْتُ الْوَجْدَ قَطُّ وَلَا	يَكُونُ فِي غَيْرِكُمْ قَصْدٌ وَلَا سُؤْلٌ	
هِيَّاتِ مَا رَاقَ طَرْفِي غَيْرِ حَسَنِكُمْ	لَأنه بِسَوِيْدَاءِ الْقَلْبِ مَحْبُولٌ	١٥
وَحَقِّقْكُمْ أَنْ عَذْرَى فِي مَحَبَّتِكُمْ	عِنْدَ الْعَوَازِلِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَقْبُولٌ	
مَا لِي أَيْنُ لَتَقْضُوا أَنْ لِي رَمَقًا	هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَيْسَ مَدْلُولٌ	
فَلَيْتَ جَسَمِي إِذَا أَبْلَاهُ حُبُّكُمْ	لَمْ تَبْقَ مِنْ سَقَمِي عِنْدِي عَقَابِيلٌ	١٨
عَقْدْتُمْ هَدْبَ أَجْفَانِي بِحَاجِبِهَا	فَلَمْ أَمِمْ وَنَطَاقِ الدَّمْعِ مَحْلُولٌ	
هَبُّوا مِنَ الْغَمَضِ مَا اتَّقَى الْخِيَالُ بِهِ	إِذَا سَرَى فَلِقَاءُ الطَّيْفِ تَخْيِيلٌ	
وَخَفِّقُوا أَنْ أَرَدْتُمْ مِنْ ضَنَى جَسَدِي	أَوْ لَا فَمَا أَحَدٌ عَنْ ذَاكَ مَسْئُولٌ	٢١

- ان تحكموا لى بأن ابكى على ارق
يا برق لا تشبه لى بمسهم
وليت افرق فيه منهم شنب
ويا نسيم الصبا برّذ لظى كبدى
واحمل رسايل اشواق لطية لا
سلم على ربها المحروس ان لها
محمد خير مبعوث لامته
سادت قريش به الاعراب قاطية
انخوا وفرع معاليهم اذا فخرخوا
وكان يدعى نبياً حيث آدم لم
والبيت صار حمى اذ كان مظهره
فصان ساحته من كيد أبرهة
بادوا باحجار ستجيل وما رجعوا
وما شكت امه من حمله الماء
وانشق ايوان كسرى عند مولده
ورؤية الموبدان الخيل فى حلم
ونار فارس من بعد اللهب خبت
وكم به بشر الاحبار من بشر
وكم له آية فى الناس قد ظهرت
وشق فى آل سعد صدره ملك
- فان هذا على عيني محمول
فما ابتسمت بشفر يُنجل اللولو
وليت قطرك مثل الريق معسول
فان ذيلك بالانداء مبلول
زالت تحت لها النجب المراسيل
مجداً له برسول الله تأثيل
فى الحشر والنشر تقديم وتفضيل
فكم لها منه تنويه وتنويل
به على هامة الجوزاء مهدول
يكن له قبل خلق الطين تشكيل
فكل من رame بالسوء مخذول
لما آناه وفى اصحابه الفيل
لما رمهم بها الطير الابايل
وكيف وهو بلطف الله محمول
وارتج من جانبه العرض والطول
منه وسجع سطيح فيه تطويل
فراح كل بهذا وهو مشغول
بحيث لم يبق فى الاخبار تأويل
لسردها جمل فينا وتفصيل
من السماء وهذا القول منقول

- حَتَّى رَمَى مَغْمَزَ الشَّيْطَانِ مِنْهُ فَلَمْ
وَقَدْ رَآهُ بِحَيْرَا حَيْنَ وَاجَهَهُ
فَقَالَ يَا عَمَّتَهُ احْفَظْ مَا حُصِرَتْ بِهِ
٣ فَعَادَ حَتَّى ارَادَ اللّٰهُ بَعْثَهُ
كَمْ قَدْ تَحَنَّنْتَ يَوْمَا فِي حِرَى فَآتَى
وَقَالَ قُمْ فَأَنْتَ هَذَا الْخَلْقُ تُنْذِرُهُمْ
٦ بَجَاءِهِمْ بِكِتَابٍ لَيْسَ يَدْخُلُهُ
وَحَى إِلَيْهِ مِنَ اللّٰهِ الْعَظِيمِ لَهُ
٩ حَبْلٌ مِنَ اللّٰهِ قَدْ اخْتَرْتَ هِدَايَتَهُ
بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ غَضٌّ فِي تِلَاوَتِهِ
بِهِ تَحْدَى الْوَرَى طُرًّا فَاعْجَزَهُمْ
١٢ بِلَاغَةٍ قَصُرَتْ عَنْهَا الْأَنَامُ وَلَمْ
أَعْيَ قَرِيشًا وَهُمْ فِي الْحَفْلِ أَنْ نَطْقُوا
إِذَا تَلَا آيَةً فِي جَمْعِهِمْ زَهَقَتْ
١٥ وَجَاءَ أَصْنَامُ أَهْلِ الشَّرْكِ فَاضْطَرَبَتْ
فَكَانَ مِنْهُ لِدِينِ اللّٰهِ حَيْنٌ دَعَا
وَلَمْ يَزَلْ فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى
وَقَامَ فِي اللّٰهِ أَقْوَامٌ إِذَا ذُكِرُوا
١٨ وَأَقْوَامٌ يَلْتَبُونَهُ طَوْعًا فَقَابَلَهُمْ
لَا يَأْمُونُونَ إِذَا انْكَتَبَ جِرَاحُهُمْ
- يَكُنْ لَهُ فِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَأْمُولٌ
عَلَيْهِ ظِلُّ السَّحَابِ الْغُرِّ الْكَلِيلِ
هَذَا بِهِ حَدُّ أَهْلِ الْكُفْرِ مَقُولٌ
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَرْشِ جَبْرِيلُ
فَعَقَلَهُمْ عَنْ سَرَّاجِ الْحَقِّ مَعْقُولٌ
شَكَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ تَضْلِيلُ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ مِنْهُ تَنْزِيلُ
بِظُلْمِهَا مِنْ تَوْحَى الْحَقِّ مَشْمُولٌ
وَمَا سِوَاهُ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُولٌ
وَصَدَّعَهُمْ عَنْهُ تَنْكِيبٌ وَتَنْكِيلُ
يُعْهَدُ لَهَا قَبْلُ تَرْيِبٌ وَتَرْتِيلُ
كَمَا عَلَّمْنَا هُمُ اللَّسَنُ الْمُقَاوِيلُ
عَلَى فَصَاحَتِهِمْ تِلْكَ الْإِبَاطِيلُ
وَنَكَسَتْ فِي الثَّرَى تِلْكَ الْقَتَائِيلُ
سَيْفٌ عَلَى عُنُقِ الْكُفَّارِ مَسْلُولُ
أَنْ قُلَّ جَمْعُهُمْ مِنْهُ وَمَا دِيلُوا
يَوْمَ الْوَعَى فَهُمْ الْغُرُّ الْبِهَائِيلُ
مَعَ الْهُدَى مِنْهُ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ
فَكُلُّ صَعْبٍ إِذَا رَاضَوْهُ تَسْهِيلُ

- حتى لقد ظهر الدين الحنيف وفي
وصار اشهر من نارٍ على علم
فيا لها ائمة بالمصطفى رُحمت
وفضل ائمة لم تحف رتبته
كلُّ يحمي و آثار الوضوء له
اعمالهم تشبه التيجان فوقهم
يا خاتم الرسل هل لي وقفةٍ بمعنى
وهل ازور ضريحاً انت ساكنه
في غصبةٍ يقطعون البيد في ظلم
حتى اروي بلم الترب فيك حشاً
واكل العين من ذاك التراب على
قد اثقلتني على ضعف الذنوب وما
فكن شفيعي فان تشفع فاني من
مالي سوى حبك المرجو من عمل
عليك صلى اله الخلق ما نفحت
وما حكى فيك ربُّ النظم متمدحاً
- عزيبته شمم والكفر مهزول
من بعد ما كان قدماً وهو مجهول
اذ جوده لجميع الناس مبذول
اذ من يُعدُّ سواهم فهو مفضول
في حشره غمرة زانت وتحجبل
لها الهدى والتقى والعلم اكليل
تقضى المني عندها والقصد والسول
تسرى اليك بي العيس المراقيل
وجوهم في دياجها قناديل
هيات يشفي الظما من حرها النيل
قرب ولا فرسخ دوني ولا ميل
لي في سوى جاهك المقبول تأميل
لحدى الى جنة الفردوس منقول
انفقت عمري وهذا فيه محصول
ريح الشمال وروض الحزن مطلوب
بانت سعاد قلبي اليوم متبول

تمت القصيدة وبتمامها تمت الترجمة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام (١)

(١) في الاصل بالهامش : « مكتوب على الاصل المقابل عليه بخط المصنف ما صورته
سمع هذه السيرة الشريفة النبوية وهي تقرأ على كل من الموالى السادة الامير شهاب الدين احمد
ابن الامير شمس الدين سنقر بن عبد الله الدوادار الفارسي الصفدي والحاج القاضل التبيه
الشيخ علاء الدين علي بن الحاج احمد الخواصي الصفدي واخوه الشيخ شهاب الدين
احمد الصفدي وفتاى ارغون بن عبد الله الخطاى وفتاى مراد بن عبد الله التركي وذلك بقراءة

(*) محمد بن محمد (١)

كما بدأت بالمحمدين في هذا الكتاب تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم
 كذلك بدأت بمن اسم ابيه محمد ايضا لان البركة تضاعفت والهمة تساعفت
 ولان صاحب هذه الترجمة تقمص حلة بطرازين ، ودخل الى حقيقة هذا
 الترتيب من مجازين ، واتسم بحمل علم علامته لها زين ، ثم من بعد ذلك
 ارتب اسماء الآباء على الحروف ، واسرد منها نقودا يكون لها عند المتأمل
 او الكاشف صروف ، وبالله الاعانة انه البرّ الرؤف

المولى الملاك المحسن البليغ الاصيل الناظم الناصر نجم الدين احمد بن المرحوم الامام الشيخ
 علاء الدين بن المرحوم شمس الدين محمد بن غانم كاتب الانشاء الشريف بدمشق المحروسة
 من اولها الى آخرها وقد اجزتهم روايتها عنى ورواية مايجوز لى تسميعه في شهور سنة ثمان
 واربعين وسبع مائة وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى الشافى حامداً ومصلياً .
 وسمع هذه السيرة ايضاً من لفظى المولى الشيخ الامام العالم الفاضل امين الدين ابوحيان محمد
 بن عز الدين عبدالعزيز بن عبد الرحيم بن على السلمى المغربى السلاوى تقبل الله عمله وزكاه
 والمولى الشيخ امين الدين محمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن مري البعلبكي سمع الثانى
 من قولى اخلاته صلى الله عليه وسلم الى آخرها وسمع ذلك جمعا الشيخ امين الدين ابوحيان
 واجزث لهما رواية ذلك عنى وصح وثبت بنبوك في طريق الحاج في خامس ذى قعدة سنة
 خمس وخسين وسبع مائة وكتب خليل بن ابيك الصفدى الشافى . وقرأ هذه الترجمة العريفة
 على من لفظه بالروضة الشريفة تجاء الحجرة الشريفة بالحرم الشريف النبوى المولى العدل
 كمال الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العلامة شرف الدين الحسين بن على بن سلام
 الشافى وسمعه جماعة انتهى مارأيته بخطه رحمه الله تعالى « وبالهامش ايضا : « في الاصل
 الذى بخط المصنف هنا ما صورته بلغ محمد بن سند قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى ، وفيه
 ايضاً بلغ احمد بن امام الشهيد من اول الترجمة الى هنا ثالثاً على مؤلفه ايده الله تعالى ،
 وفيه ايضاً بلغ قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى محمد بن محمد بن احمد الحنفى »

(*) من هنا الى المحل الذى سنشير اليه نسختنا من خط المؤلف (م)

(١٠) مكتوب في هامش نسخة المؤلف : « اذ جعلت ترك البداية بمن اول اسمه الف
 مع امكان حصول الغرض من التبرك بان تبدأ بمن اسمه احمد فكان الانسب ان تبتدىء بمن
 ليس في اسمه ولا نسبه ممن عرف الا محمد فتبدأ مثلاً بمن خمس ثم بمن ربيع ثم بمن ثلث ثم
 بمن ثنى » وقد نسخ ناسخ س هذه الحاشية بعينها وزاد : « حاشية من خط ابن حجر
 على الاصل »

١

«الحافظ ابن الباغندي»

٣ محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث

الحافظ ابو بكر بن الباغندي، قال ابو بكر الاسماعيلي لا اتهمه بالكذب لكنه خبيث التدليس ويصحف ايضا، وقال الخطيب: كافة شيوخنا يحتجّون به، وقال الدار قطنى: كثير التدليس، توفي في سنة اثنتى عشرة وثلثمئة ٦

٢

«ابو الحسن النّجاح محدث»

٩ محمد بن محمد بن عبد الله

النّجاح بالحاء المهملة هو ابو الحسن الباهلي البغدادي نزيل مصر، قال ابن يونس: كان ثبّاطة صاحب حديث متقلّلا من الدنيا، توفي سنة اربع عشرة وثلثمئة

٣

١٢

«ابو جعفر الشيباني الكوفي»

محمد بن محمد بن عتبة

ابو جعفر الشيباني شيخ الكوفة، كان السلطان يختاره والقضاة وما قال ١٥ فهو القول وكان ثقة كثير النفع ومكث الناس يتناوبون قبره نحو السنة وختم عنده ختمات كثيرة، وتوفي سنة تسع وثلثمئة

٤

١٨

«النسوى الشافى»

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابو الفضل النسوى الفقيه الشافى، سكن بغداد ودرس بها وكانت له حلقة ٢١ للمناظرة وكان مقدما على اقرانه، حدث عن ابي محمد عبد الله بن محمد الدامغانى والقاضى ابي الفرج المعافى النهروانى والصاحب ابن عباد وغيرهم، وروى عنه القاضى ابو القسم المحسن التنوخى وابو منصور محمد بن محمد بن احمد بن الحسين ٢٤

المكبرى وابو نصر عبد الكريم بن محمد بن احمد بن هرون الشيرازى، قال الشيخ
ابواسحق فى «طبقات الفقهاء»: النسوى من اصحاب ابى الحسين القطان وكان
٣ نظارا فصيحاً سكن بغداد، وتوفى بارجان

٥

«ابو الحسين الخزامى النحوى»

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حمدان ٦

ابو الحسين الخزامى النحوى، حدث عن ابى بكر محمد بن القسم بن بشار
الانبارى وابى بكر احمد بن العباس بن عبد الله بن عثمان صاحب ثعلب وعن ابى
٩ عبد الله جعفر بن محمد الحسنى العلوى، روى عنه حنّنه ابراهيم بن على بن ابراهيم
ابن موسى السكونى المؤصلى وابو بكر مكرم بن احمد بن محمد بن مكرم، كتب
احمد ابن على بن احمد البّنى عن ابى الحسين الخزامى املاءً فى صفر سنة تسع
١٢ واربعين وثلاثمائة

٦

«الوزير ابن بقیة»

محمد بن محمد بن بقیة (١) ١٥

بالباء الموحدة والقاف على وزن هدية، الوزير ابو الطاهر نصير الدولة وزير
عز الدولة بختيار بن معز الدولة ابن بويه كان من جلة الوزراء واكابر الرؤساء
١٨ واعيان الكرماء يقال ان راتبه فى الشمع كان فى كل شهر الف منا، وكان من
اهل آوانا من عمل بغداد، وفى اول امره توصل الى ان صار صاحب مطبخ
معز الدولة، ثم تنقل فى غير ذلك من الخدم ولما مات معز الدولة حسنت حاله عند
٢١ ولده عز الدولة ورعى له خدمته لايه فاستوزره فى ذى الحجة سنة اثنتين وستين
وثلاثمائة فقال الناس: من الغضارة الى الوزارة، وستر عيوبه كرمه خلع فى
عشرين يوما عشرين الف خلعة، وقال ابواسحق الصابى: رايته فى ليلة يشرب

(١) راجع ابن خلکان (طبع بولاق ١٢٧٥) ٢٠٩١

كلما لبس خلعة خلعها على احد الحاضرين فزادت على مئة فقالت له مغنية :
 في هذه الخلع زناير ما تدعك تلبسها فضحك وامر لها بحقة حتى ، ثم انه قبض
 عليه لسبب يطول ذكره حاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا ٣
 على الأهواز وكبر عز الدولة وفي ذلك يقول ابو عنان الطيب بالبصرة
 اقام على الأهواز خمسين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدعرا
 فدبر امراً كان اوله عمى واوسطه بلوى وآخره خرى ٦
 ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه ولزم بيته الى ان مات عز الدولة ، ولما
 ملك عضد الدولة ببغداد طلبه لما كان يئلفه عنه من الامور القبيحة منها انه كان
 يسميه ابابكر الغددي تشبيهاً له برجل اشقر اعشى يبيع الغدد للسانير والظاهر ان ٩
 اعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفعلونه فلما حضر القاء تحت ارجل الفيلة فلما
 قتله صلبه بحضرة البيارستان المضدي ببغداد وذلك يوم الجمعة لست خلون
 من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة وكان عمره قد تيف على الحسين ، ورثاه ١٢
 ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري احد العدول ببغداد بقصيدة لم
 ار في مصلوب احسن منها واؤها

١٥	بحق انت احدى المعجزات	علو في الحياة وفي الممات
	وفؤذ نذاك ايام الصلات	كان الناس حوأك حين قاموا
	وكلهم قيام للصلاة	كانك قائم فيهم خطيباً
١٨	كذكرها ^(١) اليهم باليهبات	مددت يديك نحوهم آحتفاءً
	يضم غلاك من بعد الممات	ولما ضاق بطن الارض عن ان
	عن الاكفان ثوب السافيات	أصاروا الجوق قبرك واستنابوا
٢١	محفاظ وخراس ثقات	لعظمتك في النفوس تبيت ترعى
	كذلك كنت ايام الحياة	وتشعل عندك النيران ليلاً

(١) في ابن خلكان واسرار البلاغة (ص ٢٨٠) « كدها »

- ركبت مطية من قبل زيد
ولم ارقبل جذعك قط جذعا
أسأت الى النوايب فاستثارت
وكنت تُجِيرُ من صَرْفِ الليالي
وصير دهرك الاحسان فيه
وكنت لمعشر سعدا فلما
غليل باطن لك في فؤادي
ولو اني قدرت على قيام
ملأت الارض من نظم القوافي
وما لك تربة فاقول تُسقي
عليك تحية الرحمن ترى
علاها في السنين الماضية (١)
تمكّن من عناق المكرمات
فانت قتيل ثار الناييات
فعاد مُطالبا لك بالتراتير
الينا من عظيم السيئات
مضيت تفرّقوا بالمتحسات
يُخَفِّفُ بالدموع الجاريات
بفرضك والحقوق الواجبات
ونحت بها خلاف النايحات
لاتك نصب هطل الهاطلات
برحمت غوادٍ رايحات

١٢ وكتبها الشاعر المذكور ورمى بها نسخا في شوارع بغداد فتداولها الادباء الى ان وصل خبرها الى عضد الدولة وأنشدت بين يديه فتمنى ان يكون هو المصلوب
دونه وقال على هذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب ابن عباد
١٥ فكتب له الى عضد الدولة بالامان فحضر اليه فقال له صاحب انشدنيها فلما بلغ

ولم ارقبل جذعك قط جذعا تمكّن من عناق المكرمات

قام اليه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فقال له ما حملك على رثاء عدوى قال
١٨ حقوق وجبت واياي سلفت فغاش الحزن في قلبي فرثيت وكان بين يديه شموع
ترهم فقال هل يحضرك شيء في الشموع فانشد

كان الشموع وقد اظهرت
اصابع اعدائك الخافين
من النار في كل رأس سنانا
تصرّع تطلب منك الامانا

(١) في ابن خلكان واسرار البلاغة بعد هذا البيت بيت وهو
وتلك فضيلة فيها تأس تباعد عنك تعبير العداة

فخلع عليه واعطاه فرسا وبُدْرَةً ولم يزل ابن بقیة مصلوباً الى ان توفي عضد الدولة فَأُنْزِلَ ودُفِنَ ، فقال ابن الأنباری المذكور يرثیه ایضاً

- لم يُلَحِّقُوا بك عاراً اذ صَلَبْت بَلِيْ
وايقنوا انهم في فعلهم غَلَطُوا
فاسترجعوك ووارثوا منك طوْدَ عَلِي
لئن بليتَ فإ يَبْلِي نَدَاكَ ولا
تقاسم الناسُ حُسْنَ الذِكر فيك كما
وما احسن قول ابن حمديس في مصلوب
ومرتفع في الجذع اذ حُطَّ قَدْرُهُ
كذي غرقٍ مَدَّ الذراعين سابحاً
وتحسبه من جنة الخلد دايماً
وقول الآخر

١٢

كانه عاشق قد مَدَّ صفحته
او قايماً من نَاسٍ فيه لَوْنُهُ

١٥

وقول عمر الخراط

انظر اليه كانه مُتَظَلِّمٌ
بَسَطَ اليدين كانه يدعو على

١٨

وقول الآخر

انظر اليهم في الجذوع كانهم
او غُصْبُهُ عَزَمُوا الفراق فنكسوا

٢١

وقول ابى تمام الطائي

سُودُ اللباسِ كما نَسَجَتْ لهم
بكروا وأسرُوا في مَثُونِ ضواصرِ
ابداً على سفير من الأسفار

٢٤

وقوله ايضا

اهدى لمتن الجذع متنيه كذا من عاف متن الاسير المسال
٣ لا كعب اسفل في العلى من كعبه مع انه عن كل كعب عال
سام كان الجذع يجذب ضبغه وسموه من ذلته وسفال
وقول البحرى

٦ مُسْتَشْرِفًا لَشَمْسٍ مُنْتَصِبًا لَهَا فِي أُخْرِيَاتِ الْجَذْعِ كَالْحِرَاءِ
فَتَرَاهُ مُطْرِدًا عَلَى أَغْوَادِهِ مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ
وقوله ايضا

٩ تحسد الطير منه ضبع البوادي وهو في غير حالة المحسود
وكان امتداد كفيه فوق الجذع من محفل الردى المشهود
طائر مد مستريحاً جناحيه استراحات متعب مكدود

٧

١٢

« الملطى النحوى »

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم

١٥ ابوبكر الحيرى مولاهم المصرى النحوى المعروف بالملطى امام جامع عمرو
ابن العاص ، كان يعلم اولاد الملوك النحو ، توفى سنة ثلثين وثلاثمئة

٨

١٨

« القاضى الجذوى »

محمد بن محمد بن اسميل بن شداد

٢١ ابو عبد الله الانصارى الجذوى كان صالحا ورعا ديناً ثقة، حدث عن علي
ابن المدينى وغيره ، وروى عنه الحاملى وغيره وتوفى ببغداد فى جمادى الآخرة
سنة احدى وتسعين ومائتين، دخل مع الشهود على المعتد فى دين كان اقترضه
عند الاضافة وانفق على صاحب الزنج وقرأ عليه اسميل بن بلبل الكتاب وقال

يشهد الجماعة على امير المؤمنين قال نعم فشهدوا واحداً بعد واحد حتى انتهى الامر الى الجذوعى فاخذ الكتاب بيده وقال اشهد عليك قال نعم قال لا يصح حتى تقول اشهد فقال اشهد فلما خرجوا سأل عنه فأخبر فقال اعمال ام بطل ٣
 قيل بطل فقلله القضاء على واسط وكان بها الموفق فاستدعاه يوماً فجاء وعلى رأسه دَرِيَّةٌ طويلة وكان قصير الرقبة فدخل فوجده غلاماً مخموراً وهو مكين عند الموفق فكبس الدَرِيَّةَ فغاص رأسه فيها ففتقها غلامه واخرج رأسه منها فثنى ٦
 رداءه على رأسه وعاد الى داره وسلم قَطَرَ القضاء الى الشهود وصرفهم واغلق بابه فلما علم الموفق بالقضية قال لوالى الشرطة جَرِّد الغلام واحمله الى باب القاضى واضربه الف سوط وكان والد الغلام من جَلَّة القواد فمشوا مع والده وتضرعوا ٩
 للقاضى فقال للوالى لا تضربه فقال ما اقدر اخالف الموفق فركب الى الموفق وسأله فقال لا بد من ضربه فقال الحق لى وقد تركته له فسكت الموفق وعاد الجذوعى الى بغداد ١٢

٩

« ابو الحسن ابن الورد الزاهد »

١٥ محمد بن محمد بن عيسى

ابو الحسن البغدادى المعروف بابن ابى الورد جدّه عيسى مولى سعيد بن العاص مولى عتاقة صحب محمد هذا بشر الحافى وسرى السقطى والحريث المحاسبى واسند الحديث عن الهيثم بن القسم وغيره، وروى عنه عبدالله بن محمد البغوى ولم يزل مشهوراً بالزهد والورع والخلوّة ، توفى سنة ثلاث وستين ومائتين (*)

١٠

٢١ « الطويرى والى مظالم القيروان »

محمد بن محمد بن خالد

هو ابو القسم القيسى الطويرى ولى بلد القيروان على المظالم فامتحنه الله تعالى

(*) ههنا انتهت العبارات المكتوبة من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

على يد محمد بن عمر المروزي قاضي الشيعة فضربه في الجامع وحبس به ، توفي سنة سبع عشرة وثلاث مائة

« ابو نصر الفارابي »

محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ

- ٦ بالائف والواو الساكنة والزاي المفتوحة واللام المفتوحة والغين المعجمة ،
ابونصر التركي الفارابي الحكيم فيلسوف الاسلام هكذا رأيت الشيخ الامام الحافظ
شمس الدين الذهبي قد أثبتته اعني محمد بن محمد ومن خطه نقلت، ورايت ابن خلكان (١)
٩ قد قال محمد بن طرخان قدم بغداد وادرك بها متى ابن يونس الفيلسوف فاخذ
عنه وسار الى حرّان فلزم يوحنا ابن حبلان النصراني واخذ عنه وايقن ببغداد
اللغة وقيل انه ما اخذ الفلسفة الا من اللغة اليونانية لانه كان بها وبغيرها من
١٢ اللغات عارفاً، وكان قد برع في الحكمة ومهر في الموسيقى ويقال انه اول من وضع
الآلة المعروفة بالقانون وركبها هذا التركيب، وذكر القاضي شمس الدين احمد بن
خلكان حكايته التي جرت له مع سيف الدولة ابن حمدان وانه دخل عليه بزى
١٥ الاتراك وكان لا يفارقه فقال له اقمه فقال حيث انا او حيث انت فقال حيث انت
فتخطى الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزخه فيه حتى اخرجته عنه
وكان على رأس سيف الدولة عماليك له معهم لسان خاص يسارهم به فقال لهم
١٨ بذلك اللسان هذا الشيخ اساء الادب فأخرجوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان
ان الامور بمواقبها فعجب سيف الدولة وقال اتحسّن هذا اللسان فقال أحسن اكثر
من سبعين لساناً ، وانه ناظر من كان في المجلس من ائمة كل فن فلم يزل كلامه
٢١ يعلو وهم يستقلون الى ان صمت الجميع فعرض عليه سيف الدولة بعد انصراف
الفضلاء الاكل والشرب فامتنع فقال له ولا تسمع قال نعم فأحضر القيان
فلم يحرك احد آله الا وعابه ابونصر ثم اخرج من وسطه خريطة واخرج منها

عيدانا ركبها ولعب بها فاضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير التركيب
الاول وحرّكها فابكى كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير ذلك التركيب ولعب
بها وحرّكها فانامهم حتى البواب وخرج ، قلت وهذه الواقعة ممكنة من مثل ابى ٣
نصر لانه اذا غنى السامعين مثلاً بما لابن حجاج من ذلك المجون الحلو في نغم^(١)
فان السامع يضحك واذا غنى باشعار متيمى العرب والرقيق من فراقياتهم
وحزنياتهم في نغم النوى وما اشبه ذلك فان السامع يبكى ، وكذا حاله اذا ٦
اراد ان يشجع او ان يسمح او غير ذلك ، وكان كثير الانفراد بنفسه ولما
قدم دمشق كان يلزم غياض السفرجل وربما صتف هناك وقد ينام فتحمل
الريح تلك الاوراق وتنقلها من مكان الى مكان ، وقيل ان السبب في وجود ٩
بعض مصنفاته فيها نقص هو ذلك لان الريح ربما اطارت تلك الاوراق
بعضها من بعض وكان لا يصتف الا في الرقاع لافى الكراريس ، وكان ازهد
الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة في كل يوم اربعة دراهم ، وتوجه ١٢
من دمشق الى مصر ثم عاد اليها وقيل انه لما عاد من حران اقام ببغداد
واكتب على مصنفات ارسطو حتى مهر واتقن الحكمة ، يقال ان نسخة
وُجدت لكتاب النفس لأرسطو وعليها بخط ابى نصر الفارابي : قرأت هذا ١٥
الكتاب مائتي مرة ، وكان يقول : قرأت السماع الطبيعي لأرسطو اربعين مرة
وانا محتاج الى معاودته وسئل أأنت اعلم بهذا اللسان ام ارسطو فقال لو
ادركته لكنت اكبر تلامذته وقال ابن صاعد القرطبي : بدّ جميع الاسلام ١٨
واربى عليهم في تحقيق الفلسفة وشرح غامضها وكشف سرّها وقرب تناولها
وهو صحيح العبارة لطيف الاشارة نَبّه على ما اعني على الكندي وغيره
من صناعة التحليل وانحاء التعاليم واوضح مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه ٢١
الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صور القياس في كل
مادة فجاءت كتبه في ذلك النعاية الكافية والنهاية الفاضلة انتهى ، والّف

يغذاذ معظم كتبه ، وتوفي بدمشق في سنة تسع وثلثين وثلث مائة
وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز الثمانين ودفن في
٣ مقابر باب الصغير ، وفاراب بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعدها باء
موحدة وهي من بلاد الترك وتسمى الآن أطرار بضم الهمزة وسكون
الطاء المهملة وبين الرائيين الف ساكنة ، وكان ابوه قائد جيش

٦ وقال ابن سينا : سافرت في طلب الشيخ ابي نصر وما وجدته وليتني
وجدته فكانت حصلت افادة ، وقال : قرأت كتاب مابعد الطبيعة فا كنت
افهم ما فيه والتبس على غرض واضمه حتى قرأته اربعين مرة وصار محفوظا
٩ وأيسر من فهمه وقلت لا سبيل الى فهمه فينا انا يوما بعد صلاة العصر
في الوراقين واذا بدلال ينادى على مجلد فعرضه على فردده رد متبرم به
معتقد ان هذا العلم لافائدة فيه فقال اشتره فاني ابيعك اياه بثلاثة دراهم فاشتريته
١٢ فاذا هو من تصانيف ابي نصر في اغراض ذلك الكتاب فرجعت الى بيتي
واسرعت قراءته فانفتح على في الوقت اغراض ذلك الكتاب وفهمته وفرحت
فرحا شديدا وتصدقت ثاني يوم على الفقراء بشيء كثير انتهى

١٥ (١) ومن تصانيفه آراء المدينة الفاضلة وهو كتاب مليح ، شرح كتاب المجسطي
لبطلميوس ، شرح كتاب البرهان لارسطو ، شرح المقالة الثانية والثامنة
من كتاب الجدل لارسطو ، شرح كتاب المغالطة لارسطو ، شرح كتاب
١٨ القياس لارسطو وهو الشرح الكبير ، شرح كتاب بارمينيوس لارسطو
على جهة التعليق ، كتاب المختصر الكبير في المنطق ، كتاب المختصر
الصغير في المنطق على طريقة المتكاملين ، كتاب المختصر الاوسط في القياس ،
٢١ كتاب التوطية في المنطق ، شرح كتاب ايساغوجي لفرفوريوس املاء
في معاني ايساغوجي ، كتاب القياس الصغير ووجد كتابه هذا مترجما بخطه ،
احصاء القضايا والقياسات التي تستعمل على العموم في جميع الصناعات القياسية ،

- كتاب شروط القياس ، كتاب البرهان ، كتاب الجدل ، كتاب المواضع المنتزعة من المقالة الثامنة في الجدل ، كتاب المواضع المغلطة ، كتاب اكتساب المقدمات ، كلام في المقدمات المختلطة من وجودي و ضروري ، كلام في الخلاء ، صدر لكتاب ٣ الخطابة ، شرح لكتاب السماع الطبيعي لارسطو على جهة التعليق ، شرح كتاب السماء والعالم لارسطو ، شرح كتاب الآثار العلوية لارسطو ، شرح مقالة الاسكندر الافروديسي في النفس ، شرح كتاب الاخلاق لارسطو ، [كتاب] (١) ٦ في النواميس ، كتاب احصاء العلوم وترتيبها ، كتاب الفلسفتين لافلاطون وارسطو مخروم الآخر ، المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة المتدنية (٢) والمدينة الضالة (٣) ، كتاب الالفاظ والحروف ، كتاب الموسيقى الكبير ٩ ألفه للوزير ابى جعفر محمد بن القسم الكرخي ، كتاب في احصاء [الايقاع ، كلام له في النقلة مضافات الى] (١) الايقاع ، كلام في الموسيقى مختصر ، فصول فلسفية منتزعة من كتب الفلاسفة ، كتاب المبادئ الانسانية ، كتاب الرد على ١٢ جالينوس فيما تأوله من كلام ارسطو ، الرد على ابن الراوندي في ادب الجدل ، الرد على يحيى النحوى فيما رده على ارسطو ، الرد على الرازى في العلم الالهى ، كتاب الواحد والوحدة ، كلام في الحيز والمقدار ، كتاب في العقل صغير ، آخر في العقل ١٥ كبير ، كلام في معنى اسم الفلسفة ، الموجودات المتغيرة الموسوم بالكلام الطبيعي ، شرايط البرهان ، شرح المستغلق من مصادرة المقالة الاولى والخامسة من اقليدس ، اتفاق آراء ابقراط وافلاطون ، التنبيه على اسباب السعادة ، كلام في الجزء وما ١٨ تجزأ (٤) ، كلام في اسم الفلسفة وسبب ظهورها واسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ منهم ، كلام في الجن ، كلام في الجوهر ، الفحص المدنى ، كتاب السياسات المدنية ، كلام في الملة والفقہ مدنى ، كلام جمعه من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم يشير ٢١ فيه الى صناعة المنطق ، كتاب في الخطابة كبير عشرون مجلدة ، رسالة في قود

(١) المستدرك من عيون الانباء (٢) في عيون الانباء « المبدلة »

(٣) زاد في عيون الانباء « كتاب مبادئ المدينة الفاضلة »

(٤) في عيون الانباء « وما لا تجزأ »

- الحيوش ، كلام في المعاش والحروب ، كتاب في التأثيرات العلوية ، مقالة في
الجهة التي يصحّ عليها القول باحكام النجوم ، كتاب في الفصول المنتزعة
٣ للاجتماعات ، كتاب في الحيل والنواميس ، كلام له في الرؤيا ، كتاب في صناعة
الكتابة ، شرح كتاب البرهان لارسطو املاه على ابراهيم بن عدي تليذه بحلب ،
كلام في العلم الالهي ، شرح المستغلق من قاطيغوريوس لارسطو ويُعرف بتعليقات
٦ الحواشي ، كلام في اعضاء الحيوان ، كتاب مختصر جمع (١) الكتب المنطقية ، المدخل
الى المنطق ، التوسط بين ارسطو وجالينوس ، غرض المقولات ، كلام في الشعر
والقوافي ، [شرح] (٢) كتاب العبارة لارسطو على جهة التعليق ، تعاليق على
٩ كتاب القياس ، كتاب في القوة المتناهية وغير المتناهية ، تعليق له في النجوم ،
الاشياء التي يحتاج ان تعلم قبل الفلسفة ، فصول جمعها من كلام الاقدمين ، اغراض
ارسطو في كل واحد من كتبه ، كتاب المقاييس ، مختصر كتاب الهدي ، كتاب
١٢ في اللات ، كتاب في الاجتماعات المدنية ، كلام في ان حركات (٣) الفلك دائمة ،
كلام فيما يصلح ان ينم المؤدّب (٤) ، كلام في لوازم الفلسفة ، مقالة في وجوب
صناعة الكيمياء والردّ على مُبطلها ، مقالة [في اعتراض ارسطوطاليس في كل
١٥ مقالة] (٢) من كتابه الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد
الطبيعة ، الدعاوى المنسوبة الى ارسطو في الفلسفة مجردة عن بياناتها
وحججها ، تعاليق في الحكمة ، كلام املاه في معنى ذات ومعنى جوهر ومعنى طبيعة ،
١٨ جوامع السياسة ، المدخل الى الهندسة الوهمية مختصر ، عيون المسائل على راي
ارسطو وهي مائة وستون مسألة ، [جوابات لمسائل سئل عنها وهي ثلاث
وعشرون مسألة] (٢) ، اصناف الاشياء البسيطة التي تنقسم اليها القضايا في جميع
٢١ الصنائع القياسية ، جوامع كتاب النواميس لافلاطون ، كلام من املايه وقد

(١) في عيون الانباء " جميع " (٢) المستدرك من عيون الانباء

(٣) في عيون الانباء " حركة " (٤) زاد في عيون الانباء " كلام في لماليق
والجون وغير ذلك "

سئل عما قال ارسطو في الحارّ ، تعليقات اناطوطيكا الاولى لارسطو ، شرايط
اليقين ، ماهية النفس ، السماع الطبيعي

ومن دعاياه اورده ابن ابى أصيبعة في « تاريخ الاطباء »^(١) : اللهم انى اسألك ٣
يا واجب الوجود ويا علة العلل يا قديما لم يزل ان تعصمني من الزلل ، وان تجعل
لى من الامل ، ما ترّضاه لى من عمل ، اللهم امنحنى ما اجتمع من المناقب ،
وارزقنى فى امورى حُسن العواقب ، نَجِّح مقاصدى والمطالب ، يا اله المشارق ٦
والمغرب

ربّ الجوارى الكُتس السبع التى أنسبجست عن الكون أنيجاس الأنهر
هُنّ الفواعل عن مشيئته التى عمت فضائلها جميع الجواهر ٩
اصبحت ارجو الخير منك وامترى زحلاً ونفس عطارد والمشتري
اللهم ألبسنى حُلل البهاء ، وكرامات الانبياء ، وسعادة الاغنياء ، وعلوم
الحكماء ، وخشوع الاتقياء ، اللهم أنقذنى من عالم الشقاء والفناء ، واجعلنى من ١٢
اخوان الصفاء ، واصحاب الوفاء ، وسكان السماء ، مع الصديقين والشهداء ، انت
الله الذى لا اله الا انت علة الاشياء ، ونور الارض والسماء ، امنحنى فيضاً من العقل
الغفّال ، يا ذا الجلال والافضال ، هدّب نفسى بانوار الحكمة ، واوزغنى شكر ما ١٥
اوليتنى من نعمة ، ارنى الحق حقاً والهمنى اتّباعه والباطل باطلا واحرمنى
اعتقاده^(٢) هدّب نفسى من طينة الهيولى ، أنّك انت علة الاولى

يا علة الاشياء جمّاً والذى كانت به عن فيضه المتعجّر^(٣) ١٨
ربّ السموات الطباق ومركز فى وسطهنّ من الثرى والأجُرّ
أتى دعوتك مُستجيراً مُذنباً فاغفر خطيئة مُذنب ومُقصّر
هدّب بفيض منك ربّ الكل من كدّر الطبيعة والعناصر عنصري ٢١

اللهم ربّ الاشخاص العلوية ، والاجرام الفلكية ، والارواح السماوية ، غلبت

(١) (٢٠١٣٦ ، (٢) فى عيون الانباء « اعتقاده واستماعه »

(٣) فى عيون الانباء « المتعجّر »

على عبدك الشهوة البشرية ، وحبّ الشهوات والدنيا الدنيّة ، فاجعل عصمتك
 محيّي من التخليط ، وتقواك حصني من التفريط ، انك بكلّ شيء محيط ، اللهم
 ٣ آتقذني من اسر الطبايع الاربع ، وانقلني الى جنابك الاوسع ، وجوارك
 الارفع ، اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلايق التي يبنى وبين الاجسام
 الترابية ، والهموم الكونية ، واجعل الحكمة سببا لاتّحاد نفسى بالعوالم الالهيّة ،
 ٦ والارواح السماوية ، اللهم طهّر بروح القدس الشريفة نفسى ، واتز بالحكمة
 البالغة عقلى وحسّى ، واجعل الملائكة بدلا من عالم الطبيعة أنسى ، اللهم ألهمنى
 الهدى ، وثبت ايمانى بالتقوى ، وبغض الى نفسى حبّ الدنيا ، اللهم قوّ ذاتى على
 ٩ قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسى بمنازل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة
 الجواهر الشريفة العالية فى جنّة^(١) عالية ، سبحانهك اللهم سابق الموجودات التي
 تنطق بالسنة الحال والمقال انك معطى^(٢) كلّ شيء منها ما هو مستحقّه بالحكمة ،
 ١٢ وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها نعمة ورحمة ، فالذوات منها والاعراض
 مستحقّة بآلائك ، شاكرة فضائل نعمائك ، وان من شيء الا يستبح بحمده
 ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، سبحانهك اللهم وتعاليت ، انك الله الاحد الفرد الصمد
 ١٥ الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ، اللهم انك قد سبجت نفسى فى سجن
 من العناصر الاربعة وولكت بافتراسها سباعا من الشهوات ، اللهم جذّ لها بالعصمة
 وتمعّظ عليها بالرحمة التي هى بك أليق ، وبالكرم الفايز الذي هو منك اجدر
 ١٨ وأخلق ، وامنّ عليها بالتوبة العائدة بها الى عالمها السماوى ، وعجل لها بالآوبة
 الى مقامها القدسى ، وأطلع على ظلماتها شمسا من العقل الفعّال ، وأمط عنها
 ظلمات الجهل والضلال ، واجعل ما فى قواها بالقوة كائنا بالفعل ، وأخرجها من
 ٢١ ظلمات الجهل الى نور الحكمة وضياء العقل ، الله ولىّ الذين آمنوا يُخرجهم من
 الظلمات الى النور ، اللهم أرِنفسى صُور الغيوب الصالحة فى منامها ، وبَدِّلْها من
 الاضغاث برؤيا الخيرات والبشرى الصالحة الصادقة فى احلامها ، وطهّرْها من

(١) فى عيون الانباء « الغالية فى جنات » (٢) وفيها « المعطى »

الاساخ التي تأثرت بها عن محسوساتها واوهامها، وامط عنها كدر الطبيعة، وأنزلها
في عالم النفوس المنزلة الرفيعة، الله الذي هداني وكفاني واواني، واورده
ايضا من شعره

لما رأيت الزمان تنكسا وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال وكلّ رأس به صُداغ
كُزِمْتُ يَبْقَى وصنْتُ عِرْصًا به من العزّة امتناع^(١)
اشربُ ممّا اقتنيتُ راحًا لها على راحتي شعاع
لى من قواريرها ندامى ومن قراقيرها سماع
وأجتنى من حديث قوم قد افقرت منهم البقاع^٦

ومن شعر ابى نصر الفارابی

اخى حَلَلِ حَيِّزِ ذِي باطل وكن بالحقائق^(٢) فى حَيِّزِ
فما الدار دار مُقامٍ^(٣) لَنَا ولا المرء فى الارض بالمعجز^{١٢}
يُنَافِسُ هذا لهذا على اقلّ من الكَلِمِ المُوجز
وهل نَحْنُ اِلَّا خُطُوطٌ وقعن على نُقْطَةٍ^(٤) وَقَعُ مُسَوِّفُز
حَيِطُ^(٥) العوالم اولى بنا فاذا التزّاحم فى المَرَكِزِ^{١٥}

ومن نظمه ايضا

مَلَّتْ وَأَيْمُ اللهِ نَفْسِي نَفْسِي ياجبذا يومُ خُلُولِ رَمْسِي
أَوَّلُ سَعْدِي وزوالُ نَحْسِي اذْكَلْ جَدْسٌ لاحقٌ بالجَنْسِ^{١٨}

(١) فى عيون الانباء : « اقتناع » (٢) وفيها « للحقائق »

(٣) وفيها : « خلود » (٤) وفيها : « كرة » (٥) فى مطبوع عيون الانباء

(السموات) وفى مكتوبه بالخط (الدوائر)

١٢

« ابو عثمان ابن الامام الشافعي »

محمد بن محمد بن محمد بن ادريس

٣

ابو عثمان الشافعي ، ولى قضاء الجزيرة وحدث هناك واجتمع بالامام احمد بن حنبل فقال ابوك من الستة التي ادعو لهم وقت السحر ، سمع اياه واحمد بن حنبل وغيرهما وكان ثقة ، وللشافعي رحمه الله تعالى ولد آخر اسمه محمد ايضا توفي صغيرا بمصر سنة احدى وثلاثين ومأتين ، وتوفي صاحب هذه الترجمة سنة اثنتين واربعين ومأتين

١٣

٩

« ابن القاهر امير المؤمنين »

محمد بن محمد

١٢ هو ابن القاهر كان محبوسا في دار الخليفة فاخرج الى داره بالحريم الظاهري ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلث مائة وعمره ثمان وخمسون او ثمانا ، ودفن الى جانب قبر ابيه ، وقال ابن النجّار حكاية عن خط هلال بن المحسن الصابي : توفي سنة خمس وتسعين وثلث مائة عن نيف وسبعين سنة

١٤

« ابو جعفر الحمال المحدث »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة بن جميل

١٨

ابو جعفر الحمال البغدادى المحدث ، قال الحاكم هو محدث عصره بنجراسان واكثر مشايخنا رحلة واثبتهم اصولا ، توفي في سنة ست واربعين وثلث مائة

« الحاكم الكبير المحدث »

محمد بن محمد بن احمد بن اسحق ٣

الحافظ الحاكم الكبير النيسابوري الكرايسي ابو احمد صاحب
التصانيف ، سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة
والبصرة وحلب والثغور وروى عنه الجماعة ، قال ابو عبد الله : الحاكم ابو ٦
احمد الحافظ امام عصره في الصنعة وكان من الصالحين الثابتين على الطريق
السلفية ومن المنصفين فيما يعتقده في اهل البيت والصحابة تقلد القضاء في مدن
كثيرة وصنّف على كتابي البخاري ومسلم وعلى جامع الترمذی ، وله كتاب ٩
« الاسماء والكنى » و « كتاب العمل » و « المخرّج على كتابي المزني » و « كتاب
الشروط » وكان بها عارفا ، وصنّف « الشيوخ والابواب » ، وقلّد قضاء الشاش
وحكم بها اربع سنين ثم قضاء طوس وكان يحكم بين الخصوم واذا فرغ اقبل ١٢
على التصنيف بين يديه ثم قدم نيسابور سنة خمس واربعين واطل على العبادة
والتأليف وكف بصره سنة سبعين وكان حافظ عصره وتغيّر حفظه لما كف
ولم يختلط قط ، وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة وله ١٥
ثلاث وتسعون سنة

« ابو منصور الازهرى الشافى »

محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين

القاضي ابو منصور الازدى الهروى ، احد الاعلام محدّث فقيه ، رحل وسمع
وحدّث وكان امام الشافعية في عمره واسع الرواية ، توفي فجأة بهراة في المحرم ٢١
سنة عشر واربع مائة

١٧

« الشيخ المفيد الشيبى »

محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم

٣

المعروف بالشيخ المفيد كان رأس الرافضة صنف لهم كتباً في الضلالات والطعن على السلف الا انه كان اواحد عصره في فنونه ، توفي سنة ثلث عشرة واربع مائة وعليه قرأ المرتضى واخوه الرضى وغيرهما وكانت وفاته بالكرك دُفن بداره ثم نقل الى مقابر قريش ولما مات رئاه الشريف الرضى فقال

مَنْ لِفَضِيلٍ اخْرَجَتْ مِنْهُ خُبْرًا وَمَعَانٍ فَضَضَتْ عَنْهَا خَتَامًا
مَنْ يُشِيرُ الْعُقُولَ مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّ هُمُودًا وَيَفْتَحُ الْاِبْهَامَا
مَنْ يُعِيرُ الصَّدِيقَ رَأْيَا اِذَا مَا سَلَّهُ فِي الْخُطُوبِ كَانَ حَسَامَا

١٨

« ابن الدقاق الشافى الاصولى »

١٢

محمد بن محمد بن جعفر

القاضى ابو بكر الشافعى ويعرف بابن الدقاق صاحب الاصول، ولد سنة ست وثلث مائة وتفقه وقرأ القرآن وسمع الحديث ، وتوفي ببغداد في رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلث مائة

١٩

« ابو الفرج الشلى الكاتب »

١٨

محمد بن محمد بن سهل

ابو الفرج الشلى العبرى الكاتب احد الفضلاء الكبار، له « كتاب الخراج »
٢٠ و « النساء الشواعر » و « المجالسات » و « اخبار ابن قريعة » و « الرياضة »
و « الانشاء » و « تحف المجالس » و « بدايع ما نجم من متخلفى كتاب
المعجم » ، توفي سنة ثلث وعشرين واربع مائة

٢٠

« ابن المأمون »

محمد بن محمد بن أحمد

٣

ابن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين ابن المأمون ابو تمام ابن ابي الفضائل يعرف بابن الزوال اخو ابي العباس احمد، سمع الشريف ابا نصر محمد الزينبي و ابا الحسين احمد بن محمد بن احمد بن النقوم وحدث باليسير روى عنه ابوالمعمر الانصارى فى معجم شيوخه وكان فقيها فاضلا وعلق الخلاف وتوفى سنة ثمان وخمسين واربع مائة

٢١

٩

« الحيثى النحوى »

محمد بن محمد بن عيسى

ابن اسحق بن جابر ابو الحسن الحيثى البصرى النحوى، قرأ النحو بالبصرة ١٢ على ابي عبد الله النخعى صاحب ابي رياش وسمع جماعة وبرع فى النحو، قال ابن النجار: كان من ائمة النحو المشهورين بالفضل والنبل وله شعر، وقال ابن ماكولا: كان اماما فى حل المترجم، وهو من شيوخ ابن ماكولا، وتوفى سنة ثمان وثلثين ١٥ واربع مائة

٢٢

١٨

« ابو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة »

محمد بن محمد بن عمر العلوى

ابو الحرث نقيب العلويين بالكوفة، كان شجاعا جوادا دينيا رئيسا وكانت اليه النقابة مع تسيير الحاج فحج بالناس عشرين سنين ينفق عليهم من ماله ويحمل المنقطعين ٢١ ويؤدى الخفارة للعرب عن الركب من ماله، وتوفى بالكوفة فى جمادى الاولى فى سنة ثلث واربع مائة

٢٣

« ابو الحسن البغدادى الحنفى »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن محمد ابو الحسن البغدادى الفقيه الحنفى ، ولد سنة تسع وعشرين وثلث مائة وسمع الحديث الكثير ورواه ولم يكن فى زمانه اعلى اسنادا منه مع صدق وصلاح وثقة وفضيلة ، وكان يتجر وله مال عظيم خرج الى مصر واقام بها ثم عاد الى بغداد فانفقت المصادر بسبب الاتراك والتقيط فاخذ جميع ماله واقتقر الى ان توفى سنة تسع عشرة واربع مائة فلم يكن له كفن حتى بعث له الخليفة اهابا من عنده ٩

٢٤

« شيخ الاشرف العبيدى »

محمد بن محمد بن على

١٢

ابن عبد الله بن الحسين الاصغر بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنهما ابو الحسن العلوى الحسينى النسابة البغدادى شيخ الشرف ، ولد سنة ثمان وثلثين وثلث مائة ، وكان فريدا فى علم الانساب ولهذا لقب شيخ الشرف ، وله تصانيف كثيرة وشعر ، انتقل من بغداد الى الموصل ثم رجع اليها ، يقال انه توفى بدمشق سنة سبع وثلثين واربع مائة ، وروى عن صاحب الاغانى « كتاب الديارات » له ، من شعره وقد زوّج ابنته بمن موّه عليه نسبة ١٨

آل ابي طالب داركوا ضلالة شيخكم بالرشاد
فانى كبرت وضع المني وشاب كاشاب فودى فؤادى
وزوّجت آل ابي طالب بداهية من علوج السواد
رجوت لأصلح حالى به فلا زال يصلحه من فساد
فلا تعذلوه فانسابه بطول الذوايب لا بالتلاد
واقسم انّ فصالى به فعال معوية فى زياد

٢١

٢٤

٢٥

« الناصحي الشافعي »

٣

محمد بن محمد

العلامة ابوسعيد الناصحي النيسابوري احد الاعلام الكبار من كبار الشافعية ،
تفقه على ابي محمد الجويني ، وتوفي سنة خمس وخمسين واربع مائة

٦

٢٦

« الشاماتي الاديب »

محمد بن محمد بن احمد

ابوجعفر الشاماتي النيسابوري الاديب ، تخرج به جماعة من المتأديين وله ٩
الخط المشهور المنسوب ، روى وحدث ، وتوفي سنة اربع وسبعين واربع مائة

٢٧

١٢

« ابو طالب ابن غيلان البراز »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن غيلان ابو طالب البراز ، ولد سنة ست واربعين وثلاث مائة وسمع
الكثير وعمر حتى بلغ مائة وخمس سنين ، وتوفي في شوال سنة اربعين واربع ١٥
مائة (١) ودفن بداره بدرب عبده في قطعة الربيع واخرج له الدارقطني
احاديث مشهورة وسمّاها « الغيلانيات » وسمعا عليه خلق كثير ، وكان ثقة
صالحا صدوقا قال ابو عبد الله محمد بن محمود الرشيدى : اردت الحج فقلت لابي ١٨
منصور ابن حيد (٢) اريد ان اسمع من ابن غيلان فقال انه مريض مبطون
قلت ومن لي ان يعيش حتى اعود وهو ابن مائة وخمس سنين فقال اذهب فانا
ضامن لك حياته فقلت وكيف فقال له الف دينار حمر جعفرية كل يوم يقلها ٢١
ويتقوى بها فحججت وعُدت وهو في الحياة وسمعت عليه

(١) بالهامش : « من خط ابن حجر : اذا ولد سنة ست واربعين ومات سنة اربعين

كيف يكون بلغ المائة فضلا ان يزيد عليها » (٢) حيدر ع

٢٨

« ابو الحسن البصري الشاعر »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابو الحسن البصري وبصري قرية بدجيل دون عكبرا ، كان شاعرا فصيحاً مطبوعاً ، له نوادر منها انه قال له رجل لقد شربت البارحة كثيراً فاحتجت للقيام للبول كل ساعة كأتى جدتي فقال له لم تصغر نفسك يا سيدنا ، وتوفي ببغداد في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين واربع مائة ، ومن شعره

نرى (١) الدنيا وزهرتها فنصبو (٢) وما يخلو من الشبهات قلبُ
فضول العيش اكثرها همومُ واكثر ما يضرّك ما تُحبُ
فلا يغرُزك زخرفُ ما تراهُ وعيشُ لئن الاطراف رطبُ
اذا ما بُلغتهُ جاءتك عفواً فخذها فالغنى مرعى وشربُ
اذا حصل القليل وفيه سِلْمُ فلا تُردّ الكثير وفيه حربُ

٢٩

« ابو الفتح الكاتب البغدادى ابن الاديب »

محمد بن محمد

١٥

ابو الفتح الكاتب البغدادى الفاضل ، ولد سنة ثمان وتسعين واربع مائة وتوفي سنة ثمان وخسين وخمس مائة ، ومن شعره

ما لي وللبرق مجتازاً على اضم يدي تألفه عن ثغر مُبتسم
سهرت والليل مكحول الجفون به كانه صرّم قد دبّ في خم
أُنخبري انت عن وادي العقيق وهل حلت مجاورة سلمى بنى سلم
حملتك العباء من شوقي لتحمله رسالة لم تكن فيها بمتمهم

(١) ترى (كُتِبَ) ج ٢ ، ص ١٥٦ (٢) فنصبو (كُتِبَ) ج ٢ ، ص ١٥٦

٣٠

« النقيب ابو تمام الزينبي »

(٠*)

محمد بن محمد بن علي

٣

ابن الحسن النقيب الافضل ابو تمام الهاشمي الزينبي اخو طراد وابي نصر
وابن منصور^(١) والحسين ، ولي نقابة الهاشمين بعد ابيه وروى عن المخلص
وغیره ، توفي سنة خمس واربعين واربع مائة

٣١

« ابو الحسن البيضاوي الشافعي ختن الطبري »

محمد بن محمد بن عبد الله

٩

ابن احمد القاضي ابو الحسن البيضاوي البغدادي الفقيه قاضي الكرخ ختن
القاضي ابي الطيب الطبري وعليه تفقه حتى صار من كبار الائمة وكان خيرا
صالحا ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقا ، توفي سنة ثمان وستين واربع مائة

٣٢

« مسند العراق ابو نصر العباسي »

محمد بن محمد بن علي

١٥

ابن الحسين^(٢) بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سلمان بن
عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
ابونصر الهاشمي العباسي الزينبي ، مسند العراق في زمانه وآخر من حدث عن
المخلص ، توفي سنة تسع وسبعين واربع مائة

٣٣

« ابن سنده المطرز »

محمد بن محمد بن احمد

٢١

ابن سنده الاصهباني المطرز ابوسعيد خازن الرئيس ابي عبدالله ، سمع جماعة
وروى عنه السلفي ، وتوفي سنة ثلث وخمس مائة

٢٤

* من هنا نسخنا من نسخة المؤلف م (١) في هامش الاصل : كذا بخطه
وصوابه (ابو منصور) كما سيأتي (٢) في هامش الاصل : صوابه (الحسن)

٣٤

« الوزير فخر الدولة ابن جهير »

محمد بن محمد بن جهير

٣

الوزير فخر الدولة ابو نصر الثعلبي مؤيد الدين ، ناظر ديوان حلب ووزير
ميثافريقين من رجالات العالم حزما ودهاء ورأيا سعى الى ان قدم بغداد ، وولى
٦ وزارة القسايم بامر الله ودامت دولته مدة ولما بويع المقتدى اقره على الوزارة
واستدعاه السلطان ملكشاه فعقد له على ديار بكر وسارَ ومعه الامير ارتقى
ابن اكسب صاحب حلوان في جماعة مع الامراء والتركمان والاكراد ، ففتح ولده
٩ ابوالقاسم زعيم الرؤساء مدينة آمد وفتح ابوه المذكور ميثافريقين وكان اخذها
من ناصر الدولة واستولى على الاموال ، وكان مما بعث من الاموال لولده عميد
الدولة وهو عند السلطان مائدة بلور دورها خمسة اشبار وقوايمها منها وزبادى
١٢ واقداح بلور وبعث اليه حُقا من ذهب فيه سُبحة كانت لنصرالدولة مائة واربعون
حبة لؤلؤ وزن كل حبة مثقال وفي وسطها الجبل الياقوت وقطع بلخش بما
قيمته ثلث مائة الف دينار ، واستولى على اموال دياربكر جميعها ، ومن عجيب
١٥ الاتفاق ان منجما حضر الى ناصر الدولة بن مروان وحكم له باشياء وقال له
يخرج على دولتك رجل احسنت اليه فيأخذ الملك من اولادك فرفع رأسه الى
فخرالدولة وقال ان كان هذا صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه باولاده
١٨ فكان الامر كما قال ، وكان رئيسا جليلا خرج من بيته جماعة من الرؤساء ،
ومدحهم اعيان الشعراء ، منهم ابو منصور المعروف بصردر كتب اليه من واسط
لما تقلد الوزارة قصيدته المشهورة اولها

٢١ لجانة قلب ما يفيق غرورها وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفا في الديار كأنها صحايف ملقاة ونحن سطورها

منها

ووالله ما ادرى غداةَ نظرنا ا تلك سهامُ ام كؤوسُ تُديرها
فان كُنَّ من نبلٍ فاينَ حَفِيفُها وان كُنَّ من خمرٍ فاينَ سرورها

منها

٣

اراك الجحى قُل لي بايِّ وسيلة توَسَّلَتَ حَتَّى قَبَّلْتَكَ نُغُورُها
منها في مديحه

٦ اَعَدَّتْ الى جِسمِ الوزارةِ روحه وما كان يُرَجى بعُها ونشورها
اقامت زَمَانًا عندَ غَيْرِكَ طامِنًا وهذا الزمانُ قَرُوها وطهورُها
قلت القَرءُ من الاضدادِ يصدق على الحيضة والطهر ولهذا وقع الخلاف فيه بين
الائمة وهو هنا محمول على الطهر ولا يجوز حمله على الحيض لفساد المعنى وجاز ٩
العطف لتغاير اللفظين ، رجع (١)

اذا ملكَ الحِسناءُ من ليس اهلها اشارَ عليه بالطلاق مُشيرها
ولما عزله الخليفة من الوزارة واعاده اليها نظم فيه ابن صُرَدَر القصيدة المشهورة ١٢
واولها

قد رجع الحق الى نصابه وانت من دون الورى اولى ربه
ما كنت الا السيفَ سَلَّتْهُ يَدُ ثم اعادته الى قرابه ١٥

منها

تَيَقَّنُوا لما رَأَوْها ضِيعَةً ان ليس للجوّ سوى عُقابه
ان الهلالَ يُرْتَجى طُلُوعُه بعد السَّرارِ ليلَةً احتِجابه ١٨
والشمسُ لا يُؤَيَّسُ من طُلُوعِها وإن طَوَّاهَا الليلُ في جَنابِه
كتب ابو اسحق الصابي لما اعيد الوزير بهاء الدولة سابور عن الوزارة واعيد اليها
قد كنتَ طَلَّقتَ الوزارةَ بعد ما زَلَّتْ بها قَدَمُ وِساءَ صَنِيعِها ٢١
فغدَتْ بغيرِكَ تستحلُّ ضرورةً كما يحلُّ الى ثراكِ رجوعِها
فالآن قد عادت وآلت حلفَةً ان لا تبیت سواك وهو ضجيعها

ولما اعيد عميد الدولة ولد فخر الدولة ابن جهير الى الوزارة بعد عزله وكان قد تزوج أولا ببنت الوزير نظام الملك وهي زبيدة ابنة الحسن نظم ابن الهبارية ٣ فيه قوله

قل للوزير ولا تُفزعك هيئته وان تعاضم واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما أسؤرت ثانية فاشكر جراً صرت مولانا الوزير به

٦ وفي الوزير فخر الدولة ابن جهير نظم ابن صردر الابيات المشهورة وهي

يا قاله الشعر قد نصحتكم وليس أذى الآ من النصيح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور طويلة الشرح

٩ واتم تمدحون بالحسن والظرف وجوها في غاية القبح

وتطلبون السباح من رجل قد طبعت نفسه على الشح

من اجل ذا تحرمون كدكم لانكم تكذبون في المدح

١٢ صونوا القوافي فما اري احدا يعثر فيه الرجاء بالنجح

وان شككم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح

سوى الوزير الذي رياسته تعرك اذن الزمان بالملح

١٥ قلبت هذه الابيات مع عذوبتها ورقها وانسجام تراكيها قد اتى فيها باستعارتين

مليحتين الى الغاية وهي عثور الرجاء بالنجح وعرك الرياسة اذن الزمان بالملح

كانها تودبه وتهذبه واما قوله فكذبوني بواحد سمح فآخوذ من النادرة المشهورة،

١٨ وتوفى بالموصل في شهر رجب وقيل في المحرم سنة ثلث وثمانين وأربع مائة ،

ودفن في تل توبة وهو تل قبالة الموصل ، وولد بها سنة ثمان وتسعين وثلث مائة

محمد بن محمد بن احمد

ابن همياه ابو نصر الراشدي النيسابوري المقرئ ابن بنت الرئيس منصور بن

٢٤ رامش ، قال الحافظ ابن عساكر : كان عارفا بالنحو وعلوم القرآن ، توفي سنة

تسعين واربع مائة طلب القراءات والحديث وارتحل واجتمع بجماعة وتخرج به جماعة ، قال ابوسعد السمعاني : انشدنا ابوالحسن عبدالغافر بن اسمعيل الفارسي

اجازة انشدني ابونصر محمد بن محمد بن احمد لنفسه ٣

ان تُلِقْكَ العُربَةُ في مَعشِرٍ قد اَجْمَعُوا فيكَ على بُغْضِهِم
فدَارِهِم ما دُمْتَ في دَارِهِم وأَرْضِهِم ما دُمْتَ في أَرْضِهِم

قلت يشبه قول محمد بن شرف القيرواني ٦

يا خَافِئاً من مَعشِرٍ قد اصْطَلَى بناهِم

ان تَحْشَ من شَرارِهِم على يَدَي شَرارِهِم

او تُزَمَ من اِجْمارِهِم وانت في اِجْمارِهِم ٩

فما بَقِيَتْ جَارِهِم ففى هَواهِم جَارِهِم

وأَرْضِهِم في أَرْضِهِم ودَارِهِم في دَارِهِم

وقال السمعاني : وانشدنا سعيد بن محمد الملقب اباذى قال انشدنا محمد بن محمد ١٢

ابن احمد النحوى املاءً لنفسه

وَكُنْتُ صَحِيحًا وَالشَّبَابُ مُنَادِي وَاَهْلَتْنِي صَفْوُ الشَّبَابِ وَعَلَّتْنِي

وَزَادَتْ عَلَى خَمْسٍ ثَمَانِينَ حِجَّةً بَجَاءِ مَشْيِي بِالضَّنَا وَأَعَلَّتْنِي ١٥

سَمِيتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَعَيْلَتِي وَمَا فِي ضَمِيرِي مِنْ عَسَى وَلَمَّتْنِي

وَلَقِيَ فِي طَوَافِهِ اَبَا الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيَ وَرَوَى عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ

« ابن عيشون المتبحر الشاعر »

محمد بن محمد بن الحسن

ابن عيشون موقوف الملك ابو الفضل المتبحر ، كان رأساً في صناعته في ٢١

النجامة بالعراق وله شعر ، توفي سنة ست وخمس مائة ، قال

القارئي التشریح اجدُرُ بالتقى من راهبٍ في قوسه مُتَّقَوَسٍ

وَمُرَاقِبُ الْاَفلاكِ كَانَتْ نَفْسُهُ بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ اَحْرَى الْاَنْفُسِ
وَالْمَاسِحُ الْاَرْضَيْنِ وَفِي رَحْبَةٍ مَسَحَ الْاِنَامِلَ فِي اكْفِ اللَّمَسِ
اولى بِخِيفَةِ رَبِّهِ مِنْ جَاهِلٍ بِثَلَاثٍ وَمِائَةٍ وَمِائَتَيْنِ

« الفلنقى المرقى »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن مُعَاذِ ابوبكر اللخميّ الاشبيلي المعروف بالفلنقى ، كان اماما في صناعة
الاقراء مجودا مسندا مشاركا في العربية مليح الخط له تأليف سماه « الايماء
الى مذاهب السبعة القراء » ، توفي سنة ثلث وخمسين وخمس مائة

« قرطف ابن الاديب الشاعر »

محمد بن محمد بن عمر

ابن قُرْطَفٍ بالقاف والراء والطاء المهملة والفاء على وزن قطرب ابوالفتح
النعمان الشاعر المشهور ويعرف بابن الاديب ، وكان من ظرفاء بغداد وله كتابة
حسنة ، روى عنه من شعره ابن السمعاني ، توفي سنة ستين وخمس مائة ، وما
اورد له ابن النجار من قصيدة

كَلَا السَّوَادَيْنِ مِنْ قَلْبِي وَمَنْ بَصْرِي فِدَاءُ مَا بَيَّضَ الْفَوْدَيْنِ مِنْ شَعْرِي
صَبَّغْتُ عَلَى الرَّأْسِ مَوْقُوفُ قَضِيَّتْ بِهِ مَا شَيْتُ مِنْ لَذَّةٍ تُلْهِى وَمِنْ وَطَرٍ
مَرَّ الْجَدِيدُ بِهِ حِينًا فَاخْلَقَهُ وَأَمَّا ذَلِكَ الْاِخْلَاقُ لِلْعُمُرِ
مَا سَاعَةٌ تَنْقُضُ إِلَّا وَقَدْ اخَذَتْ شَطْرًا مِنَ السَّمْعِ أَوْ شَطْرًا مِنَ الْبَصَرِ
لَوْ فَكَّرَ الْمَرْءُ فِي اطْوَارِ خَلْقَتِهِ مَا كَانَ فِي غَيْرِهَا يَوْمًا بِمُتَبَرِّ

٣٩

« محمد بن محمد الشاعر الاديب الاندلسي »

٣

محمد بن محمد بن عبد الحميد

ابن الحرث ابو عبدالله وابوبكر اليعمرى الاندلسي الاديب الشاعر، روى عن
ابن ابي الخصال ، توفي في سنة تسع وثمانين وخمس مائة^(١)

٤٠

« الواعظ الحريمي »

محمد بن محمد بن علي

- ابوالفتح الحريمي الواعظ ، كان مليح الايراد ، قدم بغداد سنة تسع وخمس
ماية ، حدث على المنبر عن القشيري قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة
فراوى بكشعها بياضا فردّها وقال الحق باهلك وزاد في الحديث : فنزل جبريل
فقال الملى الاعلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب رددت عقدة^{١٢}
النكاح ونحن بعيوب كثيرة لا نفسخ عقد الايمان مع امّتك لك نسوة تمسكهن
لاجلك امسك هذه لاجلى ، وهذا كذب فاحش ، مرض بالرى مرضة موته
فاشدّ جزعه عند الموت ف قيل له في ذلك فقال القدوم على الله شديد ، قلت^{١٥}
لاسيما قادم يكذب على الله تعالى وعلى جبريل ، وتوفى في سنة اربع عشرة
وخمس مائة ودفن الى جانب ابراهيم الخواص ، قلت من العجب دفنه الى جانب
هذا ، سمعت الشيخ الحافظ جمال الدين المزي يقول وقد ذكر في حديث جاء^{١٨}
في طريقة والله لقد كذب ابراهيم الخواص وروى الحريمي عن القشيري ونظرائه

(١) انتهى ما نقلنا من خط المصنف (م)

٤١

« أبو الحسن الحجاجي الحدث »

محمد بن محمد بن يعقوب

٣

أبو الحسن النيسابوري من ولد الحجاج بن الجراح ، قرأ القرآن وسمع الكثير وكان صالحا حافظا ثقة صدوقا ، صنف « العلل » و « الشيوخ » و « الابواب » وكان نسيب الحاكم أبي عبد الله أثنى عليه وقال في حقه : العبد الصالح الثبت الصدوق كان من الصالحين المجتهدين في العبادة محبته نيفا وعشرين سنة ليلا ونهارا ما علمت الملائكة كتبت عليه خطيئة ، توفي سنة ثمان وستين وثلاث مائة

٤٢

« ابن عروس الكاتب »

محمد بن محمد بن عروس

٩

الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل سامرا ، له نظم ، وتوفي في عشر الثمانين ومائتين ، من شعره قوله

ولقد تأملت الحيا ة بُعِيدَ فَقْدَانِ التَّصَابِي
فاذا المصيبة بالحيا ة هي المصيبة بالشباب

١٥ وله في أبي العيناء

طرف أبي العيناء مَفْسُورٌ^(١) ودينه لاشك مدخول

وليس ذا علم بشيء ولا له اذا حصلت محمول

ما هو الا جملة غنة وليس للجملة تفصيل

١٨

قال محمد بن محمد بن عروس : اجتمعت انا وعلي بن الجهم في سفينة ونحن غير متعارفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة وكان في بعض ما قاله انا اشعر الناس فقلت بماذا فقال بقولي

سقى الله ليلا ضمنا بعد مجمعة وادنى فؤادا من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الحمر فيما بيننا لم تسرب

(١) معلول (كني) ج ٢ ، ص ١٥٥

٢٤

فقلت له والله لقد احسنتَ ولكنى اشعر منك قال باى شىء قلت بقولى
 لا والمنازل من نجدٍ وليلتنا بفيداً اذ جسداً بيننا جسدُ
 كم رامَ فينا الكرمى من لطف مسلكه نوماً فا آنفك لا خدٌ ولا عضدُ ٣
 فقال احسنت ولكن بم صرت اشعر منى قلت لانيك منعت دخول جسدٍ بين
 جسدين وانا منعت دخول عرضٍ بين جسدين فقال من انت فقلت بل تقول انت
 اولاً قال على بن الجهم قلت وانا ابن عروس ٦

٤٣

« المتعجب النحوى الشيبى الشاعر »

٩

محمد بن محمد بن عبد الله

البصرى النحوى من كبار النحاة ، كان شاعراً مُفلقاً وشيعياً متحرّفاً وبينه
 وبين ابن دريد مهاجاة ، وصنف « كتاب الترجمان » و « عرايس المجالس » و
 « المتقدمين فى الايمان » ، توفى سنة عشرين وثلث مائة وقال ياقوت (١) : محمد بن احمد ١٢
 ومن شعره

لِيْ أَيْزُ اِرَاحَنِ اللّٰهِ مِنْهُ صَارَ حُزْنِيْ بِهِ عَرِيضًا طَوِيْلًا
 نَامَ اِذَا زَارَنِى الْحَبِيْبُ عَنَادًا وَلَمَّهْدَى بِهِ يَنْيُكَ الرِّسُولَا ١٥
 حَسَبْتُ زُورَةً عَلَى لَحْيِنِيْ وَافْتَرَقْنَا وَمَا شَفِيْتُ الْغَلِيْلَا
 وَمِنْهُ اِيضًا قَوْلُهُ

لَنَا سِرَاجُ نَوْرِهِ ظِلْمَةٌ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْاَرْضِ ١٨
 كَانَهُ شَخْصَ الْاِمَامِ الَّذِى يَنْبَغِي الْهُدَى مِنْهُ اَوَّلُو الْفَرَضِ
 وَقَالَ اللَّحَامُ يَهْجُوهُ

اِنْ الْمُفْجَعُ فَالْعَنُوهُ بِزَيْتٍ يَغْلِيْ يَدَيْنِ بَغْضِ اَهْلِ الْبَيْتِ ٢١
 يَهْوَى الْعُلُقُ وَاِنَّمَا يَهْوَاهُمْ بِمُؤَخَّرِ حَيٍّ وَقُبُلِ مَيِّتٍ

(١) ارشاد الاريب ٦ : ٣١٤

وله من التصانيف «كتاب الترجمان» و «الشعر ومعانيه» و «كتاب المنقذ من الأيمان» يشبه «كتاب الملاحن» لابن دريد وهو أجود منه «كتاب اشعار الجوارى» «غرائب المجالس» شعر زيد الخيل الطائى «قصيدته فى اهل البيت»، وشعره كثير اورد له ياقوت جملةً منه

٤٤

«ابوبكر اللباد المالكي»

٦

محمد بن محمد بن وشاح

ابوبكر اللباد اللخمي مولاهم الفقيه المالكي الافريقى، صنف «فضائل مكة» و «عصمة النبيين» و «كتاب الطهارة» وعليه تفقه ابن ابى زيد، توفى سنة ثلث وثلثين وثلاث مائة

٤٥

«ابن الهبارية الشاعر»

١٢

محمد بن محمد (١)

وقيل ابن صالح وقيل محمد بن على بن صالح ابويلى الشريف العباسى ١٥ ابن الهبارية البغدادى الشاعر، قدم اصبهان وبها ملكشاه ووزيره نظام الملك فدخل على الوزير ومعه رقعتان احديهما فيها هجو الوزير والاخرى فيها مدحه فاعطاه التى فيها هجوه وهو

١٨

لا عَزَوَ اِنْ مَلِكُ ابْنِ اسْحَقٍ وَسَاعَدَهُ الْقَدَرُ

وَصَفَا لِدَوْلَتِهِ وَخَصَّ اَبَا الْمُحَاسَنِ بِالْكَدَرِ

فَالدَّهْرُ كَالدُّوْلَابِ لَيْسَ يَدُورُ اِلَّا بِالْبَقَرِ

٢١ يعنى بقر طوس، فكتب على رأسها يطلق لذا القواد رسمه مضاعفا، وابو المحاسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينهما منافرة وهو الذى حملة على هجوه وله مع نظام الملك وقعات من الغضب والرضى عليه ومن شعره فيه

(١) راجع EI فى ترجمة ابن الهبارية

واذا سَخِطْتُ عَلَى الْقَوَافِي صُغْتُهَا فِي غَيْرِهِ لِأَذِلَّهَا وَأُهْنِيهَا
وَإِذَا رَضَيْتُ نَظْمَهَا لَجَلَّاهُ كَمَا أُشْرِفُهَا بِهِ وَأَزْنِيهَا

٣

ومن شعره

قَدْ قَلْتُ لِلشَّيْخِ الرَّيْثِيسِ أَخِي السَّاحِ ابْنِ الْمُظَفَّرِ
ذَكَرَ مَعِينَ الدِّينَ لِي قَالَ الْمُؤَنَّثُ لَا يُذَكَّرُ

٦

ومن شعره

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ عِزْسِي وَهِيَ مَمْسُكَةٌ أَذْنِي وَفِي كَفِّهَا شَيْءٌ مِنَ الْأَدَمِ
مَعُوجَ الرَّأْسِ مُسَوِّدٌ بِهِ نُقْطٌ لَكِنْ أَسْفَلُهُ فِي هَيْئَةِ الْقَدَمِ
وَلَمْ يَزَلْ بِيَدَيْهَا وَهِيَ تَنْطُلْنِي بِهِ وَتَلْتَدُّ بِالْإِيْقَاعِ وَالنَّعَمِ
حَتَّى تَنْبَهْتَ نُحْمَرَّ الْقَذَالِ وَلَوْ طَالَ الْمَنَامُ عَلَى الشَّيْخِ الْأَدِيبِ عَمِّي

٩

ومن شعره

كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقٍ أَشْكُو إِلَى النِّجَمِ حَتَّى كَادَ يَشْكُونِي
وَالصَّبْحُ قَدْ مَطَّلَ الشَّرْقُ الْعَيُونَ بِهِ كَأَنَّهُ حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ مَسْكِينٍ

١٢

ومن شعره

لَنْ بِنِظَامِ الْمَلِكِ فَهُوَ الرِّضَى إِذَا بَنُو الدَّهْرِ نَحَّاشَوْكَ
وَأَجَلُ بِهِ عَنْ نَاطِرِكَ الْقَدَى إِذَا لِيَامُ الْقَوْمِ أَغْشَوْكَ
وَأَصْبِرْ عَلَى وَحْشَةِ غُلْمَانِهِ لَا بُدَّ لِلْوَرْدِ مِنَ الشَّوْكَ

١٥

١٨

وهي قافية صعبة لانه التزم الشين ، ومن شعره ايضا

الْمَجْلِسُ التَّاجِيُّ دَامَ جِالُهُ وَجَلَّاهُ وَكَالَهُ بُسْتَانُ
وَالْعَبْدُ فِيهِ حَامَةٌ تَغْرِيدُهَا فِيهِ الْمَدِيحُ وَطَوْقُهَا الْإِحْسَانُ

٢١

ومنه

خُذْ جُمْلَةَ الْبُلُوِي وَدَعْ تَفْصِيلَهَا مَا فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا إِنْسَانُ
وَإِذَا الْبَيَازِقُ فِي الدُّسُوتِ تَفَرَّزَتْ فَالْرَأْيُ أَنْ يَتَيَذَّقَ الْفِرْزَانُ

ومنه ايضا

هل لأبى مما عمراء طيب
 ٣ يا قفاح الملاح ما لقضيي
 ام له فى هوى الملاح نصيب
 كل يوم يأتى عليه عصيب
 ان جلدى عميرة قد برانى
 فانا مغرم سقيم كئيب
 وبأبى لا أبى غيرى غزال
 آنس نافر بعيد قريب
 ٦ تحسد الشمس وجهه وينادى ال
 آمن من قدّه القضيب الرطيب

وشعره ثلث مجلدات غالبه سخف ومجون اراد يحكى طريقة ابن حجاج ولكن فاته
 الشنب، وله « تاريخ الفطنة فى نظم كليلة ودمنة » وله « كتاب الصادح والباغم »
 ٩ الفا بيت ادعى فى آخره انه نظمه فى عشر سنين عمله لسياف الدولة صدفة ، وله
 « كتاب فلك المعانى » ، وتوفى قبل سنة اربع وقيل سنة تسع وخمس مائة وهو
 الصحيح

« العماد الكاتب »

محمد بن محمد بن حامد (١)

١٥ ابن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن آله بفتح الهمزة وضم
 اللام وهو العقاب بالمعجمى عماد الدين ابوعبدالله بن صفى الدين ابى الفرج ابن نفيس
 الدين ابى الرجاء الكاتب الاصفهانى المعروف بابن اخى العزيز ، ولد باصبهان سنة
 ١٨ تسع عشرة وخمس مائة وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة او نحوها ونزل النظامية
 وبرع فى الفقه على ابى منصور سعيد بن الرزاز واتقن الخلاف والنحو والادب
 وسمع الحديث من ابى الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام وابى منصور محمد بن
 ٢١ عبد الملك بن خيرون وابى المكارم المبارك بن على السمرقندى (٢) وابى بكر احمد
 ابن على الاشقر وغيرهم ، وروى وسمع من السلفى بالاسكندرية ، وكان شافعى
 (١) فى هامش الاصل : « هذه الترجمة اختلست بكاملها من اصل المصنف » . راجع EI
 فى ترجمة « عماد الدين » وارشاد الارب ٧ : ٩٠ (٢) السمرقندى لعله « السندى » كما فى ذيل
 تاريخ بغداد لابن الدائى (نسخة شهيد على باشا ١٨٧٠) وانساب السمعانى والمشتبه للذهبي

المذهب ، ولما مهر تعلق بالوزير عون الدين ابن هُبيرة فولاه نظر البصرة ثم
نظر واسط ، فلما مات الوزير ضعف امره فقدم دمشق سنة اثنتين وستين^(١)
وتعرّف بمدير الدولة القاضي كمال الدين الشهرزوري واتصل بطريقه بنجم الدين
ايوب والد السلطان صلاح الدين وكان يعرف عمه العزيز من تكريت فاستخدمه
كمال الدين عند السلطان نورالدين الشهيد في الانشاء فجَنّ أَوّلا وكان ينشئ بالعجمية
وترقّت منزلته عند نورالدين وجّهه رسولا الى بغداد ايام المستنجد وفوّض اليه
تدريس المدرسة المعروفة بالعمادية بدمشق ورتبه في اشراف الديوان ، فلما مات
نورالدين وقام ولده صُويق من الذين حَوَلَهُ فسافر الى العراق ، ولما بلغه وصول
صلاح الدين الى دمشق واخذها عاد الى الشام وصلاح الدين على حلب فدحه
ولزم ركابه الى ان استكتبه ومال اليه واطلعه على سرّه وكان يضاىي الوزراء ،
واذا انقطع الفاضل بمصر لمصالح صلاح الدين قام مقامه ولم يزل كذلك الى ان
توفى صلاح الدين فاخترت احواله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فزعم بيته واقبل
على التصنيف الى ان توفى مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة
ودُفن بمقابر الصوفية بدمشق ، وكان بينه وبين القاضي الفاضل سنة في الوفاة ،
ولعمري لقد كان ذا قدرة على النظم والنثر اكثر منهما^(٢) وارى ان شعره
الطف من نثره لانه اكثر من الجناس فيه وبالغ حتى يعود كلامه كأنه ضرب
من الرقي والعزائم وانما لطف نظمه بالنسبة الى نثره لان الوزن كان يضايقه فلا
يدعه يتمكن من الجناس ، وقد عاب الناس ممن له ذوق وفطرة سليمة كثرة
التجنيس لانه دليل التكلف وقالوا كلما قلّ كان احسن ورؤى كالطراز في الثوب
والحال الواحد في الوجنة

والخذ بهجته بخال واحد وتقلّ فيه بكثرة الخيلان
واين مرماه من مرمى القاضي الفاضل ، ويا بعد ما بين المنزعين ، ويا فرق ما بين
الطريقين

أتى رأيت البدر ثم رأيتها ما ذا على اذا عَشِقتُ الاحسنا

(١) في الهامش « وسبعين » (٢) لعله (منه) (م)

وانظر الى القرآن الكريم والاحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة
 والسلف هل تجد الجناس في ذلك كله الا اقل من غيبة الرقيب ، ووصل الحبيب ،
 ٣ ولم اقل هذا غَضًا من قدره ، ولا فُضًا لحتم سره ، اذ هو البحر العجاج وفارس
 الكتابة الذي يفرّج بانابيب اقلامه مضايق العجاج ؛ ولكن لما زاد في استعمال
 الجناس ، ضاقت بتردده الانفاس ، واصبح الكلام من القلوب وحشيتا ، ومن الاسماع
 ٦ حُوشيتا ، الا ترى قوله : « فلما اراد الله الساعة التي جلّاه لوقها ، والآية التي لا أخت
 لها فتقول هي اكبر من اختها ، افضت الليلة الماطلة الى فجرها ، ووصلت الدنيا الحامل
 الى تمام شهرها ، وجاءت بواحدتها الذي تُضافُ اليه الاعداد ، ومالكها الذي له الارض
 ٩ بساط ، والسماء خيمة والحبك اطناب والجيال اوتاد ، والشمس دينار والقطر دراهم
 والافلاك خدم والنجوم اولاد » ، لما كان هذا خاليا من الجناس عذب في السمع
 وقعه ، واتسع في الاحسان صُقعته ، ورشقه اللب مُدّامة ، وكان عند من له ذوق
 ١٢ اطرب من تعريد حمامة ، وقوله : « ورد الكتاب الكريم الاشرف الذي كرم
 وشرّف ، واسعد واسعف ، واجنى العزّ واقطف ، واوضح الجدة وعرف ،
 وقوى العزم وصرف ، والهيج بالحمد واشغف ، وجمع شمل الحُبّي وآلف ،
 ١٥ فوقف الخادم عليه وافاض في شكر فيض فضله المستفيض ، وتبلّج وجه
 وجاهته وتآرّج نبا نباهته ، ما عرفه من عوارفه البيض ، وأمنت بكمارمه
 المكاره ، وزاد في قدر التايه قدره النابه ، واقترت مباسم مراسمه عن ثنايا
 ١٨ مناجحه ، ورقد طلايع صنايعه ، فسرّ بمنّ منايحه » ، واستمرّ على هذا النهج
 الى آخره فانظر الى قلق هذا الترتيب وكل كلامه من هذا النمط وغالب
 ما يُنشئه اذا تحامل السمع له سقط ولم يكفه هذا انه يكثر من ردّ المعجز
 ٢١ على الصدر كقوله : « وسرّ اوليائه واولى مسرته ، واقدر يده وايد قدرته ،
 وآزر دولته وادال موازرتة ، وبسط مكنته ومكّن بسطته ، واسعد
 جدّه واجدّ سعادته ، واراد نبجحه وانجح ارادته ، واجلّ جيله وسرّ

أُسْرته ، وحاط حماه وحى حوطته ، ولا زال معروفه موال (١) ومواليه
 معروفًا ، ووصفه حسنا واحسانه موصوفاً ، والفه بارًا وبارّه مألوفًا ، وعطفه
 كريم (٢) وكرمه معطوفاً ، وقد اقتصرت على هذا القدر وقلما يخلو كلامه ٣
 من هذا النوع الغث ، والضرب الرث ، وله رسايل التزم في واحدة الدال
 في كل كلمة والضاد في الاخرى والميم في الاخرى والشين في اخرى واشياء
 من هذا النمط الذى يقذفه السمع ويمجّه ، ويقطعه الانكار ويمجّه ، وديوانه ٦
 يدخل في اربع مجلدات ، كبار ومن نظمه

- وهضم الكشح في حُجّى له لم يزدنى كاشحى الا أهتضاما
 كَرَمَ العاشق فيه مثل ما لَوَمَ العاذل فيه حين لاما ٩
 بقوامِ عَلمِ الهزِّ القَنّا ولحاظٍ تُودِعُ السَّكْرَ المُرّاما (٣)
 أثرا اذ تَتَقى ورنّا سمهريّا هزّا ام سَلَّ حُساما
 خذّه يجرحه لحظّ الوزّى فلذا عارِضُه يلبس لاما ١٢
 ويُريك الحُظّ منه دايرا هالةً البدر اذا حَطَّ اللثاما
 وكثيب الرمل قد اخجله وقضيب البان ردقا وقواما
 ويعجبني قوله فى اترجة ١٥
 وأُترْجَة صفراء لم أذَرِ لونها أَمِنْ قَرَقِ السَّكِينِ ام فُرْقَة السَّكَنِ
 بحقِّ عَرَّتْها صَفْرَةٌ بعد خَضْرَةٍ فَن سَجَرَةٍ بانَتْ وصارت الى سَجَنٍ
 ومثله قول الآخر ١٨
 امسيتُ ارحمُ اترجًا واحسبُه فى صَفْرَة اللُونِ من بعض المساكين
 عَجِبْتُ منه فَا ادرى أَصْفَرْتُه من فُرْقَة العُصْنِ او خوف السكاكين

ومن هذه المادّة قول الغزّى ٢١
 كالشمع يبكى ولا يُدرى أَعْبَرْتُه من صَحْبَةِ النارِ او من فُرْقَةِ العَسَلِ

(١) لعله (موالياً) (م) (٢) لعله (كريماً) (م)

(١) لعله « مواليا » (٢) لعله « كريما » (٣) اظن صوابه المداما بالدال المهملة

ويعجبني قوله ايضا اعني العماد

هي كُتبي فليس تصلح من بعدى لغير العطار والاسكافي
هي إِمّا مَزَاوِدُ للعقا قيسر وإِما بطاينٌ لِلخفاف

٣

قال ابن ظافر في « بدائع البداية » : اخبرني الشريف فخرالدين ابو البركات العباس
ابن محمد العباسي الحلبي قال اخبرني القاضي الاجل عماد الدين ابو حامد محمد
الاصفهاني كاتب الملك الناصر نورالله ضريحه قل : كنت اعشق بالموصل
صبيا سراجا وكان يواصلني فكلما استويت على عرشه قال لي : اكتم على
ولا تنطق بحرف ، ويزيد في ذلك فصنعت في بعض الايام بديها

فديتُ سراجًا اذا لم يَرْجُ للوصل عندى احدٌ راجٌ هو
يقول لي اركبني ولا تُفْشِرْ يريد الجامي واسراجَه

٩

وكتب اليه النشو احمد بن نفاذه يستدعيه ايام المشمش

دعا الناسَ للذاتِ مِشمِشٌ حَلَقَ ١٢
فقم يا عماد الدين تحظُّ بأكله
وقل حين يبدو احمر اللون مشرقًا
ولا شكك ما يلتقي الفؤاد وما لقي

١٢

١٥

فاجاب العماد عن ذلك

تغم زمان الجود في اللهو واسبق
هلموا الينا نحو مشمش حَلَقَ ١٨
تصقّر شوقًا لا تنظار قدومنا
وما رمقت للشوق رُمد عيونه
نواظر احداقٍ لهن^(١) في حدايق ١٢

إذا حضرت أطباقه غاب رشدنا لما نلتاق من مشوق وشيق
لأن مذاب الشهد فيه مجسّد اجدّ له عهد الرحيق المتيق
وما أصفر الآخوف أيدى جنّاته فليس له أمن من المتطرق
حكي جمرات بالأضى قد تعلقت فيا عجا من جمره المتعلق
كأن نجوم الأرض فوق غصونه فيا حيرنا من نجمه المتألق
وحباتها حمرة وجنّاتها فن يرّها مثلى يحبّ ويمشّق
بدت بين أوراق الفصون كأنها كرات نضار في لجّين مطرق

فلما أنشدت للسلطان صلاح الدين قال تشبيه الورق باللجين غير موافق فان
الورق اخضر فقال العمد « بالزمرّد محدّق »

تساقطها اشجارها فكأنها دنائير في ايدى الصيارف ترتق

وكتب العمد اليه ايضا جوابا من ابيات

مصور بل مدوّر عجب ترى به وهو جامد شعلا
ففي قلوب الاشجار منه جذى وفي ظهور الغصون منه حلى
طلّوا بماء النضار ظاهره لباطن في حشاه نار طلا
حلى تبر على عرايس اغصان تشكّت من قبلها عطلا
حمر حسان الوجوه قد لبست من خضر اوراقها لها حلا
عرايس من خدورها برزت تحسب اشجارها لها كلا
ونفى كشهب السماء راجمة جنّ جناة يقطفها كفلا
عيونها الرمد في ترقبنا جاحظة أبرزت لنا مقلّا

ومن شعر العمد الكاتب

متلوّن كدامي متعقّف كضامري متعذّر كوسايلي
انا في الضنى كالخضر منه اشتكى من حابر ما يشتكى من حايل

(١) كذا في الاصل ولعله : جابر - جابل

ومن شعره يمدح المستنجد بالله

وما كلَّ شعيرٍ مثلَ شعريَ فيكمُ ومن ذا يقيس البازل العود بالنفص
وما عزَّ حتى هان شعر ابن هانيءٍ وللسَّنة الغراء عزُّ على الرُّفص ٣

ومن شعره ايضا

افدى الذى خلَّبْتُ قلبي لواحظهُ وخلدت لدغات الحبِّ فى كبدى
صفاتُ ناظره سقمٌ بلا ألمٍ سكرٌ بلا قدحٍ جُرحٌ بلا قودِ ٦
مُعشَّقُ الدَّلِّ من تيهٍ ومن صلفٍ مُرَّحٍ العطف من لِينٍ ومن مَيْكٍ
على نُحيَّاه من نار الصَّبَى شعلُ ووَزْدُ خديِّه من ماء الحياة ندى

٩ ويحكى عنه انه قال يوما للفاضل «سر فلاكبا بك الفرس» فاجابه القاضى «دام علاء العماد» وهذا الجواب اول مصراع للقاضى ناصح الدين الارجاني فان كان الفاضل استحضره فحسن وان كان اخترعه فاحسن وكلا الكلامين مما يقرأ مقلوباء واجتمعا ١٢
يوما فى موكب السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان بما سدَّ الفضاء فانشده العماد فى الحال

١٥ اما الغبار فانه مما اثارته السنايك
والجو منه مظلم لكن اثار به السنايك
يا دهرى لى عبد الرحيم فلست اخشى من نايك

قلت ليس بين الثالث وما قبله علاقة وانما الجناس اضطره الى ذلك ، ولما مات الوزير عون الدين اعتقل العماد فى جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه فى نظر واسط فكتب الى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء استاذ دار المستنجد بالله امير المؤمنين

٢١ قل للامام علام حبس وليكم اولوا جميلكم جميل ولايه
اوليس اذ حبس الغمام وليه خلى ابوك سبيله بدعايه

وهذا المعنى فى غاية الحسن لانه اشار الى قصة العباس فى الاستسقاء ودعاء عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه بالعباس فأمطروا ، وكان اذا دخل عليه من يعوده
فى مرضه ينشد

انا ضيفُ بربكم اين اين المضيفُ
انكرتني معارفى مات من كنت اعرفُ

قال شمس الدين محمود المروزى : كنت بحضرة القاضى الفاضل رحمه الله وكان
العماد الكاتب حاضرا عنده فلما انفصل قال الفاضل للجماعة : هم تشبهون العماد
وكان عنده فترة عظيمة وجود فى النظر والكلام فاذا اخذ القلم اتى بالثروالنظم
فكلهم شبهه بشيء فقال ما اصبتم هو كالتزناذ ظاهره بارد وباطنه فيه نار ، ومن
شعر العماد الكاتب

إقنع ولا تطمع فانّ الفقى كاله فى عرة النفس
وانما ينقص بدر الدجى لأخذه النور من الشمس

١٢

ومنه ايضا

ابصرنى مبلّلاً فى الغرام مُمَحَّن
فقال من قاله قلت له قايل من

١٥

اخذه من قول الاول وهو مشهور

قالت لترّب معها مُنْكَرَةً لَوْفَقَى هذا الذى تراه من
قالت فقى يشكو الهوى متيّماً قالت بمن قالت بمن

١٨

ومنه قول ابى الطيّب

قالت وقد رأت أصفرارى من به وتهدت فاجبتها المتهد

٢١

ومن شعر العماد

وما هذه الايام الا صحايفُ نُورَحُ فيها ثم ثمى وتُحَقُّ
ولم ار فى دهرى كدايرة المني تُوسَمها الآمال والعمر ضيقُ

وصُفَّ « البرق الشامى » وهو مجموع تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه واتصاله بخدمة نورالدين وصلاح الدين وسمَّاه بذلك لأنه شبه تلك الأيام لطيبتها وسرعتها بالبرق ٣ وهو فى سبع مجلدات و « الفتح القدسى » ويقال أنه لما عرضه على الفاضل قال سَمِّهِ « الفتح القسّى فى الفتح القدسى » ، قلت ولوقال « الفتح القدسى فى الفتح القدسى » لكان احسن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان : روح القدس ينفث فى روعك ، و « نصرة الفترة وعصرة القطرة » تاريخ الدولة السلجوقية و « البرق الشامى » فى اخبار صلاح الدين وفتوحه واحواله وحوادث الشام فى ايامه و « كتاب خطفة البارق وعطفة الشارق » وكتاب « عتب الزمان فى عتبى الحدّثان » ٦ و « اخبار الملوك السلجوقية » و « نحلة الرحلة وحلية العطلة » و « خريدة القصر وجريدة العصر » والذيل عليها ورأيتها بخطه « ويقال أنه لما فرغ منها جهّزها الى القاضى الفاضل فى ثمانية اجزاء فلما وقف عليها ما اعجبته وقال اين الآخراّن ١٢ لانه قال خَرَى دَهْ يعنى خَرَى عشرة لان دَهْ بالعجمى عشرة ومن هنا اخذ ابن سناء الملك قوله فيها

خريدة اقيّة من تنّها كاتّها من بعض انفاسه
فَنَصَفُهَا الاول فى دقته (١) ونصفها الآخر فى رأسه ١٥

ورأيت مكاتبات القاضى الفاضل اليه جزءاً ، والعماد رحمه الله طويل النفس فى رسايله وقصايده ، وله ديوان دُوَيْت ، ولما التقى العمادُ الفاضلَ على حمص مدحه بقصيدة فدخل على صلاح الدين وقال له غدا تأتيك تراجم الاعاجم وما يحلّها (٢) ١٨ مثل العماد فقال له مالى عنك مندوحة انت كاتبى ووزيرى ورأيت على وجهك البركة فاذا استكتبتُ غيرك تحدّث الناس فقال هذا يحلّ التراجم وربما اغيبُ ٢١ انا فاذا غيبْتُ قام مقامى وقد عرفتَ فضله وخدمته لنورالدين فاستخدمه

(٢) كذا فى الاصل (٢) يعنى : وما يحلّها احد

٤٧

« عز الدين ابن القيسراني »

٣ محمد بن محمد بن خالد

ابن محمد بن نصر بن صغير بن داغر عز الدين ابو حامد المخزومي الحلبي ابن القيسراني الكاتب المشهور، مولده بحلب الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمس مائة، سمع بحلب من ابن طبرزد وحدث عنه وتقدم ٦ عند الملك الناصر صلاح الدين الصغير وخدمه مدة وولاه نظر دواوين الشام ووزر له، وكان رئيسا مبعثلا مقدما سليم الصدر دمث الاخلاق حسن الظن بالفقراء والصلحاء، توفي بدمشق في تاسع عشرين شهر رمضان سنة ست وخمسين ٩ وست مائة ودفن بجبل قاسيون

٤٨

« ابن ظفر »

١٢

(١) محمد بن محمد بن ظفر

الصقلي حجة الدين ابو عبد الله احد الادباء الفضلاء، ولد بصقلية ونشأ بمكة واستوطن بحماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمس مائة ولم يزل يكابد الفقر الى ١٥ ان مات، زوج ابنته من الضرورة بغير كفؤ فسافر بها واباعها في البلاد، وكان ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلق غير انه صبيح الوجه جرت بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فاورد عليه مسایل في ١٨ النحو فلم يمش فيها فقال: الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقال تاج الدين الكندي الاول مسلم والثاني مسموع (٢)، ومن تصانيفه « سلوان المطاع » صنفه لاحد القواد بصقلية سنة اربع وخمسين ٢١ وخمس مائة و « كتاب انباء نجباء الابناء » و « خير البشر بخير البشر » (١) راجع EI في ترجمة ابن ظفر (٢) في الهامش « لعله ممنوع » وكذا في ابن خلكان

و «الحاشية على درة الغواص» و «شرح المقامات الحيرية» شرحين كبيراً وصغيراً و «كتاب تفسير القرآن» اثنا عشر مجلداً، «كتاب الاشتراك اللغوي والاستنباط المعنوي»، «كتاب ينبوع الحياة»، «اساليب الغاية في احكام آية»، «الجُتَّة من فرق اهل السنة» في الاعتقاد، «كتاب المعادات» في الاعتقاد ايضاً، «كتاب التشجين في اصول الدين»، «كتاب معابة الجرى على معاينة البرى»، «كتاب مُلَح اللغة» فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم، «كتاب كشف الكسف في نقض الكتاب المستنق بالکسف» و «الإنباء عن الكتاب المستنق بالاحياء»، «كتاب مالك الاذكار في مسالك الافكار»، «الحُوذُ الواقية والعُوذُ الراقية» في الوعظ، «كتاب نصايح الذكرى»، «ارجوزة في الفرائض والولاء»، «كتاب اكسير كيمياء التفسير»، «كتاب الاشارة الى علم العبارة»، «كتاب القواعد والبيان»، «مختصر في النحو»، ١٢ ومن شعره

ايها المستجيش من السنِّ الو قاطرٍ قد اسهبوا وما آيَنظوكا
هاك يبتأ يُغنيك عن كلِّ سجعٍ وقريض كانوا به وعظوكا
لا تشاغَلْ بالناسِ عن ملكِ النا سرِ فلولا نُغماءُ ما لحظوكا
ومنه

بيامِ البراءةِ عند الغُلورِ وسينِ سرُّورىَ بالمعرفة
وبالميم من مَرَحى عند ما تُبشِّرُنِي آيةً او صِفَه
أَقْلُ عبدك المَذْنِبِ المستجيرِ بعفوك من سوء ما اسلفه
وتصانيفه مليحة ، ومن شعره

حملتْكَ في قلبي فهل انتَ عالمٌ باتَّك محمولٌ وانتَ مقيمٌ
الا انَّ شخصاً في فؤادى محلهُ وأشتاقُه شخصٌ على كريمِ

ورأيت بعضهم يقول ابن ظُفَر بضم الظاء والفاء والاول اشهر والله اعلم

اربل ومدح والدى فنقله لتأديب عليه فاقام بها مدة ، وتوجه مع المغيث
والقاهر ولدى الملك العادل ابى بكر بن ايوب وركب البحر بالاسكندرية
٣ فهبت ريح سوداء مُتَنَتَّة مرض منها جماعة وكان منهم فات بالقاهرة سنة
اثنيتين وست مائة ، وذكر انه كان اولاً مع الفُتَاك الشُّطَار وانه حُبِس مدة
سبعة عشر سنة وانه كتب فى الحبس نيفاً وستين مصحفاً وكتب للوزير
ابن هُبَيْرَة مصحفاً لطيفاً وقدمه فقال ينبغي قطع يده لكتابتة هذا فى هذا
القدر واورد له شعراً كثيراً منه قوله

أما كان ولوعى طَمَعًا والرَدَى لاشك عُقْبَى الطَّمَعِ
أن من اسكنهم فى كبدى وانطوت صوتاً عليهم أَضْلَى
عرفوا موضعهم من مُنْهَجَتِي فاضاعوا بالتجافى مَوْضِعِي

٥١

« صاحب الاربعين الطائفة »

١٢

محمد بن محمد بن علي

ابن علي بن محمد ابو الفتح (١) ابن ابى جعفر الطائى الهمداني صاحب
١٥ « الاربعين الطائفة » ، توفى سنة خمس وخمسين وخمس مائة

٥٢

« القاضى ابو الوفاء الاصهباني »

محمد بن محمد بن ابى الوفاء

١٨

القاضى الاصهباني ، ولى القضاء بمسكر مكرّم ودرّس بالنظامية وكان حسن
السيرة فاضلاً ، من شعره

٢١ اذا لآخ من أَرْضُكُمْ بَرَقَةٌ شَمْتُ الوصالَ باقبالِها
ولو حلتني الصَّبَا نَحْوَكُمْ تعلق رُوحِي باذيالِها
توفى سنة ست وقيل سبع وثلثين وخمس مائة

(١) فى الهامش بخط ابن جر « الفتوح »

محمد بن محمد بن الحسن

ابوالمظفر الخطيب الاسكافى يعرف بابن قزى بالقاف والزاي وبعدها ميم
وياه ، قال ابن النجار : هكذا رأيته مقيدا بخط ابن الحشاش ، قلت بفتح
القاف والزاي والميم المشددة ، قال صاحب « انموذج الاعيان » : هو من
اهل القرآن والادب له شعر رايق ولفظ مطبوع ، كان يؤم بالوزير ابى
القسم على بن طراد بن محمد الزينى ، من شعره

لى حبيبٍ لَانْ عَطفا ليته لو لَانْ عَطفا
اَنْ قلبى فى هواه فى حريقٍ ليس يُطفَا
مُنيتى تقبيل عينيه وصحن الحدة الفا

واورد له ابن النجار

اَنْ لى زوجةً سوءً بخليقٍ ما كستنى
فاذا احتجتُ اليها لفراشى ما كستنى

وتوفى ابن قزى سنة ثلث وخمسين وخمس مائة

محمد بن محمد بن الحسين

ابن الحراسانى ابو عبد الله من اهل باب المراتب ومن اولاد المحدثين ،
سمع فى صباه من عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وسمع الكثير
من ابى السعادات نصرالله بن عبد الرحمن القزاز ومن بعده من اصحاب ابى القسم
ابن الحسين وابى غالب ابن البناء وابى العز ابن كادش^(١) وامثالهم وقرأ بنفسه

وكتب بخطه وهو خط حسن ، قال ابن النجار : كتب لي كثيرا وتوفي سنة
ست وست مائة ، قال : رايت كأني في المنام أنشد لنفسى

٣ غرّدت في الأراك ايكّة سلع فوق غُصْنٍ سقيّه ماءً دمي
فاعتراني الى الحبيب اشتياقٌ وتذكّرتُ موقفي بالزّبح
يا عذولي دَعْ عنك لومي فاني عن ملام العذول قد صمّ سَمعي

٥٥

٦

« ابن النّزسي الشاعر »

محمد بن محمد بن أبي حرب

٩ ابن عبد الصمد ابوالحسن ابن النّزسي البغدادى الكاتب الشاعر ، وُلد
سنة اربع واربعين وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة ، سمع وروى
وله ديوان شعر وله نثر و نوادر سايرة ، وكان من ظرفاء بغداد واقعده
١٢ الزمان ومسته الفقر وكسدت سوقه ، قال ابن النجار : كان ناظرا على عقار
الخليفة ، ومن شعره

ليت العواذل للعَدَال^(١) ما خلّقوا كم عذبوا بأليم اللّوم مشتاقا
١٥ أشجاء نوح حمامات فصاع لها من اسود العين يوم البين اطواقا
وبات يزعمى أحرار النجم يحسبه في الليل سقط زناد مس حراقا
والازرق اللون كالكبريت ذى شعبي اطرّقن عند آقباس منه إطراقا
١٨ وقال يرثى امرأته

لما تعذّر ان اكون بها الفدا فتعيش بعدى او تموت جميعا
أتبعها حلل الشباب فا بقى فسواد عيني قد أذيب دموعا

(١) لعل صوابه (والعَدال)

٣ محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن الفضل ابو الفضائل الرافعي القزويني نزيل بغداد اخو الامام العلامة امام الدين الرافعي صاحب « شرح الوجيز » ، وُلِدَ في حدود الستين وخمس مائة ، وسمع من جماعة وولى مُشاركة النظامية وواقفها ونُقذ رسولا الى بعض النواحي ، وكتب الكثير بخطه من الفقه والحديث والتفسير والادب ، وكان ضعيف الخطّ جدّا صدوقا وله معرفة حسنة بالحديث

محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن برز الوزير مؤيد الدين ابوالحسن القمي البليغ الكاتب ، قال ابن النجّار : قدم بغداد صحبة الوزير ابن القصاب وكان به خَصَصًا فلما توفي قدم بغداد وقد سبقت له معرفة بالديوان ورُتِبَ ابنُ مهدي في الوزارة ونقابة الطالبين اختصّ به ايضا وكانا جارين في قُمٍّ ولما مات ابوطالب ابن زبادة (١) كاتب الانشاء رُتِبَ القمي مكانه ولم يغيّر هيئة القميص والشربوش على قاعدة العجم ثم ناب ابو الوليد ابن امسينا في الوزارة وعُزل في سنة ست وست مائة فرُدّت النيابة وامور الديوان الى القمي ونُقل الى دار الوزارة ، ولما ولى الظاهر الخلافة اقرّه على حاله وكذلك المستنصر قرّبه ورفع قدره وحكّمه في البلاد والعباد ولم يزل في سَعده الى ان عُزل وُسُجن هو وابنه بدار الخلافة ، فأت الابن اولا وابوه بعده في سنة ثلثين وست مائة ، وكان كاتباً بليغاً فاضلاً كامل المعرفة بالانشاء يكتب بالعربي والعجمي كيف اراد ويحلّ

المترجم المغلق وكان حسن الاخلاق مليح الوجه تخافه الملوك وترهبه الجبابرة
وله يد باسطة في النحو واللغة ومشاركة في العلوم

٥٨

٣

« ابو الخطاب الطيب »

محمد بن محمد ابن ابى طالب

٦ ابو الخطاب ، قال ابن ابى اصبيحة ^(١) : مقامه ببغداد قرأ صناعة الطب
على ابى الحسن سعيد بن هبة الله ، وكان متميزا في الطب وعمله ورأيت
خطه على كتاب من تصانيفه قد قرئ عليه وهو كثير اللحن يدل على
٩ انه لم يستعمل شيئا ^(٢) من العربية وكان تاريخه لذلك في تاسع شهر رمضان
سنة خمس مائة ، وله « كتاب الشامل في الطب » جعله على طريق المسألة
والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على ثلث وستين مقالة ^(٣)

٥٩

١٢

« ذو المناقب »

محمد بن محمد بن القسم

١٥ ابن احمد بن خذيو الاخسيكتى ابو الوفاء المعروف بذى المناقب اخو
الأكبر ذى الفضائل وسياتى ذكر اخيه احمد ، قال السلفى : كان ادبيا فاضلا
عالما وقورا بهيا صالحا صائنا عارفا بالادب حسن الشعر اكثر شعره في
١٨ الحكمة وكان يعرف التواريخ واحوال الرجال وصنف فيها شيئا ، ومات
سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ومن شعره

مالى وللظل الحيل بمنعج ولذكر ملئت الغزال الادعج

٢١ بينى وبين اللهو منذ عرفته حرج العفيف وعقة المتحرج

(١) ابن ابى اصبيحة ج ١ ص ٢٥٥ (٢) في ابن ابى اصبيحة : لم يشتغل بشيء

(٤) مكتوب في هامش الاصل : « هذا آخر الجزء الاول من تجزية المصنف رحمه الله تعالى »

غبرى يشقّ على العيور جوارهُ ويحول حول البين كالمثلج
جرت القضية بالسوية بيننا لا صدرهُ حرج ولا قلبي شجي

٣

٦١

« ابن السكون الكاتب الحلي »

محمد بن محمد بن ثابت

ابن السكون الكاتب الحلي ، اورد له صاحب « انموذج الاعيان » قصيدة ٦
انشدها له اولها

نعم هذه اطلال مَيّ دَوارسُ فدمعي لها جارٍ وطرفي ناكسُ
منها

٩

بنفسى من هام الفؤادُ بذكرها وناقسى فيها العيورُ المنافسُ
كأنّ فيها قرقفاً وكأنتها حياءً اذا ما غصّت الطرفَ ناعسُ
لها فاجمُ ضافٍ على الحجل سابعُ ووجهه يضاهي البدرَ للعقل خالسُ

١٢

٦٢

« ابن مشق »

١٥

محمد بن محمد بن المبارك

ابن محمد بن مشق بفتح الميم وكسر الشين المعجمة المشددة والقاف ابونصر
ابن المحدث ابى بكر البغدادى ، توفى شاباً سنة ثلث وتسعين وخمس مائة

١٨

٦٣

« الخاتونى البغدادى »

محمد بن محمد بن الحسين

ابوالمظفر الخاتونى الاصبهانى البغدادى الكاتب احد الشعراء ، سمع وروى ، ٢١
توفى سنة خمس وتسعين وخمس مائة ، قال ابن النجار : من ساكنى دار الخلافة

كان كاتباً فاضلاً اديباً حسن الاخلاق خدم عدّة من الامراء ثم نظر في اعمال
قوسان وبعدها في دُحَيْل ثم انزل ولزم بيته ، واورد له من ابيات

٣ لقد هاج لي البينُ حزناً طويلاً وحملني الينُ عبئاً ثقيلاً
وأذْكَرني البرقُ سَفْحَ الغوير وتلك القفارَ وتلك الهجُولَا
ومَثَّلَ لي وقفات الحبيج وجوبَ الفلَا عَنَقًا او ذَمِيلاً
٦ فأذريتُ دمي لعلّ الدموع تَبْلُ غليلاً وتروى عليلاً
فما بلغتُ بعضَ ما نلتهُ وما هُوَ اسراً اراهُ مُنيلاً
لأَتِي أرومَ شفاءَ الجوى وقد اوحش البينُ تلك السبيلاً

٦٤

٩

« ابن ابن الانباري الكاتب »

محمد بن محمد بن الانباري

١٢ ابن الانباري ابوالفرج صاحب ديوان الانشاء ببغداد ، ناب في الوزارة وكتب
الانشاء سبعة عشر عاماً واشهرها ، وكان ناقص الفضيلة ظاهر القصور في الترتل
وانما رُوِيَ لاجل والده سديد الدولة محمد بن عبد الكريم وسيأتي ذكر سديد
١٥ الدولة ، توفي محمد المذكور سنة خمس وسبعين وخمس مائة

٦٥

« ابن مواهب الشاعر »

محمد بن محمد بن مواهب

١٧

ابوالعزّ ابن الخراساني البغدادى الشاعر ، صاحب « العروض » ومصنّف
« النوادر المنسوبة الى حدة الخاطر » قرأ الادب على ابى منصور الجوالقي ، وله
٢١ ديوان شعر في خمسة عشر مجلداً قاله العماد الكاتب ومدح الخلفاء والوزراء وله
مصنّفات ادبيّة ، وتغيّر ذهنه آخر عمره ، وتوفى سنة ست وسبعين وخمس مائة
وله اثنان وثمانون سنة ، اورد له ابن النجار ما يكتسب على كمران :

أنا محسودٌ من الناس على امرٍ عجيبٍ
أنا ما بين قضيب ينثنى فوف كشيبي

وقوله

أنا راضٍ منكم بأيِّ سِرِّ شيءٍ يرتضيه لعاشقٍ معشوقُ
بسلامٍ على الطريق إذا ما جمعنا بالاتِّفاق الطريقُ

وقوله

ان شئتَ ان لا تُعدَّ غمِّرا فخلَّ زيداَ ممَّا وغمِّرا
واستغنٍ بالله في امورٍ ما زِلن طولَ الزمانِ إِمِّرا
ولا تحالف مَدَى الليالى لله حتى المات أَمِّرا
وأقعَّ بما راج من طعامٍ وألبس إذا ما عرِبتَ طمِّرا

٦٦

١٢

« قوس الندف ابن القلاس »

محمد بن محمد بن سعد الله

ابن القلاس بالقاف والسين المهملة البغدادى الكرخى الشاعر المعروف بابن
ملاوى ويلقب قوس الندف ، عاش دهرا ومدح المستنجد وحكى انه رجل تايه ١٥
مُعجب بنفسه وجودة شعره وهو خارج الشكل والمعنى والحديث ذو طبع جافٍ
وربيع عافٍ وربما ندر له الجيد من شعره ، توفى سنة تسعين وخمس مائة ، قال
من قصيدة يمدح برهان الدين الواعظ الغزنوى (١)

١٨

يا مُوقِظُ (٢) العَزمَات من سَنَةِ الكَرَى وِبالْخُلُونِ نِيَامُ
وَمُبْصِرُ الجُهَلَاءِ مَنَهْجَ رُشْدِهِم من بَعْدِ مَا اقْتَحَمُوا الضَّلَالِ وَعَامُوا
خَلْبَتَهُمُ مِنْكَ المَوَاعِظُ مِثْلَ مَا خَلَبْتَ فَوَادَ العَاشِقِ الْآرَامُ
فَهَمُوا بِفَهْمِكَ مَعَ بِلَادَةِ فَهْمِهِم مَا لَا تُحِيطُ بِبَعْضِهِ الْاَوْهَامُ

٢١

(١) الغزنوى ع (٢) يا موقظ ع يا موقظ س

٦٧

« النجاد المقرئ »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابوطالب النجاد المقرئ بغدادى سافر الى شيراز واستوطنها الى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة ، حدث عن ابى القسم عبد الله البغوى وابى محمد ابن يحيى بن صاعد وابى بكر عبد الله بن جنى داود السبحستانى وابى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه النحوى وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن احمد بن جعفر الشراى ابوالحسن المحتسب وعبد العزيز بن عبد الله الشيرازى

٦٨

٩

« ابو على ابن المسلمة »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن عمر بن المسلمة ابو على ابن ابى جعفر من اولاد المحدثين هو وابوه وجدّه وجدّ ابيه ، وكان ابو على زاهدا متعبدا له كرامات ، سمع جدّه احمد وهلال بن محمد الحفّار وعلى بن محمد بن بشران واخاه ابا القسم عبد الملك وابا على الحسن بن شاذان وابا الحسن على بن احمد بن عمر الحمّامى ، وروى عنه ابوطالب احمد بن الحسن بن البناء وابوبكر محمد بن عبد الباقي الانصارى وابوالقسم اسمعيل ابن احمد بن عمر السمرقندى وابو الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام ، توفى سنة تسع وسبعين واربع مائة

٦٩

« ابن الشبلى »

محمد بن محمد بن احمد

٢١

ابن على بن الشبلى القصّار ابوبكر ابن ابى الفنايم المدير من اهل باب البصرة ، سمع ابا على الحسن بن شاذان وابا القسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحُرْفى (١) وابا

(١) الحرق ع

بكر احمد بن غالب البرقاني ، وروى عنه ابوالقاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب
ابن المبارك الانماطي وابو محمد المبارك بن احمد بن بركة الكندي ، توفي سنة
أثنتين وتسعين واربع مائة

٣

٧٠

« ابن الحساس »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن الجبّان ابو عبدالله ابن ابى الحسن المعروف بابن اللحّاس من اهل
الحريم الظاهري ، روى شيئا يسيرا عن عمّه منصور بن احمد وعن ابى علي بن
الشبل ، وروى عنه ولده ابوالمعالى

٩

٧١

« ابن المهتدي الخطيب »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهتدي بالله ابو عبد الله اخو الشريف ابى الفنايم ، كان احد ١٢
الخطباء ببغداد ، توفي سنة تسع وتسعين واربع مائة

٧٢

١٥

« ابو الفنايم ابن المهتدي »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهتدي بالله ابو الفنايم ابن ابى الحسن الشاهد اخو الخطيب
المذكور ، وخطب بجامع المنصور ، وكان من اعيان الشهود ، سمع اياه وابا الحسن ١٨
على بن عمر القزويني الزاهد والقاضي ابا الطيّب الطبري وابا القسم عبيد الله بن
لولو الوراق وابا محمد الحسن الجوهري وابا اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد
البرمكي ، وروى عنه الايّمّة والحفاظ من ساير البلاد كابى نصر الحسن بن محمد ٢١
اليوناني وابى طاهر السلفي وابى الفضل ابن ناصر وابو المعتمر الانصاري وابو

القسم ذاكر الخفاف وابوطاهر ابن المعطوش وهو آخر من حدث عنه ، توفي سنة سبع عشرة وخمس مائة

٧٣

٣

« ابن الرسول الفقيه »

محمد بن محمد بن احمد

٦ ابن القسم بن الرسول ابو السعادات البغدادى ، سافر الى خراسان وجال في البلاد وسكن اسفرايين بآخره الى حين وفاته سنة اربع واربعين وخمس مائة ، كان فقيها شافعيًا يتكلم في الخلاف ، وله معرفة بالادب وله النظم ، سمع ابا محمد جعفر بن احمد السراج و ابا القسم على بن احمد بن بيان (١) ، وحدث بنيسابور ، روى عنه ابو القسم ابن عساكر وابوسعدي السمعاني ، ومن شعره

يا سادتي ما سلا قلبي محبتكم
١٢ ايام عمري ما زالت بقربكُم
ولست في زمرة السالين معدودا
بيضا فحين نأتم اصبحت سودا
فقد رثي لي عدوي بعد فرقتكم
وطالما كنت مغبوطا ومحسودا
ذمت عيشي مذ فارقت قربكم
من بعد ما كان مشكورا ومحمودا

١٥ قلت هو شعر فوق المنحط ودون الوسط والثاني اخذه من ابن زيدون حيث يقول
حالت لفقدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

٧٤

« ابو الخطاب البطايحي »

١٨

محمد بن محمد بن احمد المضرى

ابو الخطاب الشاعر من اهل البطايح ، قدم بغداد كتب عنه المبارك بن كامل
٢١ وروى عنه في معجم شيوخه ، وروى عنه عبد الرحيم ابن الاخوة ، من شعره
ما اورده ابن النجار

(١) كذا في ع وفي س سان

يا قاتلي ظلماً بلا زلة ما كان اولاك بأن تزحما
 جعلت خدي ظالماً في الهوى للدمع ارضا وجفوني سما
 شربت من فيك بلا رقية كأساً دهاقاً من سلاف المي
 ولست أزوي من شراب اذا شربته زدت اليه ظما
 لا اكتحلت عيناى ان ابصرت غيرك في العالم الا عمى

٦ واورد له بسند متصل به قوله

يا راقداً العين عيني فيك ساهمة وفارغ القلب قلبي منك ملائ
 انى ارى منك عذب الثغر عذبنى وايقظ الجفن جفنك من سنان
 قلت هذان البيتان في الذروة من النظم والابيات المتقدمة في الحضيض (١) ومن
 المعجب انهما تنازعهما الشعراء وتجادبوا هدايبهما واغاروا عليهما فقال ابن التعاويذي
 من قصيدته المشهورة

١٢ خالٍ من الهم في خلخاله حرج فقلبه فارغ والقلب ملائ
 يذكي الجوى بارد من ريقه شيم ويوقظ الطرف طرف منه وسنان

وابوالخطاب متقدم الزمان على ابن الساعاتي لأن ابن النجار روى شعره عن ثلاثة
 عنه وروى شعر ابن التعاويذي عن واحد عنه ، انشدني الشيخ فتح الدين محمد
 بن سيد الناس اليعمرى من لفظه قال انشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين احمد
 بن عبد الملك العزازي قصيدته التي اولها

١٨ دى باطلال ذات الحال مطلول وجيش صبرى مهزوم ومفلول

منها

٢١ يا راقداً العين عيني فيك ساهمة وفارغ القلب قلبي منك مشغول

فغير القافية لا غير

(١) في هامش س : « والحق ان البيتين الاخيرين كما قال في غاية اللطافة

والجودة جدا »

٧٥

« الهمام المرتب الحروبى »

محمد بن محمد بن احمد

٣

الحروبى المعروف بالهمام مرتب المدرسة النظامية ، روى عنه ابن النجار
قوله فى مُثاقِفٍ

٦ قد سلَّ سيفُ الثِّقَافِ مُتَضَيًّا من بعده مُرْهَقًا من النَّظَرِ
مُثاقِفُ من سيوفِ مقلته قد أَصْبَحَتْ مُهْجَتِي على خَطَرِ
ما هَمَّ فى شَدِّ عَقْدِ مُبْزِرِهِ أَلَا وقد حلَّ عَقْدَ مُصْطَبْرِى
٩ يكاد فى حنى مَنْ يشاقفه بالسيف يُحصى مَعَارِزَ الشَّعْرِ
كَأَنَّمَا تُرْسُهُ المُبْصِرُهُ فى وجهه غِيَمَةٌ على قَبْرِ

توفى الهمام المرتب سنة عشرة وست مائة وكان شابًا

٧٦

١٢

« ابن لنكك »

محمد بن محمد بن جعفر

١٥ ابن لَنَكْكَ بكافين بعد النون واللام ابوالحسين من اهل البصرة ، كان من النحاة
الفضلاء والادباء النبلاء ، روى قصيدة دعبل التائية التى مدح بها اهل البيت
وأولها

١٨ مَدَارِسَ آيَاتٍ خَلَّتْ من تلاوةٍ وَمَنْزِلَ عِلْمٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ
رواها عنه ابوالفتح عبيد الله بن احمد النحوى المعروف بِمُجْنَجِجٍ ، ولما قدم
بعداذ روى عنه العلماء بها ، ومن شعره

٢١ زَمَانٌ قد تَفَرَّغَ لِلْفُضُولِ فَسَوَّدَ كُلَّ ذِي حُوقٍ جَهُولِ
إذا أَحْبَبْتُمْ فيه أَرْتِفَاعًا فَكُونُوا جَاهِلِينَ بلا عَقُولِ
ومنه

٢٤ يَعْيبُ النَّاسَ كُلَّهُمُ الزَّمانُ وما لزماننا عيبٌ سِوَانَا
نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَلَوْ نَطَقَ الزَّمانُ إِذَا هَجَانَا

ذِيَابُ كُلَّنَا فِي خَلْقِ نَاسٍ فَسَبْحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَانَا
يَعَافُ الذَّيْبُ يَا كُلَّ لَحْمٍ ذَيْبٍ وَيَا كُلَّ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا
قلت شعر متوسط (١)

٧٧

« الشعاني »

٦

محمد بن محمد بن جمهور

ابو الحسن الشعاني ، اديب شاعر ، مدح الامام القادر بالله ، وروى عن ابي
الحسن علي بن محمد الشمشاطي شيئا من تصانيفه ، روى عنه ابو غالب محمد بن
احمد بن بشران الواسطي ، ومن شعره قصيدة مدح بها القادر

اليك انتهى مجد الخلافة والفخرُ ولولاك لم يشرف لملكةٍ قدُرُ
بمفركك التاج استظل ترفقا وليس عليه في ترفعه خطرُ
وذلت لك الايامُ فهي خواضعُ واصحب (٢) منقادا لسطوتك الدهرُ ١٢
تدين لياليه لامرك طاعةُ فلو تجتوى يوما لما ضمه شهرُ
لك الشرف المحفوظ في سابق الذرى فن رame ارداه مسلكه الوعرُ
يخافك من اسكندرية داره واندلس القصوى ومن ضمه مضرُ ١٥
فما منهم من ليس منك بقلبه بلابل لا يخبؤ لجاحها جمرُ
وانت امام الحق تدعو الى التهدي فاما امره عنك انثى حابدا عذرُ
فطاعتك الايمان بالله وحده وعصيانك الاشراك بالله والكفرُ ١٨

٧٨

« ابن الجنيد الاصهاني »

٢١

محمد بن محمد بن الجنيد

ابن عبد الرحمن بن الجنيد ابو مسلم ابن ابي الفتوح من اهل اصهان والد ابي

(١) في هامش س : « اقول بل لا بأس به » (٢) في هامش س : « كذا

بخطه وصوابه واصبح »

الفتوح محمد ، قدم بغداد حاجاً في شبابه سنة عشرين وخمس مائة مع خاله ابي غانم
ابن زينة وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وحدث بها وله نيف وعشرون سنة
٣ عن ابي سعد محمد بن محمد بن محمد المطرزي وابي الفتح احمد بن محمد الحداد وابي
العباس احمد بن الحسن بن احمد بن نجوكه وغيرهم ، وكتب عنه ابوبكر المبارك
ابن كامل الحفاف وعاش هذا بعد هذا التاريخ ستين سنة وحدث بالكثير باصبهان
٦ وكتب الناس عنه ، وتوفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة

٧٩

« الديناري النحوي »

محمد بن محمد بن الحسن ٩

ابن الديناري ابو الفتح النحوي ، ذكر محمد بن طاهر المقدسي انه من ولد
دينار بن عبدالله الراوي عن انس بن مالك ، سمع كثيراً وقرأ بالروايات السبع
١٢ وعرف الادب وحدث بالاخبار الموقفيات للزبير بن بكار عن ابي عبدالله الكاتب
سمعه منها منه عيسى ابن ابي عيسى القاسبي وكتب عنه علي بن الحسن بن الصقر
الذهلي والخطيب ابوبكر علق عنه شيئاً في المذاكرة ، توفي سنة ثلث وخمسين
١٥ واربع مائة

٨٠

« ابن حسنكويه الفارسي »

محمد بن محمد بن الحسن ١٨

ابن الحسين بن حسنكويه بن مردويه ابن هندويه الفارسي ابو عبدالله ابن
ابي نصر من اهل فارس ، سمع بكازرون ابا الفتح عبد السلام بن عبد الرحمن
٢١ الحاكم بها وبارجان ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد بن بلخ الارجاني وباصبهان
ابابكر محمد بن احمد بن الحسن بن ماجة الابهري ، وقدم بغداد شاباً واستوطنها
الى حين وفاته سنة سبع وخمس مائة ، وثقه علي ابي اسحق الشيرازي وسمع
٢٤ الحديث الكثير من ابي الحسين بن النقور وابي محمد عبد الله الصريفيني وابي القسم

على البشرى وخلق غيرهم وله تواليف ومجموعات وتخرّيج ، وكان ققيها فاضلا ،
روى عنه ابو عامر العبدري ومحمد بن ناصر وابو معمر الانصارى وابو طالب
ابن خضير

٨١

« ابومنصور ابن الموج »

٦

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عبد الله بن السّكن ابومنصور المعروف بابن الموج ويلقب بزعيم الكفاة
كان حاجبا بالديوان مدّة ثم ولى حجة باب النبى فى ايام المقتدى وقلد المظالم
واقامة الحدود والشرطة وبرز خطّ الخليفة بتقليده ذلك وصورته : « ولما رأى
امير المؤمنين ما اجتمع فى محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة
والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وسبحانه وطاعته والسعى فى
كل ما يزلفه عنده ويحظيه ويقرّبه من امير المؤمنين ويدينه » وكان ابومنصور ١٢
يقظا حازما وفيه شجاعة وقوة نفس وله رغبة فى حسن الذكر ، توفى سنة
احدى وخمس مائة

١٥

٨٢

« ابوالحسن ابن القلى الكاتب »

محمد بن محمد بن الحسين

الأوائى ابوالحسن الكاتب المعروف بابن القلى ، سمع ابا الغنائم عبدالصمد ١٨
بن المأمون واما على ابن الشبل الشاعر ، وكتب عنه ابو طاهر السلفى ،
وروى عنه سعد الله بن محمد الدقاق ، وتوفى سنة ثلث عشرة وخمس مائة

٢١

٨٣

« ابوالحسن ابن ابى يعلى الحنبلى »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفرّاء ابوالحسن ابن القاضى ابى يعلى الفقيه ٢٤
الحنبلى ، صتّف فى الاصولين والخلاف والمذهب وطبقات الحنابلة ، وسمع

الكثير في صباه عند والده وجده لأمه جابر بن ياسين وإبي جعفر محمد بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وإبي محمد عبدالله الصريفي ومحمد بن وشاح ٣ الزينبي ومحمد بن احمد الانبوشي وإبي الحسين ابن النور وجماعة كثيرة ، وحدث باكثر مسموعاته ومجموعاته ، وكان ثقة صدوقا ، روى عنه محمد بن ناصر وابو عامر العبدري وابنا اخيه ابو يعلى محمد وابو محمد عبد الرحيم وجماعة ٦ كثيرون ، ولد سنة احدى وخمسين واربع مائة ، وتوفي سنة ست وعشرين وخمس مائة

٨٤

« ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى »

٩

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفراء ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى اخو ابى الحسين المذكور آتفا كان اصغر سنا ، درس الفقه على ابى يعلى بن ابراهيم البرزبانى تلميذ والده حتى برع في المذهب والاصول والخلاف ، وصنف « التبصرة في الخلاف » و « رؤس المسائل » و « شرح كتاب الحزقي » ١٢ وشهد مع اخيه ابى الحسين عند قاضى القضاة ابى الحسن ابن الدامغانى ، وسمع الحديث في صباه من ابن النور وجده لأمه جابر بن ياسين وإبي جعفر ابن المسلمة وإبي الغنائم ابن المأمون وحدث باليسير ، وروى عنه اولاده ابو يعلى محمد وابو الفرج على وابو محمد عبد الرحيم وابو المعمر الانصارى وابن ناصر وابو النجم الباموردي وابن بوش ، وكان زاهدا ورعا ناسكا صدوقا امينا ، توفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة

٢١

٨٥

« ابو البركات ابن خيس »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن القسم بن خيس ابو البركات من اهل الموصل من بيت مشهور بالعلم ٢٤

والرواية ، قدم بغداد وحدث بها عن ابي نصر احمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلي ، سمع منه ابوالحسين هبة بن الحسن بن هبة الله الدمشقي وابوالفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ورويا عنه ، توفي سنة احدى ٣ وثلثين وخمس مائة

٨٦

« زين الائمة الحنفى الضرير »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن صالح ابوالفضل الضرير الحنفى المعروف بزين الائمة ، كان له معرفة تامة بالفقه ، وناب في التدريس عن قاضى القضاة ابي القسم الزينبي بمشهد ابي حنيفة ٩ ثم درس بالمدرسة الغياثية ، سمع ابا الفضل احمد بن خيرون واباطاهر احمد الكرجي واما على احمد البرداني الحافظ وغيرهم ، وسمع منه ابو محمد ابن الحشّاب وابوبكر الحفاف ، وتوفى سنة ست واربعين وخمس مائة ١٢

٨٧

« ابن بطة والد عبيد الله »

محمد بن محمد بن حمدان ١٥

ابن بطة بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر العكبرى والد عبيد الله الفقيه صاحب المصنفات ، حدث عن عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره ، وروى عنه ولده ١٨ في مصنفاته

٨٨

« ابن ابي المليح الواعظ »

محمد بن محمد بن خطاب

ابن عبد الله بن ابي المليح ابو عبد الله الواعظ من اهل الحربية ، سمع
الواني — ١١

الكثير وطلب بنفسه وكتب وحصل ، وكان فاضلا يعظ الناس على الاعواد الا انه كان كذابا ظهر عليه اشياء انكرها اصحاب الحديث قال ابن النجار : رأيتهم جميعين على تركه ولم يرضه شيخنا ابن الاخير ، توفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة ٣

٨٩

« الدباس »

محمد بن محمد بن سفيان

٦

الدباس ابو طاهر الفقيه امام اهل الرأي بالعراق بغدادى ، درس الفقه على القاضى ابى خازم صاحب بكر العمى ، قال ابن النجار : وكان من اهل السنة والجماعة صحيح المعتقد تخرج به جماعة من الائمة ، قال بعض العلماء : ترك التدريس آخر عمره وجاور بمكة وفرغ نفسه للعبادة الى ان اتاه اجله ٩

٩٠

« ابن عباد المقرئ »

١٢

محمد بن محمد بن عباد

ابو عبد الله المقرئ النحوى ، قرأ على ابى سعيد السيرافى وجمع كتابا فى الوقف والابتداء وحدّث به ، سمعه منه احمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هرون ، توفي سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة ١٥

٩١

« ابو الغزال المقرئ »

١٨

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الغزال ابو جعفر ابن ابى بكر المقرئ من اهل اصبهان ، سمع الكثير فى صباه وقرأ القرآن بالروايات وصحب العلماء والصالحين وانقطع فى بيته لا يخرج الا للجمعة او جماعة وتفتح بما يدخل له من ملكة ، قدم بغداد وهو شاب حاتجا وحدّث بها ، قال ابن النجار : ٢١

وسمعا منه وكان صدوقا وكان اجل عباد الله الصالحين، توفي باصهان سنة عشرين وست مائة

٩٢

٣

« ابورشيد ابن الغزال »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن الغزال اخو المذكور ، سمع في صباه كثيرا ثم طلب بنفسه وجد واجتهد ٦
وسمع وقرأ شيئا كثيرا على اصحاب ابي على الحداد وابي منصور ابن الصيرفي
وغانم البرجي وابي عبد الله الدقاق وامثالهم ، وكتب بخطه وحصل الاصول ،
وقدم بغداد وحج ، قال ابن النجار : وسمع من مشايخنا وكان يكتي ابارشيد ، ٩
وتوفي سنة احدى وثلاثين وست مائة

٩٣

١٢

« ابوبكر بن كوتاه »

محمد بن محمد بن عبد الجليل

ابن عبد الواحد ابوبكر المعروف بابن كوتاه من اصهان ، من اولاد المحدثين
والحفاظ وكلهم محدثون فضلاء ثقات ، سمع الكثير من جده وابي الوقت السجزي ١٥
وجماعه ، وسمع منه ابن النجار وكتبه مليحة الاصول ، وكان ثقة ، توفي سنة
اثنى عشرة وست مائة

٩٤

١٨

« الشريف الادريسي »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن ادريس بن يحيى بن على بن حمود بن ميمون بن احمد بن على بن عبيد الله ٢١
ابن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب الشريف
الادريسي ، مؤلف كتاب رُجّار وهو « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ،
وسوف يأتي ذكر والده في ترجمة جده ادريس بن يحيى وذكر جماعه من بيته

كل منهم في مكانه ، نشأ محمد هذا في اصحاب رُجَار الفرنجي صاحب صقلية وكان
اديباً ظريفاً شاعراً مُعَرَّبِيَّ بِلُغَةِ جُغَرَايَا ، صَنَّفَ لِرُجَارِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ وَفِي
٣ تَرْجُمَةِ رُجَارِ فِي حَرْفِ الرَّاءِ شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِ هَذَا الْكِتَابِ وَسَبَبِ تَصْنِيفِهِ ، وَمِنْ
شَعْرِ مُحَمَّدٍ هَذَا

دَغْنَى أَجْلٌ مَا بَدَتْ لِي سَفِينَةٌ أَوْ مَطِيَّةٌ
لَا بَدَّ يَقْطَعُ سَيْرِي أُمْنِيَّةٌ أَوْ مَيَّةٌ

ومنه

لَيْتَ شَعْرِي إِنْ قَبْرِي ضَاعَ فِي الْغُرْبَةِ عَمْرِي
لَمْ أَدْعِ لِلْعَيْنِ مَا تَشْتَاكُ فِي بَرٍّ وَبَحْرٍ
وَحَبَّرْتُ النَّاسَ وَالْأَرْضَ لَدَى خَيْرٍ وَشَرٍّ
لَمْ أَجِدْ جَاراً وَلَا دَا رَاكَا فِي طَيِّ صَدْرِي
فَكَأَنِّي لَمْ أَسِرْ إِلَّا بِمَيْتٍ أَوْ بِفَقِيرٍ

ومنه

أَنْ عَيَّيَا عَلَى الْمَشَارِقِ أَنْ أَرِ جَعَّ عَنْهَا إِلَى ذِيُولِ الْمَقَارِبِ
وَعَجِيبُ يَضِيعُ فِيهَا غَرِيبُ بَعْدَ مَا جَاءَ فَكْرُهُ بِالْغَرَايِبِ
وَيُقَاسَى الظَّنُّ خِلَالَ أَنْاسٍ قَسَمُوا بَيْنَهُمْ هَدَايَا السَّحَابِ

ومنه

وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَدَمِ الْمَنَى سَعَى قَلْبِي فِي الْمَدْحِ سَعْيًا عَلَى الرَّأْسِ

ومنه

وَلَيْدٍ كَصَدْرِ أَخِي غَمَّةٍ قَطَعْنَاهُ حَتَّى بَلَّغْنَا النُّجُوحَ
٢١ وَبَدَرَ السَّمَاءُ بَدَا فِي النُّجُومِ كَمَا لَاحَ فِي النَّاسِ بَدَرَ السَّحَابِ

قلت شعراً جيِّداً

« أبو الفتح ابن الحشاش »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن الحسين بن محمد بن احمد بن حمدان بن فضالة التغلبي أبو الفتح الكاتب المعروف بابن الحشاش أحد الكتاب الفضلاء ، قدم بغداد مراراً وروى بها ، قال أبو سعد السمعاني : انشدني لنفسه

اراك آتخذت سواكا اراكا لكما أراكَ وأنسى سواكا
سواك فما أشهى ان ارى فهب لي رُضاً يا وهب لي سواكا

قلت من ههنا اخذ القايل قوله

ما اردت الارك الا لآنى ان ذكرت الارك قلت اراكا
وهجرت السواك الا لآنى ان ذكرت السواك قلت سواكا

وكان حسن الخطّ والعبارة والترسل وله حظ وافر من العربية واللغة غير انه كان منهمكا على الشرب مع كبر سنّه ، وكان يُضرب به المثل في الكذب ووضع المحاللات وحكايات المستحيلات بين اصحاب الديوان مشهور بذلك ، وللعزى فيه اشعارٌ منها قوله

اوصى بأن يَحْتَ الاخشاب والدُّهُ فلم يطقها واضحى نَحْتَ الكَذبا
توفى سنة اربعين وخمس مائة

« الخطيب الكشميني »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن ابي بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الخطيب الكشميني أبو عبد الرحمن من اهل مرو ، سمع ابا حنيفة النعمان بن اسمعيل النملاني وابا بكر محمد بن منصور السمعاني وجماعة كثيرة ، وحدث بصحيح مسلم وغيره بمجلس الوزير عون الدين

ابن هبيرة وحدث بحلب ، ومات بمرور سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ، وكتب عنه ابن النجار

٩٧

٣

« ابو علي الخطيب ابن المهدي »

محمد بن محمد بن عبد العزيز

٦ ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن المهدي بالله ابو علي ابن ابى الفضل الخطيب ، اسمه والده في صباه الكثير وعُمر حتى حدث بالكثير ، وروى عنه الحُقاظ والكبار من سائر البلاد ، وتوفي سنة خمس عشرة وخمس مائة

٩٨

« ابو البركات ابن الطوسي »

محمد بن محمد بن عبد القاهر

١٢

ابن هشام ابن الطوسي ابو البركات اخو ابى نصر احمد ، قرأ الفقه على ابى اسحق الشيرازي وسمع الحديث من ابى الحسين ابن النور وابى بكر محمد الناصحي ١٥ النيسابوري وغيرهما ، وانتقل الى الموصل من بغداد وكان يتردد اليها وحدث ، روى عنه ابوالمعمر المبارك الانصاري وابراهيم بن علي الفقيه الشافعي القراء وابو القسم ابن بوش ، وبينه وبين الابيوردى مكاتبات ، توفي سنة ثمان عشرة ١٨ وخمس مائة

٩٩

« ابن الضجة المقرئ الشافعي »

محمد بن محمد بن عبد كان

٢١

ابوالمحسن المقرئ المعروف بابن الضجة كان شافعي المذهب اشعرياً ، صنف كتاباً في الاصول سماه « نورالحجة وايضاح المحجة » ، قرأ القرآن على

أبي الخير المبارك الغسال وغيره ، قال ابن النجار : سألت عنه ابن أبي الفنون
النحوي فأتى عليه ووصفه بالعلم والفضل ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة

٣

١٠٠

« ابن الصباغ اخو الفقيه »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصباغ أبو طالب ابن أبي طاهر ابن أبي أحمد اخو أبي نصر عبد السيد
الفقيه صاحب « الشامل في الفقه » ، حَدَّثَ باليسير عن أبي القسم ابن بشران ،
روى عنه اسمعيل بن أحمد بن السمرقندي ، توفي سنة ثلث وتسعين وأربع مائة

٩

١٠١

« ابن الصباغ »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصباغ أبو غالب ابن أبي جعفر ، كان من بيت العدالة والقضاء والفقه ١٢
والحديث ، ارتشى قاضي القضاة محمد بن جعفر العباسي على كتاب باطل أثبت وقال
لأحمد بن البندنجي اكتب عليه عُورُضُ باصله ولم يكن له اصلُ فقد رأيت اصله
فركن اليه وكتب عليه وأتى بالكتاب الى ابن الصباغ هذا فلما رأى خط البندنجي ١٥
ركن اليه وكتب فلما ظهرت الحال عُزل القاضي وأُشهر الشاهدان على جملين
بمحريم دارالخلافة مكشوفى الرأس ، سمع أبو غالب من أبي بكر ابن الزاغوني وأبي
الوقت السجزي وغيرهم ، وكتب عنه ابن النجار ، وتوفي سنة خمس عشرة ١٨
وست مائة

١٠٢

٢١

* (١) محمد بن محمد بن عبد الوهاب

ابن علي بن علي بن غُييد الله الامين ابو عبد الله ابن أبي منصور ، قال
ابن النجار : ان شيخنا المعروف بابن سُكينة توفي والده وهو صغير وكفله جده
* (١) من هنا نسخنا من نسخة المصنف

ورثاه ، حفظ القرآن والتنبه وأتقنه وقرأ الادب وسمع الحديث الكثير من
جده ، وكان والده اسمعه من ابن كُثَيْب واخذ له اجازة من ابن شاتيل وابى
٣ السعادات ابن زُرَيْق ، وناب عن ابن الجير وكيل الامام الناصر وعكث
مرتبته وارتفع مقداره ولما ولى المستنصر رفع منزلته ثم انه استغنى من الخدمة
فأجيب وانقطع 'يدم الصيام ويكثر القيام ويتلو القرآن ، توفي سنة احدى
٦ وثمانين وخمس مائة

١٠٣

« ابن الشخير الصيرفي »

محمد بن محمد بن عبيد الله

٩

ابن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن يزيد بن عبدالله بن الشخير الصيرفي
ابو الطيب ابن ابى بكر الشاعر له قصيدة طويلة سماها ذات الهدى نقض بها
١٢ قصيدة ابن بسام رواها عنه ابو القاسم على بن المحسن الدقاق ، من شعره

رفعتُ الى مولاى فى الحبِّ قصَّتى وقلتُ له أنظر لضعفى فى امرى
فوقع لى يُعنى من الصدىِّ الهوى ويُخرج حال القلب هل ممَّ بالعذرِ
١٥ بُحِثْتُ الى ديوان وجدى أديره على الهمِّ والاحزان والشوق والذكرِ
فكَلَّ عليه علّموا اتى به اسير هوى ما استفيق الى الحشرِ
وعُدت اليه بالكتاب فقال لى ألا قرَّ عينا قد سلمت من الهجرِ

١٠٤

١٨

« ابن الوزير ابن مقلّة »

محمد بن محمد بن على

٢١ ابن الحسن بن مقلّة ابو الحسن ابن الوزير ابى على ، حدث بالديار المصرية
عن والده وعن ابى بكر بن دُرَيْد وابى الحسن احمد جحظة ، وروى عنه
ابو زكرياء ابن مالك الطرطوشى والقاضى ابو الحسن على الدينورى

محمد بن محمد بن علي

ابن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن ٣
 عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
 ابن عبد المطلب ابو تمام^(١) ابن ابي الحسن هو واحد الاخوة الخمسة ابي منصور^(٢)
 محمد وابي نصر محمد وابي الفوارس طراد وابي طالب الحسين وكان الاكبر ٦
 ويعرف بالافضل ، ولي النقابة على الهاشمين بعد وفاة^(٣) سمع في صباه من
 ابي القسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح وابي طاهر محمد بن عبد الرحمن
 المخلص ، قال ابن النجار : وما اظنه روى شيئا ، وتوفي سنة خمس واربعين ٩
 واربع مائة

محمد بن محمد بن علي

ابن الفارسي ابوالمعالى الهيتي ، شاعرٌ اجتدى بالشعر ، كتب عنه ابو
 طاهر السلفي ببغداد وبالحلّة سنة سبع وتسعين واربع مائة ، ومن شعره ١٥
 رواية السلفي

صَرَمْتُ بِلَا ذَنْبٍ خِيَالِي زَيْنُ بٌ وَتَجَرَّمْتُ وَتَقُولُ أَنْتَ الْمَذْنُبُ
 وَعَدْتُ تَضُنُّ بِوَصْلِهَا مِنْ تَبْهِيهَا وَالْوَصْلَ احْسَنَ بِالْحَسَانِ وَاصُوبُ ١٨
 وَمَذَا عَرَضَتْ عَنِّي قَدْ أَضْرَمَ فِي الْحَشَا نَارُ تَوَقَّدَ حَرُّهَا يَتَلَهَّبُ
 فَلِحَرْقَةِ الْبَيْنِ الْمَشْتَتِ لَوْعَةُ وَالْبَيْنَ اعْظُمَ مَا يَكُونُ وَاصْعَبُ

(١) في الهامش : وعرفه فيما تقدم النقيب ابو تمام الزينبي « راجع ص ١٢١

(٢) في الهامش : ما ذكر هنا انه ابو منصور رأيت بخطه في الجزء الاول ابن منصور

(٣) في نسخة س بياض مقدار ما يسع كلتين لا يوجد في نسخة المصنف كما ترى (م)

يا حاذلاً لم يدر ما صنع الأسى أقصر فإن ملام مثلك يُعطبُ
وقال السلفي : كان من المجيدين ، قلت هذا شعر رذل منحط الى الغاية *

١٠٧

٣

« ابوالفتح الحزيمي الواعظ »

محمد بن محمد بن علي

٦ ابن اسحق بن خزيمة ابوالفتح الحزيمي الفراوي الواعظ ، قال ابن النجار :
هكذا رأيت نسبة بخط الحسين بن خسرو البلخي ، قدم بغداد سنة تسع وتسعين
منصرفاً من الحج وعقد بها مجلس الوعظ تارةً بجامع القصر وتارةً بالنظامية واملى
٩ عدة مجالس استملاها ابوالفضائل ابن الخاضبة وحدث ببغداد ايضاً سنة تسع وخمس
ماية ، سمع عبد الغافر الفارسي وابا القسم القشيري وابا الخير محمد الصفار واسماعيل
ابن علي الخطيب الرازي واحمد بن محمد الناصحي الفقيه وابا عبد الله عمر بن احمد
١٢ الفراوي وابا الحسن ابن همزة الدهستاني ومحمد بن احمد بن محمد بن الحسن الكاظمي
الساوي ، وروى عنه علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب وابنه محمد وسعد الله
ابن محمد بن طاهر الدقاق ، ومن شعره

١٥ دما لوى فلو مكمأ معادُ وقتلُ العاشقين له معادُ
ولو قتل الهوى اهل التصابي لما تابوا ولو ردوا لعادوا (١)
ومنه ايضاً

١٨ اذا كنتَ ترضى بالتقى من البقا فانَّ التمي بابه غير مُغلق
وما ينفع التحقيق بالقول في التقى اذا كان بالافعال غير محقق

توفي سنة اربع عشرة وخمس مائة ودفن بالوردية

١٠٨

« ابن الباطوخ الواعظ »

٣

محمد بن محمد بن علي

ابن طالب ابو عبد الله ابن ابي الغنيم الواعظ الحنبلي المعروف بابن الباطوخ،
 سمع الكثير من ابي محمد يحيى ابن الطراح ومحمد بن عبد الملك بن خَيْرُون وجماعة
 وله خُطْبٌ معروفة على الحروف كل خطبة ناقصة عن حرف مختومة بخطبة ليس
 فيها نقطة ، من شعره

بِحَقِّكَ إِن عَايَنْتَ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ	فَقُلْ قَالَ ذَاكَ الْعَبْدُ قَدْ مَسَّنِيَ الصَّرُّ
تَرَقَّقُ بِصَبْرٍ فَيْكَ قَدْ عَزَّ صَبْرُهُ	وَصِلْ دَرَفًا قَدْ سَقَّه الْبُعْدُ وَالْهَجْرُ ٩
أُعِلُّ قَلْبِي فِي وَصَالِكَ بِالْمُنَى	وَأَسْأَلُ عَنْ صَبْرِي وَقَدْ عُذِمَ الصَّبْرُ
فَكَيْفَ سَلَوَى عَنْ حَيِّبٍ إِذَا بَدَتْ	مَحَاسِنُهُ لِي غَابَ عَنْ حُسْنِهَا الْبَدْرُ
ذَلَّتْ لَهُ وَالْحُبُّ عَارٌ وَذِلَّةٌ	وَصِرْتُ لَهُ عَبْدًا وَفِي يَدِهِ الْأَمْرُ ١٢

قلت شعر يكاد يكون متوسطا ، وتوفى سنة اربع واربعين وخمس مائة

١٠٩

« ابو عبد الله ابن المعوج »

١٥

محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السكن التيمي ابو عبد الله ابن ابي سعد
 الكاتب المعروف بابن المعوّج ، من اهل باب المراتب ومن اهل البيوت الكبار ، ١٨
 كان كاتباً سديداً اديباً فاضلاً حسن العبارة له نظم ونثر واضرّ في آخر عمره ،
 وكان صالحاً حسن الطريقة ، سمع ابا الخطاب نصر بن البطر و ابا عبد الله الحسين

ابن البشرى وغيرهما ، وروى عنه عبد الوهاب بن على الامين وابوالفتوح ابن
الخصري وجماعة ، ومن شعره

- ٣ الله يُسعدُ مولانا ودولته بكلّ عامٍ جديدٍ وافدٍ ابدًا
ولا تزال له الاعوامُ خادمةً تُؤليه مجدًا وتجبه سداً ونَدَى
ما لاح برقٌ وما غنت مطوّقةً على الاراك وما اولى الانامَ يدا
٦ قلت شعر منقط ريك ، وتوفى سنة خمس وستين وخمس مائة

١١٠

« صاحب محي الدين ابن ندى الجزرى »

محمد بن محمد بن سعيد بن ندى

٩

الصاحب الكبير محي الدين ابن الصاحب شمس الدين الجزرى وسياً تى ذكر
ابيه وذكر اولاده وذكر ممالكه ، توفى رحمه الله تعالى بدمشق سنة احدى وخمسين
١٢ وسمائة ، استقلّ الصاحب محي الدين بتدبير الملك بالجزيرة بعد وفاة والده شمس
الدين ، وكان فاضلاً محباً للفضلاء مقرباً لهم مكرماً لهم يلازمهم ابدًا ، ويُتخفونه
بالفوائد ويؤلفون له التصانيف الحسنة ، فمن كان عنده الامام رشيد الدين الفرغانى
١٥ والشيخ اثير الدين الابهرى وصدر الدين الخاضى وضياء الدين ابوطالب السنجارى
والشيخ شرف الدين التيفاشى صاحب « فصل الخطاب » وهو فى اربعة وعشرين
مجلداً والشيخ شهاب الدين ابوشامة ونور الدين ابن سعيد المغربى الاديب ونجم الدين
١٨ القمر اوى وغير هؤلاء ، وهؤلاء كانوا اعيان ذلك العصر كلٌّ منهم فرد زمانه فى
فنه ، وله صنف ابن سعيد كتاب « المغرب فى محاسن اهل المغرب » ، وكتاب
المشرق فى اخبار المشرق ، وذكره فى اول كتابه وذكر له ترجمة طويلة ، وكان
٢١ مشغولاً بجمع المحاسن مولماً باحياء الرسوم البرمكية ، ولما فتح الكامل ابن العادل
دمشق وعبر الفرات اجتمع به فاحته واقام يتدرّج فى الاجتماع به اربع سنين ثم

فاوض صاحب الجزيرة فيه و اضافه اليه وحقوله^(١) في نعمه وزاد في برّه ، وتمثل عند ما اجتمع بالكامل وشرق غيره انه قال

وما شئتُ الا ان اذلّ عواذلي على ان رأيتُ في هواك صوابُ^٣
وأعلمُ قومًا خالفوني وشرّقوا وغرّبتُ اني قد ظفرت وخابوا

فاشتدّ اهتزاز الكامل لهذا الاستشهاد وقال يا محي الدين انت والله اولى بهما من المنتقى ، قلت : ومن هنا نقل الاستشهاد بهما الناصر داود لما كتب الى الكامل بمخالفة الاشرف وسيأتى ذلك في ترجمة الناصر ، وكان والد محي الدين فاضلا واولاد محي الدين فضلاء شعراء وعماليكة فضلاء منهم ايدمر المحيوى الشاعر الفاضل المشهور وايبك المحيوى الكاتب الفائق الفاضل وسيأتى ذكر كل منهم في مكانه و صنف محي الدين مصنفات منها « لطايف الواردات » و « كتاب معالم التدبير » و « كتاب مرشد الملك » و « كتاب ضوابط الملك » و « كتاب وظائف الرياسة » و « كتاب التذكرة الملوكية »^{١٢}

ومن الشعراء الذين مدحوه جماعة منهم زكى الدين ابن ابى الاصبع واكثر من امداحه وشرف الدين ابن قديم وبدر الدين ابن المستجف واحمد بن مهال وشرف الدين ابن الحلاوى ووجيه الدين ابن العالمة والوزير شرف الدين محمد^{١٥} ابن نظيف وزير الحافظ صاحب جعبر ويوسف بن على القرشى ونجم الدين ابن المنفاح الطيب ومحمد بن عمار المكي ومحمد بن محمد بن مسكين وابن سعيد المغربى وغيرهم^{١٨}

وكان صاحب محي الدين يترسل جيّدًا من ذلك ما كتبه الى اخيه صاحب عماد الدين وقد طلب منه شيئًا من ملبوسه وهو : اين انت مما نحن فيه اكتب اليك وتكتب الى والغفلة شاملة والحيرة سابعة وقد ربن على القلوب وزاد^{٢١} الولك حتى الهى المقول وفاض حتى اعشى الابصار لقد كنتا في غفلة من هذا فواجبا كيف لا ينفطر ما لا اسميه وينشق لكثرة ما احوم حول القول فيه

(١) لمل سوابه (جوله) بالجيم (م)

ولا أَوْفِيهِ ان شَرَحْتُ فَاضَتْ نَفُوشُ فَضْلا عَنْ عِيُونٍ وَتَرَامَتْ اِلَى مَهَاوِي الْاَنَامِ
فِيهِ ظَنُونٌ وَلَوْ اَبْدَيْتُ بَعْضَهُ اخَافُ اَنْ يَفْطِنَ بَعْضُ النَّاسِ وَلَوْ افْضَتْ فِيهِ اخْشَى
٣ ان لا يَحْمِلْهُ سَمْعٌ وَلَا يَسْعَهُ قِرْطَاسٌ وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ يَمْنَعُ مِنْ اسْتِبْطَاءِ مُقَدَّرِ اللِّقَاءِ
وَمِنْ غُرَايِبِ هَذِهِ الْحَالِ اَنْكَ تَكُونُ فِي شَرْقِ الْاَرْضِ وَاَكُونُ فِي غَرْبِهَا فَتُسْتَدْرَجُ
الْاَمَالُ الْاَجْسَامَ حَتَّى تَجْعَلَهَا كَقَابِ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنَى ثُمَّ يَفْطِنُ بِنَا الزَّمَانِ فَيَجْمَلُ
٦ اَجْسَامَنَا سَهَامًا وَيُرْمِينَا بِقَوْسِهِ اِلَى الْبَعْدِ الْاَقْصَى

اَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَّ سُهَيْلًا عَمَّرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ اِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ اِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

٩ وَلَقَدْ عَامَ السَّابِحُ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ لَيْسْتَخْرِجُ مِنْ قَعْرِهِ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى هَذَا الدَّهْرِ
فَلَمْ يَرِ اِلَّا اَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ فَبَعَثَ شَعَارًا بَلِيَّةً ^(١) وَاسْتَدْعَى دُثَارًا مِنْ سَامِيهِ ^(٢) لِيَتَلَاقَى
فِيهَا ^(٣) جِسْمُهُ مَا تَلَاقَى ، قَانَعًا فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ بِقَلِيلٍ هُوَ كَثِيرٌ رَاجِيًا مِنَ اللَّهِ
١٢ جَمَعَ الشَّمْلَ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ اِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ

فَلَيْتَ هَوَى الْاِحْتِجَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَّ كُلَّ قَلْبٍ مَا اَطَاقَا

وَبِالْجَمَلَةِ الْيَسْرِ اِذَا صَارَ الْمَرْءُ فِي خَامِضٍ عِلْمُهُ يُقَالُ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةُ كَانَ اَمَلٌ
١٥ بَطَانَتُهُ وَظَهَارَتُهُ اِنْ يَصِلُ مِنْهُ نَبَأٌ يُقَرَّرُ الْعَيْنُ وَيُسَرَّرُ السَّمْعُ وَيُبْهَجُ النَّفْسُ مِنْ
كُونِهِ فِي نَعِيمٍ وَفِي عُزْفٍ مِنْ عَلَتَيْنِ وَفِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ وَاَكْلُهَا دَائِمٌ
وَيَنْبَغُ اشْجَارُهَا وَانْهَارُهَا وَثَمَارُهَا وَفِي جَنَاتٍ وَنَهْرٍ فِي مَقْعَدٍ صَدُوقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ
١٨ فَصَاحِبِكُمْ وَبَعِيدِكُمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَتَقَلَّبُ وَفِي هَذِهِ النِّعْمَةِ يَصْلُكُمُ خَيْرُ التَّوَاتُرِ عَنْهُ
بِهَذِهِ الْحُظْوَةِ فَلْيَرْضَ بِهَذَا الْمَقْدَارِ فِي الْاجْتِمَاعِ وَاحْسِبُوهُ فِي خَامِضٍ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
حَيْثُ الْمَعْنَى وَلَمَّا تَوَجَّهَ فَلِذَلِكَ الْكَبْدُ وَسِرُّ الرُّوحِ وَسَوَادُ النَّازِلِ وَسَوِيدَاءُ الْقَلْبِ
٢١ وَشَارَفْنَا نَيَا الْوَدَاعِ اَهْمَلْتُ مَشْرُوعَ التَّشْيِيعِ حَذَرًا اِنْ تَقْيِضُ عِيُونٌ وَتَقَرَّحُ
(١) بَلِيَّةٌ : كَذَا فِي الْاَصْلِ (٢) دُثَارًا مِنْ سَامِيهِ : كَذَا فِي الْاَصْلِ وَفِي ع
دُثَارًا سَامِيهِ (٣) فِيهَا : وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ اِلَى الشَّعَارِ وَالْاَثَارِ

جفون ويظهر مكتوم وتلجئ ضرورة الى ما لا يليق بذوى المراير الآبئة
واللهاز^(١) العظيمة

ولما شربناها ودباً ديبها الى موضع الاسرار قلت لها قفى
مخافة ان يسطو على دخیلها فيظهر متى بعض ما كان قد خفى
والله المشكور وبه المستعان فى جميع الامور وهو الخليفة عليكم لى وعلى لكم
والسلام

١١١

« ابن الجنان الشاطبي »

محمد بن محمد (٢)

كذا قرأته على الشيخ اثير الدين ابى حيان ، واخبرنى الشيخ شمس الدين
الذهبي ومن خطه نقلت انه محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجنان
بتشديد النون بعد الجيم ، الشيخ فخر الدين ابوالوليد الكنانى الشاطبي الحنفى ،
ولد سنة خمس عشرة وست مائة بشاطبة وقدم الشام وصحب صاحب كمال الدين
ابن العديم وولده فاجتذبه باحسنها ونقله من مذهب مالك الى مذهب
ابى حنيفة ، ودرس بالاقبالية وكان اديبا فاضلا وشاعرا محسنا وكان يخالط
الاكابر وفيه حسن العشرة والمزاج ، توفي سنة خمس وسبعين وست مائة ،
اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس : قال اخبرنى والدى قال كُتِبَ
عند القاضى شمس الدين احمد بن خلكان وهو ينوب فى الحكم بالقاهرة
والشيخ فخر الدين ابن الجنان حاضر وهو الى جانبى فانشد ابياتا له وهى

عرف النسيم برفك تعرف واخو الغرام بحبهم يتشرف
شرف المتيم فى هواهم انه طورا يوح^(٣) وتارة يتلهف
لطف معانيه فهب مع الصبا فرقيه بهوبه لا يعرف
واذا الرقيب درى به فلا نه اخفى لديه من النسيم والطف
ولا نه يمدو^(٤) النسيم ديارهم ولها على تلك الربوع توقف

(١) مواه (النعايز) جمع نعيزة بمعنى الطبيعة (م) (٢) فوات الوفيات ٢ : ١٥٦

(٣) « ينوح » فوات وهو اشبه (٤) « يمدو » فوات

فقال القاضي شمس الدين : ياشيخ فخر الدين لَطَفْتُهُ لَطَفْتَهُ الى ان عادَ لا شَيْءَ فَالْتَفْتُ الى وقال بلسانه الكاظمي حمار هُوَسْنُ مَالُو ذُوْكَ شَيْءٍ يعنى القاضي

٣ حمار ماله ذوقٌ ، وانشدني له الشيخ اثير الدين ابو حيان

افناني القَبْضُ عَنِّي حتى تلاشي وجودي
وجاءني البسطُ يُحْيِي روعي بفضل وجودي
فقلتُ للنفس شكرًا لَذاكَ^(١) بالنفس جُودِي
وقتُ اشطَحُ سُكْرًا فغبتُ عن ذا الوجود

وقال ابن الجَنَان

٩ ذَكَرَ الْعُذِيبَ فَمَالَ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى
يَبْكِي عَلَى وَادِي الْعَمِيقِ بِمِثْلِهِ
وَجِئْتُ وَجَبِي نَحْوَهُمْ فَوَحِّقَهُمْ^(٢)
١٢ وَبِمُهْجَتِي مَعْبُودُ حَسَنٍ مِنْهُمْ
اَوْحَى اِلَى قَلْبِي الَّذِي اَوْحَى لَهُ
فَعَجَبْتُ كَيْفَ نَطَقَتْ فِيهِ عَنِ الْهَوَى

وقال ايضا

١٥ عَلَيْكَ مِنْ ذَاكَ اِلْحَمِي يَا رَسُولَ
جِبْتٍ وَفِي عَطْفِيكَ مِنْهُمْ شَذًا
يَكْفِيكَ تَشْرِيفًا رَسُولَ الرِّضَى
١٨ حَلَلْتُمْ قَلْبِي وَهُوَ الَّذِي
يَقُولُ فِي دِينِ الْهَوَى بِالْحُلُولِ

وقال ايضا

٢١ وَاِيكَ لَمْ يَخْفِقْ حَشَايَ وَاتَمَّا
بِاللَّهِ قَوْلُوا مَنْ اَكُونُ لَدَيْهِمْ
نَطَقَ الْغَرَامُ بِحَالِهِمْ لَمَّا رَأَى
لَا يَدْعِي فِيهِ الْفَوَادُ خُفُوقَهُ
فَوْشَاخُ مَنْ اِهْوَى لِعَمْرَى اخْفَقُ

(١) « كَذَاكَ » فَوَات (٢) « فَبُوجْهِهِمْ » فَوَات (٣) « تَسْرَى » فَوَات

قال وفيه جناس معنوى

نزلوا حديقة مقلتي أوما ترى اغصان أهدي بدمي تُرهِرُ

قلت : اراد يقول « حديقة حدقتي » فما ساعده الوزن فعدل الى ما يرادفه ٣

وهو المقلة ، وقال ايضا وهو لطيف جدا

ودَّوْحٌ بَدَتْ مَعْجَزَاتُ لَهُ تَبَيَّنُ عَلَيْهِ وَتَدْعُو إِلَيْهِ

جَرَى النُّهْرُ حَتَّى سَقَى غُضْنَهُ ٦ فَالَ يَقْبَلُ شُكْرًا يَدِيهِ

وَكَفَّ الصَّبَا ضِعَّتْ حَلِيَّهُ فَاضْحَى الْحَمَامُ يَنَادِي عَلَيْهِ

كَسَاهُ الْأَصِيلُ ثِيَابَ الضَّنَى تَحَلَّلَ طَيْبُ الدِّيَابِجِ لَدِيهِ

وَجَاءَ النَّسِيمُ لَهُ عَايِدًا ٩ قَامَ لَهُ لَأَمْنًا مِغْطَفِيهِ

١٠٩

« محمد الفصلى »

١٢

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن محمد الطائى الفَصْلىّ الاصل والمولد ، قال الشيخ اثير الدين ابو
حيّان قراءةً وانا اسمع رأيت بالقاءمة وكان يستجدى بالشعر وله ادبٌ وانشدنى
المذكور لنفسه ١٥

انكرتني لما رأت من سَقَامِي وَبِياضِ المَشْيِبِ حَالِ احتلامى

غَادَةُ غَادَرَتْ فَوَادِي كَثِيبًا وَجَفَوْنِي بِلَا لَذِيذِ المنام

لَا ابَالِي وَإِنْ غَدَا القَلْبُ مِنْهَا وَهُوَ دَامَ بِنَاضِرٍ كَالْحُسَامِ ١٨

وانشدنى قال انشدنى ايضا لنفسه

سَقَى قَبَّةَ الشَّافِعِيِّ الْإِمَامِ مِنَ الْكُوثرِ الْإَعْيُنُ الْجَارِيَةِ

لَهُ قَبَّةٌ تَحْتَهَا سَيِّدُ وَبَحْرُ لَهُ فَوْقَهَا جَارِيَةِ

الوافى — ١٢

قلت : يعنى بذلك صورة السفينة التى نُحِمِلت من الرصاص على قبة الضريح ،
واحسن من هذا ما انشدنيهِ من لفظه الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدني

٣ لنفسه محمد بن سعيد بن حماد البوصيرى

بقبة قبر الشافعى سفينة رست من بناء محكم فوق جُلُودِ
ومذغاض طوفان العلوم بموته آستوى الفلك من ذاك الضريح على الجودى

١١٠

« مهذب الدين الحاسب الشاعر »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٩ ابن الحَصْرِ ابو نصر الحلبي الحاسب ويعرف بالسُّطَيْل ولقبه مهذب الدين ،
كان والده يعرف بالبرهان المنجّم الطبرى وولد المهذب بحلب سنة ثمانين وخمس
مائة ، وكان فاضلا اديبا وله تواليف مفيدة ، وصنّف زيجاً ومقدمة فى الحساب
١٢ وغير ذلك ، وشعره فى مجلدين ، واستوطن صرخد وتوفى بها يوم السبت ثامن
عشر ذى الحجة سنة خمس وخسين وست مائة ، قال النور الاسعردى : انشدني
المهذب لنفسه

١٥ اقول اذ نكتُ بَعَا رأيت منه هَوَا
الام تُفدِي فُساء فقال هالك يانا
اطفأت بالماء نارى فقد اثارْت دخانا

١١١

١٨

« جمال الدين الدياب »

محمد بن محمد بن على

٢١ ابن ابى الفرج ابن ابى المعالى ابن الدياب العدل الواعظ جمال الدين ابو الفضل
ابن ابى الفرج البغداذى الباصرى الحنبلى ويعرف ايضا بابن الرزاز ولكنه بابن

الدُّبَابِ اشهر وُسُئِي جَدَّهُ الدُّبَابُ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي عَلَى تُؤَدَّةٍ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَاجَازَ لَهُ
خَلْقٌ وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ سِتْ عَشْرَةَ أَوْ سَمِعَ الْمَهْرَوَانِيَّاتِ الْخَمْسَةَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ صَرْمَا
وَسَمِعَ أَشْيَاءَ مَلِيحَةً وَوَعِظَ فِي شَبِيبَتِهِ ، وَاجَازَ لَطَايِفَهُ مِنْ دِمَشْقٍ مِنْهُمْ عِلْمُ الدِّينِ ٣
الْبَرْزَالِي ، وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْ مِائَةٍ

١١٢

« الخواجه نصير الدين الطوسي »

محمد بن محمد بن الحسن (١)

نصير الدين أبو عبد الله الطوسي الفيلسوف صاحب علوم الرياضى والرصد ،
كَانَ رَأْسًا فِي عِلْمِ الْآوَائِلِ لَا سِتًّا فِي الْإِرْصَادِ وَالْمَجَسَّطِي فَانَّهُ فَاقَ الْكِبَارَ ، قَرَأَ عَلَى ١٤
الْمَعِينِ سَالِمِ بْنِ بَدْرَانَ الْمَصْرِيَّ الْمُعْتَزَلِيَّ الرَّافِضِيَّ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ ذَا حَرَمَةٍ وَافِرَةٍ
وَمَنْزِلَةٍ عَالِيَةٍ عِنْدَ هَوْلَاكُو وَكَانَ يَطِيعُهُ فِيمَا يَشِيرُ بِهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْوَالُ فِي تَصْرِيفِهِ ،
فَابْتَنَى بِمَدِينَةِ مَرَاغَةِ قَبْطَةَ وَرَصَدًا عَظِيمًا وَاتَّخَذَ فِي ذَلِكَ خَزَانَةَ عَظِيمَةً فَمِشَحَ الْإِرْجَاءَ ١٢
وَمَلَأَهَا مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي نَهَبَتْ مِنْ يَغْدَاذِ وَالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ حَتَّى تَجْمَعَ فِيهَا زِيَادَةٌ عَلَى
أَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفِ مَجْلَدٍ وَقَرَّرَ بِالرَّصْدِ الْمُنْجَمِينَ وَالْفَلَّاسِفَةَ وَالْفَضْلَاءَ وَجَعَلَ لَهُمْ
الْجَامِكِيَّةَ ، وَكَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ سَمَحًا كَرِيمًا جَوَادًا حَلِيمًا حَسَنَ الْعَشْرَةِ غَزِيرَ الْفَضَائِلِ ١٥
جَلِيلَ الْقَدْرِ ذَاهِيَةً ، حُكِيَ لِي أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ الْعَمَلَ لِلرَّصْدِ رَأَى هَوْلَاكُو مَا يَنْصَرِفُ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ : هَذَا الْعِلْمُ الْمُتَعَلِّقُ بِالنَّجُومِ مَا فَايِدُهُ أَيْدِفَعُ مَا قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ فَقَالَ أَنَا أَضْرِبُ لِمَنْفَعَتِهِ
مِثَالًا الْقَانُ يَأْمُرُ مَنْ يَطْلُعُ إِلَى أَعْلَى هَذَا الْمَكَانِ وَيَدْعُهُ يَرْمِي مِنْ أَعْلَاهُ طُسْتَ نَحَاسٍ كَبِيرًا ١٨
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ فَقُفِّلَ ذَلِكَ فَلَمَّا وَقَعَ ذَلِكَ كَانَتْ لَهُ وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ هَائِلَةٌ رَوَّعَتْ كُلَّ
مَنْ هُنَاكَ وَكَادَ بَعْضُهُمْ يَصْعَقُ وَأَمَّا هُوَ وَهَوْلَاكُو فَاتَّهَمَا مَا تَغَيَّرَ عَلَيْهِمَا شَيْءٌ لَعَلَّهُمَا
بَانَ ذَلِكَ يَقَعُ فَقَالَ لَهُ : هَذَا الْعِلْمُ النُّجُومِيُّ لَهُ هَذِهِ الْفَايِدَةُ يَعْلَمُ الْمُتَحَدِّثُ فِيهِ مَا يَحْدُثُ ٢١
فَلَا يَحْصُلُ لَهُ مِنَ الرُّوعَةِ وَالْإِكْتِرَاطِ مَا يَحْصُلُ لِلذَّاهِلِ الْغَافِلِ عَنْهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ
بِهَذَا وَاصْرِهِ بِالْشَّرُوعِ فِيهِ أَوْ كَمَا قِيلَ ، وَمِنْ دِهَانِهِ مَا حُكِيَ لِي أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ غَضَبٌ عَلَى

- علاء الدين الجويني صاحب الديوان فيما اظنّ فأمر بقتله فجاء اخوه اليه وذكر له ذلك وطلب منه ابطال ذلك فقال هذا القان وهو لاء القوم اذا امروا بأمر ما يمكن رده خصوصا اذا برز الى الخارج فقال له لا بد من الحيلة في ذلك فتوجه الى هولاء كوكبيده عكاز وسبحة واسطربلاب وخلفه من يحمل مبخرة وبخورا والنار تضرع فرآه خاصة هولاء الذين على باب الخيم فلما وصل اخذ يزيد في البخور ويرفع الاسطربلاب ناظرا فيه ويضعه فلما رأوه يفعل ذلك دخلوا الى هولاء كوكبيده واعلموه وخرجوا اليه فقالوا ما الذي اوجب هذا فقال القان اين هو قالوا له جوا قال طيب معاني موجود في صحة قالوا نعم فسجد شكرا لله تعالى وقال لهم طيب في نفسه قالوا نعم وكبر هذا وقال اريد اري وجهه بعني الى ان دخلوا اليه واعلموه بذلك وكان وقت لا يجتمع فيه به احد فأمر بادخاله فلما رآه سجد واطال السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت ان يكون على القان قطع^(١) عظيم الى الغاية ١٢ فقامت وعملت هذا وبخرت هذا البخور ودعوت بادعية اعرفها اسأل الله صرف ذلك عن القان ويتمين الآن ان القان يكتب الى ساير ممالك^(٢) ويجهز الاجية في هذه الساعة الى ساير المملكة باطلاق من في الاعتقال والعفو عن له جناية او أمر بقتله لعل الله يصرف هذا الحادث العظيم ولو لم أر وجه القان ما صدقت فأمر هولاء كوكبي في ذلك الوقت بما قال وأطلق صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره النصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده ودفع عن الناس اذاهم وعن بعضهم ازهاق ارواحهم ، ومن حلمه ما وقفت له على ورقة حضرت اليه من شخص من جملة ما فيها يقول له يا كلب يا ابن الكلب فكان الجواب واما قوله كذا فليس بصحيح لان الكلب من ذوات الاربع وهو تابع طويل الازفار وانا فنتصب ٢١ القامة بادی البشرة عريض الازفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص واطال في نقض كل ما قاله هكذا برطوبة وتأني غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة ، ورأيت له شعرا كتبه لكamal الدين الطوسي على ٢٤ مصنف صنفه المذكور وهو نظم منحت ، ومن تصانيفه كتاب المتوسّطات بين

(١) في الاصل : قطع (٢) لعله : ممالك

الهندسة والهيئة ، وهو جيد الى الغاية و « مقدّمة في الهيئة » و كتابا وضعه
 للنصيرية وانا اعتقد أنّه ما يعتقده لأنّ هذا فيلسوف واولئك يمتقدون الهيئة على
 واحتصر « المحصل » للامام فخرالدين وهذبّه وزاد فيه ، وشرح « الاشارات » وردّ ٣
 فيه على الامام فخرالدين في شرحه وقال هذابه جرح وما هو شرح قال فيه اتى
 حرّره في عشرين سنة وناقض فخرالدين كثيرا ، ولقد ذكره قاضى القضاة
 جلال الدين القزوينى رحمه الله يوما وانا حاضر وعظمه اعنى الشرح فقلت يا مولانا ٦
 ما عمل شيئا لانه اخذ شرح الامام وكلام سيف الدين الآمدى وجمع بينهما وزاده
 يسيرا فقال ما اعرف للآمدى في الاشارات شيئا قلت نعم كتاب صتفه وسماه « كشف
 التمهيات عن الاشارات والتنبيهات » فقال هذا ما رأيته ، ومن تصانيفه « التجريد ٩
 في المنطق » ، و « اوصاف الاشراف » ، و « قواعد العقائد » ، و « التلخيص في علم
 الكلام » ، و « العروض » بالفارسية ، و « شرح الثمرة لبطلميوس » ، و « كتاب
 مجسطى » ، و « جامع الحساب في التخت والتراب » ، و « الكرة والاسطوانة » (١) ، ١٢
 و « المعطيات » (٢) و « الظاهرات » ، و « المناظر » ، و « الليل والنهار » ، و « الكرة
 المتحركة » ، و « الطلوع والغروب » ، و « تسطيح الكرة » ، و « المطالع » ، و « تربيعة
 الدائرة » ، و « المخروطات » ، و « الشكل المعروف بالقُطاع » ، و « الجواهر » ، و « الاسطوانة » ، ١٥
 و « الفرائض على مذهب اهل البيت » ، و « تعديل المعيار في نقد تنزيل الافكار » ،
 و « بقاء النفس بعد بوارالبدن » ، و « الجبر والمقابلة » ، و « اثبات العقل الفعّال » ،
 و « شرح مسألة العلم » ، و « رسالة الامامة » ، و « رسالة الى نجم الدين الكاتبي في اثبات ١٨
 واجب الوجود » ، و « حواشى على كليات القانون » ، و « رسالة ثلثون فصلا في معرفة
 التقويم » ، و « كتاب اكر مانالاوس » (٣) ، و « اكر ثاوذوسيوس » (٤) ، و « الزيج
 الايلخاني » ، وله شعر كثير بالفارسية ، وقال الشمس ابن المؤيد العُرضى : اخذ النصير ٢١
 العلم عن الشيخ كمال الدين ابن يونس الموصلى ومعين الدين سالم بن بدران المصرى

(١) في القوات : الكرة والاسطراب وفي الاصل : الكرة والاسطوانة

(٢) في الاصل : المعطيات (٣) في الاصل : كرمانالاوس (٤) في الاصل :

اكثر ثاوذوسيوس

المعتزلى وغيرها ، قال : وكان منجما لابغا بعد ابيه وكان يعمل الوزارة لهولاكو
من غير ان يدخل يده فى الاموال واحتوى على عقله حتى انه لا يركب ولا يسافر
٣ الا فى وقت يأمره به ، ودخل عليه مرة ومعه كتاب مصور فى عمل الدرياق
الفاروق فقرأه عليه وعظمه عنده وذكر منافعه وقال ان كمال منفعة ان تسحق
مفرداته فى هاون ذهب فاصرله بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون وولاه هولاكو
٦ جميع الاوقاف فى ساير بلاده وكان له فى كل بلد نايب يستغل الاوقاف ويأخذ
عشرها ويحمله اليه ليصرفه فى جامكيات المقيمين بالرصد ولما يحتاج اليه من الاعمال
بسبب الارصاد وكان للمسلمين به نفع خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم
٩ وكان يبرهم ويقضى اشغالهم ويحى اوقافهم ، وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن
ملتقى ، قال شمس الدين الجزرى : قال حسن بن احمد الحكيم صاحبنا سافرت
الى سراغة وتفرجت فى هذا الرصد ومتوليه صدرالدين على بن الخواجه نصيرالدين
١٢ الطوسى وكان شاتا فاضلا فى التنجيم والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين محمد بن
المؤيد العرضى وشمس الدين الشروانى والشيخ كمال الدين الايكى وحسام الدين
الشامى فرأيت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا منها ذات الحلق وهى خمس دوائر
١٥ متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار وهى مركوزة على الارض ودائرة معدل
النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية
يعرف بها سمت الكواكب واصططرابا تكون سعة قطره ذراعا واصططرابا
١٨ كثيرة وكتبا كثيرة ، قال واخبرنى شمس الدين ابن العرضى ان نصير الدين اخذ
من هولاكو بسبب عمارة هذا الرصد ما لا يحصىه الا الله واقل ما كان يأخذ بمد
فراغ الرصد لاجل الآلات واصلاحها عشرون الف دينار خارجا عن الجوامك
٢١ والرواتب التى للحكماء والقومة ، وقال الخواجه نصير الدين فى الزيج الايلخانى :
اتى جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرضى من دمشق والفخر
المراغى الذى كان بالموصل والفخر الخلاطى الذى كان بتفليس والنجم دبيران
٢٤ القزوينى وابتدأنا ببنائه فى سنة سبع وخسين وست مائة فى جمادى الاولى بمراغة

والارصاد التي بُنيت قبلي وعليها كان الاعتماد دون غيرها هو رصد برُجس وله منذ
 بُني الف واربع مائة سنة وبعده رصد بطلميوس بمايتي سنة وخمس وثمانين سنة
 وبعده في ملة الاسلام رصد المأمون ببغداد وله اربع مائة سنة وثلثون سنة والرصد ٣
 البناني في حدود الشام والرصد الحاكمي بمصر ورصد بني الاعلم ببغداد واوفقها
 الرصد الحاكمي ورصد ابن الاعلم ولهما مائتان وخمسون سنة وقال الاستاذون
 ان ارصاد الكواكب السبعة لا يتم في اقل من ثلاثين سنة لان فيها يتم دور هذه ٦
 السبعة فقال هولاء اجهد في ان يتم رصد هذه السبعة في اثنتي عشرة سنة
 فقلت له اجهد في ذلك ، وكان النصير قد قدم من مراغة الى بغداد ومعه جماعة
 كثيرة من تلامذته واصحابه فاقام بها مدة اشهر ومات ، وخلف من الاولاد ٩
 صدر الدين علي والاصل حسن والفخر احمد وولي صدر الدين علي بعد ابيه خال
 مناصبه ، فلما مات ولي مناصبه اخوه الاصيل وقدم الشام مع غازان وحكم تلك
 الايام في اوقاف دمشق واخذ منها جملة ورجع مع غازان وولي نيابة بغداد مدة ١٢
 فساء السيرة فعزل وصودر وأهين فمات غير حميد ، واما اخوها الفخر احمد فقتله
 غازان لكونه اكل اوقاف الروم وظلم ، ومولد النصير بطوس سنة سبع
 وتسعين وخمس مائة توفي في ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وست مائة ١٥
 ببغداد وقد نيّف على الثمانين او قاربها وشيعة صاحب الديوان والكبار وكانت
 جنازة حفلة ودُفن في مشهد الكاظم

« قاضي قضاة حلب محي الدين الاسدي »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن علوان بن رافع قاضي القضاة بحلب محي الدين ابو المكارم ٢١
 الاسدي الشافعي ، ولد بحلب خامس شعبان سنة اثنتي عشرة وست مائة ، وسمع
 وحديث ودرس بالمدرسة المسروورية بالقاهرة ، وتولى قضاء حلب واعمالها الى حين

وفاته ، وبيته معروف بالمعروف بالعلم والدين والتقدم والسنة والجماعة ، توفي ثالث عشر جمادى الاولى بحلب سنة اثنتين وسبعين وست مائة ودفن بتربة جدّه وقيل في وفاته غير ذلك ، وقد ولي قضاء حلب من بينهم جماعة ٣

١١٤

« ابن العلقمي الوزير »

محمد بن محمد بن علي (١)

ابو طالب الوزير المدبر مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادى الرافضى وزير المستعصم ، ولى الوزارة اربع عشرة سنة فظهر الرفض قليلا وكان وزيرا كافيا خبيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا (٢) لأستاذه حتى وقع بينه وبين الدوادار لانه كان يتغالى (٣) فى السنة وعضده ابن الخليفة فحصل عنده من الضغن ما اوجب له انه سعى فى دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لانه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال فى شعره ١٢

وزير رضى من بأسه وأنتقامه يطى رقاع حشوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهى حمامة وليس لها نهى يطاع ولا امر

واخذ يكتب التار الى ان جبر هولاء على اخذ بغداد وقرّر مع هولاء امورا انكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيرا ما يقول عند ذلك ١٥

وجرى القضاء بعكس ما اثلته ١٨

لانه عومل بأنواع الهوان من اراد التار والمرتدة حكي انه كان فى الديوان جالسا فدخل بعض التار تمّن لاله وجاهة راكبا فرسه فساق الى ان وقف بمرسه على بساط الوزير وخاطبه بما اراد وبالك الفرس على البساط واصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه بلغ مراده ، وقال له بعض

(١) راجع فوات الوفيات ١٥٢: ٢ (٢) فى الفوات : لاصحابه واستاذه (٣) متغاليا - فوات

اهل بغداد يا مولانا انت فعلت هذا جميعه وحيث الشيعة حية لهم وقد قتل من
الاشراف الفاطميين خلق لا يُحصون وارُتكب من الفواحش مع نسايتهم واقضت
بنائهم الابكار مما لا يعلمه الا الله تعالى فقال بعد ان قتل الدوادار ومن كان على مثل ٣
رأيه لا مبالاة بذلك ولم تطل مدته حتى مات غمًا وغبنا في اوائل سنة سبع وخسين
وست مائة ، مولده في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمس مائة بعث اليه
المستعصم بالله شدة اقليم فكتب اليه قبّل المملوك الارض شكرًا للانعام عليه ٦
باقلام قلّمت اظفار الحدّثان ، وقامت له في حرب الزمان ، مقام عوالي المُرّان ،
وأجنته ثمار الاوطار من اغصانها ، وحازت له قصبات الفاخر يوم رهاها ، فيا لله
كم عقّد ذمام في عقدها وكم بحر سعادة اصبح [جاريًا] (١) من مدادها ومددها ، ٩
وكم متأوّد (٢) خط استقام بمثقتاتها ، وكم صوارم قلّت مضاربها بمطروير من مرهقاتها

لم يُبق لي املًا الا وقد بلغت نفسي اقاصيه برًا وانعاما
لأفتحن بها والله يُقدر لي مصاعبًا اعجزت من قبل بهر اما ١٢
تُعطي الاقاليم من لم تبدُ مسئلة له فلا عجب إن يُعطي اقالما

وكان قد طالع المستعصم في شخص من امراء الجبل يعرف بابن شرفشاه
وقال في آخر كلامه وهو مدبر فوق المستعصم له ١٥
ولا تساعد ابدًا مدبرًا وكن مع الله على المدبر

وكتب ابن العلقمي ابيانا في الجواب منها

يا مالكا ارجو بحسبي له نيل المني والفوز في المخسر ١٨
ارشدتني لا زلت لي مُرشداً وهاديا من رأيك الانور
أبنت لي بيت هدى قلته عن شرف في بيتك الاطهر
فضلك فضل ما له مُكره ليس لضوء الشمس من منكره ٢١
ان يجمع العالم في واحد فليس لله بمستنكر

(١) الزيادة من فوات الوفيات (٢) في الاصل : مناد

- قلت قلب بيت ابى نواس فجعل عجزه صدرًا وهو مشهور ، واشتغل بالحلة (١)
- على عميد الرؤساء ايوب وعاد الى بغداد واقام عند خاله عضد الدين ابى نصر
- المبارك ابن الضحّاك وكان استاد الدار ولما قبض على مؤيد القمي وكان استاد
- الدار فوُضت الاستاددارية الى شمس الدين ابن الناقد ثم عُزل وفُوضت
- الاستاددارية الى ابن العلقمي ، فلما توفى المستنصر بالله وولى الخلافة امير المؤمنين
- المستعصم وتوفى الوزير نصر الدين ابو الازهر احمد بن الناقد وُزِرَ ابن العلقمي ،
- وكان قد سمع الحديث واشتغل على ابى البقاء العكبري ، وحكى انه لما كان يكتب
- التار تحيل مرة الى ان اخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما اراد عليه
- بوخز الابركا يفعل بالوشم ونفض عليه الكحل وتركه عنده الى ان طلع شعره
- وغطى ما كتب فجئزه وقال اذا وصلت مُرهم بحلق رأسك ودعهم يقرأون ما فيه
- وكان في آخر الكلام قطعوا الورقة فضربت رقبتة وهذا غاية في المكر والحزى
- ١٢ والله اعلم

- ابن العربى الطائى الحاتمي سعد الدين ابن الشيخ محي الدين ابن العربى الاديب
- الشاعر ، وُلد بملطية في رمضان سنة ثمان عشرة وست مائة ، وسمع الحديث
- ١٨ ودرس ، وكان شاعرا مجيدا اجاد المقاطيع التى نظمها فى الغلمان واوصافهم
- وله ديوان مشهور ، وتوفى بدمشق سنة ست وخمسين وست مائة ، وقبره عند
- قبر ابيه بسفح قاسيون بتربة القاضى محي الدين ابن الزكى ، ومن شعره فى ملىح
- ٢١ رآه بالزيادة فى دمشق

يا خليلي في الزيادة ظي
كيف ارجو السلوة وطري

سلبت مقلته جفنى رقادَه
ناظرُ حسن وجهه فى الزيادة

وقوله في مليح قاضٍ

وربّ قاضٍ لنا مليح
 ٣ إذا رمانا بسهمٍ لحظٍ
 يُغربُ عن منطقٍ لذيدٍ
 قلنا له : دايماً النفوذُ

وقوله في غلام لبسَ قاضِيانِي

٦ قدر وينا أنّ القضاةَ بَعْدَني
 وارى الامر ظلّ بالعكس
 واحدٌ والجحيم فيه اثنان
 جنة عدن من جسمك القاضيان
 ففؤادى في النار قاضٍ وفي

وقوله في مليح قواس

٩ قلت لقواسٍ له طَلْعَةٌ
 يا من له وجهٌ كبدٍ الدجا
 من رام عنها الصبر لم يَقْدِرِ
 كيف تباعُ القوسُ للمشتري

وقوله في مليح لبّان

١٢ كَلّفى بلّبانٍ اذا عاينته
 قد ظلّ يُسكرنا بنجمرٍ لحاظه
 اهدى بطلعته لى الافراحا
 أو ما تراه يصقّف الاقداحا

وقوله في مليح مناخلٍ

١٥ مَنَاحِلُيْ هَمْتُ في حَبّه
 قلت وقد عاينتُ من حوله
 وفي الحشا من هجره بجرُ
 ما هذه قال شמושُ غدت
 مناخلًا لم يحوها الحصرُ
 يكسِفُها من وَجْهِ البدرُ

١٨

وقوله في مليح اشقر الحاجب

وما انكر العُدّال شيئا عرفته
 فقلتُ وقد ابديتُ منهم تعجّبًا
 سوى شُقْرةٍ في حاجِبي مُنية النفس
 لعلّهم لم يُيصروا حاجِبَ الشمسِ

وقوله في مליح يقطف مشمشا

كَلِفْتُ بِظَمِيٍّ وَهُوَ يَقْطِفُ مَشْمَشًا عَلَى سُلْمٍ فِيهِ أَعْتَصَامٌ لِهَارِبٍ

شَكَا الْبَدْرَ لَوْلَا أَنَّهُ فِي مَسِيرِهِ رَقَا دَرَجًا لَمْ يَتَّصِلْ بِالْكَوَاكِبِ ٣

وغالب مقاطيعه التي في الغلمان من الحسن والجودة في هذه الطبقة وأكثر ديوانه في الغلمان ، وما احسن قوله مضمنا

لَمَّا تَبَدَّدَا عَارِضَاءَ فِي تَمَنُّظٍ قِيلَ ظِلَامٌ بِضِيَاءٍ اخْتَلَطَ ٦

وَقِيلَ نَمَلٌ فَوْقَ عَاجٍ قَدْ سَقَطَ وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اللَّامُ فَقَطَّ

وقوله

لَسْتُ أَنْسَى غَدَاةَ قَوْلِي لِهَنْدٍ لَكَ تَحْتَ النِّقَابِ أَحْسَنُ خَدِّ ٩

فَنَنْتَ عَظْفَهَا إِلَى وَقَالَتْ أَنْقَابًا تَرَاهُ أَمْ غَيْمٌ وَرَدَ

وقوله

وَفِي حَلَبِ الْبَطِيخِ لَيْسَ كَحَلَقٍ فَمَا لِدِمَشْقٍ غَيْرُ زُورٍ وَتَلَيْسَ ١٢

لَنَا أَبْنُ كَثِيرٍ شَاهِدٌ مَعَ نَافِعٍ وَشَاهِدُهُمْ فِي الطَّيْبِ لَيْسَ سِوَى السَّوْسِ

وقوله

سَهْرَى مِنَ الْمَحْبُوبِ أَصْبَحَ مُرْسَلًا وَأَرَاهُ مُتَّصِلًا بِفَيْضِ مَدَامَعِي ١٥

قَالَ الْحَبِيبُ بَانَ رَيْقِي نَافِعٌ فَاسْمَعْ رَوَايَةَ مَالِكٍ عَنِ نَافِعٍ

١١٦

« النور الاسعردى »

١٨

محمد بن محمد (١)

وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الاسعردى نور الدين ابو بكر

(١) راجع فوات الوفيات ١٦١:٢

الشاعر ، وُلد سنة تسع عشرة وست مائة وتوفي سنة ست وخسين وست مائة ،
 وكان من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص ، وله ديوان شعر مشهور
 وغلب عليه المجون وافرد هزلياته من شعره وجمعها وسمي ذلك « سُلالة الزرجون »^٣
 في الخلعة والمجون « وضم اليها اشياء من نظم غيره وكان شائبا خليعا جلس^(١)
 تحت الساعات ، واصطفاه الناصر وحضر مجلس شرا به فخلع عليه ليلة قباء وعمامة
 بطرف مُذهَّب^(٢) فأتى بهما من الغد وجلس تحت الساعات مع الشهود ، انشدني^٦
 الشيخ شمس الدين وغيره من اشياخي قالوا انشدنا الشيخ شمس الدين محمد بن
 عبد العزيز الدمياطي قال انشدني النور الاسعردى لنفسه

ولقد بُليتُ بشادنٍ ان لُنتُهُ في قُبْحٍ ما يأتِيه ليس بِنافعٍ^٩
 متبذِّل في خِستَةٍ وجهالَةٍ ومُجاعةٍ كَشهود باب الجامع

. وحضر ليلةً عند الناصر مجلس انس وكان فيه شرف الدين ابن الشيرجي وكان
 الحى فقام ابن الشيرجي قضي^(٣) شغله وعاد فإشار اليه السلطان بصفع النور^{١٢}
 الاسعردى فصفعه فلما فعل ذلك نزلت ذقنه على كتف النور لما انحى لصفه
 فامسكها بيده وانشد في الحال .

قد صُفِّعنا في ذا المحلِّ الشريفِ وَهُوَ إِنْ كُنْتَ تَرْتَضِي تَشْرِيفِي^{١٥}
 فَأَرْتِ لِلْعَبْدِ مِنْ مَصْصِفِ صِفَاعٍ يَا رَبِيعِي^(٤) النَّدَى وَالْآخَرَى فِي

ما احسن ما اتى بهذا^(٥) المنادى هنا ليرشح التورية بين الربيع والحريف
 وقوله (والاخرى في) من احسن ما يكون من الاشارة بقرينة امساكه ذقن^{١٨}
 الصانع له وقد ظرّف غايةً ، واضرّ قبل موته فقال

قد كنتُ من قَبْلُ في أَمْنٍ وفي دَعَا طرْفِي يرود لقلبي روضة الأَدَبِ
 حتّى تَلَقَّيْتُ نور الدين فأنعمشتُ عيني وحول ذاك النور للَقَبِ^{٢١}

(١) في الفوات : ماجنا خليعا يجلس (٢) وفيه : وطوق ذهب (٣) وفيه :
 فقضى (٤) وفيه : ربيع (٥) وفيه : بياض وهو اشبه

وقال من ابيات

سألتُ الله يحتم لي بخير فَعَجَّلَ لي ولكن في عيوني

٣ واخذ منه الكحل ذهاباً بناءً على ان يبرى عينه من الالم فلم يتفق ذلك فقال

عجبٌ لذا الكحل كيف اضلني ولكم اضل بيله وبمينه

ذهب اللثيم بناظرى وما رثى لآخى الآسى اذ راح منه بعينه

٦ اأصاب منه في ثلاثة اعين هذا لعمركم الصغار بعينه

الثالث مضمّن اول بيت من شواهد العربية تمامه :

لا اتم لي ان كان ذاك ولا اب

٩ والنور الاسعردى اخذ هذا المعنى من قول القاضى الفاضل :

رجلٌ توكل لي واحلني ففجعت في عيني وفي عيني

وقال النور ايضا

١٢ يا سائلى لما رأى حالى والطرف متى ليس بالبصر

لست أحاشيك ولكنى سمحت بالعينين للاعور

اخذه من قولهم تصدق بنظره على ذكره ، وقال ايضا

١٥ لله في هذا الورى حكمة وأنعم اعيت على الحاصر

عوضنى والله ذو رحمة عن ناظرى الباصر بالناصر

وقال يضمن قول الشريف الرضى

١٨ قلت اذ نام من أحب وابدى (١) ضرورة آذنت لشملى بجمع

فأتى ان أرى الديار بطرفى فلعلى ارى الديار بسمى

وقال يضمن قول ابى الطيب

(١) فى الفوات : قلت اذ راح ناعسا ثم ابدى

سِبَانِيْ مَعْسُولُ الْمَرَاشِفِ عَاسِلُ السِّمَاعِطِفِ مَصْقُولُ السَّوَالِفِ مَايِدُ
يُرُومُ عَلَى إِردَافِهِ الْخَصِرُ مُسْعِدًا إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

٣

وَقَالَ أَيضًا

سَمَحْتُ بَيْعًا لِمَمْلُوكِيْ يَعْنِدُنِيْ وَلَوْ ارَادَ رِضَايَ مَا تَعَدَّانِيْ
قَالُوا أَيْنَسَبُ لِلْعَلَّانِ قُلْتُ لَهُمْ مَا كُنْتُ بِأَيْعُهُ لَوْ كَانَ عَلَّانِيْ

٦

وَقَالَ مُلْتَفِرًا فِي الطَّسْتِ وَالْأَبْرِيقِ وَظَرَفَ مَا شَاءَ

وَذَاتِ بَطْنٍ فَارَغَ تَحْمِلُ فِيهِ ابْنَهَا

حَتَّى إِذَا فَارَقَ فِي السَّيُومِ مَرَارًا بَطْنَهَا

٩

يَصْبُ فِيهِلَ مَاءُهُ بِأَلَةٍ كَانَتْهَا

وَقَالَ وَهُوَ ظَرِيفٌ

كَمْ رَأَى أَيْرَى جَرْخٍ جُبْخَرٍ مُّعَذِّبِيْ بِالطَّعْنِ فِيهِ عِنْدَ جِدِّ مِرَاسِهِ

١٢

حَتَّى تَجْرَحَ رَأْسُهُ فَانْجَبَ لَهُ طَلَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ فِي رَأْسِهِ

وَقَالَ أَيضًا

قُلْتُ [يَوْمًا] ^(١) لِلزَّيْنِ ^(٢) هَلْ تُنْبِتُ الْبَغْتِ وَتَنْفِيْ أَنْكَارَهُمُ لِلْحَشْرِ

١٥

قَالَ أَثَبْتُ قُلْتُ ذُقْكَ فِي اسْتِي قَالَ أَنَفِيْ فَقُلْتُ فِي سَطِّ ^(٣) جُجْرِيْ

وَقَالَ أَيضًا

لَمَّا تَنَى جِيدَهُ لِلسُّكْرِ مَضْطَجِعًا وَهَنًا وَلَوْ لَا شَفِيعَ الرَّاحِ لَمْ يَنِمِ

١٨

دَبَبْتُ لَيْلًا عَلَيْهِ بَعْدَ هَجْمَتِهِ سَكْرًا قَلَّ فِي دَيْبِ النُّورِ فِي الظُّلَمِ

وَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَانَهُ يُنْشِدُ فَانْتَبَهَ وَهُوَ يَحْفَظُهُ

دَبَبْتُ عَلَى الْخَطِيبِ قُبِيلَ نَوْمٍ فَقَالَ أَصْبِرْ إِلَى وَقْتِ الدَّيْبِ

٢١

فَلَمَّا نَامَ قَتُّ إِلَيْهِ سَرًّا قَلَّ فَيَمْنُ يَطِيبُ عَلَى الْخَطِيبِ

(١) فِي هَامِشِ س بَخَطُ ابْنِ جَرَّ اسْقَطَ : يَوْمًا (٢) فِي الْفَوَاتِ : لِلصَّدْرِ

(٣) فِي وَسْطِ ع

وقال ايضا

وريم جلى لى خَمْرَةً مَرَّةً جَلَّتْ هُمُومِي وَقَدْ عَايَنْتُ فِي خَدِّهِ سَطْرًا
وربوتهُ الشَّقْرَاءُ نَاعِمَةً غَدَّتْ وَيَا حَسَنًا مِنْ بَرَزَةٍ لَيْتَهَا عَذْرَا ٣

جمع فيها اسماء اماكن وهى سطرء والربوة والشقراء والناعمة وبرزة وعذراء

والمزة فى الاول

وقال ايضا ٦

لَحْيَةٌ طَالَ شَعْرُهَا وَعَلَتْهَا صَفْرَةٌ لَيْتَهَا تَكُونُ لَهْيَا
لَوْ لَوَّى شَعْرَهَا إِلَى أَنْفِهِ السَّهَائِلُ عَايَنْتُ مِنْهُ جَنَاحًا عَجِيَا

وقال فى غلام يحرث ٩

يَا حَارِثًا تُرَوِّى مَقَامَاتِ الْهَوَى عَنْ طَرَفِهِ الْفَتَاكُ غَيْرُ مُأْوَلِهِ
اضْحَى يَشْقَى لِحُودٍ مِنْ قَتْلِ الْهَوَى فِي حَبِّهِ لَيْسَتْ خَطُوطًا مُنْهَمَلِهِ
رُوحِي الْفَدَاءُ لِبَدْرِ تَمِّ سَائِقِهِ لِلثَّوْرِ لَيْسَ يَرُومُ غَيْرَ السَّنْبَلِهِ ١٢

وقال مُلْغَزًا فى عَمَان

يَا سَائِلِي عَمَّنْ هُوَيْتُ وَحَسَنُهُ ذُو شُهْرَةٍ فِي النَّاسِ وَهُوَ يُصَانُ
خَوْفُ الْوُشَاةِ اجْبَتَ عَنْهُ مُلْغَزًا هُوَ ثَالِثٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَثَمَانٍ ١٥

وقال فى مَلِيحٍ ضَعِيفِ الْخَطِّ

وَهَلَالٍ شَكَاهُ مِنَ الْخَطِّ ضَعْفًا بِمَعَانِيهِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ
قُلْتُ إِنْ رَمَتْ جُودَةَ الْخَطِّ فَارْتَبِ بِمِثَالٍ فَقَالَ مَا لِي بِمِثَالٍ ١٨

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن احمد بن هبة الله بن احمد بن على بن الحسين ابن قرناص الخزاعى الحموى
ناصر الدين ابو عبد الله ، ولد سنة ثلث عشرة وست مائة وتوفى فى شوال سنة

اثنيتين وستين وست مائة ، كان طالما فاضلا زاهدا عابدا ورعا كريم الاخلاق
حسن الاوصاف جميل العشرة جمّ الفوائد ، من نظمه في ترتيب حروف كتاب
المحكم في اللغة لابن سيدة

٣

عليك حروفاً هنّ غير غوامض قيود كتاب جلّ شأننا ضوابطه
صراط سوى زلّ طالب دحضه تزيد ظهوراً اذ تضاءل روابطه
لذلكم نلتدّ فوزاً بمحكم مصنفه ايضاً يفوز وضابطه

٦

١١٨

« عماد الدين ابن العربي اخو سعد الدين »

٩

محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن عربي عماد الدين ابو عبد الله ، قال الشيخ
قطب الدين اليونيني : كان فاضلا سمع الكثير وسمع معناه صحيح مسلم على
الشيخ بهاء الدين احمد بن عبد الدايم المقدسي ، وتوفي بدمشق في شهر ربيع
الاول سنة سبع وستين وست مائة ودفن عند والده بسفح قاسيون وقد نيف
على الخمسين ، ولما كان بحلب كتب اليه اخوه سعد الدين المقدم ذكره آنفا (١)

١٢

ما للنوى رقة ترثي لمكتتب
حرّان في قلبه والدمع في حلب
قد اصبحت حلب ذات العماد بكم
وجلّق إرث هذا من العجب

١٥

١١٩

« الكامل ابن العادل »

١٨

محمد بن محمد بن ايوب

ابن شادي بن مروان السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي وابو
المظفر ابن السلطان الملك العادل ابي بكر وسيّاتي ذكر والده ، ولد بمصر سنة
ست وسبعين وخمس مائة واجاز له العلامة ابن بَرّي وابو عبد الله بن صدقة

٢١

(١) راجع نمرة ١١٥

- الحَرَافِي وعبد الرحمن بن الحرقى وخرّج له ابو القسم ابن الصفراوى اربعين حديثا
وسمى بها جماعة ، تملّك الديار المصرية اربعين سنة شطرها فى ايام والده وعمّر
٣ دار الحديث بالقاهرة فى سنة احدى وعشرين وست مائة وجعل ابن دحية
شيخها والقبة على ضريح الشافى وجرّ اليها الماء من بركة الحبش الى حوض
السبيل والسقاية وهما على باب القبة المذكورة ، وله المواقف المشهودة فى الجهاد
٦ بدمياط المدة الطويلة وانفق الاموال الكثيرة وكان يُحبّ اهل العلم ويجالسهم ،
ويؤثر العدل ، شكّا اليه ركبدار أنّ استاذّه استخدمه شهرا بلا جامكية فالبس
الغلام قماش استاذه واركبه فرسه والبس الاستاذ قماش الغلام وامره بخدمة
٩ الركبدار وحمل مداسه ستة اشهر ، وكانت الطرق آمنة فى ايامه ، وبعث ولده
الملك المسعود اطيس افصح اليمن والحجاز ومات قبله وورث اموالا عظيمة ،
ولما بلغه وفاة اخيه الاشرف سار الى دمشق وقد ملكها اخوه الصالح فحاصره
١٢ واخذها منه واستقرّ بقلعتها فلم يمتنع بها ومات بعد شهرين بها فى سنة خمس وثلثين
وست مائة فى بيت صغير ولم يشعر به احد من هيئته مرض بالسعال والاسهال
نيفا وعشرين يوما ولم يتحرّن الناس عليه ولحقهم بهتة وكان فيه جبروت ، ومن
١٥ عدله الممزوج بالعرف انه شقّ جماعة من الاجناد فى اكيال شعير اخذوها ،
وذفن بالقلعة فى تابوت ونقل الى تربته المعروفة به بجانب الشيمصاية وشبّاكها
الى صحن جامع دمشق ، وخلف ولدين العادل ابابكر والصالح ايوب والصاحبة ،
١٨ وكان عنده مسايل غريبة من النحو والفقه يوردها فن اجابه حظى عنده حضر
عنده زين الدين ابن معيط فى جملة العلماء فسألهم الكامل فقال زيد ذُهبَ به
يجوز فى زيد النصب فقالوا لا فقال ابن معيط نعم يجوز النصب على ان يكون
٢١ المرتفع بذهب المصدر الذى دلّت عليه ذُهبَ وهو الذهب ^(١) وعلى هذا فوضع
الجارّ والجور الذى هو به النصب فيجىء من باب زيد مررتُ به ويجوز فى زيد
النصب كذلك ههنا فاستحسن الكامل جوابه وامره بالسفر الى مصر فسافر اليها
(١) هذا مذهب النراء على ما يستناد من شرح الفية ابن معيط للشريشى فى بحث
نائب الفاعل ونسخته فى مكتبة لالهى نمرة (٣٢٨٠) (م)

وقرر له معلوما جيداً وكان لا يزال يحضر عنده جماعة من الفضلاء ، وله نظم نقلت
من خط ابن سعيد المغربي قال : اورد صاحب كمال الدين ابن العديم للملك الكامل
اذا تحققتُ ما عند عبدكم من الغرام فذاك القدر يكفيه ٣
اتم سكنتم فؤادى وهو منزلكم وصاحب البيت ادرى بالذى فيه
وقد مدحه ابن سناء الملك بقصيدة اولها

على خاطرى يا شغلَه منك اشغالُ وفى ناظرى يا نورَه منك تَمثالُ ٦
وفى كبدى من نار خدك شعله وموضع ما اخليتَ منها هو الحال
منها فى المدح

جنى غسل الفتح المبين برمحه ولا غرو ان اسم الردينى عسال ٩
له صولة الريال فى مائس القنا ولا ريب ان ابن الغضنفر ريال
اذا صال فى يوم النزال تفصلت لاعدائه بالرعب والدُعر اوصال

ومن حلم الكامل ما حكاه صاحب « كتاب الاشعار بما للملوك من النوادر ١٢
والاشعار » فانه حكى ان بعض خواصه كان قد صار بحيث يبدو من فلتات لسانه
كلمات فيها غلظة فى حق الملك الكامل ودام على ذلك الى ان مات ذلك الشخص
فلما مات قال لبعض ثقاته امض اليه بسرعة وأُخبِئ بما فى كمرانه واتى بشيء مثل ١٥
الذرور فاحضر الطبيب وقال بمحضرة من خواصه ما هذا فقال سم فقال لاصحابه
لهذا مع هذا الشخص ثلث سنين يترقب ان يجعل منه وانا اعلم به وما احببت ان
أفضحه ، وكان ليلة جالسا فدخل عليه مظفر الاعمى فقال له أجز يا مظفر وانشد ١٨
قد بلغ الشوق منبها

فقال مظفر : وما درى العاذلون ما هو

٢١ فقال السلطان : ولى حبيب رأى هوانى

فقال مظفر : وما تغيرتُ عن هواه

فقال السلطان : رياضة النفس فى احتمالى

٢٤ فقال مظفر : وروضة الحسن فى حلاه

فقال السلطان : اسْمُرْ لَدُنَّ الْقَوَامِ أَلْمَى

فقال مظفر : يَعِشْتَهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ

فقال السلطان : رَيْقَتَهُ كُلُّهَا مَدَامَ ٣

فقال مظفر : خَتَامُهَا الْمَسْكُ مِنْ لَمَاءِ

فقال السلطان : لَيْلَتَهُ كُلُّهَا رِقَاذُ

فقال مظفر : وَلَيْلَتِي كُلُّهَا انْتِبَاهُ ٦

فقال السلطان : وَمَا يَرَى أَنْ يَهَيِّنَ عَبْدًا

فَسَكَتَ مَظْفَرُ سَاعَةً فَقَامَ وَقَالَ

بِالْمَلِكِ الْكَامِلِ احْتِمَاءُ ٩

وكانت في يد الكامل ورقة يكتب فيها ما ينظمناه فآلقاها من يده الى الزين

الدمياطى وامره ان يكتب لثلاث يكتب مديحه بيده ، قال مظفر فقلت

العالم العامل الذى فى كل حُلاه ترى اياه ١٢

ليثٌ وغيثٌ وبدرٌ تَمَّ ومنصبٌ جَلَّ مُرْتَقَاهُ

ولما استردَّ الكامل دمياط من الفرنج وطلبوا منه الامان ارسل اليهم ابنه

١٥ الصالح ايوب وابن اخيه شمس الملوك وجاءت ملوك الفرنج الى الكامل فالتقاهم

وانعم عليهم وضرب لهم الخيام ووصل الاشرف موسى والمعظم عيسى فى تلك

الحالة الى المنصورة فى ثالث شهر رجب سنة ثمان عشرة وست مائة فجلس الكامل

١٨ مجلسا عظيما فى خيمة كبيرة عالية ومدَّ سباطا عظيما واحضر ملوك الفرنج والحِثَالَة

ووقف اخواه الاشرف والمعظم فى خدمته وقام راجح الحلّى الشاعر وانشد قوله

هنيئاً فإنَّ السعد راح مَخْلَدًا وقد أنجز الرحمن بالنصر موعدا

٢١ حَبَانَا إِلَهَ الْخَلْقِ فَتَحًا بَدَا لَنَا مَبِينًا وَاَنْعَامًا وَعِزًّا مُؤَبَّدَا

تَهَلَّلَ وَجْهُ الدَّهْرِ بَعْدَ قُطُوبِهِ وَاَصْبَحَ وَجْهُ الشُّرْكِ بِالْظَلَمِ اسْوَدَا

وَلَمَّا طَغَى الْبَحْرُ الْخِصْمُ بِأَهْلِهِ الطُّغَاةُ وَاضْحَى بِالْمَرَاكِبِ مُنْزَبَا

اقام لهذا الدين من سَلَّ عِزْمَهُ صَقِيلًا كَا سَلَّ الْحَسَامِ الْمُهَنَّدَا
فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا كُلَّ شَلْوٍ مُجَلِّدٍ ثَوَى مِنْهُمْ أَوْ مِنْ تَرَاهِ مَقِيدَا
وَنَادَى لِسَانَ الْكَوْنِ فِي الْأَرْضِ رَافِعًا عَقِيرَتُهُ فِي الْخَافِقِينَ وَمُنْشِدَا ٣
أُعْبَادَ عَيْسَى إِنَّ عَيْسَى وَخِزْبَهُ وَمُوسَى جَمِيعًا يَنْصُرَانِ مُحَمَّدَا

واشار عند قوله عيسى الى عيسى المعظم وعند قوله موسى الى الاشرف

موسى وعند قوله محمد الى الكامل محمد ، قال الامير سيف الدين ابن اللمطي : ٦
كتب بعض المغاربة الى الملك الكامل رقعة في ورقة بيضاء ان قرئت في ضوء
السراج كانت فضية وان قرئت في الشمس كانت ذهبية وان قرئت في الظل كانت
حبراً اسود فيها هذه الايات ٩

لَنْ صَدَّقِي الْبَحْرَ عَنْ مَوْطِنِي وَعَيْنِي بِأَشْوَاقِهَا سَاهِرِهِ
فَقَدْ زَخَرَفَ اللَّهُ لِي مَكَّةً بِأَنْوَارِ كُتُبِهِ الزَّاهِرِهِ
وَزَخَرَفَ لِي بِالْبَنِي يَثْرِبًا وَبِالْمَلِكِ الْكَامِلِ الْقَاهِرِهِ ١٢
قال الامير سيف الدين ابن اللمطي فقال الملك الكامل قُلْ
وَطِيبَ لِي بِالْبَنِي طَيِّبَةً وَبِالْمَلِكِ الْكَامِلِ الْقَاهِرِهِ

« جمال الدين ابن عمرو النحوى »

محمد بن محمد بن ابي على

ابن ابي سعد ابن عَمْرُوْنَ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيُّ النَّحْوِيُّ ، ١٨
ولد سنة ست وتسعين وخمس مائة تقديراً وتوفي سنة تسع واربعين وست مائة ،
سمع من ابن طَبَرَزْدَ وَاخَذَ النَّحْوَ عَنْ الْمُوفِقِ بْنِ يَعِيشَ وَغَيْرِهِ وَبَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ
وَتَصَدَّرَ لِاقْرَآئِهَا وَجَالَسَهُ الْإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ مَالِكٍ وَآخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ بِهَاءِ الدِّينِ ٢١
ابْنُ الذَّيْجَاسِ وَحَدَّثَ عَنْهُ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ الدِّمِشْقِيُّ ، وَشَرَحَ الْمُفَصَّلَ
شَرْحاً مَطْوِلاً

محمد بن محمد بن المبارك

ابن علي الشيرازي ابو سعد المعروف بالجدائي ، كان من الادباء وله شعر
وكان كثير الهجاء سمع الحديث من ابي طالب ابن غيلان وابي بكر الخطيب
٦ وغيرهما وحدثت باليسير ، ومن شعره يهجو غرس النعمة ابا الحسن ابن الصابي
صاحب التاريخ

أَلَا قُلْ لَغْرِسِ النِّعْمَةِ الْيَوْمَ مِدْحَةً تَجَاوَزَتْهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ السَّنَا
٩ فَقَدْ كَتَبَ التَّارِيخُ قَبْلَكَ مَعْشَرُ وَلَسْنَا نَرَى فِيهِمْ لَمَّا قُلْتَهُ خِدْنَا
فَإِنْ كَانَ كَذِبٌ يَمْلَأُ الْعَيْنَ وَحْدَهَا فَكَذَّبُكَ فِيهِ يَمْلَأُ الْعَيْنَ وَالْإِذَا
ومنه ايضا

١٢ ادبٌ نَازِحٌ وَخَسَّةٌ نَفِيسٌ لَوْ ضِيعَ جَدُودُهُ مِنْ سِرْخَسِ
إِنْ يَكُنْ مَنْ مَضَى كَسَيْدَنَا أَنْتَ فَحَقْلٌ غَدَاً عَلَى أَمْرِ امْسِ
قُلْتَ شَعْرٌ جَيِّدٌ

« ابن محرز الزهري البلنسي الشاعر »

محمد بن محمد بن احمد

١٨ ابن عبد الرحمن ابو بكر الزهري البلنسي ويعرف بابن محرز ، سمع وروى
وكان احد رجال الكمال علما وادراكا وفصاحة مع التفنن في العلوم وحفظ
اللغات ، روى عنه ابن الزبير ، ولد في سنة تسع وستين وتوفي سنة خمس
٢١ وخمسين وست مائة ، وله شعر رايق فنه ما قاله مُلَغَزَّاءٌ فِي نَارِجَةِ

مَا ذَاتُ حِمْلٍ وَهِيَ حَمْلُ نَفْسِهَا لَا خُرَّةٌ فِي جَنْسِهَا وَلَا بَغِي

كالبدر الّا أنّها مُكِنَّةٌ أَهْلَةٌ إِبْدَارُهَا لَا يَنْبَغِي
تُرِيكَ مِنْ جَلَّتْهَا فَاعْجَبْ لَهَا شَطْرَ أَسْمِهَا وَخَطِرَ ابْنِ أَصْبَغِ

٣

ومنه

سَقَى اللَّهُ الْمَعْرَسَ إِذْ سَهَرْنَا بِهِ وَالْحَادِثَاتُ بِحَالِ غَمَضِ
قَطَعْنَا لَيْلَةً وَالْحَالُ رَفْعُ يَقَرُّ الْعَيْنُ مِنْهُ عَيْشُ خَفَضِ
نَضَاجٍ مِنْ نَبَاتِ الْمَاءِ أَوْ مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ كُلِّ غَضِ
يُرْوِّقُ أَوْ يَرْوَعُكَ مِنْهُ فَاعْجَبْ سَيْوْفُ بَعْضِهَا اِغْمَادُ بَعْضِ

٦

ومنه

إِنْ لِلَّهِ مُطْلَقِينَ اسَارَى طَلَبُوا الْقُرْبَ مُهْتَدِينَ حَيَارَى
عَنَرُوا إِذْ تَحَيَّرُوا فَرَأَاهُمْ فَجَزَاهُمْ بِأَنْ أَقَالَ الْعَشَارَى
قُبِلْتُ مِنْهُمْ الصَّلَاةُ وَهُمْ لَا يَقْرَبُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا سَكَارَى

٩

١٢

وكتب مع قلنسوة اهداها

خَذَهَا مَحْدَبَةً مَقْمَرَةً لَهَا مِنْ طَرْفِهَا مَا لِلسَّمَاءِ مِنَ الْحُبِّكَ
أَطْلَعَ بِهَا الْأَسْنَى جَبِينِكَ يُجْتَلَى مِنْهَا وَمِنْهُ الشَّمْسُ فِي نِصْفِ الْفَلَكَ

١٥

وكتب مع تقاحة

بَعَثْتُ بِهَا عَلَى بَحْلٍ وَوَدَّ خَالِصٌ صَدَقَكَ
فَخَذَ مِنْ لُونِهَا خَبْلِي وَخَذَ مِنْ عَطْرِهَا خَلْقَكَ

١٨

وكتب مع بَحْلٍ

مَرَّقَ مُوَشَّى بُرْدُهَا وَمُفَصَّلَا مِنْ طَوْقِهَا أَنْثَرَهُ وَعَقَّرَ جَنْبَهَا
خَذَهَا بِمَا فِيهِ مَشَتْ غَدْرًا وَلَا تَعْفَلُ خُطَاَهَا فِي الدِّمَاءِ وَغَبَهَا
فَاعْجَبْ مِنَ الْبَازِي لَهُ فِي جَنْسِهَا أَرَّزُ الْعَدْوِ وَلَا يَزَالُ مُحِبَّهَا
نَظِمْتُ ثَلَاثُ بَدَائِعٍ فِي خَلْقِهَا نَثَرْتُ بِهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ حُبَّهَا

٢١

تمشى بمرجانٍ وتبلع ارقمًا وبجبة الرمان تُلَقَطُ حَبَّهَا
وقال يخاطب والى بلنسية لما صدر اليه من مراکش

٣ بُشْرَى الْإِيَابِ أَفَادَهَا لَكَ حَالًا مَا سَاءَ لَكَ لَيْلَةً أَزْمَعُوا التَّرَحُّلَا

كَمْ مَنَحَةٍ مِنْ مَحَنَةٍ نَجَّتْ وَكُمْ أَجْمَالٍ بَيْنَ سَيِّئَةٍ إِجْمَالَا

وله الايات الدالية المكسورة واللامية المضمومة في وصف مثال نعل النبي
٦ صلى الله عليه وسلم

١٢٣

« الحافظ ضياء الدين المالقي »

محمد بن محمد بن صابر

ابن محمد بن صابر بن مُنْدار الحافظ المتقن ضياء الدين ابو جعفر القيسى
الاندلسي المالقي ، ولد بمالقة سنة خمس وعشرين وست مائة ، وسمع الكثير
١٢ ببلاد المغرب وحجَّ وسمع بمصر وقدم دمشق وسمع من اصحاب يحيى الثقفي ،
وكتب الكثير بخطه وكان سريع الكتابة والقراءة كثير الفوائد دينًا فاضلا
جيد المشاركة في العلوم ، كتب عنه الشريف عمر الدين وافاد الطلبة ومات
١٥ شابًا في القاهرة سنة اثنتين وستين وست مائة

١٢٤

« زين الدين الكوفى المحدث »

محمد بن محمد بن ابي بكر

١٨

المحدث المفيد زين الدين ابو الفتح الايبوردى الكوفى الصوفى الشافعى ،
ولد سنة ست مائة او سنة احدى وقدم دمشق وسمع من كريمة والضياء المقدسى
٢١ وجماعة وبمصر من اصحاب السلفى وابن عساكر ومن اصحاب البوصيرى والحشوعى ،
وكتب الكثير وحصل جملةً سالحةً وكلف بالحديث وحرص وبالغ في الاكثار

وخرّج المعجم وروى اليسير ولم يعمر ولا افاق من الطلب وادركته المنيّة
وطلب وهو ابن اربعين ، ووقف كتبه واجزائه ، وروى عنه الديماطى وله
شعرٌ يسير ، وكوفن بلدة قرية من ابورد

٣

١٢٥

« بدر الدين الواعظ النيسابورى »

٦

محمد بن محمد بن ابى سعد

ابن احمد العالم الواعظ بدر الدين ابو حفص الكرمانى الاصل النيسابورى
التاجر ، ولد بشاذياخ نيسابور فى تاسع المحرم سنة سبعين كان يمكنه ان يسمع
من ابن القراوى وطبقته وانما سمع فى الكهولة من ابن الصقار القسم بن عبد الله
وحدث بدمشق ومصر وعمر دهما طويلا وحفظ مقامات الحريرى ، قال الشيخ
شمس الدين الذهبي : ولا نعلم احداً روى بعده بالسماع عن ابن الصفار ، روى
عنه الديماطى وامام الحنابلة وابن الحجاز وابن الزرّاد وقارب المائة ، وتوفى سنة ١٢
ست وستين وست مائة

١٢٦

١٥

« عماد الدين ابن الشيرازى الكاتب »

محمد بن محمد بن هبة الله

ابن محمد بن هبة الله بن كميل الصدر الكبير عماد الدين ابو الفضل ابن القاضي
شمس الدين ابن الشيرازى الدمشقى صاحب الخط المنسوب ، سمع اياه وابن
ملاعب وابن الحرستانى ، وروى عنه الحجاز وابن العطار والشيخ جمال الدين
المترى والشيخ علم الدين البرزالى وطايفة ، وكان رئيسا محتشبا متمولا مليح الشكل
متواضعا وقورا وافر الحرمة ، كتب على الولى الكاتب وانتهى اليه التقدم فى براعة
الخط لا سيما فى المحقق والنسخ ، ارتحل غير مرة للتجارة فسمع ولده المعمر ابا نصر

٢١

من اصحاب السلفى ، واتفق انه قبل موته باربعة ايام شهد عند ابن الصايغ فى العادلية وهو طيب وركب وخرج فتغير عند باب الجابية واصابه فالج فركب الغلام خلفه ٣ وامسكه الى البستان واستمر به المرض الى ان مات سنة اثنتين وثمانين ودفن بسفح قاسيون ، وحكى لى انه بلغه ان ربة فى بغداد بخط ابن البواب كتبها بخفيف المحقق فاستعمل من ورق الطير جملة واخذه معه وتوجه الى بغداد واخذ تلك ٦ الربة جزءا فجزءا وكان يضع ورق الطير على خط ابن البواب فيشف عما تحته ويحلى الكتابة له فيكتب عليها لا يخل بذرة منها ، وقد رأيت انا من هذه الربة التى كتبها عماد الدين جزءا وما فى الورقة مكتوب الا وجهة واحدة فكنت ٩ اتعجب لذلك فلما سمعت هذه الواقعة علمت السبب فى ذلك والله اعلم ، وحكى ايضا انه توجه الى الديار المصرية واتفق انه ركب فى النيل مع صاحب تاج الدين ابن حنا فكان معه جماعة من اصحابه المختصين به وكان فيهم شخص يعرف بابن ١٢ الفقاعى ممن له عناية بالكتابة فسأل صاحب بهاء الدين (١) وقال يا مولانا عندى مولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة ومولانا يدع المولى عماد الدين يفيدنى قطة القلم فقال صاحب والله ما فى ذا شئ مولانا يتفضل عليه بذلك ١٥ فاطرق عماد الدين مغضبا ثم رفع رأسه وقال آو خير لك من ذلك قال وما هو قال احمل اليك ربة بخطى وتعفىنى من هذا فقال صاحب لا والله الربة بخط مولانا تساوى الفى درهم وانا ما آكل من هذه الضيافة شيئا يساوى عشرة دراهم ١٨ او كما قيل ، وكان قد طلب الى الديار المصرية ورُبَّ ناظرا على الاملاك الظاهرية والتعلقات المختصة بالملك السعيد ابن الظاهر وذلك فى اواخر الدولة الظاهرية بعد وفاة الرئيس مؤيد الدين اسعد ابن القلانسى ، وكان والده القاضى شمس الدين ٢١ ابونضير من كبار العلماء العارفين بالمذهب وولى نيابة الحكم بدمشق مدة زمنية

(١) فى الهامش : كذا بخطه

١٢٧

« الحافظ شمس الدين ابن جعوان »

محمد بن محمد بن عباس ٣

ابن ابى بكر بن جعوان بن عبد الله الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الانصارى
الدمشقى الشافعى النحوى ، احد الائمة اخذ النحو عن جمال الدين محمد بن مالك وكان
من كبار اصحابه ثم اقبل على الحديث وعنى به اتم عناية وسمع من ابن عبد الدايم وابن
النشبي وابن ابى الخير وغيرهم وارتحل الى مصر وسمع من عامر القلى والعز
الحرانى وطايفة وكتب كثيراً بخطه وخرّج المشايخ وقرأ المسند على ابن علان
قراءة لم يسمع الناس مثلها فى الفصاحة والصحة وحضره جماعة من الائمة فما
امكنهم ان يأخذوا عليه لجنة واحدة ، ومات فى عنفوان الشبية سنة اثنتين وثمانين
وست مائة ، وهو اخو الفقيه الزاهد شهاب الدين ، كتب ابن جعوان الى اهله
من تبوك ١٢

كتبت كتابى من تبوك لتسعة مضت بعد عشرى فى المحرم ولت
وانى بمحمد الله ارجو لقاءكم اذا صفر عشرون منه بقت

١٥

١٢٨

« القاضى بهاء الدين ابن خلكان »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن ابى بكر بن خلكان القاضى بهاء الدين ابو عبد الله الاربلى الشافى قاضى ١٨
بعلبك اخو قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان ، ولد بابل سنة ثلث وست
ماية ، وسمع صحيح البخارى من ابى جعفر ابن مكرم كاخيه وحدث وسمع منه
ابن ابى الفتح والشيخ علم الدين البرزالى والجماعة ، وهو والد النجم صاحب الفيض ٢١
والخيال الهذيانى وكان معدوم النظر فى كثير من اوصافه من التواضع المفرط ولين
الكلمة ورقة القلب وسلامة الصدر ، توفى بعلبك قاضيا بها فى سنة ثلث وثمانين

وست مائة ، ولم ينله من جميع ما كان باسمه من الجراية والجامكية الا قوته لا غير ولا يسأل عما عدا ذلك ومات فـا خلف ديناراً ولا درهما وعليه جملة من الدين فاييغت كتبه لوفائها ، وتوفي اخوه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان قبله سنة احدى فلم ترقأ له بعده دمة ودفن في تربة الزاهد عبد الله اليونيني

١٢٩

« الشيخ بدر الدين ابن مالك »

٦

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن عبد الله بن مالك الامام البليغ النحوى بدر الدين ابن الامام العلامة جمال الدين الطائى الجياني ثم الدمشقي كان اماماً ذكياً فهما حاذى الحاطر اماماً في النحو اماماً في المعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق جيد المشاركة في الفقه والاصول اخذ عن والده وجرى بينه وبين والده صورة سكن لاجلها بعلبك فقرأ عليه بها جماعة منهم بدر الدين ابن زيد ، فلما مات والده طلب الى دمشق وولى وظيفة والده وسكنها وتصدى للاشغال والتصنيف ، وكان اللعب يغلب عليه والعشرة ، حكى لى الشيخ الامام العلامة شهاب الدين محمود الكاتب رحمه الله تعالى حكاية جرت له مع الامير علم الدين سنجر الدوادارى وهى غريبة ما أوتبر ذكرها وحكى لى غيره عنه ما يوافقها من اللعب وكان اماماً فى مواد النظم من العروض والنحو والمعاني والبيان والبديع ولم يقدر على نظم بيت واحد ولقد حضرت اليه رقعة من صاحبه فيها نظم اراد ان يحببها عنها بنظم مجلس فى بيته من بكرة الى صلاة العصر ولم يقدر على بيت واحد حتى استعان بجار له فى المدرسة على الجواب بعدما حكى ذلك لجاره ، وقيل لى انه املى على قول ابى جلنك

والبان تحسبه سنانيراً رأيت قاضى التضاة ففقت اذناها

٢١

كراسة وتكلم على ما فى هذا البيت من علوم البلاغة سبحانه الله العظيم ، ووالده كان ينظم العلوم فى الاراجيز ويذرج المسائل الكثيرة فى الالفاظ القليلة

وهذا دليل القدرة على النظم ، ومن تصانيف الشيخ بدر الدين « شرح الفية والده المعروفة بالخلاصة » وهو شرح فاضل منقح وخطاً والده في بعض المواضع ولم تُشرح الخلاصة بأحسن ولا أسد ولا اجزل على كثرة شروحها ٣ واراها في الشروح كالشرح الذي لابن يونس للتنبيه ، و « المصباح » اختصر فيه معاني وبيان المفتاح وهو في ظاية الحسن وقيل انه وضع أكبر منه وسماه « روضة الازدهان » والى الآن لم اره ورأيت له « مقدمة في المنطق » و « مقدمة في العروض » ٦ ومات قبل الكهولة من قولنج كان يعتريه كثيراً في سنة ست وثمانين وست مائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وكثر التأسف عليه ، وولى اعادة الامينية بعده الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وكثر تأسف الناس عليه ، وقيل انه حضر ٩ مجلس الشيخ شمس الدين الايكي وكان يعرف الكشاف معرفةً مليحةً فقعد لا يتكلم والايكي يذكر درسه الى ان اطال الكلام فقال له يا شيخ بدر الدين لاي شيء ما تتكلم فقال ما اقول ومن وقت تكلمت فيه الى الآن عدت عليك احدى ١٢ وثلاثين لحنة او كما قيل

١٣٠

١٥

« فخر الدين ابن النبي الكاتب »

محمد بن محمد بن عقيل

فخر الدين ابن الصدر بهاء الدين ابن النبي بالتاء ثالثة الحروف والنون والباء الموحدة على وزن جلق الكاتب ، روى عن الشيخ الموفق ابن قدامة والعلم ١٨ السخاوي وكتب الخط المليخ طريقة ابن البواب على الشيخ ولي الدين المعجمي ، وتوفي سنة ثلث وتسعين وست مائة

١٣١

١٢

« جمال الدين ابن سالم قاضي نابلس »

محمد بن محمد بن سالم

ابن يوسف بن صاعد القاضي جمال الدين ابن القاضي نجم الدين سفير الدولة ٢٤

قاضي القضاة شمس الدين النابلسي الشافعي قاضي نابلس وابن قاضيها ، امام جليل متميز فاضل رئيس ، ولد سنة عشرين وسمع بالقدس على الاوقاف مشيخة القسوى وغيرها ، وكان قاضي نابلس مدةً واضيف اليه آخر عمره قضاء القدس ، سمع عليه الشيخ الامام الحافظ شمس الدين الذهبي بقراءة الحافظ العلامة جمال الدين المزي بدار الحديث لما قدم دمشق ، وتوفي سنة اربع وتسعين وست مائة

١٣٢

٦

« الاسد ابن الشيخ جمال الدين ابن مالك »

محمد بن محمد بن عبد الله

٩ ابن عبد الله بن مالك تقي الدين المعروف بالاسد ابن الشيخ جمال الدين ابن مالك واخو الشيخ بدر الدين المذكور آنفاً^(١) ، قال الشيخ شمس الدين : صنف له والده « الالفية » فلم يحذف في نحو وكان طيب الصوت يقرأ بالظاهرية وله ١٢ مسجد ودكان شهود ، وتوفي في سنة تسع وست مائة ، قلت و « المقدمة الاسدية » لوالده ايضا وهي صغيرة نثر غير نظم انما وضعها باسمه

١٣٣

١٥

« الغالب بالله ابن الاحمر صاحب الاندلس »

محمد بن محمد بن يوسف

ابن نصر صاحب الاندلس امير المسلمين ابو عبد الله ابن الاحمر ، تملك بعد ١٨ والده سنة احدى وسبعين وامتدت ايامه الى ان مات في سنة تسع وتسعين وست مائة وهو من الحزرج ، اخبرني الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابوحيان قراءة مني عليه وهو يسمع : رأيت به بفرناطة مراراً بالمصلى وانشدته قصيدة امدحه بها ٢١ وحضرت عنده انشاد الشعراء في بعض اعياده وكان رجلاً جميلاً عاقلاً حسن السياسة متظاهراً بالدين وقرأ شيئاً من النحو على الاستاذ ابي الحسن الأبدى ، ويذكر ان له نظماً وقد اشتهر عنه وهو قوله يخاطب وزيره ابا سلطان عزيز ٢٤ ابن علي الداني

- تذكر عَزِيزُ لِيَا لَيْنَا
ونحن ندبر في مُلْكنا
وقد طلب الصلح مِنَّا اللعينُ
إذا ما تَصْكَاثِرَ ارساله
وأُنْسًا نُعَاطِي على الفرقدين
ونُعْطِي النُّضَارَ بَكَلْتَا اليدين
فما فاز الآ بِحَقِّ حَيْنِ
يكون الجوابَ شَبَا المرهقين
فلم لا تشتر عن ساعدي
وقد خدمتنا ملوكُ الزمان
فنسأل من ربنا عونهُ
على ما نؤينا من الجانبين

وما ذكر عنه له قوله

- إيَا رَبَّةَ الحُسْنِ التي اذهبتُ نُسْكِ
فأما بذلٍ وهو اليقُ بالهوى
على كلِّ حال انتِ لا بدَّ لي منك
وأما بعزٍّ وهو اليقُ بالملكِ

انتهى ما اخبرني الشيخ اثير الدين ، قلت : لم أثبت هذه القطعة الاولى الا
من كونها شعر سلطان والا فليست مما يُتَقَى واما البيتان الكافيان فاني نظمت
جوابه مجازاةً كاتى حاضره وفي وزنه ورويته وهو

- متى لاقَ بالمُعْشَاق عِزُّ وسطوةُ
تلقُ الهوى مع ما ملكتْ بذلةِ
كأنك من ذلِّ المحبة في شكٍ
لِتُنْظَمَ مع اهل المحبة في سلكِ

بويج السلطان ابو عبد الله بعد ابيه سنة احدى وسبعين ^(١) فتملك ثمانية
اعوام ثم توتب عليه اخوه ابو الجيوش نصر وظفر به فخلعه وسجنه مدة ثم جهزه
الى بلده شلوبينيه ^(٢) فحبسه بها الى ان تحرك على نصر ابن اخته الغالب بالله وطلب
نصرُ اخاه المخلوع الى غرناطة فجعله عنده بالجرءاء في بيت اخته ومرض ابو الجيوش
نصر فاغشى عليه ثلاثة ايام فاحضر الكبراء اخاه ليملكوه فلما عوفي ابو الجيوش
تمجّب من محبته وأخبر ففرقه خوفاً من شهامته وكان خلعه سنة تسع وتسعين ^(٣)
وسبع مائة ووفاته ^(٤)

(١) في الهامش : كذا بخطه سبعين هنا (٢) في الاصل سلوبينيه وفي ع شلوبينيه

(٣) في الهامش : كذا بخطه (٤) سنة الوفاة غير مكتوبة في الاصل (م)

١٣٤

« الشيخ محي الدين الشاطبي المحدث المالكي »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن الحسين بن سُراقَة محي الدين ابو بكر الانصارى الاندلسى الشاطبي ،
مولده في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخميس مائة بشاطبة وتوفي سنة اثنتين
وستين وست مائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم ، سمع الكثير وولى مشيخة
دار الحديث البهائية بحلب ثم قدم الديار المصرية وولى مشيخة دار الحديث الكاملة
بالقاهرة الى حين وفاته ، وكان احد الائمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم
والجلالة والنبل واحد المشايخ المعروفين بطريق القوم وله في ذلك اشارات لطيفة
مع ما تجبل عليه من كرم الاخلاق واطراح التكليف ورقة الطبع ولين الجانب
وله شعر منه

١٢ الى كم اُمّي النفس ما لا تناله فيذهب عمري والاماني لا تُقضى
وقدمر لي خمس وعشرون حجة ولم ارض فيها عيشتي فتى ارضي
وأعلم اتي والثلثون مدتي وخير مغاني اللهو اوسعها رفضا
١٥ فما ذا عسى في هذه الخمس ارجى ووحدى الى أوب من العشر قد افضى
ومنه ايضا

١٨ وصاحب كالزال يمحو صفاؤه الشك باليقين
لم يُحصِر الا الجليل متى كانه كاتب اليمين
وهذا عكس قول احمد المنازي

٢١ وصاحب خلته خيلاً وما جرى غدره يبالى
لم يُحصِر الا القبيح متى كانه كاتب الشمال

وكان محي الدين من ابناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقّه على مذهب مالك
رضي الله عنه ورحل الى بغداد ولقي بها ابا حفص عمر بن مكرم^(١) الدينوري وابا
(١) في الهامش : بخط ابن حجر : صوابه كرم بفتحين مخفف ثلاثة احرف ليس في آخرها
ميم . اقول : والصواب (ليس في اولها ميم) (م)

على الحسن بن مبارك بن محمد الزبيدي وأبا الفضل ابن بكران وقدم اربل وقرأ
على أبي الخير بدران ^(١) التبريزي

١٣٥

٣

« قاضي حلب القاضي شمس الدين الدمشقي »

محمد بن محمد بن بهرام

الدمشقي الشافعي العلامة قاضي حلب وخطيبها ومفتيها شمس الدين أبو عبد الله،
ولى القضاء مدة طويلة تفقه بمصر على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وبرع
في المذهب وتصدر له الاصحاح وكان محمود الاحكام على ضيق خلقه كان
يخالف قرا سنقر نايبها في اغراضه فعزل بالقاضي زين الدين ابن قاضي الخليل
وتوفى سنة خمس وسبع مائة

١٣٦

١٢

« البوزجاني الحاسب »

محمد بن محمد بن يحيى ^(٢)

ابن اسمعيل بن العباس البوزجاني بالبلاء الموحدة والواو والزاي والجيم ابو
الوفاء أحد الايمة المشاهير في علم الهندسة والحساب وله فيهما استخراجات غريبة
لم يسبق اليها ، قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى : كان
شيخنا العلامة كمال الدين أبو الفتح موسى بن يونس رحمه الله وهو القيم بهذا
الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في أكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان
عنده من توافقه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع ولد يوم
الاربعاء مستهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلث مائة وتوفى سنة سبع
وثمانين وثلث مائة ^(٣) بمدينة بوزجان انتهى ، قلت : ومن تصانيفه في الحساب « كتاب
المنازل » وهو مبسوط مرتب جيد الى الغاية ^(٤)

(١) في الهامش : « بخط ابن حجر : صوابه بدل بفتحين كلمة واحدة » (٢) وفيات
الاعيان ٢ : ١١٩ (٣) في وفيات الاعيان سنة ٣٧٦ (٤) وله رسالة فيما يحتاج
اليه الصانع من اعمال الهندسة توجد نسخة منها في مكتبة اياصوفيه وعرمتها (٢٧٥٣)
وكانت كتبت لحزارة كتب الخ بيك ، وهي نافعة جدا (م)

١٣٧

« ابو النصر الطوسي الزاهد »

محمد بن محمد بن يوسف

٣

ابن الحجاج ابو النصر الطوسي الزاهد العابد يصوم النهار ويقوم الليل ويأمر
 بالمعروف وينهى عن المنكر ويتصدق بما فضل عن قوته رحل في طلب الحديث
 ٦ الى العراق والشام ومصر والحجاز وسمع الكثير وجزأ الليل ثلاثة اجزاء جزأ
 للقرآن وجزأ للتصنيف وجزأ للراحة ، توفي سنة اربع واربعين وثلاث مائة ،
 ورؤى في المنام فقال الراى وصلت الى ما تطلبه فقال اى والله انا عند رسول الله
 ٩ صلى الله عليه وسلم وبشر بن الحرث يحجبنا بين يديه ويرافقنا وقد عرضت مصنفاتى
 كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفضها

١٣٨

« القاضى محي الدين ابن الشهرزورى »

١٢

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن القسم بن المظفر بن على القاضى محي الدين ابو حامد الشهرزورى ، ولى
 ١٥ القضاء بالموصل وقدم بغداد رسولا من صاحبها فآكرمه الخليفة وخلع عليه ، توفي
 فى جمدى الآخرة سنة اربع وثمانين وخمس مائة ، ومن نظمه فى يوم وقع فيه الثلج
 ولما شاب رأس الدهر غيظاً لما قاساه من فقد الكرام
 ١٨ اقام يُميط عنه الشيبَ عمداً وينشر ما اماط على الانام

قلت هذا تحييل حسن الى الغاية ، وما احسن قول ابى طالب المأمونى

كانَ فى الجوّ منه وهو منمكس سجابةً نشأت من فت كافور
 ٢١ كانَ ناق ثمود فى الهواء غدت ترمى اللُغام على الارضين والدور

وقول الآخر

فالأرض تضحك عن قلايد أنجم نُشرت بها والجو جهنم قاطب
فكأنما زنت البسيطة تحته واكبَّ يرجمها الغمام الحاصب

٣

وهو يشبه قول الغزى
والسحب من برد تسح كأنما
ترمي البسيطة عن قسي البندق
وقول صاحب ابن عباد

٦

أقبل الثلج فانبسط لسرور (١)
فكان السماء صاهرت الار
ولشرب الكبير بعد الصغير
وقول ظافر الحداد

٩

كان الريح تنثره على الارضين في وشك
تغربل من خلال الند كافوراً على منك

قيل انه مدة ولايته في الموصل لم يقتل احداً على دين في دينارين فادونها
بل كان يوفى ذلك من ماله ، وهو ووالده لهما شعر حسن وسياتي ذكر والده ١٢
القاضي كمال الدين ، ومن شعر محي الدين المذكور

ان تبدلت بي سواي فاني ليس لي ما حييت بديل
لي اذن حتى اناجيك صما وطرف حتى يراك كليل

١٥

ومنه

ياراقد الليل عن محب ما زاره بعدك الرقاد
فراش جنبيه من قتاد وكل اجفانه سهاد

١٨

ومنه

جاد لي في الرقاد وهنا بوصل انشط القلب من عقال الهموم
وجفاني لما انتهت فا اقرب ما بين شقوتي ونيمي

٢١

ومنه

لا تحسبوا اني امتنت من البكى عند الوداع تجلداً وتصبرا
(١) بالاصل : السرور

لَكُنِّي زَوَّدْتُ عَيْنِي نَظْرَةً والدمعُ يمنعُ لحظها ان ينظرا
ان كان ما فاضت فقلتُ أَلْزَمْتُهَا صَلَّةُ السُّهَادِ وَسُمُّهَا هَجْرُ الْكَرَى
٣ قلت : شعرٌ جيّدٌ في الذروة

١٣٩

« الكشميني المالح »

محمد بن محمد بن محمود ٦

الكشميني بالكاف والشين المعجمة الساكنة والميم المكسورة والياء آخر
الحروف ساكنة والهاء والنون ، كان من الصلحاء وله مجاهدات ورياضات ،
٩ توفي سنة ست عشرة وست مائة واوصى ان يكتب على كفنه

يكون أجاباً دونكم فاذا أنتهى اليكم تلقى نشركم فيطيب
وهذا البيت من ابیاتٍ مختلف فيها الصحيح أنها لامباس بن الاحنف والله اعلم

١٤٠

١٢

« محمد التكريتي الشاعر »

محمد بن محمد التكريتي

١٥ النحوى اقام ببغداد وقرأ الادب وبرع فيه وله شعر من جملته

من كان ذمَّ الرقيبَ يوماً فاتنى للرقيب شاكر
لم آرَ وجهَ الرقيبِ وقتاً الا ووجه الحبيب حاضر

١٨ اخذه برؤيته من قول

لا احبَّ الرقيب الا لاني لا ارى من احبَّ حتى اراه

توفي سنة ثمان عشرة وست مائة

١٤١

« محمد بن مسلمة الاشبيلي الشاعر »

محمد بن محمد بن مسلمة

الاشبيلي وسلفه من قُرطبة ابو الحسين ، وكان جميل الصورة في صغره وفيه
يقول ابو العباس اللص

- ٦ خلبت قلبي بلحظ ابا الحسين حلوب
فلم أَسْتِ بلص وانت لص القلوب
توفي سنة خمس وثمانين وست مائة ، وقال في كير الحداد
- ٩ ومنصد فيه الرياح سواكن
يَطْوِي على زَفْرَانِه كَشْحًا له
عند التَحَرُّك هَيْئَةُ المَكْرُوبِ
ولا بُؤْس الفَحْم ان عَرَضَتْهُ
١٢ صَدْرُ المَحَبَّةِ يُخَالِ مِنْهُ مُعْمَلًا
ومتى تُعْظَلُهُ فَخَصْرُ حَبِيبِ
وقال من قصيدة

- يادار وادي الشط من اعلى القرى
هطلت عليك من الغمام ثقالها
عهدي بدوحك وهو يخطر من قنا
والسرب وهو من الجياد رجالها
ومهاك هذى البيض وهي آوانس
يقصدن حبات القلوب رجالها
نقر تصيد ولا تضاد وانما
تدني لنا آجالنا آجالها
من كل سابغة الوشاح خريدو
لقاء غصن بساقها خلخالها

منها

- ايام ارضك لا يطير غرابها
سالت مذانها ورق ظلالها
فكاتها والامن فيها والمي
لابي سليمان اغتدت اعمالها

قلت قوله عهدي بدوحك البيت اخذه من ابن هاني الاندلسي حيث يقول
اذ ذلك الوادي قنًا واسِنَّهُ واذا الديارُ مشاهدٌ ومحافلُ

٣ والرابع اخذه من قول ابي سعيد الخزومي

حديق الآجال آجال

١٤٢

« عبد البعري الابدی »

٦

محمد بن محمد بن محمد بن اليعمری

الأبدي بالذال المعجمة وبأؤها الموحدة مشددة وهمزتها مضمومة ابو بكر
٩ قال ابن الابار في « تحفة القادم » : انشدنا ابو عبد الله ابن الصقار الضير قال
انشدنا ابو بكر المذكور يهجو ابن همشك

همشكُ ضُمَّ من حرفين من هم وشك

فبين الدين والدنيا لامرته أسى تبكى

١٢

هذا ابراهيم احمد بن همشك رومي الاصل ملك في الفتنة جيان وسقورة
وكثيراً من اعمال غرب الاندلس قال ابن الابار : كان يعذب خلق الله تعالى
١٥ بالتعليق والتحريق ولا يتناهى عن منكره فعلة من رميمه بالمجانيق ، ودهدهتهم
كالججارة من اعلى النيق ، وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين انه رآه
في النوم فقال له كيف حالك وما لقيت من ربك فانشده بيتين لم يُسمعا قبلُ وهما

١٨ من سره العيثُ في الدنيا بخلق من يصور الخلق في الارحام كيف يشا

فليحزن اليوم حزناً قبل سطوته مُعللاً يمتطى جمر الغضا فوشا

١٤٣

« ابن أبي البقاء البلنسى »

٣

محمد بن محمد بن سليمان

الانصارى الاستاذ ابو عبد الله البلنسى يعرف بابن أبي البقاء ، اصله من
سَرْقِسْطَة وتعلّم كثيراً فبرع في العربية وعلم بها واعتنى بتقيد الآثار وكان
شاعرا مجوداً ، توفي سنة عشر وست مائة قال من مرثية

٦

قد علّمتنى الليالى انّ ريقها صابٌ وإن قال قومُ انه عسلُ
انّ الذى كانت الآمال مُشْرِقَةً به وعيش الامانى بَرْدُها خَضِلُ
اصابَ صرفُ الليالى منه قطبَ حِجْجى يا من رأى الشُهْبَ قد اعيت بها السُّبُلُ
وهَدًى للحلم طوداً شاعِهاً علّما يا لىالى تشكو صَرْفَها الحِيلُ
وضاق وجه الدجاء عن نور بهجته فكيف تُوسِعُها اشراقها الأُصْلُ

١٢

وقال يصف السيفَ

وذى رونق كالبرق لكنّ وعده صدوقٌ ووعد البرق كذبٌ وربّما
عقدتُ نِجَادِيه لِحَلِّ تَمَائى وقلتُ له كُنْ للمكارم سُلْما
وساء الاغادى اذ بكت شَفْرَاهُ وسرّ ولاة الودّ حين تبسّما

١٥

وقال ايضا

غيرُ خافٍ على بصيرِ الغرام انّ يوم الفراق يوم حِمام
عَبْرَاتُ نَصْدُ عن نظراتٍ ونَشِيجٌ يحول دون الكلام
ودماءُ ثِراقٍ بِأَسْم دُمُوع ونفوسٌ تُؤدّى برسم سلام
شربت بعدك الليالى حياى غيرَ اوشالٍ لوعتى وسَقامى

١٨

٢١

ما احسن قوله شربت بعدك الليالى حياى

١٤٤

« ابو القسم الغافقي قاضى بلنسية »

محمد بن محمد بن نوح

٣

الغافقي هو ابو القسم قاضى بلنسية وهى بلده واصله من سرقسطة ، توفى
مصروقاً بمراكش سنة اربع عشرة وست مائة ، له شعر حسن منه قوله فى فتح
المهدية من ابيات ٦

٩
قد انزل القسْرُ من اعلى ذوايها من كان معتقداً فى برجها الاسدا
حيثُ الثواءُ لقد ظلت حلومهمُ على مجايق تُوهى العقل والجُلدا
كأنما الارضُ كانت قبلُ واجدةً حقداً على واكفات السحب او حردا
فامطرتهن اجارَ العذاب بما كانت قديماً عليها امطرت بردا

وقال

١٢
لا تَغِيظَنَّ كُلَّ مَوْفُورِ الْغَيِّ مشتملٌ ملابسَ الْعَظْمِ
يلز لا بسببِ الْآبِما يحويه من اكياسه الْمُفْعَمِ
فالله قد اخبر عن امثاله وقال فى آياته المحكمه
١٥
يحسب انّ ماله اخلاده كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فى الحُطَمِ (١)

١٤٥

« ابن جهور الازدى المرسى »

محمد بن محمد بن جهور الازدى

١٨

ابو بكر من اهل مُرسية ، كان احد ادبائها ونبيائها ، من شعره وقد رأى
امراًة سافرةً فغطت وجهها بكفها المخضوب

٢١
فاجأها كالظبي فى سربه فاحتجبت بالكف والمصم
وقد بدا الوشى باطرافها فاقصرت عن لومها لوشى

قالوا وقد ذَلَّهْمُ حَبَّهَا مِنْ طَوَّقِ الْبَلَّارِ بِالْعَنْدَمِ
 قَلْتُ جَرْتُ مِنْ مَقْلَتِي دَمْعَةً فَاخْتَضَبْتُ أَنْعَمَهَا بِالْدمِ
 هذا المعنى مطروق مبذول متداول ، مَرَّ وهو بجزيرة شُقْر بارِض حِمْراء ٣
 لابن مَرْج الكحل غير صالحة للعمارة فقال يداعبه
 يَا مَرْجُ كُنْخِلٍ وَمَنْ هَذِي الْمَرْجُ لَهُ مَا كَانَ أَحْوَجَ هَذَا (١) الْأَرْضَ لِلْكَحْلِ
 مَا حَمَرَةُ الْأَرْضِ عَنْ طَيْبٍ وَعَنْ كَرَمٍ فَلَا تَكُنْ طَمِعًا فِي رِزْقِهَا الْعَجَلِ ٦
 لَكِنْ شَيْمَتَهَا اخْلَاقُ صَاحِبِهَا فَافْتَارِقْهَا كَيْفِيَةَ الْخَجْلِ
 فَاجَابَهُ

يَا قَايِلًا اذْ رَأَى مَرْجِي وَحَمَرَتُهُ مَا كَانَ أَحْوَجَ هَذِي الْأَرْضَ لِلْكَحْلِ ٩
 تِلْكَ الدِّمَاءُ الَّتِي لِلرُّومِ قَدْ سَفَكَتْ فِي الْفَتْحِ بَيْضُ طَيْبِ أَجْدَادِي الْأَوَّلِ
 أَحَبِّبْتُهَا إِذْ حَكَتْ مَنْ قَدْ كَلَفْتُ بِهِ فِي حَمَرَةِ الْحَدِّ أَوْ إِخْلَافِهِ أَمَلِي

« الصاحب تاج الدين ابن حنا »

محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن سليم المصري الصاحب تاج الدين ابو عبد الله ابن الصاحب ١٥
 فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنا ، ولد سنة اربعين وتوفي سنة سبع وسبع
 مائة ، وسمع من سبط السلفي جزء الذهبى ومن الشرف المرسى وبدمشق من
 ابن عبد الدائم ومن ابن ابى اليسر ، حدث بدمشق وبمصر ، وانتهت اليه ١٨
 رئاسة عصره بمصره وكان ذا نَصَوْنٍ وسوددٍ ومكارم وشكل حسن وبزّة فاخرة
 الى الغاية يتناهى فى المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ومع ذلك صدقاته كثيرة
 وتواضعه وافر ومحبته فى الفقراء والصلحاء زائدة وهو الذى اشترى الآثار ٢١
 النبوية على ما قيل بستين الف درهم وجعلها فى مكانه بالمعشوق وهو المكان

المنسوب اليه بالديار المصرية وقد زرت هذه الآثار في مكانها ورأيته وهي قطعة من العزقة ومزود ومخصف وملقط وقطعة من قصعة وكلت ناظري برؤيتها وقلت انا ٣

اكرم بآثار النبي محمد من زارها أستوفي السعود مزاره
يا عين دونك فالحظي وتمني ان لم تزيه فهذه آثاره

- ٦ ورأى من العز والرياسة والوجاهة والسيادة ما لا رآه جدّه الصاحب بهاء الدين ، حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله وغير واحد : ان الصاحب فخر الدين ابن الخليلي لما لبس تشريف الوزارة توجه من القلعة بالخلعة الى عند الصاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فاراد ان يجبره ويمظّم قدره ٩ فالتفت الى بعض غلمانه او عبيده وطلب منه توقيعا بمرتب يخصّ بذلك الشخص فاخذه وقال مولانا يعلم على هذا التوقيع فاخذه وقبله وكتب عليه قدّامه ، ١٢ وكان الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله اذا حكى ذلك يقول : وهذه الحركة من الصاحب تاج الدين بمنزلة الاجازة والامضاء لوزارة ابن الخليلي ، ومن احسن حركة اعتمدها ما حكاه لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال : ١٥ اجتزت بترته فرأيت في داخلها مكتبا للايتام وهم يكتبون القرآن في الواحهم فاذا ارادوا مسحها غسلوا الالواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك فقيل لي هكذا شرط في هذا الوقف وهذا مقصد حسن وعقيدة صحيحة ، وكان ١٨ الصاحب بهاء الدين يؤثره على اولاده لصلبه ويمظّمه اخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال : اخبرني قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه الله قال وقفت على اقرار الصاحب بهاء الدين بانه في ذمته للصاحب تاج الدين ولاخيه ٢١ مبلغ ستين الف دينار مصرّية ، ومن وجاهته وعظمتها في النفوس انه لما نكب على يد الشجاعى جرّده من ثيابه وضربه مقرعة واحدة فوق قيصه ولم يدغّه الناس يصل الى اكثر من ذلك مع جبروت الشجاعى وعتوّه وتمكّنه من السلطان،

وكان له شعر حسن من ذلك ما كتبه الى السراج الوراق يعزیه عن حماد سقط
في بئر فنفق من ابيات

- ٣ يفديك ججشك اذ مضى مُتردّيا وبتالدر يُفدى الاديب وطارف
عديم الشعر فلم يحده ولا رأى تبنا وراح من الظما كالتالف
ورأى البويرة غير جاف ماؤها فرمى حشاشة نفسه لخاوف
٦ فهو الشهيد لكم بوافر فضلكم هذى المكارم لا حمامة خاطف
قوم يموت حمارهم عطشا لقد أزروا بحاتم في الزمان السالف

قوله لا حمامة خاطف اشار الى ابيات ابن عُنَيْن التي مدح الامام فخر الدين
الرازي وقد جاءت حمامة فدخلت حجره هربا من جارح كان خلفها وسيأتى ذلك
في ترجمة فخر الدين الرازي ، واجابه الوراق بقصيدة على وزنها في غاية الحسن
موجودة في ديوانه اولها

- ١٢ أذنت قطوف ثمارها للقاسط وثنت بانفاس النسيم معاطف
منها فيما يتعلق بذكر الحمار

- ولكم بكيت عليه عند مرابع ومرتاع رشت بدمعي الذارف
١٥ يمسى على غسرى ويسرى صابرا بمعارف تلهمه دون معالف
وقد استمر على القناعة يقتدى بي وهى في ذا الوقت جل وظايفي
ودعاه للبئر الصدى فاجابه وأعتاقه صرّف الجلم الآزفي
١٨ وهو المدل بالفة طالت وما أنسى حقوق مرابعي ومآلني
وموافقي في كل ما حاولته في الدهر غير موافقي ومخالفني
دوران ساقيه لطاحون لنقل الماء في شات ويوم صايف
لكن بماء البئر راح بنقله قئلته شامت^(١) بموت جارفي

(١) كذا في الاصل

ومما ينسب الى صاحب تاج الدين

توهم واشينا بليل مزارنا ف جاء ليسعى بيننا بالتباعد
فعاقلته حتى اتحدنا تلازما فلم ير واشينا سوى فرد واحد

ونظم يوما صاحب تاج الدين

توافي الجمال الفايزي وانه لخير صديق كان في زمن المفسر
وامر السراج الوراق باجازته فقال

فيا رب عامله بالطافك التي يكون بها في الفايزين لدى الحشر
وبعث صاحب الى السراج وقد ولد له ولد صله وثلثا حريريا وكتب مع
ذلك ابياتا خمسة اولها

بعثت بها وبالثلث الرفيع

فاجابه الوراق بابيات اولها

سرت من جانب المز الرفيع الى بطيب انفس الربيع
مصرعة كاتي اليوم منها ولجت على حبيب والصريع
دعونا الخمسة الايات ستا لسبع علقت فوق الجميع
فدينا من هباتك مذهبات كان محوكها قطع الربيع
تزيد بلس كفاك حسن وشي كحسن^(١) الروض بالغيث الهموع
بما احييت للنفساء نفسا ولى معها والطفل الرضيع
وقد سمئت كيسي بعد ضعف به التقت الضلوع مع الضلوع

(١) في الاصل لحسن (م)

وهذا الثالث من هذه الابيات بديع في الغاية ، ومن شعر صاحب
تاج الدين ما قاله مُلغَرًا في الورد

ومعركةٍ اَبْطالُها قد تَخَضَّبتْ اَكْفُهُمْ من شدة الضرب عِنْدَما ٣

لهم عندها نَارٌ وللنارِ غُبر تَأْتِجُ حتى يترك الورد ادها

وقوله يمدح الشيخ خضر الهكاري

وَحُرَّتْ (١) بِيَدَانِ الْعِبَادَةِ غَايَةً تَذَكَّرْنِي (٢) يَوْمَ السَّبَاقِ ابْنَ ادها ٦

وله موشحٌ مشهور بين اهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في اقفاله وهو

قَدْ اَنَحِلَ الْجِسْمَ اَسْنَمَ اَكْحَل واوحل القلب فيه مُذْ حل

٩ يميل وعنه لا اميل

يحول وعنه لا احول

اقول اذ زاد بي التحول

١٢ اما حل عقد الصدود يَنْحَل ويرحل عن نجمي المُرَحَّل

برغمي كم يسنبیح ظلمي

ويرمي بحربه لسلمي

١٥ وجسمي مع اَلْزَمامِ سقمي

منَحَّل وقد غدا مزَحَّل فلم حل سفك دمي وما حل

متَوَجَّج بالحسن هذا الابهج

(١) في الاصل : (وجرف) (٢) في الاصل : (يذكركني) (٢) اورد صاحب

المستطرف هذا الموشح لابن المبارك وفي ترتيب مصاريهما وفي الفاظها مغايرة عظيمة
(الطبعة البوالاتية لسنة ١٢٦٨ هـ ج ٢ ص ٢٥٨)

محمد بن محمد تاج الدين ابن حنا

مدَّيْجٍ عِذَارُهُ الْبِنْفَسِجِ

مَفْلَجٍ يَرْنُو بِطَرْفٍ اِدْعِجِ

٣ مَكْحَلٌ وَرَيْقُهُ الْمَنْخَلُ مَفْحَلٌ بِالْعَنْبَرِ الْمَحْلَلِ

كَمْ اَبَدَ وَكَمْ اَيَّتْ مُكْمَدَ

وَيُعَمَدَ بِهِجْرَهُ لَا يُفْقَدَ

٦ وَيُجْهَدُ فِي ارْتِضَاءٍ مِنْ قَدْ

تَمَحَّلَ وَالْحَاسِدُونَ دُخَّلَ وَتَحَلَّ وَالْوَعْدُ مِنْهُ اَحَلَّ

قَلَانِي وَاشْتَطَّ هَذَا الْحَانِي

٩ رَمَانِي فِي عَشْقِهِ زَمَانِي

حَلَانِي اَشْكُو لِمَنْ يَرَانِي

قَدْ اَنْحَلَّ الْجِسْمُ اسْمَرَ اَكْحَلُ وَاَوْحَلَّ الْقَلْبُ فِيهِ مَذْ حَلَّ

١٢ وَنَظَمَ يَوْمًا الصَّاحِبَ تَاجَ الدِّينِ بَيْتًا وَهُوَ

اَلَا قَاتِلَ اللّٰهِ الْحَمَامَةَ اَنهَا اَذَابَتْ فُؤَادَ الصَّبِّ لَمَّا تَعَمَّتْ

وَقَالَ لِلْسَرَّاجِ اَحْزَمْ فَقَالَ قَصِيْدَةً اَوَّلَهَا

١٥ اَطَارِحُهَا شَكْوَى الْغَرَامِ وَبَشَّهْ فَمَا صَدَحَتْ اِلَّا اَجَبْتُ بِأَنَّهُ

اَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ اَثِيْرُ الدِّينِ اِبُوْحَيَّانَ قِرَاءَةً مَنَى عَلَيْهِ قَالَ : اجْتَمَعَتْ بِهِ
وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ وَاَنْشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ

١٨ وَلَقَدْ اَبَيْتُ عَلَى اَعْرَ اَدَهْمِ عَبْلُ الشَّوَى كَاللَّيْلِ اِذَا هُوَ مَظْلَمٌ

وَبَكَوَى الْيَمْنَى قَنَاءً لَذَنَةً كَالْأَفْعُوَانِ سَنَّاهَا مِنْهُ الْفَمُ

متقلداً عضباً كان متونه برق تلاً أو حريق مضم
وعلى سابعة الذبول كاتها سلخ كسانيه الشجاع الارقم
وعلى المفارق بيضة عادية كالنجم لاح واين منها الانجم
فالرعد من تصهال خيلي والسنا برق الاشعة والرذاذ هو الدم

اشترى فرساً من العرب فاقامت عنده في الحاضرة ثم انه عبرها على بيوت

العرب فجفلت فقال

نسيت بيوت الشعر يا فرسى وقد ربيت بها والحز للعهد ذا كرو
ولكن رأيتها بنجد واهلها على صفة اخرى فعذرك ظاهر
في الثاني عيب لانه لحن من كونه اشبع حركة الكسرة في رأيتها حتى نشأت
ياه ، قال الشيخ اثير الدين ونظمت انا في هذا المعنى فقلت

عجبت لمهرى اذ رأى العرب نكبا كأن لم يكن بين الاعارب قد ربا (١)
اجل ليس نكراً للفريق وانما تحوّل عتبا منهم فتجنبنا
قلت التصريح في البيتين ليس بمليح ، وكان يتعاطى الفروسية ويحضر
الغزوات ويتصيد بالجوارح والكلاب ، وقد مدحه الشيخ الامام العلامة
شهاب الدين محمود رحمه الله بقصيدة عدتها ازيد من ثمانين بيتاً وهي روايتي
عنه بالاجازة اولها

اعلى في ذكر الديار ملام ام هل تذكرها على حرام
ام هل اذم اذا ذكرت منازل فارقتها ولها على ذمام
منها في مدح صاحب تاج الدين
وشجاعة ما عامر فيها له
قدم ولا عمرو له اقدام

ثُبِتَ الْجَنَانُ إِذَا الْفَوَارِسُ اجْمَعَتْ خَوْفَ الرَّدَى لَمْ يَنْتِهِ إِجْجَامُ
وَبَكْفُهُ فِي جَحْفَلٍ أَوْ مَحْفَلٍ تُزْهِى الرِّمَاحُ السُّنْمُ وَالْأَقْلَامُ (١)

- ٣ وحكى لى المشار اليه سيادة كثيرة شاهدها منه من ذلك انه قال دخلت يوما اليه فلقيني انسان نسيت انا اسمه ومعه قصيدة قد امتدحه بها فقال لى يا مولانا لى مدة ولم يتفق لى الى الصاحب وصول فاخذتها ودخلت اليه وقلت بالباب شاعر قد مدح مولانا الصاحب فقال يدخل فاعطاه القصيدة فانشدها ولم يتمتع من سماعها كما يفعله بعض الناس فلما فرغت (٢) اخذها منه ووضعها الى جانبه ولم يتكلم ولا اشار فحضر خادم ومعه مبلغ مائتى درهم وتفصيله فدفعتها اليه قلت وهذا غاية فى الرياسة من سماعها وعدم قوله اعطوه كذا او اشارة الى من يحضر فيُسَرَّ اليه ، وقيل عنه ان جميع احواله كذا لا يشير بشيء ولا يتكلم به فى بيته وكل ما تدعو الحاجة اليه يقع على وفق المراد ، وحكى لى انه اضاف جدّه يوماً ١٢ ووسّع فيه فلما عاد الى بيته اخذ الناس يعجبون من همته وكر من نفسه فقال الصاحب بهاء الدين ليس ما ذكرتموه بعجيب لان نفسه كريمة ومكنته متسعة والعجب العجيب كونه طول هذا النهار وما احضره من المشروب والمأكول ١٥ من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف انواعه ما قام من مكانه ولا دعا خادما فاسرّ اليه ولا اشار بيده ولا بطرفه ولم يجيء اليه احد من خدمه ولا اشار وقيل ان الناس تعجبوا على كثرتهم وشربهم الماء مُبَرَّدًا فى كيزان ١٨ عامة ذلك النهار فُسِّلَ عن ذلك فيما بعد فقال اشترينا خمس مائة كوز وبعثنا الى الجيران قليلا قليلا برّدوا ذلك فى الباذنجات التى لهم ولا شك فى انه كان على الهمة ممجّداً مُسَوِّداً ولكن لم يكن له ذُرْبَةٌ والده فى تنفيذ الوزارة فانه ٢١ ولها مرتين وما انجب ، وكان له انسان مرّتب معه حمام كحمام البطايق مدرّب اذا خرج من باب القرافة اطلق ما معه من الحمام فيروح الى الدار التى له فيعلم (١) فى الهامش : « قال المصنف فى اعيان العصر هى قصيدة غراء طنانة وقد اثبتنا بكسائها فى الجزء التاسع عشر من التذكرة التى لى » (٢) صوابه (ولا فرغ) (م)

اهله بأنه قد خرج من القلعة فيرمون الططماج والملوخية وغير ذلك من أنواع
المطجّن وما شابهه حتى اذا جاء وجد الطعام حاصلًا والسماط ممدوداً، وقد سمع
منه الشيخ شمس الدين الذهبي ايضاً وجالسهُ وانشده شعره، واعتكف في مأذنة ٣
عرفات بجامع مصر ثلاثة ايام فقال السراج الورّاق

ثلاثة ايامٍ قطعتَ طولها ثلثَ شديداً من السّوآتِ
حَجَبِنَ محيّا صاحب ابن محمّد لتجمع بين الحسن والحسنا ٦
وما كاد قلبي ان يقرّ قراره لاني بمصر وهو في عرفات

وقال السراج ايضاً لما عمّر صاحب تاج الدين جامع دَيْر الطين

بنيتُ على تقوى من الله مسجداً وخيرُ مباني العابدين المساجدُ ٩
واعلن داعيه الاذان فبادرت اجابته الصّم الجبال الجلامدُ
ونالت نواقيس الديارات وجههُ وخوفُ فلم يمدّ اليهنّ ساعدُ
تبكى عليهنّ البطاريقُ في الدُجى وهنّ لديهم مُلقِيَاتُ كواسدُ ١٢
بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايبُ قوم عند قوم فوايدُ

البيتان الاخيران للمتنبي من قصيدته المشهورة،^(١) واهدى اليه عسلاً مسعوديّاً فقال

من الظرف ردُّ الظرف ممتلئاً حمداً كما جاء في نِعْماك ممتلئاً رفداً ١٥
منها

أتاني مسعودٌ به لون عرضه بياضاً جلا من حالِك الحال ما اسودّا
وكنْتُ لسيعاً من زمانٍ وصرفه فبدّلني من سُمّه القاتل الشهدا ١٨
فأدّيتُ من ابعدها لا قِلِّي لها ولكن من الاشياء ما يوجب البعدا
فان رفع الداعي يديه فهذه باربعها تدعو وتستفرغ الجهدا

وقال ايضاً يمدحه بقصيدة اولها

أَتَرُومُ صبرى دُونَ ذاك الرّيم هيهات لمتَ عليه غير مَلُومٍ
لو شاهدتُ عيناك ما شاهدتهُ لرجعتَ في امرى الى التسليم

- ٣ غَضِرَ آسَ واحمرار شقايق انا منهما في جنة ونعيم
ومعاطف من دونهن روادف انا منهما في مفعد ومقيم
سل طرفه عن شعره الداجي فلم يُجبرك عن طول الدجى كسقيم
يا غُصْنَ قامته اليك تحيى مع كل ماطرة وكل نسيم
انّ الجمال له بغير مُنازع والوجد لى فيه بغير قسيم
٦ وكذا العُلا لمحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم
نسب كمطررد الكموب فلا ترى الا كريمةا ينتمى لكريم

منها

- ٩ وشيبة حرس الثوى اطرافها فلها محلّ الشيب في التعظيم
واذا تحرمت المسائل باسمه جلى عن التحليل والتحريم
ان قال لا يخلو فاما من علة تبقى لصحة ذلك التقسيم
١٢ اما اذا جارى اخاه احدا شاهدت بحرى نايل وعلوم
بحران ان شئت الندى نجمان ان شئت الهدى غوثان في الاقليم

وارسل اليه ديوكا مخصية فاستبقاهن فارسل اليه دجاجة كبيرة فقال

- ١٥ فديت الديوك بذيح عظيم وانقذتها من عذاب اليم
فنارى لهم مثل نار الخليل ونارك لى مثل نار الكليم
وذو العرف بالله في جنة فكن واثقا بالامان العظيم
١٨ لقد انست لى دار بهم ومن قبلهم اصبحت كالصرير (١)
مشوا كالطواويس فى ملبس بهى البرود بهيج الرقوم
كانى اشاهدم كالتقضا بسمت عليهم كسمت الحليم
٢١ والّا ازمة دار غدت بهم حرما آمنا كالحرير

- ولا فرق بيني وبين الخصى فلم لا اراهم بعين الحميم
ونعم الفداء لهم قد بعثت من القانتات ذوات الشحوم
اعدن الشباب الى مطبخي وقد كان شاب لجل الهموم ٣
وعادت قدورى زنجية فأعجب بزنجية عند روى
وطال لسانى لنارى به خصمت خطوباً غدت من خصومى
وامسيتُ ضيفك فى منزلى ومن فيه ضيف لضيف الكريم ٦
ثم خرج الى المدح وادخل الميم على ضمير الديكة وان كانت لمن يعقل لانه
نزلها منزلة من يعقل واتما استعارة الشباب والشيب للمطبخ فن احسن الكنايات
عن الطبخ وعدمه وقوله زنجية عند روى ظرف فيه الى الغاية لان السراج ٩
رحمه الله كان اشقر ازرق وله نظم فى ذلك وهو قوله

- ومن رآنى والحمار مركبى وزرقتى للروم عرق قد ضرب
قال وقد ابصر وجهى مقبلاً لا فارس الخيل ولا وجه العرب ١٢
ولما قدم من غزوة حمص سنة ثمانين وست مائة امتدحه الحكيم شمس الدين
محمد بن دانيال [بقصيدة] اولها

- تذكرت سعدى ام اناك خيالها ام الريح قد هبت اليك شالها ١٥
لقد اقبل الصدر الوزير محمد فاقبلت الدنيا وسر وصالها
بها ١٨
بها

- بغا آبغا لما تصرع اهله بدار هوان قد عراهم نكالها
وألقوا عن الافراس حيث رؤسهم اكاليلها فوق التراب نعالها
وكانت لها تلك الذوايب فى الثرى شكلاً وثيقاً يوم خلّ شكالها ٢١
فامسوا فراشاً والاستة شرع
ذبال الى ان احرقهم ذبالها

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب يهجو

يحتاج ذا التاج من يُرَصِّعُهُ بدرّة تحت دالها كسره
فمن رأى عنقه الطويل ولا ينزل فيه يموت بالحسره ٣

١٤٧

« ابن الجعفرية الحلّي »

محمد بن محمد بن جعفر ٦

ابن احمد بن محمد بن جعفر بن غانم ويتصل بزيد بن علي بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضى الله عنهم الحلّي يعرف بابن الجعفرية ، مولده سنة ست وست
ماية ، انشدني الشيخ اثير الدين ابوحيان من لفظه قال : انشدنا المذكور لنفسه
بالحلّة سبع ذى الحجة سنة سبع وثمانين وست مائة ٩

اترى يبلّ غليله المشتاق منكم ويسكن قلبه الحقائق
وتعود ايام الوصال كما بدت ويُرَى لا يام الفراق فراق ١٢
يا حاجباً عن مقلتي سِنة الكرى فدموعها يجنباه اطلاق
لا تُكرنْ تملّقي لعواذلي فاخو الغرام لسانه مذاق

١٤٨ —

١٥

« القاضي نجم الدين الطبري »

محمد بن محمد بن احمد

ابن عبد الله القاضي نجم الدين ابن جمال الدين ابن محبّ الدين الطبري الآملي ،
كان فقيها جيّداً فيه كرم وحسن اخلاق وله نظم ، انشدني الشيخ تاج الدين اليمنى
لنفسه قال : انشدته سنة ست عشرة وسبع مائة وقد قدمت منصرفاً من دمشق
٢١ قاصداً اليمن - قصيدة امتدحه بها اولها

جاد عهدا المطر عهدى مني والمشعر

ولا عدا رُبوعها سَحُّ السحابِ المَطَرِ (١)
 منازلُ كم لى بها من ليلٍ وصلٍ مَقَرِ
 والين فى بينونة بوصلنا لم يَشْعُرِ ٣
 فلما فرغت من انشادها انشدنى بديها
 اقسمتُ حقًا بالصفاء يا ابن الكرامِ الغُرَرِ
 شعرك هذا فايقُ اشعارِ اهل الحَصَرِ ٦
 ما ناله حبيبُه ولا الوليدِ البَحْتَرِ

قال وانشدنى القاضى نجم الدين المذكور قصيدة يمدح بها الملك المظفر عند

٩ قدومه اليمن اولها

ان لم اُرَوِّ الربعَ من اجفانى بعد البعاد دَمًا فاجفانى
 قلت وانشدنى من لفظه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة الشيخ
 محب الدين ابو عبد الله محمد ابن الصايغ المغربى الأُموى قال انشدنى لنفسه بمكة ١٢
 قاضى القضاة نجم الدين الطبرى

أَشِيبةُ البدر التام اذا بدا حُسْنًا وليس البدرُ من اشباهك
 مأسور حبك ان يكن متشفعا فاليك فى الحسن البديع بجاهك ١٥
 أَشْفَى اسَى اعْيى الأَساة دواؤه وشفاه يحصل بارتشاف شفاهك
 فصليه واغتنى بقاء حياته لا تقطعيه جفًا بحقِ إلهك

قال فنظمت قصيدة ومدحته بها والتزمت ما التزمه من الهاء قبل الكاف ١٨
 وستأتى فى ترجمة محب الدين المذكور فى المحمدين ان شاء الله تعالى ، وقال
 تاج الدين اليمنى : توفى قاضى مكة نجم الدين الطبرى سنة احدى وثلاثين وسبع
 مائة واخبرنى ، الشيخ شمس الدين قال توفى قاضى مكة ومفتيها وعالمها ٢١

نجم الدين ابو حامد محمد بن محمد^(١) الطبري المكي الشافعي سنة ثلثين وسبع مائة ومولده سنة ثمان وخمسين ، سمع من عمّ جدّه يعقوب ابن ابى بكر الطبري ٣ جامع الترمذى وسمع من جدّه محبّ الدين ومن الفاروئى وله اجازة من الحافظ ابى بكر بن مسدي ، واخذ عنه البرزالي وجمال الدين الغامى والوانى وآخرين^(٢) وما خلف بمكة مثله وكان بارعا في الفقه ، وولى بعده القضاء ابنه الامام شهاب الدين ٦ احمد انتهى

١٤٩

محمد بن محمد بن حسين^(٣)

٩ ابن عبدك الاذريجاني الصوفي نزيل القدس ، سمع من ابن المقير وابن رواحة وابن رواج والسخاوى وابن قيرة وطبقتهم بالشام ومصر والعراق والحجاز، قال الشيخ شمس الدين : وخرج لنفسه معجما فيه اوهام واربعين بلداية ١٢ تكرر من شيوخها حدث عنه ابن الخطّاز وابن المطار ، وتوفى رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وست مائة

١٥٠

« الكنجى »

١٥

محمد بن محمد بن ابى بكر^(٣)

عبد الرحمن الكنجى الدمشقي ، سمع كثيرا ونسخ وكتب الطباقي وعلّق ١٨ اشياء جيّدة واقتنى كتباً مليحة واصولا وله عمل قليل في هذا الفنّ وهو قانع متعقّف لا بأس به ان شاء الله تعالى ، سمع من ابن القواس وطبقته قال الشيخ شمس الدين : وسمع قبلنا من الشيخ تاج الدين ، مولده سنة خمس وسبعين

(١) في الهامش : « بخط ابن حجر صوابه احمد » (٢) صوابه (وآخرون) (م)

(٣) هذه الترجمة غير موجودة في ع

وليس عندي منه وسمعنا من ابيه ، توفي في ذى القعدة سنة احدى وثلثين
وسبع مائة ونسبهُ الى خَفّةٍ وعدمِ رَزَاةٍ

٣

١٥١

« ابن رشيق قاضى الاسكندرية »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عتيق بن رشيق القاضى الامام المفتى زين الدين ابو القسم ابن الامام^٦
علم الدين المصرى المالكي قاضى الاسكندرية ، بقى بها اثنتى عشرة سنة ثم
عُزل وقد عيّنه القاضى بدر الدين ابن جماعة لقضاء دمشق وكان شيخا وقورا
ديننا معتمرا فقيها ، روى الجماعة^(١) عن ابي الحسن ابن الجيزى ، وتوفى سنة ٩
عشرين وسبع مائة

١٥٢

١٢

« ابن الصيرفى المحدث »

محمد بن محمد بن على

الفقيه المحدث مجد الدين الانصارى الدمشقى ابن الصيرفى الشافعى سبط
المحتسب ابن الحبوبى ، كان شاتبا متواضعا فاضلا ساكنا ، نسخ للناس ولنفسه^{١٥}
وعمل المعجم جلس مع الشهود ، وحدث عن محمد بن النشبي والتقى ابن ابى اليسر
واحمد بن ابى الخير وابن مالك وابن البخارى وحضر المدارس ، مولده سنة
احدى وستين وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة ، وعاش ابوه بعده نحو^{١٨}
عشر سنين ولمجد الدين نظم

(١) لعل صوابه (مع الجماعة) (م)

١٥٣

« ابن حريث »

محمد بن محمد بن علي

٣

ابن ابراهيم بن حُرَيْثِ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدِيُّ الْبَلَنْسِيُّ ثُمَّ السَّبْقِيُّ الْمَالِكِيُّ الْمَقْرِيُّ ، ولد سنة احدى واربعين وحدث بالموطأ عن ابى الحسين ابن ابى الربيع عن ابن بقى وتفنن في العلوم والقراآت والعربية وولى خطابة سبعة مدة ، وقرأ الفقه مدة ثلثين عاما ثم تزهد ووقف كتبه بالف دينار وعقاره وحج وجاور بالحرمين سبع سنين وحدث بمكة ومات بها سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة

١٥٤

٩

« ابن دمرناش الشاعر »

محمد بن محمد بن محمود

١٢ ابن دمرناش^(١) الدمشقي شهاب الدين ابو عبد الله كان في اول حاله جنديا وخدم بحماسة وصحب صاحبها الملك المنصور ثم ابطل ذلك ولبس زى العدول وجلس في مركز الرواحية بدمشق رأيت به سنة ثمان عشرة واطنه كان ١٥ محلا^(٢) من احدى عينيه ، انشدني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدني ظهير الدين البارزي قال انشدني شهاب الدين المذكور لنفسه

١٨ اقول لمسواك الحبيب لك الهنا برشف في ما ناله ثغر عاشق
فقال وفي احشائه حرقة النوى مقالة صبر للديار مفارق
تذكرت اوطاني فقلبي كما ترى اعلاه بين العذيب وبارق

قلت ما احلى قول محي الدين ابن قرناص الحموي

٢١ سألتك يا عود الاراقة ان تعد الى ثغر من اهوى فقبله مشفقا
ورث من ثنيات العذيب منيلا تسلسل ما بين الأبيرق والنقا

(١) في الهامش : « كذا هنا بخطه بدالين وفي تعريفه بخطه ايضا في الهامش بقاء بدل الدال الثانية » (٢) في الهامش : « اعور »

وقول

وعود اراكِ يحلو الثنايا من البيض الدُمى حَلَى المرايا
يقول مُساجِلُ الانصان فخرًا انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٣
وانشدنى الشيخ اثير الدين بالسند المذكور له ايضا

ولما اَلْتَقِينَا بعدَ بَيْنٍ وفى الحشا لواعج شوقٍ فى الفؤاد تُحَيِّمُ
اراد اَخْتَبَارِي بالحديث فما رأى سوى نظير فيه الجوى يتكَلَّمُ ٦
وانشدنى من لفظه القاضى الامام شهاب الدين احمد بن فضل الله قال : انشدنى
المذكور لنفسه

ومَهْفَهْفِ الاعطافِ معسول اللُحَى كالفصن يعطفه النسيم اذا سرى ٩
قال اَسْقَى فَاَيْتَه بزجاجة ملئت قراحا وهو لاه لا يرى
وتَأَرَّجَتْ بُرْضَاهُ وَاَمَدَهَا من نار وجته شعاعًا احمرًا
ثم اَنَّنِي نَمِلًا وقد اسْكُرْتُهُ برضاه وبوجنتيه وما درى ١٢
وانشدنى من لفظه الشيخ الامام العلامة نجم الدين القحفازى الحنفى النحوى :
قال انشدنى المذكور لنفسه

قال لى سَاحِرُ اللّواحِظِ صِفْ لى هَيْفَى قلتُ يارَشِيقَ القوامِ ١٥
لك قَدْ لولا جوارح جَفْنِيكَ تَغْتِ عَلَيْهِ وَزُقُ الحمامِ
وله وهو مما نقلته من خطّه وكان (١) يكتب مليحًا الى الغاية

حَتَّامٌ لا تَصِلُ المِدامَ وقد اَتَتْ لك فى النسيم من الحبيب وُعُودُ ١٨
والنهر من طَرَبٍ يَصْقُقُ فرحةً والفصن يرقص والرياض تَمِيدُ
ونقلت من خطّه له وهو غاية

قد صنتُ سرَّ هواكُمُ ضَنًّا به انّ المتيم بالهوى لَضَنِينَ ٢١
فوشْتُ به عيني لم وآكُ عالمًا من قبلها ان الوُشَاءَ عيونُ

ونقلت منه له

روى دمع عيني عن غرامي فاشكلا
واسنده عن واقدى اضالى
٣
ونقلت منه له

واى النسيم وقد تحمل منكم
وشكى السقام وما درى ما قد حوى
٦
ونقلت منه له

ان طال ليلي بعدكم فلطوله
لم تسر فيه نجومه لكنها
٩
ونقلت منه له

عجبا لشغوف يفوه بمدحك
والكون اما صامت فمعظم
١٢
ونقلت منه له وهو مليح

من لاسير امست قرينته
فهو يغنى مبدا^(١) الحزين لها
١٥
ونقلت منه له

حتى اذا رق جلاب الدجى وسرت
تبسم الصبح اعجابا بنحوتنا
١٨
ونقلت منه له واجاد

بالروح افدى منطقيا علا
منطقه العذب الشهي الذى
٢١
ونقلت منه له وهو فى الغاية

جياذك يا من طبق الارض عدله
وحاز باعلى الحد اعلى المناصب
جياذك يا من طبق الارض عدله
(١) كذا فى الاصل

إذا سَابَقَتْهَا فِي الْمَهَامِرِ غَرَّةٌ رياح الصبا عادت لها كالجناب
ولو لم تكن في ظهرها كعبة المني لما شُبِّهَتْ آثَارُهَا بِالْمَحَارِبِ

٣

ونقلت منه له واحسن

يا سَيِّدِي اَوْحَشْتَ قَوْمًا مَا لَهُمْ عن حُسن منظرك الجميل بديلُ
وَتَمَلَّكَتُ شمسَ النَّهَارِ فَمَا لَهَا من بَعْدِ بُعْدِكَ بُكْرَةٌ وَأَصِيلُ
وبكى السحابُ مُسَاعِدًا لَتَفْجَعِي من طول هجرتك والنسيمُ عليلُ

٦

ومن شعره واجاد

انظر الى الازهار ^(١) تلقَ رؤسها شَابَتْ وطفلُ ثَمَارِهَا مَا أَذْرَكَ
وعَپرُهَا قد ضاع من اكامها وغدا باذِئَالِ الصبا مُتَمَسِّكَا

٩

ولما اشارت بالبنانِ وودَّعَتْ وقد اظهرت للكاشحين تشهدا
طَفِقْنَا بُبُوسَ الارضِ نُؤْمِهُمُ اَتْنَا نُصَلِّي الضُّحَى خَوْفًا عَلَيْهَا مِنَ الْعِدَى

١٢

وله ايضا

ما ابطأت اخبارُ من احيتهُ عن مَسْمَعِي بِقَدُومِهِ وَرَجُوعِهِ
إِلَّا جَرَى قَلَمِي إِلَيْهِ حَافِيًا وشكا اليه تشوُّقِي بِدُمُوعِهِ

١٥

ومما نقلته من خطه له

يقولون شُبِّهَتْ الْغَزَالُ بِاهْيَفٍ وهذا دليلُ في المحبةِ واضحُ
ولو لم يكن لحظُ الغزالِ كالحِظِ أَحْوَرًا لما تَأَقَّتْ إِلَيْهِ الْجَوَارِحُ

١٨

سبقه الى هذا شمس الدين محمد بن دانيال فقال

بي من امير شكارٍ وجدُّ يُذِيبُ الْجَوَانِحُ
لما حكى الظمى جِهدًا حَنَّتْ إِلَيْهِ الْجَوَارِحُ

٢١

(١) قوله الازهار وفي الدرر الكامنة (الاشجار) وهو الاولى

ونقلت منه له

يقول لى الدولابُ راضٍ حبیبك السملولُ بما يهوى من الخير والنفعِ
 ٣ فأتى من عودٍ خلقتُ وها انا اذا مالَ عنى الغصن اسقيه من دَمعى
 وأنشدت له دوبيت

الصبُّ بك المتعوب والمعتوبُ والقلب بك الملسوب والمسلوب
 ٦ يا من طلبتَ لحاظه سفك دهمي مهلاً ضَعَفَ الطالبُ والمطلوبُ (١)
 قيل ان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل كان يقول وددت لو كان يأخذ مني
 كل شعري ويعطيني هذين البيتين ، وتوفى ابن دمرتاش سنة ثلث وعشرين
 ٩ وسبع مائة ، ولهذه المقاطيع التى اوردها له عندى نظاير واشباه ما اوردها
 خوفا من الاطالة

١٥٥

« الوزير ابن سهل »

١٢

محمد بن محمد بن سهل

ابن محمد بن سهل الوزير العالم الزاهد ابن الوزير الازدى الفرناطى ، ولد سنة
 ١٥ اثنتين وستين ومات أبوه سنة سبعين وجده سنة سبع وثلثين [وست مائة] ، وحج سنة
 سبع وثمانين ورجع ثم انه قدم سنة عشرين وسبع مائة وحج وجاور سنتين ،
 وسمع من ابن الرضى الطبرى ثم قدم دمشق وقرأ الصحيح على الحجاج وصحيح
 ١٨ مسلم على ابن العسقلانى وقرأ بالسبع فى صغره على ابن بشر وابن ابى الاحوص
 وابن الزبير ، وبرع فى معرفة الاسطرلاب ، وكان وافر الجلالة ببلده يرجعون
 الى رأيه فيمن يولى المملكة ويلقبونه الوزير ، وفيه ورع وله فضائل ، اخذ
 ٢١ عنه قطب الدين عبد الكريم وكان شيخا وقورا لا يتعمم ويتطيس على طاقة

رأيته عند الشيخ اثير الدين واخبرني هو وغيره عنه انه يتصدق سرًا من ماله الذي يُحمل اليه من املاكه بالغرب وعرفه الناس وصاروا يقصدونه فاذا طلب منه احدٌ شيئاً انكر ذلك وقال له ليس ما قيل لك صحيحاً ثم يتركه بعد يوم^٣ او اكثر ويأتى اليه وهو غافل ويُلقى في حجره كاغداً فيه ذهبٌ ويمر ولا يقف له ويتصدق من الستين ديناراً فما دونها ، توفي رحمه الله سنة ثلثين وسبع مائة ، واستنسخ البحر المحيط تفسير الشيخ اثير الدين وشرح التسهيل له وغير ذلك^٦ وجّهزه الى الغرب وقال^(١) الشيخ الامام تاج الدين احمد بن مكثوم النحوى يرثيه

مات ابن سهل فمات من بعده المكرومات

ولم يختلف مثيلاً امثاله الصديق ماتوا^٩

١٥٦

« البرزالي الحنبلي »

١٢

محمد بن محمد بن محمود

ابن قاسم الامام ذو الفنون الشيخ شمس الدين ابو عبد الله ابن الامام ابى الفضل العراقي الحنبلي مدرّس المستنصرية بعد الزيراني^(٢) ، ولد في شوال سنة احدى وثمانين كان بصيراً بالمدّهب والعربية ورأساً في الطبّ ، سافر الى^{١٥} الهند ورجع وصتف في الطبّ ما يستعمله الانسان وله سطوة وشهامة ، وسمع من ابى القسم والعماد ابن الطبال وكتب في الاجازات وساد وتقدم ، وله نظم ولما توفي سنة اربع وثلثين وسبع مائة دفن عند والده بمقبرة الامام احمد^{١٨}

١٥٧

« ابن الحاج الفاسى المصرى »

٢١

محمد بن محمد

الشيخ ابو عبد الله القبدرى الفاسى المصرى المالكي ابن الحاج مؤلف « كتاب البدع » توفي عن بضع وثمانين سنة سبع وثلثين وسبع مائة
(١) قوله (وقال الشيخ) الى قوله (ماتوا) غير موجود في نسخة ع وكتب في نسخة س في الهامش بقلم ثان ووضع في آخره « صح » (٢) الزيراني ع

١٥٨

« ابن العفيف الكاتب »

(١) محمد بن محمد بن الحسن

٣

الشيخ الامام الفاضل الكاتب المجوّد المحرّر شيخ الديار المصرية ، كان صالحا خيرا فاضلا ، له شعر وخطب وله حظ من النحو قرأ العربية على بهاء الدين ابن النحاس وكان شيخ خاتناه اقبغا عبد الواحد بالقرافة وكان ناليا لكتاب الله تعالى ، توفي رحمه الله تعالى في ثالث ذى الحجة سنة ست وثلثين وسبع مائة

١٥٩

(٢) « الشيخ ركن الدين ابن القوبع »

٩

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن يوسف التونسي الشيخ الامام العلامة المحقق البارع المتقن المفتن ١٢ جامع اشتات الفضائل ركن الدين ابو عبد الله الجعفرى المالكي التونسي ، لم ار له نظيرا في مجموعته واتقانه وتفنته واستحضاره واطلاعه كل ما يعرفه يجيد فيه من اصول وحديث وفقه وادب ولغة ونحو وعروض واسماء رجال وتاريخ وشعر يحفظه للعرب والمولدين والمتأخرين وطب وحكمة ومعرفة الخطوط خصوصا خطوط المغاربة قد مهر في ذلك وبرع واذا تحدث في شيء من ذلك كله تكلم على دقائق ذلك الفن وغوامضه ونكته حتى يقول ١٨ القائل انما افنى عمره هذا في هذا الفن ، قال لى العلامة قاضى القضاة تقي الدين ابو الحسن السبكي الشافعي وهو ما هو : ما اعرف احدا مثل الشيخ ركن الدين او كما قال وقد رأى جماعة ما اتى الزمان لهم بنظير بعدهم مثل الشيخ ٢١ (٣) وغير هؤلاء ، اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن

(١) هذه الترجمة غير موجودة في ع وكتبت في نسخة س بقلم ثان في الهامش ووضع بعدها (ص) (٢) اورد له ترجمة طويلة في اعيان العصر (نسخة اباصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ٢ ب) وله ترجمة في الدرر الكامنة (نسخة المكتبة العمومية ١٢١٧) (٣) هكذا بباص بالاصل مقدار ثلثي سطر (م)

سيد الناس قال : قدم الى الديار المصرية وهو شاب فحضر سوق الكتب والشيخ بهاء الدين ابن النخاس حاضر وكان مع المنادى ديوان ابن هاني المغربي فاخذه الشيخ ركن الدين واخذ يترجم بقول ابن هاني^٣

فتكات لحظك ام سيوف ابيك وكؤس خمرِك ام مراشف فيك

وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت اليه الشيخ بهاء الدين وقال له

يا مولا ذا نصب كثير فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة^٦

انا ما اعرف الذي تريده انت من رفع هذه الاشياء ؟ على انها اخبار لمبتدآت

مقدرة اى اهذه فتكات لحظك ام كذا ام كذا وانا الذى ا قوله اغرل وامدح

وتقديره أأقاسى فتكات لحظك ام اقاسى سيوف ابيك وارشف كؤس خمرِك^٩

ام مراشف فيك فاخجل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولا فلاى شىء ما

تتصدّر وتشغل الناس فقال استخفافا بالنحو واحتقاراً له وأيش النحو فى الدنيا

او كما قال ، واخبرنى ايضا قال : كنت وانا وشمس الدين ابن الاكفاني ناخذ^{١٢}

عليه فى المباحث المشرقية فاييت ليلتى افكر فى الدرس الذى نصبخ ناخذه عليه

وأجهد قريحتى وأعمل تعملى وفهمى الى ان يظهر لى شىء اجزم بأن المراد به هذا

فاذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت انا فى وادٍ فى بارحتى وهو فى واد او كما قال :^{١٥}

واخبرنى تاج الدين المراكشى قال قال لى الشيخ ركن الدين لما اوقفنى الشيخ فتح الدين

ابن سيد الناس على السيرة التى عملها علمت فيها على مائة واربعين موضعاً او مائة وعشرين

السهمى او كما قال ولقد رأيت مرّات يواقف الشيخ فتح الدين فى اسماء رجال^{١٨}

ويكشف عليها فيظهر معه الصواب ، وكنت يوما انا وهو عند الشيخ فتح الدين

فقال قال الشيخ تقى الدين ابن تيمية عمل ابن الخطيب اصولاً فى الدين الاصول

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها^{٢١}

فنفّر الشيخ ركن الدين وقال قل له يا عرّة عمل الناس وصنّفوا وما افكروا

فيك ونهض قائماً وولى مغضباً ، واخبرنى الشيخ فتح الدين قال : جاء اليه انسان

يصحح عليه في امالي القالى فاخذ الشيخ ركن الدين يسابته الى الفاظ الكتاب
فبهت ذلك الرجل فقال له لى عشرون سنة ما كررتُ عليها ، وكان اذا انشده
٣ احدث شيئا في اى معنى كان انشد فيه جملة للمتقدمين والمتأخرين كان الجميع كان
البارحة يكرر عليه وتولى نيابة الحكم للقاضى المالكى بالقاهرة مدة ثم تركها
تدبينا منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة وكان سيرته فيها حسنة لم يسمع عنه انه
٦ ارتشى في حكمه ولا حابى وكان يدرس في المدرسة المنكتمرية بالقاهرة ويدرس
الطب بالبيارستان المنصورى وينام اول الليل ثم يستيق وقد اخذ راحة ويتناول
كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخلّ بذلك ، قال الشيخ فتح الدين
٩ قلت له يوما يا شيخ ركن الدين الى متى تنظر في هذا الكتاب فقال انما اريد
ان اهتدى وكان فيه سأمٌ ومذلٌ ونجبرٌ حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط
الدست وقد نفذه وقطع لذّة صاحبه ويقول سئمتُ سئمتُ وكذلك في بعض
١٢ الاوقات يكون في بحث وقد حرّر لك المسألة وكادت تنضج فيترك الكلام
ويعضى ، وكان حسن التودد يتردد الى الناس ويهتيم بالشهور والمواسم من غير
حاجة الى احدٍ لانه كان معه مالٌ له صورة ما يقارب الخمسين الف درهم وكان
١٥ يتصدق سرّا على اناس مخصوصين ، ولثغته بالراء قبيحة يجعلها همزة ، وكان اذا
رأى احدا يضرب كلبا او يوذيه يخاصمه ويهره ويقول ليش تفعل ذا أما هو
شريكك في الحيوانية ، وكان خطه على وضع المغاربة وليس بحسن ، وسمع
١٨ بدمشق سنة احدى وتسعين وست مائة على المسند تقى الدين ابن الواسطى
واستجزئه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة باستدعاء فيه نثرٌ ونظمٌ
فاجاب واجاز واجاد بنثر ونظم انشدنى لنفسه اجازة ومن خطه نقلتُ

٢١ جوى يتلظى في الفؤاد استعاره ودمع هئون لا يكفّ انهماره
يحاول هذا برد ذاك بصوبه وليس بماء العين تطفأ ناره
ولوفا بمن حاز الجمال بأسره فحاز الفؤاد المستهام إيساره

- کلفت به بدری ما فوق طوقه
غزال له صدری کناس ومرتع ^(۱)
من السمر یدی غدیمی الصبر خده
جری ساجحا ماء الشباب بروضة
یشب ضراما فی حشای نعیمه
وینثر دمی منه نظم مؤثر
یعلل بعذب من برود رضایه
ویسهر اجفانی بوسنان ادعج
حکائی ضعفا او حکى منه مؤثقا
معتی برذف لایئو بثقله
علی ان ذا مؤثر وذلك مفسر
تألف من هذا وذا غصن بانی
تجمع فیہ کل حسن مفرق
زلال ولكن این مئی وروده
وسلسال راح صد عتی کاسه ^(۲)
وبدر تمام مشرق الضوء باهر
دنا ونای فالدار غیر بعیده
وحین دری ان شد اشری حبه
- ودغصی ما یثنی علیه ازاره
ومن حب قلبي شیخه وعراره
اذا ما بدا یاقوته ونضاره ^۳
فازهر فیہ ورده وبهاره
فیدو بانفاسی الصعاد شراره
کثور الاقاحی حقه جلتاره ^۶
تفاوح فیہ مسکه وعقاره
یحیر فکری غنجه وأحوراره
وخصرا نحیلا غال صبری اختصاره ^۹
فیا شد ما یلقی من الجار جاره
ومن محنی اعساره وایساره
تواف به ازهاره وثماره ^{۱۲}
فصار له قطبا علیه مداره
ولدن ولكن این مئی اهتصاره
وغودر عندی سکره وخاره ^{۱۵}
لأفقی منه محقه وسراره
ولکن بعدا صدّه ونفاره
احل بی البلوی وساء اقتداره ^{۱۸}

منها

- حکت لیلی من فقدی النوم یومها
کتمت الهوی لکن بدمی وزفرتی
ثلث سبجات علی باتنی
اورى بنظمی فی العذار وتارة
- کا قد حکى لیلی ظلما نهاره
وستقی تساوی سره وجهاره ^{۲۱}
امام غرام قل فکیف استتاره
بمن ان تغنی القرط اصفی سواره

(۱) فی اعیان العصر (مراج) (۲) فی اعیان العصر بخطه « و سلسال » و « کاسه »

وَجَلَّ الَّذِي أَهْوَى عَنْ الْحُلَى زِينَةً وَلَمَّا يَقَارِبُ أَنْ يَدْبَ عِذَارُهُ
أَرَاخَهُ نَفْسِي كَيْفَ صِرَتْ عِذَايَها وَجَنَّةَ قَلْبِي كَيْفَ مِنْكَ اسْتَعَارُهُ

٣ ونقلت منه قوله من قصيدة يمدح [بها] الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد

ولو غَيَّرَ الزَّمانُ يَكُونُ قَرْنِي لَلَأَقَى الْحَتَفَ مِنْ لَيْثٍ جَبْرِي
تَحَامَاهُ الْكُماةُ إِذَا أَدْلَهَمَتْ دُجَى الْهَبَوَاتِ فِي ضَنْكِ حَمِي
وَطَبَقَتْ الْفَضَاءَ فَلَا ضِيَاءَ سِوَى لَمَعَانِ ابْيَضَ مَشْرِفِي
وَارَمَدَتِ الْعَيُونُ^(١) وَكَلَّ طَرْفِي عِمِّ الْأَسْمَرِ سَمَهْرِي
بِحَيْثُ عُبابِ بَحْرِ الْمَوْتِ يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِي
عَلَيْهَا كَلَّ أَرْوَاعُ هَبْرَزِي يُغَالِبُ كُلَّ أَغْلَبِ شَمْرِي
تَرَاهُ يَرَى الظُّلَى ثَغْرًا شَنِيبًا^(٢) مِنْ الْإِفْرَنْدِ فِي ظَلَمٍ شَيْبِي
وَيَعْتَقِدُ الرِّمَاحَ قُدُودَ هَيْفِي فَيَمْتَحُها مَعَانِقَ الْهَدْيِي
هَناكَ تَرَى الْفَتَى الْقَرَشِيَّ يَحْمِي حُمَاءَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ السِّنِّي
وَتَعْلَمُ أَنَّ أَصْلًا هَاشِمِيًّا تَفَرَّعَ بِالنُّضَارِ الْجُفْرِي
وَلَوْ أَنَّ الْجَعْفَرَةَ اسْتَبَدَّتْ بِهِ يُعْمَى الْهَمَامُ الْقَوْبِي^(٣)

١٥ منها في المديح

إلى صدر الأيمة باتفاق وقدوة كل حبر المعى
ومن بالاجتهاد غدا فريدا وحاز الفضل بالقدح العلى
وما هو والقداخ وتلك بنحت وهذا نال بالسعى الرضى
صبا للعلم صبا في صباه فأعلر بهمة الصب الصبى
فألقن والشباب له لباس أدلة مالك والشافعى

(١) في اعيان مصر بخطه « العيون » بالنصب (٢) في اعيان مصر : ثنيا
(٣) كذا في الاصل وفي اعيان مصر

منها

ونور جلاله يرتد عنه رسول الطرف بالحسن الحبي
ومن كثرت صلاة الليل منه سيحسن وجهه قول النبي ٣

منها

بعدل عم اصناف البرايا تساوى فيه دان بالقصى
ضمت ندًا وجودًا حاتمًا الى رأي وحلم اخفى ٦
لديك دعايم المجد استقرت فخط بنو الرضا ملقى العصى
بحيث طواح الآمال مهما رمت لم تخط شاكلة الرمي
اياقر الفهوم اذا أدلهمت دجى الإشكال فى غوص (١) خفى ٩
وسجبان المقالة حين يلقى بليغ القوم كآلفه العي
لكم ابدت من معنى بديع يروق بخلة اللفظ البهي
فأقسم ما الرياض حنا عليها ملث الودق (٢) هطال الحبي ١٢
فالبسها المزخرف والموشى حيا الوسعى منه او الولي
واضحك نبها ثغرا الاقاحى فما نظم الحمان اللؤلؤى
وعطر جوها بشذا أريج من المسك الفتيق الثبتي ١٥
فلاحت كالخرايد يزدهيها خلئ الحسن او حسن الحلي
بابهج من كلامك حين نفى سؤالا بالبدية او الروي

وكتبت له استدعاء باجازه منه لى نسخته : المسؤل من احسان سيدنا الشيخ ١٨
الامام العالم العلامة الكامل جامع شتات الفضائل وارث علوم الاوائل حجة
المنظرين سيف المتكلمين

سباق غايات الورى فى بحثه فالبرق يسرى فى السحاب بحت ٢١
ويهب منه بالصواب صبا لها برذ على الاكباد ساعة نفثه

(١) كذا فى الاصل والاعيان ولعله « عوص » بالمهمله (٢) فى اعيان العصر بخطه: القطر

وَيُضَوِّعُ مِنْ تِلْكَ الْمُبَاحِثِ مَا يُرَى أَشْهَى مِنَ الْمَسْكِ السَّحِيقِ وَبَثَّ

- ٣ المتكلم الذى ذهلت بصاير اولى المنطق نحوه ، وأنتجت مقدماته المطلوب عنوة ،
ووقف السيف عند حده فما للآمدى فى مدها خطوة ، وحاز رتب النهاية فما
لابى المعالى بعدها خطوة ، فهو الزارى على الرازى لان قطب علومه من مصره ،
ومحصوله ذهب قبل دخول اوانه وعصره ، والفقيه الذى رفع لصاحب الموطأ
٦ اعلام مذهبه مذهبة فالكت عنه رضوان ، واسفر وجوه اختياره خالية من كلف
التكلف حالية بالدليل والبرهان ، وبرزها فى حلاوة عبارته فهو جلاب الجلاب ،
واظهر الادلة من مكامن اماكنها وطالما جمحت تلك الاوابد على الطلاب ،
٩ والنحوى الذى تركت لمعه الخليل اخفش ، وأعترت الكسائى ثوب فخره
الذى بهر به سيبويه وادهش ، فابعد ابن عصفور حتى طار عن مقربه ، وامات
ابن يعيش لما اخلق مذهب مذهبه ، والاديب الذى هو روض جمع زهر الآداب ،
١٢ وحبر قلد العقد احياد فته الذى هو لب الالباب ، وكامل اخذ كتاب الادب
عنه ادب الكتاب ، فاذا نظم قلت هذه الدرارى فى ابراجها تنسق ، او خلت
الدور تنضد فى ازدواجها وتنسق ، او نثر فالزهر يتطلع من كمامه غيب
١٥ نغمه ، والقات غصون تُرْفَعُ معاففها لحايم^(١) همزه التى هى كهمز حمامه ،
والطبيب الذى تحلى منه بقراط بأقراط ، وسقط عن درجته سُقْراط ، فالفارابى
آلفاء رايا ، وابن مسكويه امسك عنه محاشيا لا محاييا ، وابن سينا انطبق
١٨ قانونه على جميع جزئياته وکلياته ، وطلب الشفاء والنجاة من اشاراته وتنبيهاته ،
فلو عاجل نسيم الصبا لما اعتل فى سحره ، او الجفن المريض لزانة وزاد من حوره ،
رکن الدين ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفرى المالکى

- ٢١ لا زال روض العلم من فضله فى كل وقت طيب النشر
وكل ما^(٢) يُبيدعه للورى تطويه فى الاحشاء للنشر
وتزدهى الدنيا بما حازه حتى ترى دائمة البشر
(١) فى اعيان العصر بخطه « بحايم » (٢) فى الاصل وفى الاعيان بخطه « كلا »

اجازة كاتب هذه الاحرف ما له من مقول منظوم او منشور وضعه او تأليفه ،
 جمع او تصنيف ، الى غير ذلك على اختلاف الاوضاع ، وتباين الاجناس والانواع ،
 وذكرت اشياء مذكورة في الاستدعاء ٣

فاجاب بخطه رحمه الله تعالى : يقول العبد الفقير الى رحمة ربه ، وغفوه عما
 تعاضم من ذنبه ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الجعفرى المعروف بابن
 القويح ، بعد حمد الله ذى المجد والثناء ، والعظمة والكبرياء ، الاول بلا ابتداء ، ٦
 والآخر بلا انتهاء ، خالق الارض والسماء ، وجاعل الاصباح والامساء ، والشكر
 له على ما من به من تضاعف الآلاء ، وترادف النعماء ، نحمده ونذكره ، ونعبده
 ونشكره ، لتفردده باستحقاق ذلك ، وتوفر ما يستغرق الحمد والشكر هنالك ، ٩
 مع ما خصصنا به من العلم ، وضاء به بضياها من نور الفهم ، ونصلى على نبينا محمد
 سيد العرب والعجم ، وعلى آله واصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظم الحظ
 ووفور القسم ، أجرت لفلان وذكرنى ١٢

جَمَاعَ أَشْنَاتِ الْفَضَائِلِ وَالَّذِى سَبَقَ السِّرَاعَ بِبُطْئِهِ وَبِمَكَّةِ
 فَكَلَّمَهُمْ يَتَعَرَّوْنَ بِجَدُولٍ وَيَسِيرُ فِي سَهْلِ الطَّرِيقِ وَبَرَهُ
 أَدْرَى بِسُحْبِ بَيَانِهِمْ فِي هَظْلِهَا فِيمَا يَبِينُ بِظُلْمِهِ وَبَدَنَهُ ١٥

جميع ما يجوز لى ان ارويه مما رويته من اصناف المرويات او قلته نظما
 او نثرا او اخترعته من مسألة علمية مفتتحة ، او اخترته من اقوال العلماء
 واستنبطت الدليل عليه مرتجعا ، مما لم اصنعه فى تصنيف ، ولا اجمعه فى تأليف ، ١٨
 على شرط ذلك عند اهل الأثر

وَقَفَّهَ اللَّهُ لَمَّا يَرْتَضَى فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَمَا يَدْرِى
 وَزَادَهُ فَضْلًا إِلَى فَضْلِهِ بِمَا بِهِ يَأْمَنُ فِي الْحُشْرِ ٢١
 فَهَذِهِ الدَّارُ بِمَا تَحْتَوِى دَارُ أَذَى مَلَأَى^(١) مِنَ الشَّرِّ
 ذَلَّتْ بَنِيهِمْ^(٢) بِغُرُورٍ فَهُمْ فِي عَمْرِو عَنْهُ وَفِي سُكْرِ

(١) كذا فى الاصل وفى اعيان العصر بخطه (ملى) (٢) فى اعيان العصر

بالحامش (بنينا صح)

قد خدعتم بزخايفها مُعقبة للغدر بالغدر
 تُريهمُ بشرًا ويا ويحهم
 بينا ترى مبتهجا ناعما ذا فرح بالنهى والامر
 آمن ما كان واقصى منى فاجاء قاصمهُ الظهر
 فمدَّ عنها وأشتغل بالذى يوليك خيرا آخر الدهر
 فاقمنا الخير خصيض بما تلقاه بعد الموت والنشر
 هذا اذا من الذى ترجى رُحماء بالصّبح وبالفجر
 وزاد رضواناً فهذا الذى يدعى به لاطول العمر

٩ ويؤيد هذا ما اخبرناه الشيخ الامام العالم العامل الزاهد الورع المسند تقي الدين
 ابو اسحق ابراهيم بن على ابن الواسطى قراءه عليه ونحن نسمع بدمشق فى شوال
 سنة احدى وتسعين وست مائة قيل له اخبركم ابو البركات داود بن احمد بن ملاعب
 ١٢ البغدادى قراءه عليه بدمشق وابو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلم البغدادى
 قراءه عليه ببغداد قال انا الحاجب ابو منصور انوشكين بن عبد الله الرضوانى
 قراءه عليه انا ابو القسم على بن احمد البُسرى ح ، وانا ابن ملاعب وابو على
 ١٥ الحسن بن اسحق ابن الجوالقى ببغداد قال انا ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغونى
 انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن على الزينبى قال انا ابو طاهر محمد بن
 عبد الرحمن المختص الذهبى سا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
 ١٨ البغوى سا خلف بن هشام البزاز سنة ست وعشرين ومائتين سا عبد العزيز بن
 ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر
 الخندق وننقل التراب على اكتافنا اللهم لا عيش الا عيش الآخرة مختصر ،
 ٢١ وهذا الحديث من اعلى ما اروه ، ونسأل الله حالاً يرضاها ورضاها انه سميع
 الدعاء ، فقال لما يشاء ، وله الحمد والمئة كتبه محمد بن القوبع ليلة التاسع
 والعشرين من رجب سنة ذلح

وتوفي الشيخ ركن الدين المذكور بالقاهرة في تاسع ذى الحجة سنة ثمان وثلثين وسبع مائة ، اعتلّ يومين ومضى الى رحمة ربّه الرحيم ومولده سنة اربع وستين بتونس ، له من التصانيف التي دونها « تفسير سورة ق » في مجلدة ولما تولى الاعادة ٣ في المدرسة الناصرية عمل درسا في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وعلّق ما املاه في ذلك ، وكان الشيخ ركن الدين ابن القوبيع قرأ النحو على يحيى بن الفرّج بن زيتون والاصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس ٦ وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطي وابن القواس وبجماعة من المحدث ابن مُرَيْرِز

١٦٠

٩

« كمال الدين ابن دقيق العيد »

محمد بن محمد بن علي (١)

ابن وهب بن مطيع كمال الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري ١٢ وسيأتي والده وذكر جدّه وذكر اخوته وذكر عميه كل واحد منهم في مكانه من هذا الكتاب ، كان يحفظ القرآن ويثلوّه كثيرا وكرّر على مختصر مسلم للمُنْذِرِي وربما قيل انه حفظه وسمع من المُنْذِرِي ومن النجيب عبد اللطيف والعزّ الحرايين ١٥ وجماعة ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي وأُخْبِرْتُ انه كرّر على الوجيز وجلس بالورّاقين بالقاهرة ودرّس بالمدرسة النجيبية بقوص الا انه خالط اهل السّفه والخلطة لها تأثير فخرج عن حدّه ، وترك طريق ابيه وجدّه ، ولما ولى ١٨ ابوه القضاء اقامه من السوق ، والحقه بأهل الفسوق ، قال هكذا اخبرني جماعة من اهله وغيرهم وكان قويّ النفس بلغني ان وكيل بيت المال مجد الدين عيسى ابن الحشّاب رسم للشهود ان لا يكتبوا شيئا يتعلّق ببيت المال الا باذنه فجاءته ورقة ٢١ فيها خطّ كمال الدين ابن الشيخ فطلبه وقال له ما سمعت ما رسمت به فقال نعم (١) اورد المصنف هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

فقال كيف كتبت قال جاء مرسوم اقوى من مرسومك واشد قال السلطان
 قال لا قال فن رسم قال جاء مرسوم الفقراء اصبحت فقيراً ما اجد شيئاً وجاءتني
 ٣ ورقة اخذت فيها خمسة عشر درهما فتبسم وقال لا تعد ، قال وحكى لى بعض
 اصحابنا قال حضرنا يوماً وهو معنا عند الشيخ عبد الغفار بن نوح وكان الشيخ
 عبد الغفار كبير الصورة بقوص يأتى اليه الولاية والقضاة والاعيان وكان يمدّ رجله
 ٦ فى بعض الاوقات ويدعى احتياجاً لذلك فدّ رجله ذلك اليوم فاخذ الكمال مروحةً
 وضربه على رجله وقال ضمتها بلا قلة ادب ، وكان كثير الصدقة مع الفاقة ،
 وتوفى سنة ثمان عشرة وسبع مائة بالقاهرة

١٦١

٩

« الخطيب بدر الدين »

(١) محمد بن محمد بن عبد الرحمن (٢)

١٢ بدر الدين ابو عبد الله الخطيب بالجامع الأموى ابن قاضى القضاة جلال الدين
 القزوينى ، خطب بالجامع المذكور فى حياة والده وحياة المشايخ الكبار مثل

(١) قبل هذا فى نسخة ترجمة (محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى) وهى غير
 ١٥ موجودة فى نسخة س وهى هذه : . . محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى الشيخ الامام
 المفتى بركة الوقت بدر الدين ابو اليسر بن قاضى القضاة عز الدين ابى المفاخر الدمشقى الشافى
 مدرس الدماغية والعمادية ولد سنة ست وسبعين وسمع كثيراً من ابيه وابن شيبان
 ١٨ والفخر على و بنت مكى وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البغارى عن البيهقي
 وسمع حضوراً من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبيه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين
 وولوه قضاء القضاة فاستعفى وصمم فاحترمه الناس واحبوه لتواضعه ودينه وعظمه تنكر
 ٢١ نائب دمشق واعتقد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مدية ثم تركها ولما كان
 بالقدس طلبه المقدسة ودخلوا عليه بسماع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات
 عند ناظر الحرمين فشفع لهم واكثر من الشفاعات فاستغفله الناظر وشكى فى الباطن لنائب
 دمشق وقال هذا يدخل روحه فى غير الخطابة ويتكلم فى الولاية والعزل فتقص قدره عنده
 وكان مقتصداً فى لباسه واموره ودرس وهو امرء ثم زار القدس فتعلل هناك ونقل الى
 دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودفن عند ابيه بسفح قاسيون وشيعه الخلائق
 وحمل على الرؤس وكانت وفاته بعد القاضى جلال الدين القزوينى ببلال يسيرة

(٢) اورد له المصنف ترجمة اطول من هذه مع اتفاق فى كثير من العبارات فى اعيان
 العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ١١ آ - ١٢ ب)

الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني والشيخ برهان الدين والشيخ تقي الدين ابن
 تيمية ولما طُلب والده الى مصر وتولّى قضاء القضاة بالشام استقلّ هو بالخطابة فيها اظنّ
 فلما طُلب والده ايضا الى قضاء الديار المصرية بقى هو فى الوظيفة وكان فى كل سنة ٣
 يتوجّه على البريد الى مصر ويحضر عند السلطان ويلبس تشريفا ويقيم عند والده
 مُدِيْدَةً ثم يعود الى دمشق على البريد وكان له بذلك وجهة زائدة
 وصيت وقضى سعادة وافرة فلما عاد والده الى الشام قاضيا نأبه فى الحكم ٦
 وكان قد اتقن الخطابة وانصقلت عبارته وتلقّظ بها فصيحاً وقرأ فى المحراب قراءة
 حسنة طيبة النغم ، ولما توفى والده كان يُظنّ انه يلى القضاء فاتفق له ذلك
 وعكس الدهر آماله ونقض جبل سعادته فتعكّس وكلما حاول امرا لم ينجب ، وطُلب ٩
 الى مصر فبقى مدة الى ان توفى السلطان الملك الناصر رحمه الله واقام بعده قليلا
 ثم عاد الى دمشق وقد اكمدته الحزن فبقى اياما قلائل وتوفى فى ثانى جمادى الآخرة
 سنة اثنتين واربعين وسبع مائة ودفن بمقابر الصوفية وقد جاوز الاربعين قليلا ١٢
 وكان وافر الحشمة ظاهر التجمل حسن البزة جميل الصورة

١٦٢

« القاضي تاج الدين البارنبارى »

١٥

محمد بن محمد بن عبد المنعم^(١)

القاضى الكاتب الناظم النثر تاج الدين ابو سعد السعدى المعروف بابن
 البارنبارى بيا موحدة والى بعدها راء ونون بعدها باء موحدة ايضا وبعد الالف ١٨
 راء اخرى ثم ياء النسب ، صاحب ديوان الانشاء بطرابلس يومئذ ، كاتب مطيق ،
 ومترسل منطيق ، خطه ابهج من الحديقة القماء ، واخلى للقلب من الحديقة
 الوساء ، كتب الرقاع والثلث والتوقيعات من احسن ما يكون ، وكان لما رأته ١٢

(١) اورد له المصنف ترجمة فى اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ١٣

بالديوان بقلعة الجبل اعرف بمصطلح الديوان من كل من فيه بحيث انه يُعطى كتابا الى ملك الهند او الى ملك اليمن او الى ملك الكرج او الى ملك الغرب او الى اى ملك من الملوك الذين يكتبون من باب السلطان فيأخذ القلم ويكتب من رأس القلم تلك الالقاب وتلك النعوت عن ظهر قلب من غير ان يراجع شيئا ثم ينشئ الكتاب المطلوب من رأس القلم في ذلك المعنى المقصود من احسن ما يكون ، وكتب شيئا كثيرا من التقاليد والنماشير والتواقيع الى الغاية وقل ان رأيت يكتب شيئا من مسودة فهو احد كتّاب الانشاء الذين رأيتهم في عصرى ، مولده في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وست مائة ، وكتب الانشاء في الدولة الناصرية في شهر رجب سنة ثلث عشرة وسبع مائة ، ولم يزل من اعيان كتّاب الانشاء الى ان توفى القاضي بهاء الدين ابو بكر بن غانم فرسم السلطان للقاضى تاج الدين بأن يتوجه الى طرابلس مكانه صاحب ديوان الانشاء فتوجه اليها في سنة اربع وثلثين واربعمائة فرأس هناك واحسن الى الناس وسار سيرة مرضية واقام بها الى ان تولى النيابة الامير سيف الدين بيدخر البدرى في اوائل سنة سبع واربعين وسبع مائة فعزل من كتابة سرّ طرابلس واقام بطرابلس الى ان رُسم له بالخروج فحضر الى دمشق في اواخر السنة المذكورة واقام بدمشق مدة ثم توجه الى القاهرة وعاد بعد مدة الى دمشق موقع دست في شهر رجب فيما اظنّ سنة احدى وخمسين وسبع مائة ، وتوفى في اوائل شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وسبع مائة بالقدس ، كتبت اليه من دمشق وقد وردت اليها متوجهة من الديار المصرية الى الرحبة

لما آتيت دمشقاً بعد مصر وفى عِطْفىّ منك بقايا الفضل للراجى

عُظِّمَتْ من اجل مولانا وَصَحِيَّتِهِ وقيل هذا بمصر صاحب التاج

وینہی بعد رفع الدعاء ، وحمل لواء الولاء ، واشادة بناء الثناء ، ان المملوك سطرها وشوقه قد ضاقت به الرحبة ، واغار على ماثيل البصر فترك منها عند حبة القلب حبة ، وذكره الايام السالفة حتى عاد نسيبه بها اعظم نسبته

- كأنى لم اكن فى مصر يوماً قطعتُ به الوصالَ مع الأحبِّه
ونلتُ القربَ من ساداتِ دَسْتِ محلهم علا (١) كيوانَ رتبهِ
اذا عاينتَ فى الانشا خلاهم تراهم بالنجوم الزُّهر اشبه
وان سابتهم علماً وفضلاً فانت اذا نطقتُ سُكيتُ حَلَبه
فما أبْن الصيرفى اذا اتاهم يُساوى عندهم فى الفضل حبّه
خصوصاً تأجهم سُقى الفوادى محلُّ ضمته واخضَل ثُربهِ
اذا اخذ اليراع فليس بين السطروس وبين زهر الروض نسبهِ
وان نطق أستفاد المرء منه محاسنُ كَسْتبى فى الحال لُبهِ
وليس الملك محتاجاً الى ان يُعَدَّ كتابياً ان عَدَّ كُتبهِ
له الفضلان فى نظمٍ ونثرهِ اذا ما جال فى شعرٍ وخُطبهِ
ايا مولاي عفوا عن محبِّ نَهَجَمَ فالبعادُ اذاب قلبه
بمشتُ بها اليك عسى تراها على بُعيدٍ من المملوك قُربهِ

فكتب الى الجواب

- شكراً لغرسِ بروض الفضل قدنبنا ووَدَّه فى صميم القلب قد ثَبنا
اهدى الى كتابا كنت ارقبه ازال عَنى من عَيْثِ النوى العَننا
مباركا جاء بالحسنى فاحسن لى وكيف لا وهو من عند الخليل اتى
لا زالت الفاظه حلية الممالك ، ووَدَّه فى النفوس ثابتا وللقلوب خير مالِك ،
ومنزله من فضل الله رحيب الساحات معموراً بالساحات فى رجة مالِك ، وينهى
ورودَ مشرفٍ سمح ببيانه ، ونفع بمرقانه ، وجنح الى عوايد احسانه ، ولج
اشرف المعانى بانسانه ، وريح اذ بدا بفصل خطابه ، وفضل بنسانه ، ابى الله الا

(١) كذا فى ع وفى اعيان العصر بخطه وفى س (على)

ان يكون له الفضل في ابتدائه ، والفوز بسبق تحيته وإنشائه ، فقتله المملوك
تقبيلاً ، وفضّه فاذا البيان جاء كله معه قبلاً ، ورأى ادبا غصاً ونظماً ونثراً فاقاً من
٣ سلف عصره وتقضى ، ولقد ذكر مولانا باوقات قربيه على ان المملوك ما زال
يذكرها ، واقرّ عينا ما برحت تشهد محاسنه وتنظرها

أبلغ اخانا ادام الله نعمته انى وكنت لا القاه القاه

٦ الله يعلم انى لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه

ولقد تحملت بمولانا جهة تصدر اخبارها باقلامه ، وتصدر مهماتها بمتين
كلامه ، ويبدو صلاحها بالفاظه التى هى كالزلال فى رفته والدرّ فى نظامه ،
٩ فبسط الله ظلال من امتع هذه المملكة بمولانا ، وسير ركابه اليها وطالما اولاه
الخير واولانا ، قد شمل البعيد والقريب بفضله ، وعمر مصر بسودده ،
وغمر الشام بوبله (١)

١٢ كالبحر يقذف للقريب جواهرها كرمها ويبيث للبعيد سحايها

ثم يعود المملوك الى وصف محاسن مولانا التى مكنت فى القلب حبه ، وارضت
بالوّد مملوكه وترّبه وشيّدت له فى الافئدة ارفع (٢) ربه

١٥ اتنا من ودادك خير هبه فتمّ طيبها عيش الاجبه

وزارتنا على نأى فأهدت لنا أنسا به أنسى تنبه

تذكرنى برورها أثلافا ووقتا طالما ميّعت قربيه

١٨ نأى عن مصر من مولاي انس فالى بعدها رجبا ورجبه

للفظك فى الطروس عقود معى بها درّ التراب قد تشبه

وخطك لم يزل ذرا ثميناً له بالجواهر الشفاف نسبه

٢١ بنانك منبر ترقى عليه يراع كم لها فى الطرس خطبه

(١) فى اعيان العصر بمخطه (بفضله) (٢) فى اعيان العصر (اعظم)

خَطَبْتُ مِنَ الْمَعَانِي كُلَّ بَكَرٍ فَلَبَّتُ بِالْإِجَابَةِ خَيْرَ خِطْبِهِ
كَأَنَّكَ قَدْ رَقِيتَ الْإِفْقَ عَفْوًا فَأَعْطَى طِرْسُكَ الْمَيْمُونُ شُهِبَهُ
فَدُمْتَ مُعْظَمًا فِي كُلِّ أَرْضٍ تَسَالُ مِنَ السَّعُودِ أَجَلَ رَبِّهِ ٣
وَكُتِبَ إِلَى وَفَحْنٍ بِالْخَتِيمِ السُّلْطَانِي عَلَى طَنَانٍ مَلْفُوزًا فِي كِتَابٍ

يَا مُبْدَعًا فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ وَفَاضِلًا فِي عِلْمِهِ يُثْرَى
وَمُودَعًا مُنْهَرِّقَهُ كُلِّ مَا (١) يُزْرَى بِحَسَنِ الذَّرِّ وَالتَّبَرِّ ٦
إِنْ أَحْكَمْتَ الْفَاقِظَةَ أَصْبَحَتْ قَوَاطِعًا تُرْبِي عَلَى الْبُتْرِ
مَا صَامَتْ يُنْطِقُ أَفْضَالُهُ وَكَأَنَّمُ (٢) لِلْسَرِّ فِي الصَّدْرِ
تُصْلِحُهُ الرَّاحَةُ لِكُنْهِ تَعْبُ فِي الطِّيِّ وَفِي النَّشْرِ ٩
قَدْ أَشْبَهَ الْبَيْضَ وَلَكُنْهِ يَحْتَاجُ يَا ذَا الْفَضْلِ لِلْسُمْرِ
تَفَرِّقُ اللَّيْلُ بَارِجَاهِ كَأَنَّهُ وَصَلُ عَلَى هَجْرِ
يَسِيرُ عَنْ أَوْطَانِهِ دَائِمًا لِلنَّفْعِ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ ١٢
إِنْ كَانَ يَوْمًا ضَيْفَ قَوْمِ غَدَا يُقْرَى وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَقْرَى
فَهَاتِ لِي عَنْهُ جَوَابًا كَمَا عَوْدَتِي يَا عَالِي الْقَدْرِ
فَكُتِبَتْ إِلَيْهِ الْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ ١٥

أَرَوْضَةٌ تَبْسُمُ عَنْ زَهْرٍ أَمْ أَكُوسٌ دَارَتْ مِنَ الْخَمْرِ
أَمْ نَظْمٌ مُوَلَّانَا فَاثِي الَّذِي أَعْدَّهُ مِنْ جَمَلَةِ السَّحَرِ
إِذْ كُلُّ حَرْفٍ مِنْكَ (٣) شَمْسٌ وَإِنْ سَاعَتَ قَلْتَ الْكُوكَبَ الدُّزِّي ١٨
يَا فَاضِلًا مَا مُشْتَمَى نَظْمِهِ فِي النَّاسِ إِلَّا قِطْعُ الزَّهْرِ

(١) فِي أَعْيَانِ الْمَصْرِ بِخَطِّهِ (كَلَا) (٢) كَذَا فِي أَعْيَانِ الْمَصْرِ بِخَطِّهِ

فِي س : وَكَاتَبَ (٣) كَذَا فِي أَعْيَانِ الْمَصْرِ وَفِي س : مِثْلُ

- وكتباً أصبح من خطّه يُغنى عن الخطيّة السمر
 حلت ما ألغزته في الذی تجلوه لى فى حبر الحبر
 ما فاه بالنطق ولكنه له فنون النظم والنثر
 يُخبرنا عما مضى وأنقضى وما جرى فى سالف الدهر
 لا يكذب القول اذا ما روى فقد حكى صدق ابى ذر
 وعنده للحسن دياجة شبيهة بالليل والفجر
 دُرّت على كافوره مسكة ليس لها نشر مع النشر
 كم اقسام البارى به مرّة مرّت لنا فى محكم الذكر
 يا حُسن ما قد قلت يُقرى وهل تعرف فى الايام من يقرى
 وما قراء غير سمع الذى يثّه باللبّ والفكر
 هذا جواب ان تكن راضياً به فىا عرى ويا فخرى
 وان اكن اخطأت فى حلّه قابسط على ما اعتدّه غذى
 لازلت ترقى^(١) صاعداً فى العلى الى محلّ الانجم الزهر

وكتبتُ اليه عقيب ذلك

- بلغك الله الامانى فقد اطربنى لغزك لما اتى
 حللاً^(٢) وقد كررتُ انشاده وكيف لا يحلو وفيه كتا

وكتب الى ايضا ونحن بالتحميم السلطانى على المنوفية

- طُرُق الصواب بك استبان سبيلها وبك استقام على السواء دليلها
 كم خلة محمودة أوتيتها فى المكرمات وانت انت خليلها

(٢) فى اعيان العصر (يحلو)

(١) فى اعيان العصر (ترقا)

ما مُلَقَّرُ الفاءِ منه كلامه
لا شيء يحجبُه وكم من دونه
ان طال مُلٌّ وخيرُه يا صاح ما
واذا اهلّ الوفد من ميقاتهم
كم اوضحوا فرقًا فاخفاه ومع
ومحله بمحلّ مولانا غدا
فاحلله لا برحت يراعك كالظبي

فحللته في شاش وكتبت الجواب اليه

جاءت تُدارُ على النفوس شمولها
ايباتك الغرّ التي ابدعتها
ويسير في الآفاق ذكرُك لي بها
قدأ لغزّت لي في مسّتي واحد
كفمامة تُرّخي على ليل الشبا
لا يستحيل اذا قلبت حروفه
وحروفه يبتّ وباقي لفظه
هذا الجواب وعاية الفضل التي
فلك النجومُ تسير في فلك العلى

فكتب اليّ عقيب ذلك

المسك منك ختامُ
الحظّ روضُ نديمُ
وراحتاك غمامُ
واللفظ خلوّ مدامُ

والسحر قولك لكن السحر امرٌ حرامٌ
اجبتني عن معي بسرعة لا ثرامٌ
٣ في القلب حبك ثاور له اقام غرامٌ
فانت حقاً خليلٌ على الخليل السلام

فاجبته عن هذه القطعة

٦ اجوهراً ام كلامٌ وقهوة ام نظامٌ
ام البدور تجلت فانجاب عنها الظلامٌ
ام الحدايق وشى منها البرود غمامٌ
٩ غصونها الفات والهمز فيها حمامٌ
أشبه السطر كاساً فيه المعاني مُدامٌ
او اعيناً فانتات يصبو لها المستهامٌ
١٢ وحشوها السحر باد ولا اقول السقامٌ
اقلامك الحمر فيها للنبايات سهامٌ
كم قد اصابته لمرعى ولم يقنّها مرامٌ
١٥ اثنت عليك المعاني والكاتبون الكرامٌ
وقلّدتك المعالي اذ انت فينا امامٌ
فانت اشرف تاج في فضله لا يُرامٌ
١٨ له على كل راي فاء وضاد ولا م

فكتب الجواب ايضاً

الفاظك المرّ اصحت بروقهق تُشامٌ
٢١ لأجل ذلك سحّت من سُحِبَت ركامٌ

- فأحبس سُيُوكَ ان البيوت هذى الخيامُ
 مصرُّ بها قد تحلَّتْ كما تحلَّى الشامُ
 ٣ عنها يقصر قسُّ والسالفون الكرامُ
 امثالها سايراتُ وما لهنَّ مقامُ
 بدورها طالعات لها التمامُ لزامُ
 ٦ وفي العشي اتنى منها وجوهُ وسامُ
 تُعزى الى الغرب لما يُرعى لديها الذمامُ
 لها العيون عيونُ والنون فيها لثامُ
 ٩ فكفَّ خير سميرٍ حتى تقضى الظلامُ
 وكلما دار دَوْرُ من خمرها جاء جامُ
 هذا جواب جوابٍ قد كلَّ فيه الكلامُ
 ١٢ فاستر له كلَّ عابٍ اذ انت فينا إمامُ

نقلتُ من خطِّه فصلاً كتبه في وصف يوم ما طر به وهو: مطرٌ غامت له السماء ،
 وعامت الارضُ لما كثر منه الماء ، ودامت به من الله الرحمة والنعماء ، وغابت
 تحت غمامه عين الشمس فما لها اشارة ولا ايماء ، وتوالى كرمه الى الرياض فله ١٥
 عند كل ساف يد بيضاء ، الا ان الارض تغيّر حالها ، واستقرّ في بطون
 الارض ما ارسلته جبالها ، فتفرّق في الارض عُدرانا ، وروت احاديثه السيول
 عن الحيا عن البحر عن جود مولانا ، كأنما الارض به سقيت فشفيت من بأسها ، ١٨
 لا بل كأنما ابو حفص هذه الامة استسقى الله بمبأسها ، واضحت فاكهة الشتاء كوجه
 المحبوب غير مملولة ، وامتت سحبه القلوب وان كانت سيوف بروقها مسلولة ،
 وخذت فيها كل نار الا نار قراك ، وما غابت فيه الشمس ونحن نراك ، وما ٢١
 الوافي — ١٧

اطلق المملوك عنان القلم في هذه الكلم الآ لما قيّد نفسه محبة في ذراك ، ونقلت
من خطّه ما كتبه الى القاضي علاء الدين ابن الاثير من قصيدة

٣ يا من به جميع الالوف مفرّق ومفرّق العلياء فيه يُجمّع
يا من اذا وضع المكارم في الورى اضحى له عمل زكى يُرفع
يا من يُعدّ مآثرا ومكارما ما عدّهن عُيُنة والاقرع
٦ ابوابه محجوجة وجبينه بدر وبطن الكف منه ينبع

١٦٣

« ابن صغير الطبيب »

محمد بن محمد بن عبد الله^(١)

٩

ابن صغير ناصر الدين الطبيب المصرى ، قرأ الطب والحكمة على والده
والادب على الشيخ علاء الدين القونوى ، سأله عن مولده فقال سنة احدى
١٢ وتسعين وست مائة ، فيه ظُرفُ الادباء ، وخلاعة اهل مصر وهو من اطباء
السلطان ، توجه مع السلطان الملك الناصر محمد الى الحجاز سنة اثنتين وثلثين وسبع
ماية ، وحضر من القاهرة الى دمشق متوجّها على خيل البريد لمداواة الامير
١٥ علاء الدين الطنبغا الماردانى نايب حلب فالحقه الآ وقد تمكّن منه المرض فساد
ناصر الدين المذكور الى دمشق وقد تغيّر مزاجه من حماة فاقام بدمشق يُمرّض
في مدرسة الدينسرى قريباً من خمسين يوماً ، وهو من بيت كلهم اطباء وهو
١٨ شريف النفس لا يطبّ الا اصحابه او بيت السلطان ، اجتمعت به غير مرّة
فوجدته لطيف العشرة دمث الاخلاق وله يد في ضرب العود وجاء الخبر الى دمشق
في ذى القعدة بوفاته بالقاهرة بالطاعون سنة تسع واربعين وسبع مائة رحمه الله تعالى

(١) له ترجمة في اعيان العصر اطول من هذه (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

١٦٤

« النصيب القوصي »

(١) محمد بن محمد بن عيسى

٣

ابن نحم بن نجدة بن معنوق الشيباني النصيب ثم القوصي الاديب الشاعر
 الفاضل المحدث ، سمع العزّ الحرّاني ومحمد بن الحسين الخليلي واسماعيل بن هبة الله
 بن علي بن المليحي وغيرهم وحدث بالبخارى بقوص وكان له مشاركة في النحو
 واللغة والتاريخ والبديع والعروض والقوافي كثير المروءة ظاهر الفتوة ظريفا
 لطيفا خفيفا له قدرة على ارتجال الحكاية المطولة والشعر سريع النادرة ،
 قال كمال الدين جعفر الادفوي : شعره في ثلث مجلدات وكان رزقه منه يمتدح ٩
 القضاة والامراء والاكابر والتجار ، قال : لما جئت الى قوص وجدت بها الشيخ
 تقي الدين والشيخ جلال الدين الدشنائي فترددت اليهما فقال لي كل منهما كلاما
 انتفعت به فاما الشيخ تقي الدين فقال لي انت رجل فاضل والسعيد من تموت ١٢
 سيئاته بموته لا تهج احدا فما هجوت احدا واما الشيخ جلال الدين فقال لي انت
 رجل فاضل ومن اهل الحديث ومع ذلك فاشاهد عليك شيئا ما هو بعيد ان
 يكون في عقيدتك شيء وكنت متشيعا فثبت من ذلك ، وقال كنت مرة عند ١٥
 عزّ الدين البصراوي الحاجب بقوص فحضر الشيخ على الحريري وحكي انه رأى
 دُرّة تقرأ سورة يس فقلت وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء عند آية
 السجدة سجد ويقول سجد لك سوادى ، واطمأن بك فوادى ؛ وتوفى بقوص ١٨
 سنة سبع وسبع مائة ، ومن شعره

إذا أبست من العور البروق تأوه مُعَرَّمٌ وبكى مشوقٌ

٢١ تُذكرني العقيقَ وأئى صَبْرٍ له صبرٌ إذا ذكر العقيقُ (٢)

(١) توجد هذه الترجمة بعينها في اعيان مصر (نسخة باسوفيا ٢٩٦٩ ورقة ٢١ آ - ب)

(٢) زاد في اعيان مصر : « قلت في هذا الثاني نظر لا يخفى على من له ذوق »

ومنه

تَذَكَّرَ بالسَّفْحِ بَأَنَّا وَظِلًّا فَاجْرَى المَدَامِ وَبَلَاءَ وَظِلًّا
 ۳ يُرْجَى زَمَانًا تَوَلَّى يَعُودُ وَلَيْسَ يَعُودُ زَمَانٌ تَوَلَّى
 كَثِيبٌ تَحْتَلُّ مَا لَا يَطِيقُ لَهُ الصَّخْرُ مِنْ أَلَمِ الْبَيْنِ حَمَلًا
 يَبِيتُ يَكَايِدُ آلَامَهُ وَأَسْقَامَهُ وَكَأَنَّ بَاتَ ظِلًّا
 ۶ وَضَيَّعَ أَوْقَاتَهُ فِي عَسَى وَمَا ذَا تُفِيدُ عَسَى أَوْ لَعَلَّا
 وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ اجْفَانِهِ عَلَى الظِّلِّ الْبَرَحِ نَهْلًا وَعَلَّا

ومنه

۹ نَمَّ هِيَ دَارٌ مَن نَهْوَى يَقِينَا وَمَا نَخْشَاهُ سَاكُنُهَا يَقِينَا
 انْخَبَوْا فِي مَعَالِمِهَا الْمَطَايَا فَدَيْتُكُمْ لِنَشْكُو مَا لَقِينَا
 ذَكَرْنَا خُلُوَ عَيْشٍ مَرَّ فِيهَا وَمَا كُنَّا لَهُ يَوْمًا نَسِينَا
 ۱۲ وَكَاسَاتُ الْمَسْرَةِ دَايِرَاتُ نُحْيِيهَا شَهْلًا أَوْ يَمِينَا

۱۶۵

« ابن تاج الخطباء القوصى »

محمد بن محمد بن احمد (۱)

۱۵

جلال الدين الكندى ابن تاج الخطباء القوصى ، قال كمال الدين جعفر
 الادفوى : سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى وكان فقيها فاضلا اديبا له نظم
 ۱۸ ونثر وخطب ، وكان امين الحكم بقوص وعاقده الانكحة وفارضا بين الزوجين
 ويكتب خطا حسنا لا يخاله احد بقوص ، اجتمعت به كثيرا بقوص ثم اقام بغرب
 قولا فتوفى بها سنة اربع وعشرين وسبع مائة واورد له من شعره

(۱) اورد هذه الترجمة بعينها فى اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ۲۹۶۹ ورقة

۲۲ آ - ب)

یا غایۃ منیقّی ویا مقصودی قد صرتُ من السقام کالمفقودِ
ان کان بدّت متّی ذنوب سلفت هبها لکرم عفوک المعهودِ

۳

واورد له ایضا

هل الى وصل عرّة من سبیل والی رشف ریقها السلسبیل
غاده جردت حسام المنايا مُصلّتا من جفون طرف کحیل
قد اصابت مقاتلی بسهام فوقّتها من جفنها المسبول
ابرزت مبدعا من الحسن یفدی بنفوس الوری بوجه جمیل

واورد له ایضا

دعوی سلامة قلبی فی الهوی عجب وكيف یسلم من اودی به الوصب
اخحت سلامته منکم علی خطر لا تُسلموه فی اسلامه نصب
شربت حُبکم صرّفا علی ظماء وکنت غمّا بما تأتی به النوب
لا یمنعنکم ما قال حاسدنا عن الدنوّ فاقوال العدی کذب

۱۲

۱۶۶

« ابن الجبلی الفرجوطی »

محمد بن محمد (۲)

۱۵

المعروف بابن الجبلی الفرجوطی بالفاء والراء والجیم والواو والطاء المهملة ،
له مشاركة فی الفقه والفرائض ومعرفة بالقراآت وله ادب وشعر ومعرفة بحلّ
الالغاز ولا حاجی وكان ذکّیا جدّا جید الادراک خفیف الروح حسن الاخلاق ، ۱۸
کُفّ بصره آخر عمره ، قال کمال الدین جعفر الادفوی : اجتمعت به کثیرا
(۲) اورد هذه الترجمة بعینها فی اعیان المصر (نسخة ایاصوفیا المذكورة ورقة ۲۳ آ)

وانشدنى من شعره والغازه وتوفى بفرجوط فى المحرم سنة سبع وثلثين وسبع مائة ، واورد له

٣ وشاعره يزعم من غرة وفرط جهل انه يشعر
يصنف الشعر ولكنه يُحدث من فيه ولا يشعر

واورد له فى النبى

٦ انظر الى النبى فى الاغصان منتظماً والشمس قد اخذت تجلوه فى القُضب
كان صفته للناظرين غدت تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب

« شمس الدين ابن الموصلى الشافى »

محمد بن محمد بن عبد الكريم

- ١٢ ابن رضوان بن عبد العزيز البعلى المولود الشافى المذهب الشيخ شمس الدين المعروف بابن الموصلى ، سألته عن مولده فقال سنة تسع وتسعين وست مائة ، وقرأ القرآن الكريم فى مسجد الحنابلة على الشيخ شجاع الدين عبد الرحمن بن على خادم الشيخ شرف الدين اليونينى وعلى ابن اخيه الشيخ محمد الاعرج بعلبك ١٥ وسمع الحديث من الشيخ قطب الدين اليونينى وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن ابى الفتح الحنبلى وعلى الشيخ عفيف الدين اسحق بن يحيى الآمدى وعلى ١٨ شيخ الاسلام جمال الدين يوسف المزدى وعلى الشيخ شمس الدين الذهبى وعلى الشيخ جمال الدين يوسف العزازى بطرابلس وعلى الشيخ بدر الدين ابن مكى وعلى قاضى القضاة محيى الدين ابن جهمل وغيرهم واخذ الفقه عن ٢١ شيخ الاسلام قاضى القضاة شرف الدين البارزى بحماة وعن اقضى القضاة بدر الدين محمد التبريزى قاضى بعلبك وعن اقضى القضاة جمال الدين الحابورى وعن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن المجد البعلى وعن الشيخ العالم نجم الدين

احمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن بابا جوك واخذ العربية عن الشيخ شمس الدين ابن المجد البعلی وعن الشيخ بدر الدين ابن مكي وغيرها، وله من التصانيف «كتاب غاية الاحسان في تفسير قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان» و«كتاب بهجة المجالس ورونق المجالس» خمس مجلدات يتضمن الكلام على آيات كريمات وغيرها و«كتاب لوايح الانوار نظم مطالع الانوار لابن قرقول» ونظم «المنهاج» للنووي و«كتاب الدر المنتظم في نظم اسرار الكلم» وهو نظم كتاب فقه اللغة

وكتب الى وهو بطرابلس: يقبل الارض وينهى ان المملوك لم يزل يلتقط من فرايد اسفار السفار، فوايد اخبار الاخيار، ويبحث عن كنوز العلم ومعادن الادب، ليفوز منها بمطلب، يحقق عنه مؤنة الطلب، حتى سمع عن سجايا مولانا الكريمة ما هو الطنف من النسيم واحلا^(١) من الضرب، بل اللذ من منادمة الحبيب وقد سلف المحب سلاف الشنب، فن مشبب بقصبات سبق^{١٢} مولانا في الفضائل ولا تشبيب القصب ومن متغنى بل مستغن بوصف شياهه عن اطلاق شמוש الشمول وبدور الحب، فمثل المملوك من سماع هذا الذكر الجليل حتى ماس عطفي من الطرب، وفي حان سُكرى حان سُكرى لمولانا فانه كان^{١٥} في مسرتي السبب، ولم تزل عرايس محامده تُجلى، ونفايس ممدحه تُتلا^(١)، حتى رغب المملوك في خطبة عبوديته وان لم يكن له اهلا على صداق قلب صادق في وقايه، واف في صدقه مخلص في صفايه، يوالى الدعاء ويدعو على الولاء، ويديم الشكر^{١٨} ويشكر على الآلاء، وقد اشهد المملوك ذوى عدل على ما ذكر وهما الوفاء والصفاء، وان عرّا في البشر وحين اشهدا كان غير ساء ولا لاء، فيرجو ان يقوم بما التزم وان يقيما الشهادة لإلاه، على ان يسكنها المملوك صميم فؤاده، ويحلها^{٢١} محل الناظر من سواده، ويتبع امرها اتباع الصفة للموصوف، ويمسكها مدى الزمان بمعروف، فان رأى جبر المملوك بما له قصد واليه صمد، فليضرب صفحا

عن كفاءة الفضائل التي بها قد انفرد ، فقد علم انه لم يكن فيها كفوًا احد ، وهل
يكافئ مُحَلِّياتِ العقودِ النِّقَاطَاتُ في العُقَدِ ، او يُنظَمُ دُرُّ السحابِ في جبلٍ من مَسَدٍ ،
٣ او يُقَابِلُ دُرُّ السحابِ بِلُحِ السرابِ والشمسِ ، لكن كَرَمُ عادةِ مولانا وعادة
كرمه ، ان لا يردَّ حرمةً للقصدِ قاصدِ حَرَمِهِ ، لا سِيَّما وطفيلٍ المحبَّةِ احمقٍ ،
وقَدانِ العشقِ كما قيل مُطْلَقٌ ، وليس المملوكُ على هذا المنهلِ العذبِ اولِ واردٍ ،
٦ فيكون لحرمةِ هذا القصدِ احرمِ قاصدٍ ، لكنه يرجو من الصدقاتِ الشريفةِ
الاسعادِ والاسعافِ ، وان يكون جوابه الشريفِ مقدمة الزفافِ ، لتقرَّ عينِ الطلبِ
ببلوغِ الامنيةِ ، ويقوم سماعُ المسرَّةِ بالنوبةِ الخليليةِ ، ونُجْلا (١) عرايسِ البلاغةِ
٩ في حُلِّ نَفْثَاتِها السَّحَرِيَّةِ ، وُثْلا (١) نفايسِ البراعةِ بالحنانِ نَفْثَاتِها السَّحَرِيَّةِ ،
يفتح لي (٢) الى جنانِ الجناسِ بابا ، ويزوِّج مبتكراتِ معانيه باكفائها ابتكارًا عربًا
أربابًا ، فيجهر داعي البركةِ واليمينِ بالتأمينِ ، وأجلُّ سعدِ هذا الجَدِّ عن الرفاءِ
١٢ والبنينِ ، ويطوف براحاتِ الكؤوسِ لراحاتِ النفوسِ راحُها ، وابتدئ باهداءِ
اطباقِ الطباقِ صلاحُها (٢) ، ثَمَّ آدابٍ قد انتهى اصلاحُها ، وأجلُّها عن قولِ
« بدا صلاحها » ، فارتع في رياضها وأكرعُ من حياضها ، واغترفُ من بحرِها ،
١٥ واعترف بحبرِها ، واسمو بكتابها المحلَّ الاسنى ، فاصير مكاتبًا بعد ان كنتِ قنًا ،
وتلك درجة لا اطلب بعدها التجاوز الى التحريرِ ، ولا اكلف خاطره الشريفِ
في المكاتبَةِ الى التعبيرِ والتحريرِ ، بل يكتفى المملوكُ بادنى لمحةٍ من ملحقها ،
١٨ وينتشي ببلاةِ قطرةٍ من قدحها ، والله تعالى لا يُنحِلُ مولانا من نعمةٍ يؤبدها ،
ونعمةٍ يؤبدها ، ومِمةٍ يحددها ، ومِمةٍ يشيدها ، وامنيةٍ يسددها ، وسعادةٍ
يؤكدها ، وسيادةٍ يولدها

٢١ فكتبت الجواب اليه عن ذلك

اروضُ بَكاہُ في الصباحِ غَمامُ
ام الأفقِ لاحَ زُهره وتَلالُاتُ
فغنت على الاغصان فيه حمامُ
فأحسن بنورِ قد حواه ظلامُ

(١) كذا بالالف في الاصل (٢) كذا في الاصل ولعلها زائدة

- ام الشمس حيتنى بكاس رسالة لها المسك من فوق الرحيق ختام
 اتننى بدأ من كريم ممجد غدا وهو فى الفضل التام امام
 فقبتها شوقا لفرط صباى وقابلها مئى جوى وغرام
 تجلت لطفى فاجتليت محاسنا كما شق عن زهر الرياض كرام
 وقصت على سمى حديثا رونه لى فشتف سمى الدر وهو كلام
 ولما روت روت فؤادى من الصنى ولم يلقه من بعد ذلك اوام
 ونجت بالفاظ فقلت جواهر الى ان سبت عقل فقلت مدام
 ورقت حواشيها فقلت شميل الى ان اصابتنى فقلت سهام
 وابدت من السحر الحلال عجائبا وما كل سحر فى الانام حرام
 اثار رايح الوجد فى عواصف وأجرت دموع العين فى سجام
 وحاشى لما ابدته ان يستميله ملال وان يسرى اليه ملام
 الا يا غزير الفضل عبدك قاصر وفى ذهنه عما يريد سقام
 وانشاؤه ان شاء لا يناله كاتى جفن الصب وهو منام
 واين محل الشمس ممن يرومه لقد جل مطلوب وعمر مرام
 وانت الذى يلا الملا نور فضله لآتاك شمس والانام قسام
 فليس لشمس مذ ارت اناؤه وليس لبدر مذ تمت تمام

- وينهى ورود المشرف الكريم فانصب له قائما على الحال ، وتلقاه بما يجب
 له من الاجلال ، ووضعه على العين والرأس وهذه غاية يعتقد انها ما خلت من
 الاخلال ، ومتع طرفه بتلك الطرف ، والتحف بظلال هاتيك الهدايا الفاخرة
 والتحف ، ودخل جئات سطورها فرأى منها غرفا مبنية من فوقها غرف ،
 واسرف فى لثمها على انه لا سرف فى الشرف . وعلم انه بهذا الجواب احق فلولا
 اضافة الود الصادقة (١) اليه لما انصرف

وفى تعبير من يحسد الشمس ضوءها ويزعم ان يأتى لها بضرب

فأله يوزع المملوك شكر هذه النعمة البادية ، والمائة التي هي في الصورة
 هدية وفي المعنى الى الصواب هادية ، ويمتدح الوجود بهذه الكلم التي تطوف على
 ٣ الاسماع بكثوس المدام ، والاستجاء التي هي عندى دُرَّ وعند الناس كلام ،
 وعين الله على هذه الفضائل ، التي اخملت الخمايل ، وحققت فضل الاواخر على
 الاوائل ، وان كان فيهم سحبان وايل ، وقد عطفها المملوك على خدمة الى
 ٦ المولى شمس الدين محمد بن الحرّاز الذي يعجز عن نقله حماد الراوية اطلع الله
 شمس بافقتها ، واعاده الى بلده التي عامل جلق بخلق لا يليق بخلقها ولا خلقها ،
 وعلى كل حال فخير مولانا لألم انفراده طيب ، وهو في بلد مولانا غريب ،
 ٩ كما ان مولانا في الاحسان غريب

يا غريب الصفات حُققَ لمن كا ن غريبًا ان يرحم الغرباء
 (١) وانشدني من لفظه لنفسه في اواخر صفر سنة ثمان واربعين وسبع مائة
 ١٢ بدمشق المحروسة يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

جوانحي لسواكم قط ما جنحت فالها جُرحت من غير ما اجترحت
 اهكذا كل صبّ باع مهجته في حبكم غير برح الشوق ما ربح
 ضاقت لبيّنكم الدنيا بما رُحبت على حشّي من جوى التبريح ما برحت
 ١٥ فيا لنفس على جمر الغضا سُحبت ومثقلة في بحار الدمع قد سبحت
 قرّت بقرّبكم حينًا وقد فرحت لكنها اليوم بعد البعد قد قرّحت
 رامت برامة كتمان الغرام فذ بدا لها ريمها في دمعها افتضحت

رأت مسارح غزلان النقا سنحت بين الرياض وورق الايك قد صدحت
 رأت قباب الذي في كفه نطقت ضمّ الحصى وعيون الماء قد سرحت
 الهاشمي الذي لو نفسه وُزنت بالانبياء واملاك السما رجحت
 ٢١

(١) في الهامش : من هنا الى آخر الترجمة ليس في خط الصلاح وكأنه اختلس

- لولاه ما طلعت شمس ولا غربت
ولا السماء سمّت ولا الجبال رست
ولا الحياة حلت ولا الغيوث همت
انوار غمرته لو انها لمحت
وان بدامطرقاً للرأس من خفر
تبدى اساريه معنى سرايره
عوذت بالليل اذ يغشى ذوابه
من قاس بالمرن جدوى راحته فقد
يداه بالدرّ تجدى وهو متبسم
يمناه ما صفحت لساييل منحا
فكم فدت وودت واوجلت وجلت
وداريسا عمرت وعامرا درست
وكم لهي فتحت بالحمد اذ منحت
وقيدت نعما واطلقت نعما
وكم شفت عللاً وكم روت غللاً
وكم لاحمد خير الخلق من شيم
عدل وحلم واغضاء ومرحمة
وعزيمة كالنبايا للعدى حطمت
وكم مراض قلوب حين عاجلها
ما قدر مدحى سجاياه وقد حُمدت
والله اقسم في الذكر الحكيم لنا
- كلاً ولا دُحيت ارض ولا سُطِحت
ولا البحار طمت ولا الصبا نفحت
ولا الجنان زهت ولا لظى لفحت
لوح الدجى اذ سبى مسوده لمحت
تحال عذراء من فرط الحيا اتشحت
في النفس ان فرحت يوماً وان ترحت
وفرقة بالضحى والشمس اذ وضحت
اخطا القياس فروق الفضل قد وضحت
والسحب تبكى وتجدى الدرّ ان سمحت
وكم عن المذنب الخطاء قد صفحت
واوكت وكست واثبت ومحت
وبايسا رحمت وفارسا رحمت
لهي بها سمحت وكم ندا رشحت
وقللت منسا وماينا نصحت
وكم هدت سبلاً لولاه ما فتحت
كشامة لمحت في وجنة ملحت
وعفة وغنى نفس به مُنحت
وهمة للدنايا قط ما طمحت
باللطف صحت ومن سكر الضلال صحت
لدى الزبور وفي القرآن^(١) قد مدحت
بالعاديات التي من خيله ضبحت

وبالمغيرات صبحًا من مراكبهِ الموريات شرار النار قد قدحت
 صلى عليه اله العرش ما عذبت امداحه لمحيته وما ملحت
 ٣ ثم الصلاة على الاصحاب كلهم والآل اعداد قطر السحب اذ سفحت
 وانشدني من لفظه لنفسه

نال اعلى مراتب المجد من لا كان يُدرى به ولا بمكانه
 ٦ بحميل الجوار مع كرم النفس وعرفانه بأهل زمانه
 وتعام عن العيوب وزهد في متاع يفنى وحفظ لسانه
 وانشدني من لفظه لنفسه

٩ اذا جرّت الصبأ ما يرفع الحيا فن شرعهم في الصحو محو الذي جرى
 بنصب شباكٍ صيدها يحرم التقوى وان بساط البسط يطوى ولا يروى
 وانشدني من لفظه لنفسه

١٢ ومنكر قتل شهيد الهوى والريح ريح المسك من خاله
 اللون لون الدم في خده ووجهه ينبى عن حاله
 وانشدني من لفظه لنفسه

١٥ قال لى ساحر طرفي كم سبي من متنسك
 ان طرفي قد تنبي افلا تنجو بنفسك
 قلت ما آية هذا قال في العشاق يسفك
 ١٨ قلت ينجي الله منه قال هيهات لمثلك
 قلت فأمرني برشد وهدي اسمع (١) لأمرك
 قال وخذ عشق حسني واحذر التشريك تشرك

ثُمَّ صَدِّقْ سِحْرَ طَرَفِي لَا تَكْذِبْهُ فَتَهْلِكْ
قُلْتُ لَا أَوْمَنُ دَغْنِي اصْطَلَى فِي نَارِ خَدِّكَ

٣

وانشدني من لفظه لنفسه

قَدْ كُنْتُ أَعْشَقُ وَرْدَ الْخَدَّيْسِ لَهُ تَانٍ وَلَا لِفِرَاسِي فِيهِ مِنْ تَانٍ
فَكَيْفَ لَا اتَّفَالِي فِي مَحَبَّتِهِ وَوَرْدَ خَدَّيْهِ قَدْ حَقًّا بِرِيحَانٍ

٦

وانشدني من لفظه لنفسه

قَالَ مَحْبُوبِي بِقَدِّي وَبِخَدِّي وَبِنَهْدِي
صَفَّ لِي خَالِي فَوْقَ خَدِّي قُلْتُ لَا يَنْهَضُ جَدِّي
قَالَ شَبَّهَ بِحَقِّي قُلْتُ لَا يُشْرِكُ وَجْدِي
قَالَ مِثْلَهُ وَدَعِ ذَا قُلْتُ يَا غَايَةَ قَصْدِي
هُوَ وَاللَّهِ وَحِيدٌ جَلَّ عَنْ مِثْلِ وَنَدَّ

١٢

وانشدني من لفظه لنفسه

يَا مُضِيْعًا لِلْعَهْدِ وَالْوَدِّ غَدْرًا وَمُهَيِّدًا بِجَهْدِهِ التَّفْرِيقَا
أَنْ اطْمَتِ الْعُدُوُّ فِينَا فَأَنَا قَدْ عَصَيْنَا فَيْكَ الصَّدِيقَ الصَّدُوقَا

١٥

وانشدني من لفظه لنفسه

أَفْدَى الَّذِينَ تَحَكَّمُوا بِحَشَاشَتِي أَصْلَوْا بِهَا نَارَ الْغَرَامِ وَاتَّجَبُوا
بَاعُوا فَوَادِي بِالْهَوَانِ زَهَادَةً وَعَلَيْهِ فِي سَوْقِ الْمَذَلَّةِ حَرَجُوا

١٨

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ قَدَرِي عِنْدَهُمْ هَذَا وَلَا وُدِّي لَدَيْهِمْ يَسْمَعُ
لَكُنْهُمْ لَمْ يَظْلِمُونِي الذَّنْبُ لِي فِي مِثْلِ صَحْبَتِهِمْ وَمَا أَنَا أَهْوَجُ
لَكُنَّا عَيْنَ الْمَحَبَّةِ أَكْمَهُ وَلَقَدْ نَشَبَتْ بِهِمْ فَكَيْفَ الْخُرْجُ

٢١

لَا وَدَّعْتُمْ يَصْفُو وَلَا رَسَمَ الْهَوَى يَعْفُو وَلَا عَنَى الْهَمُومَ تَفَرِّجُ
ضَاعَتْ مِفَاتِيحُ السُّلُوكِ جَمِيعُهَا مَتَى وَبَابُ الْعَشْقِ بَابُ مُرَاجِجُ

١٦٨

« السفاقي المالكي »

محمد بن محمد (١)

٣

الامام الفاضل شمس الدين السفاقي ويأتى ضبطه في ترجمة اخيه ابراهيم ،
 كان هو واخوه رحمهما الله تعالى مالكيين وهما من فضلاء المالكية ، حضر
 ٦ شمس الدين هذا الى دمشق وانا بها ورأيت شكلاً تاماً حسناً مليح الوجه اظنه
 لم يبلغ الاربعين واقام بدمشق بعض سنة او اكثر واقرأ الناس بالجامع الاموى
 ثم توجه الى حلب فخطب بين الحلبيين وتصدّر هناك واقاد وولى وظائف ولم تطل
 ٩ المدة حتى توفى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثانى شهر رمضان سنة اربع واربعين
 وسبع مائة ، اثنى عليه العلامة قاضى القضاة تقي الدين السبكي ثناءً كثيراً وقال :
 له على مختصر ابن الحاجب بعض شرح وشرح قصيدة ابن الحاجب فى العروض

١٦٩

٢١

« شمس الدين ابن نباته »

محمد بن محمد بن الحسن (٢)

١٥ الشيخ شمس الدين ابن نباته الفارقي المصرى هو والد الشاعر الناصر جمال الدين
 محمد بن نباته يأتى تمام نسبه فى ترجمة ولده محمد بن محمد بن محمد ثلثة فى مكانه ،
 هذا الشيخ شمس الدين من اشياخ الحديث بدمشق ساكن خير قليل الكلام ينفق
 ١٨ كل ما يحصل له على احفاده اولاد ولده جمال الدين يباشر شهادة الخاص وقت
 القسم بدومة وداريا ، وكان فى مصر شاهدا بديوان الجاشنكير ببيرس ، وُلد بمصر
 سنة ست وستين وست مائة سمع من العزّ الحراتى وابن خطيب المزة وغازى
 ٢١ الخلاوى وابى بكر محمد بن اسمعيل بن الانماطى وغيرهم وله سكن بالظاهريّة بدمشق ،

(١) هذه الترجمة فى اعيان العصر (نسخة اياصوفيا المذكورة ورقة ٢٥ آ)

(٢) له ترجمة فى اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٥ ب)

اجاز لي بخطه في سنة ثلثين وسبع مائة وتولى دار الحديث النورية بعد الشيخ زين الدين ابن المزى ، وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني صفر سنة خمسين وسبع مائة

١٧٠

٣

« ابن ميناء »

(١) محمد بن محمد بن ميناء (٢)

الشيخ الامام الفاضل شمس الدين البعلبكي الشافعي ، سمع من القاسم بن عساكر ومن عيسى المطم وغيرهما ، وقرأ الفقه وبرع فيه وناظر وافتي ، وتوجه الى بغداد واعاد بالنظامية فيما قيل وعاد الى الشام ، وكان الشيخ كالدين ابن الزملكاني رحمه الله يثنى على ذهنه وكان على ذهنه اشكالات في المذهب وشكوك في غير الفقه وكان يخرف كثيرا ، وتولى قضاء الاقليم بدمشق وما كان يحلو من تعبد ، وخلف لما توفي رحمه الله دنيا سالحة ووصى بثلاث ماله ان يصرف على فقراء الفقهاء كل انسان عشرة دراهم وكان مقبلا بالرواحية وكتب عتي شيئا وكان يعجبني ذهنه وحديثه ، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون دمشق في شهر رجب الفرد سنة تسع واربعين وسبع مائة في حدود الحسين

١٧١

١٥

محمد بن محمد بن قوام

توفي بكرة الجمعة سادس عشر المحرم سنة سبع واربعين وسبع مائة ودفن بزاوية جده

١٨

١٧٢

« ابن عمش »

محمد بن محمد بن محمد

٢١

ابن نجش بالحاء المهملة والشين المعجمة على وزن مسجد ابن علي بن داود الفقيه

(١) نسخنا من هنا الى ص ٢٧٢ س ١١ من خط المؤلف (٢) هذه الترجمة

مختصرة من الترجمة التي اوردها المصنف في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٣٦ آ)

ابو طاهر الزيادي الشافعي الاديب كان ابوه من اعيان العباد واما ابو طاهر فكان امام اصحاب الحديث بنيسابور وفقههم ومفتيهم بلا مدافعة وكان متبحرا في الشروط ٣ وصنف فيه وله معرفة تامة بالعربية وحدث بعلو في الثقفيات وتوفي سنة اربع مائة

١٧٣

« الوزير عميد الدولة ابن جهر »

محمد بن محمد بن محمد

٦

ابن جهر الوزير عميد الدولة ابو منصور ابن الوزير فخر الدولة المتقدم ذكره (١) وزر في ايام والده وخدم ثلاث خلفاء ولما احتضر القايم اوصى به ولده ٩ المقتدى ثم انه عُزل بابي شجاع ثم عاد الى الوزارة ونظم فيه ابن الهبارية البيتين السارين وذكرتهما في ترجمة والده (٢) وبقي فيها تسعة اعوام وكان خيرا كافيا مدبرا فصيحاً مفوها مترسلا وله هبة وسكون وكمالاته معدودة كل يومًا لولد ابى نصر ١٢ ابن الصبّاغ فقال له اشتغل وأدأب والآ كنت صباغًا بغير اب فلما قام من المجلس جاء الناس الى ابن الصبّاغ للهناء لكون الوزير كلاً ، وله ترسل حسن وتواقع وجيزة وله شعر ايضا وكانت له رئاسة وسياسة وهو من الوزراء المدحجين ١٥ قال العماد الكاتب : مدحه عشرة آلاف شاعر ويقال انه مدح بمائة الف بيت شعر ، ومن شعرايه مسعود بن العلاء المعروف بابن الخبّار ومن مدحه فيه من جملة قصيدة

١٨ مجرب الرأي يقظان البصيرة هجّام العزيمة قوام البراهين

يُريك في الدست اطراقاً وهيئته من الصعيد الى اقطار خيخون

للحمد سوقٌ لديه غير كاسدة وللمدايح اجرٌ غير ممنون

١٢ وآخر امره [آل] الى ان حبسه الخليفة المستظهر في داره واستصنى امواله واموال

من يلوذ به من العمّال والنوّاب وأخرج ميّتا في شوال سنة ثلث وتسعين واربع

(١) ارجع الى ص ١٢٢ (٢) انظر ص ١٢٤

مائة وحمل الى داره ففُسل فيها ودُفن بالتربة التي استجدها في قراح ابن رزين
ومنع اصحاب الديون التي عليه من دفنه في التربة وقالوا هذه ملكه ولم يصح وقفها
ثم عجزوا عن ابطال ذلك ، وقيل ان المستظهر ادخل عميد الدولة ابن جهير حَتَامًا ٣
وسمّر عليه الباب الى ان مات فيه وأُخرج للشهود ليشهدوا انه ليس فيه أثر قتل
ليقال انه مات حتف انفه ودخل في جملة الشهداء اخوه الكافي فصاح يا اخي يا با
منصور قتلوك وجعل يردها دفعاتٍ قليل ان خمس مائة خادم خلعوا مداساتهم ٦
وخفافهم وصفعوه بها فوق مِيتًا ولم يُسمع بمن مات هذه الميته

١٧٤

« الطالقاني الصوفي »

٩

محمد بن محمد بن محمد

ابو عبد الله الطالقاني الصوفي ، سافر البلاد وسمع الكثير وسكن صُور
الى ان مات بها في ذى القعدة سنة ست وستين واربع مائة عن ثمانين سنة ، ١٢
ومن رواياته عن ابي عبد الرحمن السلمي عن محمد بن عبد الله الرازي عن
ابي الحسين الثوري (٣) قال رأيت غلامًا جميلًا يبعثاذ فنظرت اليه ثم اردت
ان اكرر النظر فقلت يلبسون النعال الصرارة ويمشون في الطرقات فقال الغلام ١٥
احسنت اتجشم بالعلم ثم انشأ يقول

تأمل بعين الحق ان كنت ناظرًا الى صفة فيها بدايع فاطر

ولا تُعط حظ النفس منها [...] وكن ناظرًا بالحق قدرة قادر ١٨

١٧٥

« ابو منصور العكبرى »

٢١

محمد بن محمد بن محمد

ابو منصور العكبرى ، كان فاضلا فصيحاً صدوقاً يحاضر بالحكايات المستحسنة
والاناشيد الظريفة من انشاداته

(٣) الصواب : الثوري

أطيل الفكر مني في أناس مضوا عنا وفي من خلفونا
 هم الأحياء بعد الموت ذكراً ونحن من المحول الميتونا
 لذلك قد تعاطيت التجافي وإن خلايقي كالماء لينا
 ولم ابخل بصحبهم لأمره ولكن هاتِ قوماً يصحبونا
 ويقرب من هذا قول البارع من أبيات
 قد (١)

لا لأنني أنفت مع ذا من الكد ية اين الكرام حتى أكدى
 وقول شاعر الحماسة
 حَلَّتْ الديار فسدت غير مسود ومن الغناء تفردي بالسود
 والاصل في هذا كله قول ليبد
 ذهب الذين يعاش في اكناهم وبقيت في خلف بجلدا لاجرب
 ١٢ كانت ولادة ابي منصور في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة ووفاته
 ببغداد في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين واربع مائة

١٧٦

« الفزالي » (٣)

١٥

محمد بن محمد بن محمد

ابن احمد حجة الاسلام زين الدين ابو حامد الطوسي الفقيه الشافعي ، لم يكن
 ١٨ في آخر عصره مثله ، اشتغل في مبدأ أمره بطوس على احمد الرادكاني ثم قدم
 نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة
 قريبة وصار من الاعيان في زمن استاذه وصنف ولم يزل يلزمه الى حين وفاته

(١) هكذا بياض بالاصل El (٣) في ترجمته

فخرج الى العسكر ولقي نظام الملك فأكرمه وعظمه وكان بحضرة الوزير جماعة من الفضلاء فناظروه وظهر عليهم واشتهر اسمه وسار بذكره الركبان

فسار به من لا يسير مشمراً وعنى به من لا يغنى مغيراً ٣

- وفوض اليه الوزير تدريس النظامية وعظمت حشمته ببغداد حتى علت على الامراء والكبار واعجب به اهل العراق ثم انه ترك جميع ما كان فيه في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين واربع مائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وحج فلما رجع ٦ توجه الى الشام فاقام في مدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع المعروفة الآن [به] في الجانب الغربي ثم توجه الى القدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواقع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه عزم ٩ منها على ركوب البحر للاجتماع بالامير يوسف ابن تاشفين صاحب مراکش لما بلغه منه من محبة اهل العلم والاقبال عليهم فبلغه نعي المذكور فعاد الى وطنه بطوس وصنف بها كتباً نافعة ثم عاد الى نيسابور وألزم بتدريس النظامية بعد ١٢ معاودات ثم ترك ذلك واقام بوطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسةً للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب ، واما مصنفاته فمنها « كتاب احياء علوم الدين » وهو من اجل الكتب ١٥ واعظمها حتى قيل فيه انه لو ذهبت كتب الاسلام وبقي الاحياء لأغنى عما ذهب واول ما دخل الى الغرب انكروا فيه اشياء وصنفوا عليه « الاملاء في الرد على الاحياء » قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي : قد جمعت اغلاط ١٨ الكتاب وسميته « اعلام الاحياء باغلاط الاحياء » واشرت الى بعض ذلك في كتابي « تليس ابليس » ، وقال سبطه ابو المظفر : وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه كما ذكر في مجاهدة النفس ان رجلاً اراد محو جاهه ٢١ فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها وخرج يمشي على مهل حتى لحقوه فاخذوها منه فستى سارق الحمام وذكر مثل هذا على سبيل التعليم

- للمريدين وهذا قبيح لانه متى كان للحمام حافظ وسرق منه سارق قطع ثم لا يحل لمسلم ان يتعرض لامرٍ يؤتم الناس به في حقه وذكر ان رجلاً اشترى لحماً فرأى في نفسه انه يستحي من حمله الى بيته فعلقه في عنقه وهذا في غاية القبح ومثله كثير انتهى ، وانكروا عليه ما فيه من الاحاديث التي لم يصح ومثل هذا يجوز في الترغيب والترهيب والكتاب غاية في النفاسة وكان الامام فخر الدين يقول : كان الله جمع العلوم في قبة واطلع الغزالي عليها او كما قال ، ومن مصنفاته « البسيط » و « الوسيط » وهو عديم النظير في باب من حسن ترتيبه وتهذيبه وعليه العمدة الآن في القاء الدروس و « الوجيز » و « الخلاصة » هذه الاربع في الفقه قال بعضهم فيها ٩

هذب المذهب جبرٌ احسن الله خلاصه
بسيط ووسيط ووجيز وخلاصه

- ١٢ ويقال انه قيل له ما عملت شيئا اخذت الفقه من كلام شيخك في « نهاية المطلب » والتسمية لكتبك من الواحدى ويقال ان نهاية المطلب لامام الحرمين كانت زبر حديد فجعلها الغزالي زبر خشب ، ومن مصنفاته « المستصفى في اصول الفقه » و « المنحول » و « الباب » و « بداية الهداية » و « كيمياء السعادة » و « المآخذ » و « التحصين » و « المعتقد » و « الجام العوام » و « الرد على الباطنية » و « مقاصد الفلاسفة » و « تهافت الفلاسفة » و « جواهر القرآن » و « الغاية القصوى » و « فضائح الاباحية » و « غورالدور » و « المنتخل في علم الجدل » و « معيار العلم » و « المضمون به على غير اهله » و « شرح الاسماء الحسنى » و « مشكاة الانوار » و « المنقذ من الضلال » و « القسطاس المستقيم » و « حقيقة القولين » واورد ابن السمعاني من نظمه قوله ٢١

حلّت عقاربُ صدغه من وجهه قرأ فجَلَّ به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجائب كيف حلّت فيه

واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

هبنی صبوت کما ترون بزعمکم وحظيت منه بلثم خدر ازهر
انی اعتزلت فلا تلوموا انه اخشى يقابلني بوجه اشعري

٣

واورد له ابن النجار

فقهائونا كذباله النبراس هي في الحريق وضوءها للناس
خبر ذميم تحت رايق منظر كالفضة البيضاء تحت نحاس

٦

وكانت ولادته في سنة خمسين واربع مائة وقيل سنة احدى وخسين
بالتابران وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمدي الآخرة سنة خمس وخمس مائة
بالتابران ورثاه ابو المظفر محمد الايوردي بابيات فائية منها

٩

مضى واعظم مفقود فجمعت به من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته بقول ابي تمام الطائي

عجبت لصبري بعده وهو ميت وكنت امرأة ابكي دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

١٢

ودفن بالتابران وهي قصبة طوس وقيل انه قال في بعض مصنفاته : ونسبني قوم

الى الغزال وانما انا الغزالي نسبة الى قرية يقال لها غزالة تخفيف الزاي والله اعلم

١٥

١٧٧

« قاضي النعمانية »

١٨

محمد بن محمد بن محمد

ابن حامد بن عمر بن بنيق ابو تمام من اهل النعمانية ، كان قاضيا بها وقدم
بغداد وسمع من ابي جعفر محمد بن المسلمة وابي بكر الخطيب ، وحدث باليسير

٢١

روى عنه ابو السعادات المبارك ابن الحسين بن نعوبا وابو طاهر السلفي

١٧٨

« ابو الغنائم المعوج »

محمد بن محمد بن محمد

٣

ابن الحسين بن عبد الله بن السكن ابو الغنائم ابن ابي منصور المعروف بابن المعوج من اهل باب المراتب ، حدث عن الشريف ابي نصر الزينبي وسمع منه ابو بكر بن كامل واخرج عنه حديثا في معجم شيوخه

١٧٩

« ابو نصر العكبرى »

محمد بن محمد بن محمد

٩

ابن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران ابو منصور ابن ابي نصر العكبرى من اولاد المحدثين ، حدث هو وابوه وجده وابو جده وذكرهم الخطيب في تاريخه ، وابو منصور هذا اسمعه ابوه من ابي الطيب طاهر الطبرى وابى محمد الحسن بن على الجوهري وغيرها وحدث بالسير ببغداد وعكبرا ، روى عنه ابو المعمر الانصارى وابو طاهر السلفى وابو بكر المبارك الحفاف ، ١٥ وتوفى سنة اربع وعشرين وخمس مائة

١٨٠

« ابو محمد الانصارى »

محمد بن محمد بن محمد

١٨

ابن عمر ابو محمد الانصارى من اهل باب البصرة ، حدث عن ابي طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر الانبارى وسمع منه ابو بكر بن المبارك الحفاف ٢١ واخرج عنه حديثا في معجم شيوخه

١٨١

« ابو عبد الله البضاوى »

٣

محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد الله بن احمد بن محمد البضاوى ابو عبد الله سبط القاضى ابى الطيب طاهر الطبرى ، كان فقيها فاضلا شافعيا قال عبد الملك بن ابراهيم الهمداني القرظى لم ار اذكى منه ، ترسل الى عَزْنَة بسبب بيعة المقتدى وحدث بهراة ٦ عن جماعة وكان سريريا جميلا ، توفي سنة سبعين واربع مائة

١٨٢

٩

« البروى الشافى »

محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن سعيد بن عبد الله ابو منصور الفقيه الشافى البروى بالراء احد الائمة المشاهير المشار اليهم بالتقدم فى النظر وعلم الكلام والفقه والوعظ وكان حلو ١٢ العبارة فصيحها ، تفقه على الفقيه محمد بن يحيى النيسابورى صاحب المحيط فى شرح الوسيط وكان من اكبر اتحابه ، صنف فى الخلاف تعليقة جيدة و«المُتَرَحِّحُ فى المصطلح» وهو مليح فى الجدل وشرحه تقي الدين ابو الفتح ١٥ منصور بن عبد الله المصرى المعروف بالمُعْتَزِّ شَرَحًا مستوفى وعُرف به فلا يقال شرح التقي المصرى ، دخل البروى الى بغداد سنة سبع وستين وخمس مائة وصادف قبولاً من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية ١٨ ويذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضره الخلق وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان ويظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته (١) فى الهامش : من خطه بن محمد بن احمد بن اسمعيل بن احمد البروى ابو حامد ابن ابى سعد بن ابى منصور قاله ابن النجار وذكر الترجمة والوفاة كما هنا .. طبقات الشافعية للسبكي ٤ ص ١٨٢

في تدريس النظامية وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيراً الى موضع التدريس
قول ابي الطيب

٣ بكيْتُ يا ربيعُ حتى كدت ابيكيا وُجِدْتُ بى وبدمى في مغنيكا

الابيات الثلاثة (١) ويفهم الناس عنه ذلك ، وكان قدم دمشق ونزل في رباط
الشميساطى وقرئ عليه هناك شيء من اماليه ، وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس
٦ عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة وخمس مائة بطوس وتوفي سادس عشر
شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مائة ببغداد وصلى عليه المستضى يوم
الجمعة بقصر الخليفة ودفن بباب ابرز في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ،
٩ وكان يبالغ في ذم الحنابلة وقال لو كان لى امرئ لوضعت عليهم الجزية فجاءته امرأة
في الليل بصحن حلوى قالت انا اعزل وايبعه وقد اشتريت هذا الصحن وهو حلال
واريد ان يأكل الشيخ منه فأكله هو وزوجته وولد له صغير فاصبحوا موتى

١٨٣

١٢

« ركن الدين العميدى »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

١٥ وقيل احمد ركن الدين ابو حامد الحنفى السمرقندى المعروف بالعميدى ،
كان اماما في الخلاف خصوصا الجُست وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه
كان يمزجه بخلاف المتقدمين واشتغل فيه على رضى الدين النيسابورى وهو احد
١٧ الاركان الاربعة لانهم اشتغلوا على الشيخ المذكور وكل منهم لقبه ركن الدين
وهم الطاووسى وركن الدين زاذا (٣) والعميدى هذا (٤) وصنف العميدى
« الارشاد » فاعتنى بشرحه جماعة منهم القاضى شمس الدين الخوئى قاضى دمشق
٢١ واوحد الدين قاضى مَنبج ونجم الدين المرندى وبدر الدين المراغى عُرف
بالطويل وغيرهم وصنف « الطريقة » المشهورة بايدى الناس و « النفائس »

(١) ديوان المتنبي (طبع مصر ١٣١٥) ص ٤٢ (٢) El في ترجمة العميدى ، قابل

وفيات الاعيان ١ ص ٦٨٠ والجواهر المضيئة ٢ ص ١٢٨ والفوائد البية ٢٠٠

(٣) في وفيات الاعيان « امام زادا » (٤) هكذا بياض بالاصل ، وفي وفيات الاعيان

« وقد شذ عنى من هو الرابع »

واختصره القاضي شمس الدين الحنفي ايضاً وسماه « عرايس النفايس » ، وصنف
اشياء اخر. مستملحة واشتغل عليه خلق كثير وانتفع به جماعة منهم نظام الدين
احمد بن الشيخ جمال الدين ابى المجاهد محمود الحنفى المعروف بالحصيرى صاحب^٢
الطريقة المشهورة ، وكان العميدى كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة ،
توفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مائة بخارا

« الانير ابن بنان الكاتب »

محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن بنان الانبارى ابو طاهر ابن ابى الفضل الكاتب ، من اهل مصر واصله^٩
من الانبار ، قرأ الادب وسمع الحديث وكان شيخاً جليلاً مهيباً عالماً ادبياً كاتباً
بليغاً يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويترسل وفيه مفاكهة ودماثة
اخلاق ، قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الاسلام^{١٢}
طغتكين اخى صلاح الدين من اليمين فأُزل بباب الازج واكرم مثواه وحدّث
بكتاب الصحاح فى اللغة للجوهرى عن ابى البركات محمد بن حمزة بن الفرق^(٢)
عن ابى القسم ابن القطاع عن ابى بكر ابن البرّ التيمى عن ابى اسمعيل بن^{١٥}
عبدوس عن الجوهرى وبالسيرة النبوية لعبد الملك بن هشام عن والده عن ابى
اسحق ابراهيم بن عبد الله بن سعيد الحبال ، سمع منه ابو الفتوح ابن الحصرى
وابو القسم المبارك بن انوشكين الجوهرى العدل ، ولد سنة سبع وخمس مائة^{١٨}
بمصر وتوفى بها سنة ست وتسعين وخمس مائة ودفن بالقرافة ، له « كتاب تفسير
القرآن المجيد » و « كتاب المنظوم والمنثور » فى مجلدين ومن نظمه وقد رأى
بعضهم وقد كتب « وكتب فلان بخط يده » فقال^{٢١}

- افسدت معرفتي بفراط تحلف ونسخت بالتشكيك صدق يقيني
لو كان قوم يكتبون برجلهم لبسطت غذك ياسخين العين
٣ قلت ندد ابن البنان في غير موضعه لان الله تعالى يقول فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ، ومن شعره ايضا في صاحب توفي
عجبا لي وقد مررت باثنا رك كيف اهتديت نهج الطريق
٦ اتراني نسيت عهدك فيها صدقوا ما لمت من صديق
وكتب الكثير بخطه المليح ، وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية وتقلب
في الخدم في الايام الصلاحية بتيس والاسكندرية وكان القاضي الفاضل ممن
٩ يغشى بابه ويمدحه ويفتخر بالوصول اليه وانشد يوما
برَّحَ بي ان علوم الورى شيان ان حصلتها لا مزيد
علم اذا ما رمت تحقيقه اعى وعلم حفظه لا يفيد
٢١ وكان الصالح بن رزيق قد لزم الاثير بمال رفع اليه لكونه كان يتولى اموالا
له واعتقله فارسل اليه يمت بقديم الخدمة والتشيع الموافق في المذهب فقال الصالح
اتي ابن بنان يبهتانه يحصن بالدين ما في يديه
١٥ برئت من الرفض الا له وثبت من النصب الا عليه
وكان قدر المال ستين الف دينار فاخذ منه اثنا عشر الفا وترك له الباقي

محمد بن محمد بن محمد (١)

الشيخ برهان الدين النسفي الحنفى المنطقى صاحب التصانيف قال ابن الفوطى :

(١) Br. 1. 467 ، الجواهر المضيئة ٢ ص ١٢٧ والفوائد البهية ١٩٤

هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة اوحداً متع بحواسه وكان زاهداً وقد لخص تفسير الامام فخر الدين ، قدم بغداد حاجاً سنة خمس وسبعين واشتغل عليه هرون ابن الصاحب ، مولده ٣ تقريباً سنة ست مائة وتوفي ببغداد في سنة سبع وثمانين وست مائة

١٨٦

٦ « شرف الدين ابن عمروك البكرى »

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن عمروك وهو ابو الفضائل ابن ابى عبد الله ابن ابى الفتوح ابن ابى سعد ابن ابى سعيد شرف الدين القرشى التيمى البكرى ، مولده بالقاهرة سنة تسعين ٩ وخمس مائة واجاز له جماعة وحدث هو وابوه وجدّه واخوه صدر الدين البكرى ، وتوفي الرابع من المحرم سنة خمس وستين وست مائة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم ١٢

١٨٧

« نظام الدين ابن المولى الكاتب »

١٥ محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد المجيد نظام الدين ابو عبد الله الانصارى البغدادى الاصل الحلبي المولد والمنشأ المعروف بابن المولى ولد بحلب في الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وخمس مائة وتوفي سنة ست وخمسين وثمانمائة بدمشق ليلة ١٨ الخامس من جمادى الآخرة ودفن من الغد بجبل قاسيون ، كان صاحب ديوان الانشاء للملك الناصر صلاح الدين مقدماً على جماعة الكتاب فاضلاً رئيساً له الوجاهة العظيمة والمنزلة المكيّنة عند محذومه وله الترسل والنظم الحسن وروى ٢١

(١) محمد بن محمد بن محمد ع

عنه الديماطى ، وسيأتى ذكر اخيه احمد ونظام الدين المذكور هو الذى استثناه
السامرى فى ارجوزته فقال وليس يُستثنى من الجماعة غير كمال الدين والنظام

١٨٨

٣

« موفق الدين الخطيب »

محمد بن محمد بن محمد

- ٦ ابن عبد المنعم بن حيش ابن ابى المكارم الفضل الخطيب موفق الدين ابو
المعالى المعروف بخطيب جامع حماة تولى خطابة الجامع الأموى والامامة يوم الجمعة
ثامن عشرين شهر رمضان سنة احدى وتسعين وست مائة عوضا عن الشيخ
٩ عز الدين الفاروقى فعز على الناس وعليه ذلك فحضر الى السلطان الملك الاشرف
فلما رآه السلحدارية اخذوا بيده واجلسوه الى جانب الامير عز الدين ايبك
الحموى نايب الشام فسأل السلطان عنه فاخبر انه قد عزل وتوهم الشيخ ان
١٢ الوزير ابن السلوس عزله فاعتذر اليه السلطان وقال بلغنا انك ضعيف فقال
من صلى مائة ركعة بالف قل هو الله احد يعجز عن صلاة الفرض يعنى صلاة
النصف فلم يلتفتوا اليه وانكسر قلبه وهرب فى هذه الجمعة حسام الدين لاجين
١٥ فاغتم السلطان وتوجه هو والامراء والعسكر فى البرية يفتشون عليه وكانوا قد
اطلعوا المنبر الى الميدان الاخضر فصلى الخطيب موفق الدين بالعوام والسلطان
والعساكر مهيجون فى طلب حسام الدين لاجين ثم ان السلطان عاد بعد العصر
١٨ يوم العيد فنظم بعض الشعراء

خطب الموفق اذ تولى خطبة شق العصا بين الملوك وفرقا

واظنه ان قال ثانية غدا دين الانام وشمله متمزقا

٢١ (١) ثم ان الموفق طلب الى حماة وولى القضاء بها مدة ثم انه قدم دمشق

(١) قوله ثم ان الموفق الى آخر الترجمة ليس بوجود فى ع وهو فى س بالهامش

متجفلاً من التتار فتوفى رحمه الله تعالى بدرب القاضي سنة تسع وتسعين وست مائة
وكان من (١) الخير والدين والصلاح

٣

١٨٩

« عن الدين ابن الوزير العلقمي »

محمد بن محمد بن محمد

عزّ الدين ابو الفضل ابن الوزير ابن العلقمي قرأ القرآن والعربية على التقي
حسن ابن الباقلاني الحلبي النحوي واللغة على رضى الدين الصغاني وكتب التقاليد
عن الخليفة ايام والده وله النظم المتوسط ككتب على كتاب معجم الادباء
لياقوت الحموى

٩

سما انارت للفضائل انجماً وبحر اثار الدرّ فدّاً وتوأماً
جلا اوجه الآداب زهراً مضيئة فتقف عود العلم حتى تقوما
انار خفّيات الفضائل فائتني سناها مضيئاً بعد ان كان مُظلماً
وآلف من بعد التفرّق شملها على ان فيه حسنهما متقهما
تضمّن اسماء ينير بها الدُّجى ويُهدى بها الغاوى ويُحلى بها العمى

١٥

١٩٠

« شمس الدين ابن الشيرازي »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن كميل الفارسي
الشيرازي الاصل الدمشقي ثم المزي شمس الدين ابو نصر ابن عماد الدين الكاتب
(١) بياض بالاصل (٢) له ترجمة في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ آ)

ابن اقصى القضاة شمس الدين ابي نصر ، ولد سنة تسع وعشرين سمع من جده حضوراً ثم سماعاً ومن عمه تاج الدين ومن علم الدين السخاوى والعلم ابن الصابونى ٣ والمؤمن ابن قيرة وابى اسحق ابن الحشوى وبهاء الدين ابن الحميرى وجماعة واجاز له الشيخ شهاب الدين الشهر زورى وبهاء الدين ابن شداد واسماعيل بن باتكين وابن روزبه وخلق كثير وتفرّد باجزاء وعوالٍ وازدحم الطلبة عليه ٦ والحق الصغار بالكبار ، انتقى له الشيخ صلاح الدين ابن العلائى والبرزالى والوانى والشيخ شمس الدين وكان ساكناً وقوراً متواضعاً نزر الحديث منجمعا عن الناس ، له ملك يعيش منه وكان بارعاً فى تذهيب المصاحف ظهرت فيه ٩ مبادئ اختلاط سنة اثنتين وعشرين وتوفى سنة ثلث وعشرين وسبع مائة

١٩١

« افتخار الدين الحنفى »

محمد بن محمد بن محمد

١٢

افتخار الدين ابو عبد الله ، نقلت من خط مستوفى اربل صاحب « كتاب نباهة البلد الحامل بمن ورده من الامائل » وهو تاريخ اربل ما صورته : ورد فى اوائل ١٥ صفر سنة عشرين وست مائة شاب طويل مجمى حنفى المذهب سأله عن لقبه فذكره لى وسأله عن كنيته فلم يعرفها وسأله عما بعد محمد الاخير فقال ما اعرف الا ذلك او كلاماً هذا معناه حدثنى انه ولد باوش من فرغانة ونشأ ١٨ بكاشغر انشدنى لنفسه يمدح عميد الملك اسعد بن نصر وزير شيراز

ياخير من بلغ المدى فيما سلك ورقاب احرار الورى بذلاً ملك

خرّت له الثقلان طوعاً سجداً مهما اظلهما ويخدمه الملك

مارستُ فيك السير ممتطى الوجى بخشاشة قد جاوزت حياءً هلك ٢١

ان كنت تقلبنى اصبت مآربى او لا فأبْتُ آيسًا والحكم لك
فُزْ بِالْعُلَى وَحُزُّ الْمُنَى وَحُزُّ الْمَدَى قطب المعالى ما استدار رحي الفلك

٣

قلت هو نظم غث ورقم رث

١٩٢

« زين الدين الشريشى القنائى »

٦

محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن احمد زين الدين ابو حامد العثماني ابن تقي الدين الشريشى القنائى بالثقاف
والنون والالف القاضى الشافعى ، اشتغل بالفقه على الشيخ جلال الدين احمد
الدشنائى واجازه بالفتوى وسمع منه وكانت له مشاركة فى الاصول والنحو ٩
والادب ويكتب خطًا حسنًا وله يدٌ فى الوراقة وتولى القضاء بادفو واسوان
وتولى فقط وقنا وهو وعيذاب وكان حسن السيرة مرضى الطريقة قائمًا بالامر
بالمعروف والنهى عن المنكر ، وتوفى فى شهر رجب سنة خمس وسبع مائة بقنا ، ١٢
واورد له الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى ابياتًا من جملة صدق كُتِبَ وهى

أَظُلُّ نَظَرًا فِيهِ فَلَسْتُ بِنَازِرٍ نَظِيرًا لَهُ كَلَّا وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ
وَفُزُّ مِنْ مَحْيَا بِلَمَحَّةِ نَازِرٍ تَنَلُّ مَا تُرَبِّحِي مِنْ سَنَى الْمَقَاصِدِ ١٥
فَكَلَّ سَدِيدٌ فِيهِمْ (٢) وَمَسَدِدٍ وَكَلَّ تَقَى عِنْدَهُمْ لُثْمٌ مَاجِدٍ
إِذَا مَا أَغْتَذَى سَمِعَى بِذِكْرِ صِفَاتِهِمْ تَخَاصَّرَ قَلْبِي سَكْرَةَ الْمُتَوَاجِدِ

١٨

١٩٣

« ابن عساكر القومى الشافى »

محمد بن محمد بن محمد

ابن جماعة بن عساكر بن ابراهيم ابو بكر القرشى الزهرى القومى كان من ٢١

(١) له ترجمة فى اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ ب) (٢) فى الاعيان : منهم

الفقهاء الصالحين والقضاة المتقين ، سمع بقوص من ابي الفضل الهمداني وتحاصم مع اخيه منصور فترك قوص ورحل الى مصر واقام بمدرسة منازل العزّ وسحب قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن ابن السكرى قبل القضاء وكانت الكتب تأتي اليه من اهله من البلاد فلا يفتحها حتى تفقه واذن له في الفتوى قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى : كتب بخطه كثيرا حتى قيل انه كتب النهاية مرّات ٦ وانه كتب الوسيط ثمانية واربعين مرة وتولى تدريس مدرسة بالفيوم واقام بها فلما ولى القضاء عماد الدين ابن السكرى اضاف اليه القضاء بالفيوم فلما بلغه انه قبل سجد شكراً قال هكذا اخبرني ابن ابنه القاضي نظام الدين محمد قاضي البهنسا وتوفي سنة ثلث واربعين وست مائة ٩

١٩٤

« ناصر الدين ابن الصايغ »

(١) محمد بن محمد بن محمد بن محمد

١٢

ابن عبد القادر بن الصايغ الامام المفتي المدرّس ناصر الدين الدمشقي من اعيان الفقهاء ، سمع كثيراً ونظر في الرجال وعنى بالمتون ومولده سنة سبع وسبع مائة ١٥ وسمع من القاضي والمطعم وعدّة وكتب عن الشيخ شمس الدين قال وله عبادة واناة وتسنن

١٩٥

« ابن التنسي »

١٨

(١) محمد بن محمد بن محمد

الامام المحدث جمال الدين الاسكندري المالكي سبط التنسي ، شاب فاضل ٢١ متفّن، قدم دمشق وسمع من المزي وزينب واكثر وتميّز، ولد سنة عشر وسبع مائة (١) هذه الترجمة غير موجودة في ع

١٩٦

« الوراق »

محمد بن محمد بن محمد (١)

الفاضل العالم صدر الدين الورّاق البغدادى المصرى ، قدم دمشق طالباً حديث سنة اربع عشرة وسبع مائة وسمع من القاضى والصدر ابن مكتوم وطائفة ، وخطّه حلو وخلقه حسن ، ولد بعد التسعين وست مائة وتوفى سنة ٦ احدى واربعين وسبع مائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

١٩٧

٩ « ابن خطيب الزنجيلية »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

ابن محمود المحدث تقيّ الدين البخارى الدمشقي الحنفى ابن خطيب الزنجيلية جلال الدين ، ولد سنة ست وسبع مائة وحفظ القرآن واشتغل فى النافع ١٢ وسمع كثيراً ونسخ اجزاءاً وكتاب الكشاف وكتب الطباقي وسمع ابن سعد والبهاء ابن عساكر وعدّة واخذ عن الشيخ شمس الدين ، وتوفى رحمه الله سنة ١٥ خمس وثلاثين وسبع مائة فى آخرها

١٩٨

« فتح الدين ابن سيد الناس » (٣)

١٨ محمد بن محمد بن محمد

ابن احمد بن سيّد الناس الشيخ الامام العلامة الحافظ المحدث الاديب الناظم النائر فتح الدين ابو الفتح ابن الفقيه ابى عمرو ابن الحافظ ابى بكر اليعمرى (١) هذه الترجمة غير موجودة فى ع ومى واردة فى اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٣١ ب) (٢) هذه الترجمة غير موجودة فى ع ومى واردة فى اعيان العصر ورقة ٣٢ آ (٣) اعيان العصر ورقة ٣٣ آ EI فى الترجمة الوافى — ١٩

الرابع ، كان حافظا بارعا ادبيا متفطنا بليغا ناظما ناثرا كاتبنا مترسلا ، خطه
 ابهج من حدايق الازهار ، وآتق من صفحات الحدود المطرز وردها بأس
 العذار ، حسن المحاورة لطيف العبارة فصيح الالفاظ كامل الادوات جيد
 الفكرة صحيح الذهن جميل المعاشرة لا تمل محاضراته ادبه غض والامتناع بأنسه
 نض ، كريم الاخلاق كثير الحياء زايد الاحتمال حسن الشكل والعمة قل ان
 ترى العيون مثله ٦

له هرة من أريحية نفسه تكاد لها الارض الجدية تُعشب
 تجاوز غايات العقول مواهب (١) تكاد لها لولا العيان تُكذب
 خلائق لو يلقى زياد (٢) مثالها اذا لم يقل : ائ الرجال المهذب
 عجت له لم يُره تيهًا بنفسه ونحن به نختال زهواً ونعجب

وهو من بيت رياسة وعلم عنده كتب كثيرة واصل جيدة سمع وقرأ
 ١٢ وارتحل وكتب وصنف وحدث واجاز وتفرد بالحديث في وقته اجاز له (٣)
 النجيب عبد اللطيف وكتابه ابا الفتح واجلسه في حجره وسمع حضورا سنة
 خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمد بن العماد وفي سنة خمس وثمانين ،
 ١٥ كتب الحديث بخطه عن الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني وقرأه بلفظه عليه
 وعلى اصحاب ابن طبرزد واصحاب الكندي وابن الحرستاني بمصر والشام والحجاز
 والاسكندرية وارتحل الى دمشق سنة تسعين وكاد يُدرك الفخر ابن الفخاري (٤)
 ١٨ فقائه بليتين وسمع من ابي عبد الله محمد بن مؤمن الصوري ومن ابي الفتح ابن
 المجاور وابي اسحق ابن الواسطي وطبقته وسمع بمصر من العزيز بن
 الصيقل وغازي الحلاوي وابن خطيب المزة والصفي خليل وتلك الطبقة وتنزل
 ٢١ في الاخذ من اصحاب سبط السلفي ثم الى اصحاب الرشيد المطار ، قال الشيخ
 (١) في اعيان العصر بخطه : مواهب (٢) هو النافذة الديباني .. كتاب شعراء
 النصرانية : ٦٤٥ و٦٥٦ (٣) زاد في الاعيان : في سنة مولده (٤) في الاعيان :
 البخاري

- شمس الدين : ولعل مشيخته يقاربون الالف ، ونسخ بخطه واختار وانتقى شيئا كثيرا ولازم الشهادة مدة ، قال الشيخ شمس الدين : جالسته مرّات وبتّ معه ليلة وسمعت بقراءته على الرضى النحوى وكان طيب الاخلاق بسّامًا ٣ صاحب دعاية ولعب وكان صدوقا فى الحديث حجّة فيما ينقله له بصره نافذ بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف ويدّ طولى فى علم اللسان ومحاسنه حجّة انتهى كلام الشيخ شمس الدين ، قلت صحبته زمانا طويلا ودهرا داهرا ٦ ونمت معه ليلالى وخلطته اياما واقت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريبا من سنتين فكنت اراه فى كثير من الاوقات يصلى كل صلاة مرّات كثيرة فسألته يوما عن ذلك فقال انه خطر لى يوما ان اصلى كل صلاة مرّتين ففعلت ٩ ذلك زمانا ثم خطر لى ان اصلى كل صلاة ثلاث مرّات ففعلت ذلك زمانا وخفّ علىّ ثم خطر لى ان اصلى كل صلاة اربع مرّات ففعلت ذلك زمانا وخفّ علىّ فعله وأنسيت هل قال لى خمس مرّات او لا ، وكان صحيح القراءة سريعها كأنها ١٢ السيل اذا تحدّر سريع الكتابة كتب ختمة فى جمعة وكان يكتب السيرة التى له فى عشرين يوما وهى مجلّدان كبيران وكان صحيح العقيدة جيّد الذهن يفهم به النكت العقلية ويسارع اليها ولكنه جمد ذهنه لاقتصاره به على النقل ، وكان ١٥ الشيخ تقي الدين ابن ذبيق العيد يحبّه ويؤثره ويركن الى نقله ، اخبرنى من لفظه القاضى عماد الدين اسمعيل ابن القيسرانى قال : كان الشيخ تقي الدين اذا حضرنا درسه وتكلم فاذا جاء ذكر احد من الصحابة او احد من رجال الحديث قال آيش ترجمة هذا يايا الفتح فيأخذ فتح الدين فى الكلام ويسرد والناس كلهم سكوت والشيخ مصغ الى ما يقوله انتهى ، قال لى لم يكن لى فى العروض شيخ ونظرت فيه جمعة فوضعت فيه مصنفا وقد رأيت هذا المصنّف، ٢١ قلت ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه كان قد بلغ الغاية القصوى ولكنه كان فيه لعب على انه ما خلف مثله لانه كان متناسبا الفضائل وكان محظوظا ما رآه احد الا احبّه ، كان الامير علم الدين الدوادارى يحبّه ويلازمه كثيرا ويقضى اشغال ٢٤

الناس عنده ودخل به الى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وقد امتدحه بقصيدة وقال احضرتُ لك هذا وهو كبير من اهل العلم فلم يدعه

٣ السلطان ييوس الارض واجلسه معه على الطَّرَاحَةِ وهل قام له او لا انا في شك من ذلك فلما رأى خطه وسمع كلامه قال هذا ينبغي ان يكون في ديوان الانشاء فرتَّب في جملة الموقعين فرأى فتح الدين الملازمة ولبس الحفّ والمهماز صعبا عليه

٦ فسأل الاعفاء من ذلك فقال السلطان اذا كان لا بدّ له من ذلك فيكون المعلوم له على سبيل الراتب فرتَّب له الى ان مات ، وكان الكمالي ينام معه في قرطية (١) النوم ، وكان كريم الدين الكبير يميل اليه ويؤدّه ويقضى الاشغال عنده وهو الذي

٩ ساعده على عمل المحضر واثباته بعداوة قاضى القضاة بدر الدين ابن جماعة ، وسمع البخارى بقراءته على الحجتار وتعصّب له الامير سيف الدين ارغون الدوادار وخلص له مشيخة الظاهرية في الحديث وما اعرف احدا من الامراء

١٢ الكبار الاعيان في الدولة الا وهو يميل اليه ويجتمع به وكان الامير سيف الدين الجائى الدوادار منحرفا عنه والقاضى فخر الدين ناظر الجيش شيئا يسيرا وكان بيده مع مشيخة الظاهرية مدرسة ابى خليقة على بركة الفيل ومسجد

١٥ الرصد وخطابة جامع الخندق وله رزق وله في صدف راتب وفي حلب فيما اظنّ ، وكان عنده كتب كبار امّهات جيّدة واصول غالبا حضر اليه من تونس كمصنّف ابن ابى شيبه ومسنده والمحقّ وتاريخ ابن ابى خيشمة وجامع عبد الرزاق والتهميد

١٨ والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعاجم الثلاثة للطبرانى وطبقات ابن سعد والتاريخ المظفرى وغير ذلك ، وصنّف « عيون السيرة » (٢) في فنون المغازى والشمال والنسب سمعت بعضه من لفظه ومختصر ذلك سَمَاء « نور العيون »

٢١ وسمعت من لفظه و« تحصيل الاصابة في تفضيل الصحابة » وسمعت من لفظه و« النفح الشذى في شرح جامع الترمذى » ولم يكمل جمع فاوعى وكان قد سَمَاء « العرف الشذى » فقلت له سَمَاء « النفح الشذى » ليقابل الشرح بالنفح فسَمَاء

(١) كذا في الاصل واعيان العصر ولعله « قرطينة » (٢) في الهامش : بخط ابن حجر « الاثر » . وهو الصواب

كذلك و « كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب » وقرأته عليه بلفظي و « منح المدح »
وسمعته من لفظه الى ترجمة عبد الله بن الزبيري و « المقامات العلية في كرامات
الصحابه [الجلية] » وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الالفاظ عذب النظم وترسله ٣
جيد وكان النظم عليه بلا كلفة يكاد لا يتكلم الا بالوزن حتى قلت فيه اصفه
لى صاحب ى تمنى لى الرضا ابدًا كأنما يختشى صدى وهجرانى
ويغلب النظم الفاظًا يفوه بها فا يكلمنى الآ بميزان ٦
وكتب بالمغربى طبقة كما كتب بالمشرق وكانت بينى وبينه مكاتبات كثيرة
نظمًا ونثرًا يضيق عنها هذا المكان لكن اورد منها شيئًا وهو ما كتبه الى وأنا
بصفد سنة اربع وثلثين وسبع مائة ٩

سُررتم فأتى بعدكم غير مسرورٍ وكم لى على الاطلاق وقفة مهجورٍ
ولا حسّ الاحس داعية (١) الصدى ولا أنس الا انس عيسر ويعفورٍ
فيا وحدة الداعى صدها جوابه ويا وحشة الساعى الى غير معمور ١٢
اذا قلتُ سِرى قال سِرى محاكياً وان قلتُ زورى قال لى مثلها (٢) زورى
وما سرنى بالقرب اتى استزرتها ولا ساءنى بالبعد قولى لها سِرى
فيا ويح قلبى كم يعلمه المنى غلالة دنيا استعبدت كل مغرور ١٥
تواصل وصل الطيف فى سنة الكرى ولست اذا استيقظت منه بمجبورٍ
وتدنو دنو الآل لا ينفع الصدى وتخبُ آمالاً بختلها الزور
تنيل المنى من سالمته خديعة وتعقب من نيل المنى كل محذور ١٨
فدعها وثق بالله فالله كافل برزقك ما ابتساك وأرض بمقدورٍ
وكن شاكراً يسراً وبالعسر راضياً فأجرُ الرضى والشكر افضل مذخورٍ
(١) فى اعيان العصر بخطه : صابحة (٢) كذا فى اعيان العصر وفى س : مثلى لها

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

- هل البرق قد وثى مطارف ديجور
وهل نسمة الاسحار جرّت ذيولها
وهيهات بل جاءت تحية جيرة
اتته وما فيه لعابد سقمه
فلما تهادت في خلى فصاحة
اكبّ على تقيلها بعد ضمها
واجرى لها دمع المآقي ولم يكن
فارشفه كأس السلاف خطاها
فكم حكمة فيها لها الحكم في النهي
يرى كل سطر في محاسن وضعه
فلا الف الآ حكت غصن بانه
فاصبح لا يثنى الى الروض جيده
وقد كانت الاطماع نامت لياسها
وزادت جفون العين شهدا كآما
وكان الدجا كالعام فاحتقرت به
ولم ترض من نار الحشا بانقادها
وما شكرت عيني على سفح عبرتي
وقالت اما تجبا الدموع لشدة
- او الصبح قد غشى دجى الافق بالنور
على زهر روض طيب النشر ممطور
الى مغرم في قبضة البعد مأسور
سوى آتة تبت من قلب مصدور
من النظم عن سحر البلاغة مأثور
الى خاطر من لوعة الين مكسور
يقابل منظوما سواء بمنثور
وغازله من لحظها (١) اعين الحور
وكم مثل في غاية الحسن مشهور
كسك عذار فوق وجنة كافور
وهزتها من فوقها مثل شجور
غراما ولم يعدل بها وردة الجورى
فلما اتت قال الغرام لها ثورى
حبها بكحل منه في الجفن مذرور
وقالت له ميعادك النفخ في الصور
فقد قذفت في كل عضو بتور
على ان محصول البكى غير محصور
فدعها تفيض من زاخر اللج مسجور

(١) كذا في اعيان العصر وفى س : خطها

ولو كنت التى فى البكى فرجاً لما مضى اليوم حتى كنت اَوَّلَ مسرور
أحبابنا عذرى على البعد واضح وما كلَّ صبَّ فى البعاد بمعذور^(١)
فلو^(٢) كنت ألقى الصبر هانت مُصِيبَتِي ولكنّه للحظّ فى غير مقدورى^٣
فان تبعثوا لى من زكاة أصطباركم فأتى لما تهدونه جدُّ مضرور
سلوا الليل هل آتست فيه برقدو فما هو ممن راح يشهد بالزور
فكم لى فيه صعقة موسويّة وللقب من ذكراكم^(٣) دكة الطور^٦
تشقّت للين المشتّر بكم عسى يعود هزيمُ القرب عودة منصور
على انّ جاء الحظّ اكرم شافع ولولاه كان الدهر اطوع مأمور
وما هو الا الحظّ يعترض المنى ولو صحّ لم يُحتج الى بنت منظور^(٤)^٩
فكم فى البرايا بين عانٍ ومطلق وسالٍ ومحزونٍ ودانٍ ومهجور
وليس سوى التسليم لله والرضى بتلبّ منيب طايِعٍ غير مقهور
وحاش لعالم الخفّيات فى الورى على ما ابتلانى ان أرى غير مأجور^{١٢}
فكتب الى الجواب رحمه الله تعالى

وردتِ المشرّفة الساميّة مجّلاها ، الزاهية بغلاها ، المشتعلة على الابيات
الايّات ، الصادرة عن السجّيات السخّيات ، التى فاقت الكنديّين ، وطوت^{١٥}
ذكر الطائيّين ، ما شئت من بدايع ابداع ، وروايع ابداع ، تقف الفصاحة

(١) هذا البيت فى اعيان النصر بالهامش وبعده : رأت هذا البيت فى ساجعات
المراجعات وهو مصنف مفرد لطيف اقتصر فيه الصلاح الصفدى على الحكاية بينه وبين
ابن سيد الناس (٢) ولو - اعيان (٣) تذكراكم - اعيان (٤) فى الاعيان :

على ان جاء الحظ اكرم شافع ولولاه لم يحتج الى بنت منصور
وما هو الا الحظ يعترض المنى ولولاه كان الدهر اطوع مأمور

عندها ، وتقفو البلاغة حدّها ، فلهّ ذلك الفضل الوافى ، بل ذلك السحر
 الحلال الشافى ، بل تلك القوى فى القوافى ، بل تلك المقاصد التى اقصدت
 ٣ المنى فى المنافى ، بل تلك المعانى التى حيّرت المعانى ، وفعلت بالالساب ما لا
 تفعله المثلث والمثنى ، بل تلك الاوضاع التى حاك^(١) الربيع وشيها ، وامثل القلم
 امرها ونهيا ، فهو يصرفها كيف يشاء مرسومها ، ثقةً منه انها لا تخالف له
 ٦ مرسومها ، لقد آل فضل الكتاب اليها ، وآلى فصل الخطاب لا وقف الآيين
 يديها ، لقد صدرت عن رياض الادب فحنت زهره اليانع ، لقد اخذت بأفاق
 سماء الشرف فلها قراها والنجوم الطوالع ، لقد اخمت قابله

- ٩ من يساجلنى يساجل ماجداً يملأ من آدابه كل ذنوب
 لقد حسنت حتى كان محاسناً تقسمها هذا الانام عيوب
 هى الشمس تدنو وهى نام محلها وما كل دانم للعيون قريب
 ١٢ تخطت الى الحضرة الجياد نباهة وهيات من ذاك الجنب جنيب
 وحيت فاحيت بالامانى متيماً حبيب اليه ان يلم حبيب
 يذكرنى ذاك الجمال جمالها فليلي كما شاء الغرام رحيب
 ١٥ وما لى الا انة بعد انة وما لى الا زفرة ونحيب
 حينئذ لعهد غادر القلب رهة وعلم دمع العين كيف يصب
 وذكرى خليل لم يغب غير شخصه وفى كل قلب من هواه نصيب
 ١ ولولا حديث النفس عنه بعوده وان المنى تدعو به فيجيب
 لما استعذب الماء الزلال لانه اذا ما زج الماء الزلال يطيب

فبادرها المملوك لنباها متعرفاً ، وبارجها متعرفاً ، وبولاها متمسكاً ،
 وبثناها متمسكاً ، شوقاً اليها لا يبيد ، ولو عمر عمر لبيد ، واقفاً على آمال

(١) كذا فى الاصل وفى اعيان العصر بخطه ولعله « وحاكى »

اللقاء وقوف غيلان بدار مية ، حاكفًا على ارجاء الرجاء عكوف توبة على
ليلي الاخيلية (١) ، والله يتولاه في حالته ضاعنًا ومقيما ، ويجعل السعد له
حيث حل خدينا والنجح خديما ، بمه وكرمه

٣

فكسبت الجواب اليه رحمه الله تعالى

تنوح حمامات اللوى فأجيبُ ويحضر عندي عايدى فإغيبُ

وقد ملّ فرش السقم طول تقلّقى عليه يجنّى اذ تهبّ جنوبُ ٦

ولما بكت عيني نواك تعلّمتْ دموع السحاب الغرّ كيف تصوبُ

ايا برقُ إن حاكيت قلبي فلم يكن لنارك مع هذا الخفوق لهيبُ

ويا غيثُ إن ساجلت دمعى فانه يفوتك مع ذا الله ونحيبُ ٩

ويا غصنُ إن هزّت معاطفك الصبا فاك قلبُ بالغرام يذوبُ

اذا جفّ جفنى ذاب قلبي ادمعا فله قلبُ عاد وهو قلبُ

ايبّ يجفنّ ليس يعرف ما الكرى وائى حياة بالشهاد تطيبُ ١٢

وقلب اذا ما قرّ عادته لوعة فيعروه من بعد القرار وجيبُ

الا انّ دهرًا قد رمانى بصرفه لدهر اذا فكّرت فيه عجيبُ

ويكنى باتى بين اهلى ومعشرى وصحبي لبعدي عن حماك غريبُ ١٥

وينهى (٢) ورود المثال الذى تصدّق به (٣) مُنعما ، واهدام خيلة فكّم

شقى زهرها المنّم من عمتى ، وبعثه قلادة فكّم ازال دُرّها المنظّم من ظما ،

واقامه حجة على انّ من ارسله (٤) يكون فى الاحسان (٥) مالكا ومتّما ، ١٨

فبلت برؤيته غلة الظماء البرح ، وعانيت ما شاده من بنان البيان فقلت لبليّس

(١) فى الاعيان : على حب الاخيلية (٢) فى الاعيان : يشبل الارض وينهى

(٣) به مولانا - اعيان (٤) مرسله - اعيان (٥) الاحسان والاداب - اعيان

عيني ادخل الصرح ، وقت من حقوقه الواجبة على بما يطول فيه الشرح ،
وتلقّيته بالضم الى قلب لا يجبر منه الكسر غير الفتح ، واسمت ناظري من
٣ طرسه في الروض (١) الألف ، وقسمت حُلّيه على اعضائي فللجيد القلائد
وللفرق التيجان وللاذن الشُنف ، ووردت منه الصافي ، والتحفّت ظله (٢)
الضافي ، واجتليت من وجهه بشرًا قابله الشكر بالقلم الحافي ، وعكفت منه على
٦ كعبة الفضل فلله ما نشر في استلامي وطوى في طوافي ، وكلفت (٣) قلبي
الطائر جوابًا فلم تقو القوادم وظهر الخوى في الخوافي ، وقلت هذا الفن القذ
الذي ما له ضريب ، وهذا وصل الحبيب البعيد قد نلته برغم الرقيب القريب ،
٩ فيا عيني بيتا في اعتناق ويا نومي قدمت على السلامة

وأقسم ان البيان ما نكب عما دبّجه مولانا ونكت ، ولا اجراه الله على
لسانه الا لما سكّت البلاء وبكت ، ولا آتاه هذه النقود المطبوعة الا وقد خلّصت
١٢ القلوب من رقّ غيره وفكت ، ولا وهبه الله هذه الكلم الجوامع الا ان الاوائل
احسوا بطول رسالهم فقطعوها من حيث رقت والصحيح ركت (٤) فما كل
كاتب يده فم ولسانه فيه قلم ، ولا كل متكلم حُسن بيانه تأتم الهداة به كأنه
١٥ عَلم ، ولا كل بليغ اذا خاطب الولي كلاً واذا كلم العدو كَلم ، لان مولانا
حرسه الله تعالى لا يتكلّف اذا انشا (٥) ، ولا يتخلف اذا وثى ، والسجع
عنده اهون من النفس الذي يردده واخفّ ، والدرّ الذي يقذفه من رأس قلمه
١٨ اكبر من الدرّ الذي في قعر البحر واشفّ ، واذا راض قلمه روض الطروس
من وقته ، واذا افاض كله فوض البيان اليها امر مِقته ومقته ، وما كله الا بحر
والقوافي امواج ، وما قلمه الا ملك البلاغة فاذا امتطى يده ركضت به من
٢١ الطروس على حُلّ الديباج ، فلهذا اخملت رساليه الخمايل ، وتعلّمت منه

(١) روضه - اعيان (٢) بظله - اعيان (٣) وكلف - اعيان (٤) والصحيح

من حيث ركت - اعيان (٥) انتى - اعيان

الصبا لطف الشمائل ، واخذت بأفاق البلاغة فلها اقارها الطوابع ولغيرها بنجومها
الاوائل ، وانتقت اعالي الفضائل وتركنت للناس فضالات ^(١) الاسافل

وهذا الحق ليس به خفاء فدعنى من بنيت الطريق ^٣
فأما درّه الذى خلطه الجناس وخرطه فى ذلك ^(٢) السلك ، فما أحقه واولاه
يقول ابن سناء الملك :

فذا السجع ليس فى النثر مثله وهذا جناس ليس يُحسّنه الشعر ^٦
فلو رأى الميكالى نمطه العالى ^(٣) ، وتنتم شذا غاليته العزيز العالى ، لقال
عطّلت هذه المحاسن حالى الحالى ، وكنت من قبلها ما اظنّ اللالى الآلى ، ولو
ظفر الحظيرى بتلك الدرر حتّى بهما ^(٤) تصنيفه وعلم ان ارباب الجناس ^٩
لو انفق احدهم من الكلام ^(٥) ملء الارض ذهباً ما بلغ مُدّ مولانا ولا نصيفه ،
ولو بلغ العماد الكاتب هذه النكت رفعها على عرشه وعوّذها بآية الكرسي ،
ودخل دار صمته واغلق باب الفتح القدسي ، فعين الله على هذه الكلم التى نَفَثَتْ ^{١٢}
فى العُقد ، وايقظت جدّ هذا الفنّ الذى كان قد رقد ، فقد اصاب الناس بالسهم
واصبت انت بالقرطاس ، وجاؤا فى كلامهم بالذوايل والذابل وجئت انت بالنعصّ
اليانع الغراس ، وابعدت ^(٦) فى مرمى هذا الفنّ وقاربوا ولكن اين الناس من ^{١٥}
هذا الجناس ، وسبّقت الى الغاية ولو وقفت ما فى وقوفك ساعة من باس ، وقد
قيل بدئ الشعر بامير وختم بامير يريدون امراً القيس واما فراس ، وكذا اقول
بدئ الجناس بالبُستى وختم بمولانا وكلاهما ابو الفتح فصّح القياس ، وقد أثبت ^{١٨}
على تلك الروضة ولو وُفِّقْتُ لاثبتتُ وما أثبتت ، ووقفت عند قدرى فما اجبت
ولكن اتفحّت وما استحيت ، على آتى لو وجدت لسائماً قايلاً لقلت فأتى

(١) فضالة - اعيان (٢) الذى خرطه الجناس فى ذلك - اعيان (٣) العالى -

اعيان (٤) كذا فى س و اعيان العصر (٥) من الكلام : مفقودة فى الاعيان

(٦) وابعدت انت - اعيان

وجدت اول البيت ، وقد شغل وصفُ مثال مولانا عن شكوى حالى ^(١) الشاقة ،
وارجو اتنى اوحيا شفاهاً اِماً فى الدنيا واما يوم الحاقة ،

٣ إن نَعِشْ نَلْتَقِ وَالْآ فَا اشْغَلْ مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ الْاَنَامِ

قلت لم نلتق وحالت منيته بينه وبين الجواب وتوفى رحمه الله تعالى يوم
السبت حادى عشر شعبان سنة اربع وثلثين وسبع مائة وكانت جنازته حفلةً
٦ الى الغاية شيعها القضاة والامراء والجند والفقهاء والعوام وتأسف الناس عليه
ولما بلغتنى وفاته قلت ارضيه

ما بعد فقدك لى النُّس اَرْجِيهِ ولا سرورُ من الدنيا أُقْضِيهِ
٩ ان مُتْ بَعْدَكَ مِنْ وَجِدٍ وَمِنْ حَزَنِ خُفِّ فَضْلَكَ عِنْدِي مِنْ يَوْفِيهِ
وَمَنْ يَعْلَمُ فِيكَ الْوُرُقَ انْ جَهِلْتُ نَوَاحِيهَا او تَنَاسَتْهُ فَتُغْمَلِيهِ
اِثْمًا لَطَافَةً اَنْفَاسِ النَّسِيمِ ^(٢) نَسِيَهَا غَيْرَ لَطْفٍ كُنْتُ تُبْدِيهِ
١٢ وان تَرَشَّفْتُ عَذْبَ الْمَاءِ اَذْكُرْنِي زَلَالُهُ خُلُقًا قَدْ كُنْتُ تَحْوِيهِ
يَا رَاحِلًا فَوْقَ اعْنَاقِ الرِّجَالِ وَاجْصَفَانُ الْمَلَائِكِ تَحْتَ الْعَرْشِ تَبْكِيهِ
وَذَاهِبًا سَارَ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ وَالذِّكْرَ يَنْشُرُهُ وَاللَّحْدَ يَطْوِيهِ
١٥ وَمَاضِيًا غَفَرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهُ بِاللَّطْفِ حَاضِرُهُ مِنْهُ وَبَادِيهِ
وَبَاتَ بِالْحُورِ وَالرِّضْوَانِ مُشْتَغَلًا اِذَا قَبَلْتُ تَهَادَى فِي تَلْقِيهِ
حَتَّى غَدَا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ مُبْتَهَجًا وَالْقَلْبَ بِالْحَزَنِ يَفْنَى فِي تَلْقِيهِ
١٨ لَهْنِي عَلَى ذَلِكَ الشَّخْصِ الْكَرِيمِ دَعَاهُ نَحْوُ الْبَلَى فِي التَّرَبِّ دَاعِيهِ
وَحَيْرَتِي ^(٣) فِيهِ لَا تُقْضَى عَلَى وَلَا تُقْضَى لَوَاعِجُهَا حَتَّى اَوْافِيهِ

(١) حال الملوك - اعيان (٢) كذا فى الاعيان وفى س « الرياض » (٣) كذا
فى الاعيان وفى س « وحسرتى »

- جری الاسی عَبْرَاتِي كَالْعَقِيقِ وَقَدْ
اصمّ سمعی واصمی القلب ناعیه
یا وحشة الدهر فی عین الانام فقد
خلت وجوه الليالی من بمعانیه
ووحشة الدهر ان تُثَرِّ ملاءته
ولم تطرّز حواشیا اماليه
یا حافظًا ضاع نشر العلم منه الى
ان كاد يعرفه من لا یسمیه
صان الروایة بالاسناد فامتعت
ثغورها حين حاطها عوالیه
واستضعفت بارقاتُ الجوّ انفسها
فی فهم مشكلة عن ان تجاریه
حفظت سُنّة خیر المرسلین فإ
أراك تسمى مُضاعا عند باریه
لله سمیع من حبرٍ تجرّ فی
علم الحديث فما خابت مساعیه
وهل یخیبُ معاذ الله سعی فی
فی سُنّة المصطفى افنی لیلایه
یکفیه ما خطّه فی الصحف من مدح النبیّ
یکفیه هذا القدر یکفیه
عمرّ البخاریّ فیما قد اصیب به
مات الذی کان بین الناس یدریه
کاته ما تحلّی سمعُ حاضره
بلفظه عند ما یروی لآلیه
روایة زانها منه بمعرفة
یا رحمتاه لشرح الترمذی فن
ما کلّ من قام بین الناس یروی
یا رحتاه لشرح الترمذی فن
لو کان امهله داعی السنون الى
لکان اهداه روصًا کله زهر
من للقریض فلم اعرف له احدًا
ما کان ذاك الذی تلقاه ینظمه
یهزّ سامعه حتّی یخیل لی
ومن یمرّ علی القرطاس راحته
یَهْزُ سامعه حتّی یخیل لی
ولا تحلّ کلّ من فی کفه قلم
ما کلّ من خطّ فی طرس وسوده
فینبت الزهر غصّا فی نواحیه
بالحبر تغدو به بیضًا لیلایه
اذا دعاه الى معی یلیّه

هيات ما كان فتح الدين حين مضى والله الآ فريداً في معاليه
 كم حاز فضلاً يقول القائلون له لو حازك الليل لأبيضت دياجيه
 ٣ لا تسأل الناس سألني عن خلايقه لتأخذ الماء عني من مجاريه
 ما ذا اقول وما للناس من صفة محمودة قطُّ الآ رُكبت فيه
 كالشمس كل الوري يدري محاسنها والكاف زائدة لا كاف تشبيه
 ٦ سقى الغمامُ ضريحاً قد تضمته صوباً اذا اهل لا ترقى غواديه
 وبأكبرته تحيات نوافحها من الجنان نُحييه فُحييه

وكتبت اليه عند قدومي دمشق من القاهرة

٩ كان سمعي في مصر بالشيخ فتح الدين يحيى الآداب وهي شهية
 يا لها غربّة بارض دمشق اعوزتي الفواكه الفتحية
 وكتبت اليه

١٢ يا حافظاً كم لرواياته من جنة في بطن قرطاس
 وكم شذاً من سنة المصطفى قد ضاع من حفظك للناسي
 وانشدني رحمه الله من لفظه لنفسه

١٥ فقرى لمعرفك المعروف يغنيني يا من ارجيه والتقصير يرجيني
 ان اوبقتني المطايا عن مدى شرفي نجا بادراكه الناجون من دوني
 او غصّ من أمل ما ساء من عملي فانّ لي حسن ظنّ فيك يكفيني
 ١٨ وانشدني من لفظه لنفسه

عذيري من دهر تصدّي معاتباً لمستنح العتبي فاقصد من قصد
 رجوت به وصل الحبيب فعندما تبدى لي المعشوق قابله الرصد

وانشدني اجازةً ومن خطه نقلت

صرفت الناس عن بالي فقبلُ ودادهم بالي
وجبلُ الله معتصمي به علقتُ آمالي
ومن يسدُ الوري طرًا فاني عنهم سالي
فلا وجهي لذي جامٍ ولا ميلي لذي مالٍ

وانشدني من لفظه لنفسه

يا بديع الجمال شكر جمالك ان توافي عشاقه بوصالك
لنت عطفاً لهم وقلبك قاسٍ فهم يأخذون من ذا لذلك
غير ان الكمال اولى بذا الحسن ومن للبدر مثل كمالك
قابلت وجهك السماء فشكل البدر ما في مرآتها من خيالك
مثلته لكن رسوم صداها كلفته فقصرت عن مثالك

وانشدني من لفظه لنفسه ملغزًا

ظبي من الترك هضم الحشا مهفف القد رشيق القوام
للطرف من تذكاره عبرة والقلب شوق ارق المسهام
الاسم قراقوش وانشدني لنفسه اجازةً ومن خطه نقلت

ومستنير بسنا رأيه وقلبه من حوبه مظلم
يرجو وما قدّم من صالح ربحًا وهل ربح له يقسم
والله بالعصر على خسره ما لم يقدم صالحًا يُقسم

وانشدني من لفظه لنفسه

سلى عن غرامي مدعى فهو صادق وساكن قلبي فهو للين خافق
ونوى يا وسنى سليه فاتى لما ضاع منه في جفونك رايق
تمننى الايام منك بخلصةٍ فكم عندها عما تمى عوايق

متى وعدت بالوصل فالوعد كاذب
 ٣ بكل فؤاد من هواها مغارب
 حكى حسن من احببها الشمس اشرقت
 تمنت فن اعطافها الغصن ما يس
 وفي كل حسن من حلاها مشارق
 يلم عليها لا عدته ملامه
 ومن لينها غصن الحيلة سارق
 ٦ وما العذل مقبول اذا صدق الهوى
 عدو مناف او صديق منافق
 ولا اللوم عن طرق الصباية عايق
 وانشدني من لفظه لنفسه

عهدي به والين ليس يروعه
 ٩ لا تطلبوا في الحب نار متيم
 فلموت من شرع الغرام شروع
 عن ساكن الوادي سقته مداامي
 حدث حديثا طاب لي مسموعه
 افدى الذي عنت البدور لوجهه
 اذ حل معنى الحسن فيه جميعه
 ١٢ البدر من كلف به كلف به
 والغصن من عطف عليه خضوعه
 لله معسول المرافف واللى
 حلوا الحديث ظريفه مطبوعه
 دارت رحيق لحاظه فلنا بها
 ١٥ يحني فاضير عتبه فاذا بدا
 فجعله تما جناه شفيعه
 وانشدني اجازة ومن خطه نقلت له

ان غض من فقرنا قوم غنى منحوا
 ١٨ ان هم اضاعوا لحفظ المال دينهم
 فكل حزب بما اتوه قد فرحوا
 وانشدني من لفظه لنفسه

قضى ولم يقض من احبابه اربا
 ٢١ راض بما صنعت ايدى الغرام به
 فان ما خسروا اضعاف ما ربحوا
 لا تحسبن قتيل الحب مات فنى
 صب اذا مر خفاق النسيم صبا
 فحسبه الحب ما اعطى وما سلبا
 شرع الهوى عاش للاحباب منتسبا

- في جنة من معاني حسن قاله لا يشتكى نصبا فيها ولا وصبا
 ما مات من مات في احبابه كلفا وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا
 فالسحب تبكيه بل تسقيه هامية وكيف تبكي محبا نال ما طلبا ٣
 وطوقت جيها الورقاء واختضبت له وغتت على اعوادها طربا
 ومالت الدوحة الغنم راقصة تصبو وتثر من اوراقها ذهابا
 والغصن نشوان يثنيه الغرام به كانه من حميا وجده شربا ٦
 والروض حمل انفاس النسيم شذا ازهاره راجيا من قربه سببا
 فراقه الورد فاستغنى به وثى عطفاه اليه ومن رجع الجواب ابى
 ففارقت روضها الازهار واتخذت نحو الرسول سبيلا وابتغت سربا (١) ٩
 وحين وافته نادى عند رؤيته لمثل هذا حياء فليحل حبا
 تهلت وجنات الورد من فرح واعين الزجس اخضلت له ثعبا
 سقته واستوسقت من عرفه ارجا اذكى واعطر انفاسا اذا انقبسا ١٢
 واملت لمحمة من حسن قاله فاجفلت هربا اذ لم تطق رهبا

ورأيت بعد وفاته في النوم رحمه الله تعالى في سنة اربع واربعين وسبع مائة
 وهو على عادة اجتماعي به وهو يقول في اثناء كلامه رأيت الترجمة التي عملها ١٥
 وما كنت محتاج الى تينك اللفظتين او ما هذا معناه ففطنت في النوم لما قال
 وكشطتهما لانهما لم يكونا من كلامي في حقه

وكتبت له استدعاء اجازته لي بما صورته بعد الحمدلة والصلاة : المسؤل من ١٨
 احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة المتقن الحافظ ، رحلة المحذئين ، قبله
 المتأذيين ، جامع اشتات الفضائل ، حاوى محاسن الاواخر والاول ،

حافظ الستة حفظا لا ترى معه ان تعمل الناس الاسنة ٢١
 مركز الدائر من اهل النهى قالى ما قد حوى ثنى الا عنه

بديع زمانه ، نادرة اوانه ، ضابط الانساب على اختلافها فهو السيل
المتحدّر لابن نقطه ، ناقل العلم الشريف عن سلفه الذى وافق على المراد
٣ شرطه ، صاحب ذيل الفخر الذى لو بلغ السمعانى جعله فى الحلية قرطه ،
صاحب النقل الذى اذا اتى رايت البحر بامواجه منه يلتطم ، والعبارة تستبق
فى مضمار لهوائه فتزداد وتزدحم ، الذى ان ترسل نقصت عنده الفاظ الفاضل ،
٦ وعجز عن مفاوضته ومعارضته كل مناظر ومناضل ، اونظم ثبت الجوهر الفرد
خلافاً للنظام فيما زعم ، وتحفظ بما يُيديه فرق الفرقدين وترضى النجوم بما
حكم ، او اورد مما قد سمع واقعة مات التاريخ فى جلده ، ووقف سيف كل
٩ حاك عند حده ، او استمد قلماً كف بصره عنه ابن مُقلة ، ووقف ابن البواب
بخدمته يطلب من فضله فضلة ، فهو الذى تطير اقلامه الى اقتناص شوارد المعانى
فتكون من انامله اولى اجنحة مثنى وثلاث ، وتنبعث فكرته فى خدمة السُّنة
١٢ النبوية وما يكره الله هذا الانبعاث ، وتبرز مُخْبِتُ المعانى بنظمه ومن السحر
اظهار الخبايا ، ويعقد الالسنه عن معارضته وعقد اللسان لا يكون بغير السحر
فى البرايا ، ويستنزل كواكب الفصاحة من سائها بغير رصد ، ويأتى بالفاظه
١٥ العذبة ونورها للشمس وفولتها للاسد ، ويُحَلّ من شرف سيادته بيتاً عموده
الصبح وطنبه الحجره ، ويتوقل هضبات المنابر ويستجنّ حشا المحاريب ويطأ
بطون الاسرة ، فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس

١٨ لا زال روض العلم من فضله انفاسه طيبة النفع
وكلا نَظْماً الى نظمه ابدى سحاباً دايماً السحّ
وكيف ما حاوله طالب فى العلم لا ينفك ذا نَجح
٢١ وان غدا باب النهى مُقَفَلاً فى الناس نادوا يا ابا الفتح

اجازة كاتب هذه الاحرف جميع ما رواه من انواع العلوم وما حمّله من
تفسير لكتاب الله تعالى او سنة عن رسول الله صلى الله عليه او اثر عن

الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ومن بعدهم الى عصرنا هذا بسماع من شيوخه
او بقرأة من لفظه او بسماع بقرأة غيره او بطريق الاجازة خاصة كانت
او عامة او باذن او مناولة او وصية كيف ما تأدى ذلك الى غير ذلك من ٣
كتب الادب وغيرها واجازة ما له من مقول نظمًا ونثرًا وتأليفًا وجمعًا في ساير
العلوم وأثبت ذلك باجمعه الى هذا التاريخ بخطه اجازة خاصة واجازة ما لعله
يتفق له من بعد ذلك من هذه الانواع فإن الرياض لا ينقطع زهرها والبحار ٦
لا ينفد دررها اجازة عامة على احد الرأيين عند من يجوزه وكان ذلك
في جدى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة

فكتب الجواب رحمه الله بما صورته بعد حمد الله المجيب من دعاء ، ٩
القريب ممن نادى نداه ، الذى ابتعث محمداً بانواره الساطعة وهُدهداه ، وايداه
بصحبة الذين حوا حماه ، ونصروه على من عداه ، وحزبه الذين رويوا سنته
ورويوا سنتهم من عداه ، وشفوا بايراد مناهله من كان يشكو صداه ، واجابوه ١٢
لما دعاهم لما يحبيهم اليه اجابة الصارخ صداه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
صلوةً تبلغهم من الشرف الرفيع غاية مداه ، وسلم عليه وعليهم تسليماً يسوغهم
مشرع الرضوان عذبا ريةً سهلاً مُتتداه ، فلما كتبت ايها الصدر الذى يشرح ١٥
الصدر شفاءً ، والبدر الذى يبهر البدور سناً وسناءً ، والحبر الذى غدا
فى التماس ازهار الادب راغباً ، ولاقتباس انوار العلم طالباً ، فحصل على اقتناء
فرايدها ، واقتناص شواردها ، والى عقله عقال اوابدها ، ومجال مصايدها ، ١٨
ومطار مطاردها ، بما اودعت الالمة من المعاني المتدعة ذهنه ، واستعادته (١)
على لسان قلمه ، وقد البسته الفصاحة ما البسته من حسن تلك الفطنة ،

زهر الآداب منه يُجتنى حسن الابداع ما ابداع حسنه ٢١
بارع فى كل فن فتى قال قال الناس ما ابرع فنه
ومتى ما فاه فاض السحر عن غامض الافكار منه المرجحة

- فالأدب حرسه الله تعالى رياضٌ هو مُحْتَجِي غُروسها ، وسماهُ هو مُحْتَلِي اقارها
وشموسها ، وبحرٌ استقرتْ لديه جواهره ، وسحرٌ حلالٌ لم تنفث في عصره
٣ الآ عن قلمه سواحره ، فله في فَنَى النظم والنثر حمل الرايتين ، وسبق الغايتين ،
وحَوَز البراعتين ، وسرّ الصناعتين ، وهو مجمع البحرين ، فاطلُ الغمامة ، وله
النظر الثاقب في دقايقهما فَنَ زرقاء اليمامة ، ان سام نظمًا فن شاعر تهامة ،
٦ وان شاء انشاءً فله التقدم على قدامة ، وان وشى طرسًا فابن هلال الآ
كالقلامة ، ان اجيز لك ما عندي ، فكأنما الزمتني ان اتجاوز حدّي ، لولا
ان الاقرار بان الرواية عن الاقران نهجٌ مُهَيَّجٌ ، والاعتراف بأن للكبير من
٩ بحر الصغير الاعتراف وان لم يكن مشرعه ذاك المشرع ، فعم قد اجزت لك
ما رويته من انواع العلوم ، وما حملته على الشرط المعروف والعرف المعلوم ،
وما تضمنته الاستدعاء الرقيم ، بخطك الكريم ، مما أقدحه زندي الشحاح ،
١٢ وجادت لي به السجاياء الشحاح ، من فنون الادب التي باغلك فيها من باعى امد ،
وسهمك في مرامها من سهمى اسد ، واذنت لك في اصلاح ما تعثر عليه من
الزلل والوهم ، والخلل الصادر عن غفلة اعترت النقل او وهلة اعترضت
١٥ الفهم ، فيما صدر عن قريحتي القريحة من النثر والنظم ، وفيما تراه من استبدال
لفظ بغيره مما لعله انجى من المرهوب ، او انجى في نيل المطلوب ، او اجرى
في سنن الفصاحة على الاسلوب ، وقد اجزت لك اجازة خاصة يرى جوازها
١٨ بعض من لا يرى جواز الاجازة العامة ان تروى عنى ما لى من تصنيف ابقيته ،
في اى معنى انتقيته ، فن ذلك وذكر رحمه الله تعالى ما له من التصانيف وقد
ذكرتها انا آنفا قد اجزت لك ايدك الله جميع ذلك ، بشرط التحرر في هنالک ،
٢١ تبركاً بالدخول في هذه الحلبة ، وتمسكاً باقتفاء السلف في ارتقاء هذه الرتبة ،
واقبالاً من نشر السنة على ما هو امنية الممتنى ، وامتنالاً لقوله عليه افضل
الصلاة والسلام بلغوا عني ، فقد اخبرنا ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن

- على الحراني رحمه الله تعالى بقراءة والدى رحمه الله عليه وأنا اسمع سنة ست وسبعين وست مائة قال اخبرنا ابو علي ابن ابي القسم (١) البغدادى قراءة عليه وأنا اسمع سنة ست مائة وقبل ذلك سنة تسع وتسعين وخمس مائة وأنا مُحَضَّرٌ ٣ في الخامسة قال انا القاضي ابو بكر الانصارى قاضى المارستان سماعاً عليه سنة اربع وعشرين وخمس مائة قال انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في سنة ست واربعين واربع مائة قال انا ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن ٦ بشار السابورى بالبصرة سا ابو بكر محمد بن احمد بن محمويه العسكرى سا محمد ابن ابراهيم بن كثير الصورى سا الفريابي عن ابن ثوبان عن حسان ابن عطية عن ابي كبشة السلولى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ٩ صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ابو كبشة السلولى تابعي ثقة والصحيح انه لا يعرف اسمه ومولدى في رابع عشر ذى القعدة سنة احدى ١٢ وسبعين وست مائة بالقاهرة وفي هذه السنة اجاز لي الشيخ المسند نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وكان ابي رحمه الله يخبرني انه كنانى واجلسني في حجره وكان يسأله عني بعد ذلك ، واجاز لي بعده جماعة ١٥ ثم في سنة خمس وسبعين حضرت مجلس سماع الحديث عند جماعة من الاعيان منهم الحبر الامام شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسى ابن اخي الحافظ عبد الغنى المقدسى واثبت اسمي في الطباق ١٨ حاضراً في الرابعة ثم في سنة خمس وثمانين كتبت الحديث عن شيخنا الامام قطب الدين ابي بكر محمد بن احمد بن القسطلاني رحمه الله بخطي وقرأت عليه بلفظي وعلى الشيوخ من اصحاب المسند ابي حفص ابن طبرزد والعلامة ابي ٢١ اليمن الكندى والقاضى ابي القسم الحرستاني والصوفى ابي عبد الله ابن البناء وابى الحسن ابن البناء وغيرهم بمصر والاسكندرية والشام والحجاز وغير ذلك ،

- واجاز لي جماعة من الرواة بالحجاز والعراق والشام وافريقية والاندلس وغيرها
يطول ذكرهم وحَبَّذا اَيْدُكَ الله اختيَارُكَ من طلب الحديث الدرجة العالية ،
٣ واشارك ان تكون مع الفرقة الناجية لا الفرقة التاوية ، فقد اخبرنا الشيخان
ابو محمد عبد اللطيف وعبد العزيز ابنا الشيخ ابى محمد عبد المنعم بن علي بن
نصر بن منصور بن الصيقل الحرائي الاول اجازةً والثاني سماعًا قالوا انا ضياء بن
٦ الحُرَيْف انا محمد بن عبد الباقي انا ابو بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ انا
ابو القسم الطبراني سليمان بن احمد بن ايوب بن مُطَيْر اللخمي سا احمد بن
محمد بن هاشم البعلبكي سا عبد الملك بن الاصْبَغ البعلبكي سا الوليد بن مسلم
٩ سا الاوزاعي حدثني قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على ثلث
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة ، وبالاسناد الى الخطيب قال
١٢ سا عبد الله بن احمد بن علي السوذرجاني باصهبان قال سمعت عبد الله بن القسم
يقول سمعت احمد بن محمد بن رُوَّه يقول سا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال
خَدِثْتُ عن احمد بن حنبل وذكر حديث النبي صلى الله عليه تفترق الامة على
١٥ نِيفِ وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة فقال ان لم يكونوا اصحاب الحديث
فلا ادرى مَنْ هُمْ ، وبه الى ابى بكر الخطيب قال حدثني محمد بن ابى الحسن
قال اخبرني ابو القسم ابن سَخْتَوِيَه قال سمعت ابا العباس احمد بن منصور
١٨ الحافظ بَصُور يقول سمعت ابا الحسن محمد بن عبد الله بن بشر بفسا يقول رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت (١) من الفرقة الناجية من ثلث وسبعين
فرقة قال اتم يا اصحاب الحديث ، وبه الى الخطيب قال اخبرني محمد بن علي
٢١ الاصهباني سا الحسين بن محمد بن الوليد التستري بها سا ابو العباس احمد بن
محمد بن يوسف بن مسعدة املاءً قال سمعت عبد الله بن سلام يقول انشدني
عبدُه بن زياد الاصهباني من قوله

دين النبي محمد اخبارُ نعم المطية للفتى الآثارُ
لا تُخَدَعَنَّ عن الحديث واهله فالرأى ليلٌ والحديث نهارُ
ولربما غلط الفتى سُبُل الهدى والشمس بازغة لها انوارُ ٣

انشدني (١) والدي ابو عمرو محمد قال انشدني والدي ابو بكر محمد بن
احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيّد الناس رحهما الله تعالى قال انشدني
الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن مُفَرِّج النَّبَاتِي قال انشدني ابو الوليد سعد ٦
السعود بن احمد بن هشام قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الملك
انشدنا ابو اسامة يعقوب قال انشدني والدي الفقيه الحافظ ابو محمد ابن خزم لنفسه
مَنْ عَذِرِي مِنْ أَنْاسٍ جَهِلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ ٩
رَكَبُوا الرَّأْيَ عَنَادًا فَسَرَوْا فِي ظُلَامٍ تَلَا فِيهِ مِنْ غَبَرٍ
وَطَرِيقَ الرُّشْدِ نَهَجٌ مَهَيَّعٌ مِثْلَ مَا أَبْصَرْتَ فِي الْإِفْقِ الْقَمَرُ
وَهُوَ الْإِجْمَاعُ وَالنَّصُّ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ آثَرِ ١٢
والله المسؤل ان يلهمنا رشدًا يدلّنا عليه ، ودلالةً تهدينا الى ما يُزلفنا لديه ،
وهداية يسعى نورها بين ايدينا اذا وقفنا يوم العرض بين يديه ، بمتّه وكرمه

« جمال الدين محمد بن نباته »

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن (٣)

ابن ابى الحسن بن صالح بن على بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب ابى ١٨
يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقي الاصل المصرى المولد الحذاقي الشافعى
جمال الدين ابو بكر الاديب الناظم النائر ، تفرّد بلطف النظم وعذوبة اللفظ
(١) وانشدني - اعيان (٢) فى الهامش : من هنا الى قوله وكتب الى وانا ضعيف
ننقل اذ نبئى بلفظك طنبًا مفقود من خط الصلاح كما هو منه عليه هناك (٣) EI فى
ترجمة ابن نباته

وجودة المعنى وغرابة المقصد وجزالة الكلام وانسجام التركيب ، واما نثره فانه
 العناية في الفصاحة سلك منهج الفاضل رحمه الله وحذا حذوه واطفأ نور ابن
 عبد الظاهر فلم يدع له في القلوب حظوة ، واما خطه فاغلى قيمة من الدرّ لو
 رُزِقَ حَظًّا واغزر ديمة من الغيث الا ان الزمان اصبح قلبه عليه فظا لو انصفه
 الدهر كان للكتاب اماما ، ولو رقاہ رُتبا يستحقها لغرد سبعة حماما ، وانسجم
 ٦ لفظه غماما ، وطلع بدر فضله تماما ،

وغضارة الايام تأبى ان يُرى فيها لابناء الذكاء نصيبُ
 ولذلك من صحب الليالى طالبا جدّا وفهماً فانه المطلوبُ

٩ وُلد بمصر في زقاق القناديل سنة ست وثمانين وست مائة ونشأ بالديار المصرية
 وبها تأدّب واشتغل بفنّي النظم والنثر وسمع ممن امكنه السماع منه وكان له
 بالقاضى علاء الدين ابن عبد الظاهر اجتماع وله منه نصيب وورد الى الشام سنة
 ١٢ خمس عشرة تقريبا ومدح اكبرها واجازوه ومدح الملك المؤيد عماد الدين
 اسمعيل صاحب حماة فاجازه وجعل ذلك عادة له في كل سنة فدحه بمدايح حسنة ثم
 لما مات رحمه الله استمرّ بذلك الراتب له ولده الملك الافضل ناصر الدين محمد وكان
 ١٥ يرتحل الى حلب وطرابلس ثم انه اقتصر آخر امره على الاقامة بدمشق
 والاجتماع عن الناس وقرّره صاحب امين الدين امين الملك رحمه الله ان يكون
 في كل سنة ناظر القمامة بالقدس الشريف ايام زيارة النصارى لها فيتوجه
 ١٨ يياشر ذلك ويعود ، واطيف له الى نكد الزمان انه لم يعيش له ولد فدفن فيما
 اظنّ قريبا من ستة عشر ولدا كلهم اذا ترعرع وبلغ خمسا وستا او سبعا
 يتوقاه الله تعالى فيجد لذلك الآلام المبرحة ويرثيهم بالاشعار الراقية الرقيقة
 ٢١ كتبتُ اليه من الديار المصرية في سنة تسع وعشرين وسبع مائة استدعاءً
 لاجازته لى صورته :

الحمد لله على نعمائه ، والصلاة والسلام على خير انبيائه ، محمد وآله وصحبه

واصفائه ، المسؤل من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحلة الادب ،
 قبلة ذوى التحصين له فى التحصيل والدأب ، الذى تبيت شوارد المعانى صرعى
 تحوُّله للطافة تحيَّله ، وتُسمى الالفاظ العذبة طَوْعَ تحوُّله فى التركيب وتحيَّله ،
 فامسى وله النسيب الذى يضحك من العباس من رفته ، ويقيم صريع الغوانى الى
 مقته بعد مقته ، والغزل الذى يشيب له فؤد الوليد ، ويسترق الحر من كلام
 عبيد ، والتشبيه الذى لو علمه ابن المعتز لما نصب الهلال فخاً لصيد النجوم ،
 ولو تعاطاه حفيد جريج ل قيل له الم تسمع الم غلبت الروم ، والمديح الذى لو
 بلغ زهيراً لقال ما انا من هذه الحدايق ، او اتصل نبأه بالمتنبى لاشتغل عن
 ذكر العذيب وبارق ، والرثاء الذى نقص عنده ابو تمام بعد ان رُفِعَ له لواء
 الشرف والفخر ، وقال هذه عذوبة الزلال لا ما تفجّر من الحنساء على صخر ،
 والترسل الذى سقى الفاضل كأس الخوف لما شبه الغمود بالكمايم والسيوف
 بالازهار ، واذله حتى صحت له قسمة التجنيس فى الخيل والخيال بين المراقب
 والمراقد واخطأت معه فى المربع والمساجد بين الانواء والانوار ، والكتابة
 التى تغدو الطروس بها وكأها بروذ محبرة ، او ساء بالنجوم زاهرة ، ان لم
 ترض ان تكون فى الارض رياضاً مُزهره

ادب على الحصرى يعلو تاجه وله ابن بستم بكى الوانا
 وترسل سبجان من قد زاده منه واعطى الفاضل النقصانا
 وكتابة لعلوها فى وضعها ليس ابن مقلة عندها اسانا
 فلكم اخى فضل رأت عيناه فى ال اوراق لابن نباتة بستانا

جمال الدين ابى بكر محمد بن الشيخ الامام الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة
 جمع الله به شتات الادب فى دوحه هذه الدولة ، ولم به شعث ابنايه الذين
 لا صون لهم ولا صولة ، واقام به عماد ابيات الشعر التى لولاه لما عرفت دار
 مية من اطلال خولة ، بمنه وكرمه ، اجازة كاتب هذه الاحرف ما له فسح الله

في مدته من رواية المصنفات في الاحاديث النبوية والتأليفات الادبية على اختلاف اوضاعها وتباين اجناسها وانواعها بحسب ما تأدى ذلك اليه واتصل به من قراءة او سماع او اجازة او وصية او وجادة من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم واجازة ماله احسن الله اليه من مقول نظمًا او نثرًا تأليفًا او وضعًا اجازة خاصةً وأثبت ماله من التصانيف الى هذا التاريخ بخطه الكريم واجازة ٦ ما لعله يقع له بعد ذلك اجازة عامة على احد القولين في المسألة فان الرياض لا ينقطع زهرها ، والبحار لا تنفذ دررها ، وأثبت ما يحسن ايراده في هذه الاجازة من المقاطيع الراقية ، والايات اللالقة ، وذكر نسبه ومولده ومكانه ٩ فاجاب بما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد حمد الله الذي اذا توجه ذو السؤال اليه فاز ، واذا دعى كرمه ذوو الطلب اجاب واجاز ، والصلوة على سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النجح حجاز ، ١٢ وعلى آله وصحبه حقابق الفضل والفصل ومن بعدهم حجاز ، فلو لزم في كل الاحوال تناسب المخاطبة ، وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من شرف المناسبة ، لما رضى سجع الحمايم لمطارحته نوعًا من الاطيار ، ولا قبل فصحاء ١٥ الأول مراجعة الصدى من الديار ، ولا قنع غمز حواجب الاحبة ببرد القلوب الهائمة في اودية الافكار ، ولكن تقول الاكابر والاتباع تبذل من الاجوبة جهدها ، وتنفق مما عندها ، وتجرّد الامائل سيوف النطق ولا تتمعدى الاولياء من الطاعة ١٨ حدّها ، ولما كنت ايها الراقم برود هذا السؤال بيانه ، والمنشئ روض هذا الاستدعاء بآثار السحب من بنانه ، والسايل الذي هزت المعاطف فضائله ، وسحرت ارباب العقول عقائله ، واقام المسؤل مقاما ليس هو من اهله ، ٢١ فليتنق الله سايه ، فريد فنّ الادب الذي لا يُبارى ، وبحره الذي لا يُهدى غايص قلمه الدرّ الآكبار ، وذا اليد البيضاء فيه الذي طالما آنس من جانب ذهنه الشريف نارا ، وخيله الذي اطلع على اسراره الدقيقة ، ورئيسه الذي

لو جارى ابن المعتز وتمت ولايته لكان خليل امير المؤمنين على الحقيقة ،
 وناظمه الذى يسرى الطائيتان تحت علمه المنشور ، وكاتبه الذى يتبحر العبدان
 بالدخول تحت رقه المأثور ، طالما شافه منه العلم وجهها جميلا وقدرا جميلا ،
 ولاقى من لا يندم على صحبته فيقول ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا ، فهو الفرس الذى
 يقصر عن امالى وصفه الشجرى ، ويفخر الدين والعلم بشخصه ولفظه فهذا يقول
 غرسى ، وهذا يقول ثمرى ، كم اغنى بمفرد شخصه عن فضلاء جيل ، وكم بدا
 للسمع والبصر من بنات فكره بُنيّة ومن وجهه جميل ، وكم تنزهت الافكار
 من لفظه وخطه بين ريحان وورد لا بين اذخر وجيل ، وكم دام عهده ووده
 حتى كاد يبطل قول الاول « دليل على ان لا يدوم خليل » ، تودّ الشهب لو كانت
 حصباء غدير طرسه ، وتغار الافق اذا طرّز يراع درجه بالظلماء اردية شمسه ،
 ويتحاسد النظم والنثر على ما تنتج مقدمات منطق من النتائج ، وينشده كل منهما
 اذا حاول القول خليل الصفا هل انت بالدار عايج ، ان كتب اغضى ابن مقلة
 من الحسد على قذاة ، وحمل ابن البواب لحجته عصا القلم قايلا ما ظلم من
 اشبه اباه ، وان نحا النجو لباه عشرا ، ولانت اعطاف الحروف قسرا ،
 وتشاجرت الامثلة على لفظه فلا غرو ان ضرب زيد عمرا ، يترجل كلام
 الفارسي بين يديه ، ويطيّر لفظ ابن عصفور حذرا من البازي المطل عليه ،
 وان شعر هامت الشعراء بذكره فى كل واد ، وخمل ذكرها فى كل ناد ،
 ونصبت بيوته على يفاع الشرف كما تنصب بيوت الاجواد ، طالما بلد لييدا ،
 وولى شعر ابن مقبل منه شربدا ، وقالت الآداب لبحترى لفظه الم نربك فينا
 وليدا ، وان نثر فاما الدرّ اليتيم الا تحت حجره ، ولا الزهر النضير الا ما ارتضع
 من اخلاف قطره ، ولا المترسلون الا من تصرّف فى ولاية البلاغة تحت
 نهيه وامره ، وان تكلم على فنون الادب روى الظماء ، وجلا معانى الالفاظ
 كالدّمى ، وقال العروض له ولا بن احمد « خليلي » هبا بارك الله فيكما ، هذا

وكم أتى قدمُ علوم الاوائل على فكره الحكيم ، وشهدت روايته الاحاديث النبوية بفضله وما اعلى من شهد بفضله الحديث والقديم ،

- ٣ علت به درجات الفضل وَاَتَضَحَّتْ دقايقُ من معاني لفظه البهيج
هذا وكُلُّ الشباب الجون منسدلٌ فكيف حين يُضَيء الشيب بالسرج
يا حَبذا آغَيْنِ الاوصاف سَاهِرَةً بين الدقايق من غُلياه والدَرَجِ
- ٦ بدأتى اعزك الله من الوصف بما قلّ عنه مكاني ، واضمحلت عياني ،
وكاد من الحجل يضيق صدرى ولا ينطلق لساني ، وحملت كاهلى من المنّ ما لم
يستطع ، وضربت لذكرى فى الآفاق نوبةً خلية لا تنقطع ، وسألتنى مع ما عندك
٩ من المحاسن التى لها طرب من نفسها ، وثمر من غرسها ، ان اجيبك واجيزك ،
واوازن بمقال كلّى الحديد ابريزك ، واقابل كسّك المطلق بلسانى المحصور ، وأثبت
استدعاءك الجليلي على بيت مال نطقي المكسور ، فتحيّرت بين امرين اَحَرَّين ،
١٢ ووقع ذهني السقيم بين دائنٍ مُضِرِّين ، ان فعلتُ ما امرتُ فما انا من ارباب هذا
القدر العالى ، والصدر الحالى ، ومن انا من ابناء مصر حتى اتقدّم لهذا الملك
العزیز ، وكيف أطالبُ مع إقتار علمي وفهمي بأن واجيز (١) واين لمقيّد
١٥ خطوى هذه الوثبات ، واتى يماثل قوة هذا الغرس صَغْفُ هذا النبات ، وان
منعتُ فقد اسأت الادب والمطلوب حسن الادب متى ، واهملت الطاعة التى
اقرع بعدها برمح القلم سَتَى ، وفأتى شرف الذكر الذى امتلأ به حوض الرجال
١٨ وقال قَطْنِي ، ثم ترجّح عندى ان اجيب السؤال ، واقابل بالامثال ، واتحامل
على ظلع الاقوال ، صابرا على تهكم سائلي ، مُعْظِما قدرى كما قيل بتغافلٍ منقاداً
الى جنة استدعايك من السطور بسلاسلى ، واجزت لك ان تروى عنى ما تجوز لى
٢١ روايته من مسموع ومأثور ، ومنظوم ومنثور ، واجازة ومناولة ومطارحة

(١) بان امدح واجيز ع وفي الهامش من س : لعله (اجيب) انتهى . فعلى هذا
يكون (بان اجيب واجيز) (م)

ومراسلة ونقل وتصنيف ، وتنضيد وتفويف ، وماض ومتردد ، وآتٍ على
 رأى بعض الرواة ومتجدد ، وجميع ما تضرعته استدعاؤك فاجمع ما يكون لفظه
 المتفرد كاتباً لك بذلك خطي مشروطاً عليك الشرط المعتبر فليكن قبولك يا عربى^٣
 البيان جواب شرطى ذاكرة من لمع خبرى ما ابطأتُ بذكره وارجو ان ابطي
 ولا اخطي فأما مولدى فبمصر المحروسة فى ربيع الاول سنة ست وثمانين وست
 مائة بزقاق القناديل واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سماعاً وحضوراً^٦
 فمن اقدمهم الشيخ شهاب الدين ابو الهيجاء غازى ابن ابى الفضل بن عبد الوهاب
 نزيل قطيا المعروف بابن الرذاف سمعت عليه بعض الغيلانيات وهو الجزء الثانى
 والثالث من تجزية احد عشر جزءا والشيخ عمر الدين ابو نصر عبد العزيز بن^٩
 ابى الفرج الحصرى البغدادى سمعت عليه جزءا من احاديث خرّجها له والدى ،
 والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن ابى محمد اسحق بن محمد الهمداني البرقوى
 سمعت عليه السيرة النبوية بقراءة الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس ، واما من^{١٢}
 اجازنى منهم بمصر وغيرها من الامصار فكثير اخبرنا الشيخ المسند عمر الدين
 ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن على الحرّانى رحمه الله اجازةً اما الشيخ
 ابو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل قراءةً عليه وانا حاضر ببغداد انا^{١٥}
 الشيخ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز قراءةً عليه وانا
 اسمع انا الشيخ ابو الغنايم عبد الصمد بن على بن محمد قراءةً عليه وانا حاضر قيل
 له اخبركم ابو الحسن على بن عمر بن احمد الدارقطنى سا محمد بن على بن اسمعيل^{١٨}
 الايلي سا احمد بن المعلى بن يزيد سا حماد بن المبارك سا محمد بن شعيب سا مروان
 ابن جناح عن هشام بن عروة انه اخبره عن عروة بن الزبير عن عايشة زوج
 النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة ،^{٢١}
 واما الفضلاء والادباء الذين رويت عنهم ورايت منهم فمنهم القاضى الفاضل محيى الدين
 ابو محمد^(١) عبد الله ابن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر الكاتب المصرى والشيخ

الامام بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن النحاس النحوى الحلبي والامير
الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن صاحب المورّخ شرف الدين اسمعيل
٣ التيتي الآمدى ، اقترح علىّ ولم ابلغ الحلم نظما فى زيادة النيل فقلت

زادت اصابعُ نيلنا وطمّتْ فأكدت الاعادى

واتت بكل جميلة ما ذى اصابعُ ذى ايدى

٦ والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان الضرير من اهل منية بنى خَصيب
قرأت عليه كثيرا من كتب الادب المشهورة وكان كثيرا ما يستشدى الى ان
انشدته قولى

٩ يا غايين تعلقنا لغيتهم بطيب لهور ولا والله لم يطبر

ذكرتُ والكأسُ فى كفى ليا ليكم فالكأسُ فى راحةٍ والقلبُ فى تعبٍ

فقال اتعبَ والله جَذَعُكَ الْقُرْحُ ، والشيخ العالم بهاء الدين محمد بن محمد
١٢ المعروف بابن المفسّر انشدنى يوما لنفسه

لا أَرَى لى فى حياى راحةً ذهبتْ لِدّة عيشى بالكِبَرِ

بقى الموت لمثلئ سُرّةً يا ألّهى انت اولى من سُرّ

١٥ فانشدته لى

بَقَلْتُ وجنة المليح وقد ولى * زمان الصبى الذى كنتُ أَمْلِكُ

يا عذار المليح دعنى فأتى لست فى ذا الزمان من خلّ بقلكُ

١٨ والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الورّاق المصرى سمعته ينشد لنفسه

يا خجلتى وصحافى سودُ غداً وصحافى الابرار فى إشراقِ

وتوقى لموتجّ لى قايلٍ اكذا تكون صحايف الورّاقِ

٢١ والاديب الفاضل نصير الدين المناوى الحماى انشدنى لنفسه

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا حَوَتْ غَزَالُ تَبَدَّى لِي بِكَأْسٍ رَحِيقِ
وَقَدْ شَهِدْتُ لِي سُنَّةَ اللّٰهُوَ اتَّيَّ أُحِبُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ كُلِّ عَتِيقِ

٣

فأنشدته لي

أَنَّى إِذَا آتَيْتُ هِمًّا طَارِفًا عَجَلْتُ بِاللِّذَاتِ قَطْعَ طَرِيقِ
وَدَعَوْتُ أَلْفَاظَ الْمَلِيحِ وَكَأْسَهُ فَنَعَمْتُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَعَتِيقِ

وجماعة يطول ذكرهم ، ويعز عليّ ان لا يحضرني الآن الآ شعرهم ، وأما
مصنفاي التي هي كالياسمين لا تسوى جمعها ولولا جبر الخزان الشريفة السلطانية
الملكية المؤيدية لها ما استجزت نصيها ولا رفعها فهي «كتاب مجمع الفرايد»
«كتاب القطر النبائي» «كتاب شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون» (١١) «
كتاب منتخب الهدية من المدايح المؤيدية» «كتاب الفاصل من انشاء الفاضل»
«كتاب زهر المنثور» «كتاب سجع المطوق» «كتاب ايزار الاخبار» «كتاب
شعائر البيت التقوى» ولم يكمل الى الآن ، الارجوزه المستامة «فرايد السلوك» ١٢
في مصايد الملوك ، اجزت لك اعزك الله روايتها عني ورواية ما ادونه واجمعه
بعدها حسبما اقترحه استدعاؤك ونمّقه ونسخه وحققه وتضمنه سؤالك الذي
تصدّقت به عليّ فنك السؤال ومنك الصدقة والله تعالى يشكر عهدك الجليل ، ١٥
وكلماتك الجزلة وكرمك الجزيل ، ويمتّع فنون الفضائل الملتجية الى ظلّ قلمك
الظليل ، ولا يُعدم الاحباب الآداب من اسمك وسمتك خير صاحب و خليل ،
بتمّه وطوله تمت الاجازة ، ثم اني سمعت من لفظه «كتاب منتخب الهدية» ١٨
و«القطر النبائي» وكنت قد كتبت عليه وأنا بالقاهرة

بحقّك لا تقل فيمن تقضى وفات لقد مضى بالطيّبات

وراح وشعره حلّو رقيقُ فما يتكلم القطرُ النبائي ٢١

(١١) بالهامش : واقول لو قال قرة العيون في شرح رسالة ابن زيدون لكان اليق

بمعذوبة اللفظ ولطافة المعنى كما لا يخفى محمد . . .

وسمعت من لفظه « فرايد السلوك » وسمعت من لفظه « المنتخب المنصوري »
وسمعت من لفظه « النحلة الانسية في الرحلة القدسية » وغالب ما انشاء من النظم
٣ والنثر سمعته وكنت قد كتبت بالقاهرة على قطعة اهداها من شعره

ايا ابن نبأة اهديت شعرا نصيبي سُكْرُ منه وسُكْرُ
يفوت الفيت عدا وهو حلو فشعرك كيف ما حاولت قطر

٦ وقد اختار من دواوين الشعراء جملة منها ديوان ابن الرومي وديوان ابن سناء
الملك وديوان ابن قلاقس وديوان ابن حجاج وهو اختيار جيد سماه « تلطيف
المزاج من شعر ابن حجاج » (١) وديوان شرف الدين شيخ الشيوخ ، وبينى وبينه
٩ مكاتبات كثيرة ، ومراجعات اثيرة ، منها ما كتبه الى وانا بالقاهرة سنة اثنتين
وثلاثين وسبع مائة وهو

رضيت بالكتب بعد القرب فانقطعت حتى رضيت سلاما في حواشيها

١٢ ويُنهى انه كان كسير الخاطر ، حسير الناظر ، لانقطاع بر مولانا الممتاز
ولامتناع المملوك من المكتبة ظنا ان بينها وبين القصد حجاز ، فلما وقف الآن
على ذكره في حاشية مكتبة جمالية استأثف للخاطر سرورا ، واقام وزن البيت
١٥ القلبى وكان مكسورا ، ووضع الطرس على وجه خطه الاعمى فارتد بصيرا ،
وجمع بين ذلك الخاطر واللفظ والقلب وانما جمع مسكينا ویتما واسيرا ، وسره
اشهد الله ان يكون معدود الذكر في الحاشية ، واستوقف الفاظ الكتاب وقد
١٨ كانت الى درج الادراج ماشية ،

حلال لللى ان تروع فؤاده بهجره ومغفور لللى ذنوبها

لا تفرعن سماع من تهوى بتعداد الذنوب

٢١ ما ناقش الاحباب الآمن يعيش بلا حبيب

وقد علم الله شوق المملوك الى تلك الخلايق وربيعها ، والالفاظ وبديعها ،
وشجوه الذى اخفى الجلد وابانه ووحشته التى افردته سهماً واحداً فى دمشق
لا فى كنانة

٣

لم يترك الدهر لى خلاً أسره به الاً اصطفاه بنأى او بهجران

والله تعالى يحرس مولانا حيث كان ، ويمدّه بمعونتى المكان والامكان ،
ويصون نفاسة نفسه وان تغيّرت على احبابها ، واعرضت عن غلمانها ، ويأبى
٦ ناموس الرتبة ان يقال عن اصحابها ، ولا يُعدم الاولياء على القرب والبعد ان
يحتوا من نظمه ونثره ثمر البيان متشابها ، المملوك يقبل يد الجنب الاخوى
البرهاني شكر الله احسانه ، واوضح فى استحقاق رُتب الفضل برهانه ، وودّ
٩ المملوك لو رآه عند القدوم من حلب فكان يوفى بعض قروض فضله وفروض
بذله ، ولكن أبى الحال المناسب الا ان تبدأ هدية ذلك المولى بجنبه (١) فيقابلها
١٢ المملوك ببخله يا مولانا بلغ المملوك تقدّم المقرّ الفلانى وتبّيته وتعيّته واراد
المملوك مطالعته وعرض وسايله ولكنه ذكر حكاية بعض جفاة الاعراب
ومتعجرفيهم وقد اشتدّ به ضعفه فقال له بعض اخوانه تُب الى الله تعالى فقال
يا اخى ان عافانى تبّت فانى لا اقبل القسر فان نظر ذلك المقرّ الى المملوك ونفعه
١٥ كتب وقال واطاب واطال ونهض فى خدمة ايامه بما لا ينهض به سواء من
اهل المقال والا

١٨ كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا مُتتا اشدّ تغانيا

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

وينهى ورود المثال العالى ، والفضل الذى نصب لى لواء الفخر لو انه كما
اعهده متوالى ، والبرّ الذى كم تمسكتُ بحباله فارسل الحيا لى ، والروض الذى
٢١ هو لابن الشجرى نهاية الامانى فى الامالى ، والازاهر التى اصبحت من جُناة
جَنّاتها فلا بدع اذا كنت ل نار عتها اليوم صالى (٢)

(١) ؟ كذا فى س وفى ع بجنبه (٢) فى الاصلين : صال

اذا لم يُخْنِ صَبٌّ فَفَهْمٌ عِتَابُ وان لم يكن ذنبٌ فَمَمٌّ يُتَابُ
اَجَلُ ما لنا الا هَوَاكم جَنَائِهُ فهل عندكم غير الصدود عِقَابُ

٣ فوقف المملوك عليه ، بعد ان تَمَثَّلَ واقفاً لديه ، وشاهد ذلك اللفظ الرقيق
المشتمل على العتب اللفظ وتَحَقَّقَ انَّ هذا من جزئيات ما ساق اليه القسم
وحصَّ عليه الحظ

٦ وضايقى ان الوم حَطَى وحطى (١) الحائط القصيرُ

ولقد علم المملوك عند رؤيته انه غمامةٌ تقعقع بالعتب رعدُها عند الفضِّ ،
ورسولٌ جاءَ بعد فترةٍ يدعو القلبَ الى الكسر والطرفَ الى الغضِّ ، وخصمٌ
٩ يَرُوعُ بالعتب ويُرُوقُ باللطف وكذا جرى لانَّ الرُوعَ تعجَّلَ نقده في النضِّ ،
هذا عتابك الا انه مِقَّةٌ قد ضَمِنَ الدرَّ الا انه كَلِمُ

فيا له من عتابٍ ما حالكَ العتابى منه لقطة لفظة ، ولا رَقَا الى رَقته عتابُ
١٢ جرى بين الزمان وجحظة ، ولا استحضر مُهديه عند تسطيره من القرآن
الكريم » وليجدوا فيكم غِلظة « (٢)

واطيَبُ ايام الهوى يومك الذى تُرَوِّعُ بالهجران فيه وبالعتبِ
١٥ اذا لم يكن فى الحبِّ سُخْطٌ ولا رِضًى فاين حلالات الرسايل والكتبِ

ولله مولانا فانه كبث لما كتب ، وعبث لما عتب ، ونفث بعد ان لبث ، ولو
أَجَتَّ الودَّ لأَجْتَنِبَ ، ولكن دلَّ بهذا على انه ليس له اغراض فى الإغراض ،
١٨ وانه لا يليق بوده الثابتِ التبدُّلُ فى التبدُّل ولا يعتاد ان يعتاض ، ولله القائل
ما اشرف همته

لستُ سمحًا بودادى كلَّ من نادى اجبُهُ

٢١ ولعمري ان مولانا سَبَّاقُ غايات ، ورَبُّ آيات ، وصاحب دهاء لا بل

دهاشات ، علم أنه نكّب عن الوفاء ، وظهر عن لطفه ما لا يليق به من الجفاء ،
 واهمل المملوك هذه المدة ، وطمع في ضعفه وظنّ أنه ليس لذكره كرامة بعد
 الفرار ولا ردة ، فتلا سورة من القتب سكنت ما عند المملوك من السورة ،^٣
 وامكنه غفلة الرقباء فأختلس الزورة ، وسابق حُرّاف المملوك وقاطع عليه الدّورة ،
 تشكى المحبّ وتشكو وهي ظالمة كالقوس تُصمى الرمايا وهي سرّان

وقد تمثّل المملوك بهذا البيت دون غيره من الامثال لانه انسب بمولانا .^٦
 واقرب ، وتحمل ما يعهده من توهم مولانا فلم يقل يلدغ ويصى كالقرب ،
 على ان المملوك احقّ بهذه المعاتبه ، واليق بأن يصدر عنه مثل تلك المكاتبه ،
 واذا قد فتح هذا الباب ، ونوقش في مثل هذا الحساب ، « فاسكب دموعك^٩
 يا غمام ونسكب » نُظهر ما في زوايا الجوانح من الحبايا ، وتنبع ما في القلب
 ان كان حبّ مولانا ترك منها بقايا ، وان كان مولانا حمل البريد هذه البطاقة
 فعند المملوك ما يعجز عن حمله المطايا ، هيات ما هذا مقام يحصل فيه الصفا ،^{١٢}
 ولو كان هذا موضع القتب لاشتفى ،

فما يقوم لاهل الحبّ بئنه على بياض صباح او سواد دُجا
 وان شئت القينا التفاضل بيننا وقلنا جيلاً واقتصرنا على الودّ^{١٥}
 استطرّد المملوك بهذا الفصل وهو قبيحٌ بصدق ولايه ، ونكتة سواد
 كانتها الخال لكنها ما تليق بوجه صفاه ، ولكن الودّ اذا ما صفا لم يحمل معه
 الضمير اذى ، ولم تغمض الجفون منه على قذى^{١٨}

ماناصحتك خبايا الودّ من رُجلٍ ما لم ينلك بمكرومٍ من العذلِ
 محبّتي فيك تأبى ان تساعني بأن اراك على شيء من الزللِ
 وان اتفق اقتراب ، فلكل سؤال جواب ، ومن كل جُرم مَتّاب ، ولكل^{٢١}
 صغيرة وكبيرة مناقشة وحساب ، ولكل ظمأٍ اما سقيا رحمة او سقيا عذاب ،

وان ظفرت بنا ايدي المنايا فكم من حسرة تحت التراب
وقد اشتغل المملوك بهذا الفصل ، ولو وُفق في هذه الخدمة قطع منها
٣ هذا الوصل ، وجرى على عادته في الاغضاء وطلب النصر بالبصر لا بالنصل ،
فالعمر اقصر مدّة من ان يضئع بالعتاب

ويستغفر الله المملوك من هذا على ان مولانا عوّذ المملوك بالاحتمال اذا
٦ آذى ويرجع الى وصف مثال مولانا فيقول انه الحديقة ، والروض الذي جمع
الازهار الا انه عديم شقيقه ، والفضل الذي صدر عن امثل الناس طريقه ،
والقادم الذي كانه ولد جاء بعد اليأس وان عملت له الدموع عقيقة ،
٩ والله ما فتئت عيني محاسنه الا وقد سحرت الفأظه اذنى

فتع الله الوجود بكلم مولانا التي هي عوذة من الغير ، وجمال الكتب
والسير ، ولا اخلى الله من فوايده ولا قطع ما اجراه على المملوك من عوايده
١٢ وقد بلغ المملوك سلامه وجبره مملوكه الاخ فدعا وابتهل ، وشبّ جمر شوقه
الى رؤيته بعدما اكتهل ، وقال لا بدّ من العود الى جنبه ان كان في العمر مهل ،
وامّا الاشارة الكريمة في امر من ذكره مولانا وانه تعين وتمكّن وتبين والنادرة
١٥ اللايقة بذلك المقام فيقول المملوك انه ما عامل كما عومل ، ولا قابل كما قوبل ، بل
اذكر ركود الدهر وهبّاته ، وعمل بقول الحيص يبص في ابياته ، بعد ان كبا
سريعا ، وخرّ للفم واليدين صريعا

١٨ فعففت عن اثوابه ولو اتى كنت المقتظر بزّنى اثوابى
تم الجواب . وكتب الى في وقت

دُمت للآداب تُنشى رسمها بيراع خطوه خطوه فسيح
٢١ ليت شعري انت يا باعها بعدما ماتت خليل ام مسيح

فاجبت بقولى

اختلفنا لبديع النظم فى كل ما تهديه من لفظٍ فصيحٍ
قال غيرى هو زهرٌ قال لا قلت زهرٌ قال لى هذا الصحيح ٣

وكتب الى يطلب منى عارية كتاب التشبيهات لابن ظافر

لفظ ابن ظافر قد ظفرت به وفؤاد حبي منه غير خلى
فأحمد وهو الشفيح لنا أمتع ابا بكر بلفظ على ٦
ويهى انه يحب لفظ على وتثيله يزيد ، ومن مولانا المهودة لا يثقل عليها
ان تفى وتفيد ، وقد سمع بكتاب المشار اليه وسؤاله مشاهدة ذلك المحبوب ،
وعارية هذا الكتاب مدة ثلثة ايام « ذلك وعد غير مكذوب » (١) ٩
فاشتغلت عن تجهيزه بالحقى ثم اتى جهزته وكتبت معه

العبد محبول الطباع على ما تشهى فى القول والعمل
ومع التوالى فى وداك لم أمتع ابا بكر كلام على ١٢

فكتب الى قبل وصوله اليه

عذرى منه معرضاً متجنباً كاتى له نحو الوداد اجاذب
قسا فوق ما تمتو الجبال فلم يُجب ندائى واصدا الجبال تجاوب ١٥

فكتبت الجواب عن ذلك

عذرى من مولى يرى العذر وافراً بسيطاً وما اقباله متقارب
يصدّ دلالاً عن ودادى وينثنى وقبل صدور الذنب منى يعاتب ١٨

فلما تأخر كتاب التشبيهات المذكور ولم يرسله كتبت اليه

قد قلت ان ثلثاً عمر غيبته عنى وذلك وعد غير مكذوب
وليس وعدك شاهاً ساقها الزمن السجاني فعلقها منه بعروق ٢١
فكتب الجواب عن ذلك

جاءت ومن طرسها ساقٍ يدِيرُ على سَمِى من اللفظ فيه خير مشروبٍ
فَحَبْتَا هو من ساقٍ نَعَمْتُ به وان تعرّض فيه ذكر عرقوبٍ
٣ (١) وكتب الى وانا ضعيف

نُقِّلُ اذ نَبَغِي بلفظك طَبَّنَا من الهمّ والجسم الشريف نُحِيلُ
فها انت فينا كالنسيم بلطفه طبيبٌ يداوى الناسَ وهو عليلٌ
٦ وحاشاك من شكوى اعتلالٍ سينقضى قريبا كما تختاره (٢) ويزولُ
فلا غير اجفان المليح سقيمةً ولا غير ارداف المليح ثقيلٌ
فكتبت الجواب عن ذلك

لَحْمَاى نَارُ جاءها منك جَنَّةُ غصون رُباها بالبديع تَمِيلُ
٩ تهذلت الافئدة منها فخطرى له بين هاتيك الظلال مقيلٌ
فابدعت فضلا منك بالحق قاضيا وليس له عني بذاك عدولٌ
وانت حبيب الشعر اصبحن سيدا كما اتى مولى والاسم خليلٌ
١٢

وكنْتُ اجلسُ انا وهو عند شبّاك الكاملية نتذاكر في الجامع الاموى كل ليلة بعد صلاة العصر فغبتُ بعض الليالى لشغل عرض فكتب الى

امولائى غِبتَ وخَلَفْنِي من الهمّ ذا فكرة خاضعه
١٥ فها انا بعدك في جامعٍ وليكن قلبي في جامعِهِ

فكتبت الجواب اليه عن ذلك

وقفتُ على نظمك المشتهى وعانيتُ روضته اليانه
١٨ فكم الفِ مثل غصن النقا وهزتها فوقها ساجعه
اقام على الوُدِّ لى حُجَّةٍ ولكن عن الناس لى قاطعه

(١) فى الهامش : من اول الترجمة الى هنا مفقود من خط الصلاح (٢) تختاره س تختاره ع

وقد سمع العبدُ الفاظها فيا حُسْنَهَا في الحشا واقعه
واصبح شكوى لها تَالِيَا وجملة للشا جامعه
وَرُحْتُ لباب الشا قَارَعَا الى ان تُصِيبَ العِدَى قارعه ٣

فلما وقف عليها وانتهى الى الرابع منها قال هذا التالى والجامعة ما كانا الى في حساب ، ولما حضرتُ من القاهرة اهدى الى طعام بَسَلًا فكتبت اليه من ابيات

ظننت العبدَ عن مصره تسَلَّى فاهدى جودك الوافى بَسَلًا ٦
نعم اذ كرتنى عيشًا بمصره واقبالاً من الدنيا تولى
طعامُ فوقه لَمْ شَيْءُ الى كلّ النفوس فكيف يُقلى
ودُهْنُ فوقه قد كان صَبَا تَلَطَّتْ ناره حتى تسَلَّى ٩

وكتب الى مع خَوْنِجِه شرايح

شَبَّهَ المرء من هداياه يُدْرِى فى العلى والسقوط حكمًا بحكم
وكذا فى هديتى لى شَبَّهُ حيث انى وتلك قطعة لَمْ ١٢

وكتبت اليه ملفزاً فى باب

قل لى ما شئ اذ اُرِمْتَ ان تعكسه لَمْ تَسْتَطِيعْ ذلك
تراه فى طول المدى واقفاً فى خدمة المملوك والمالك ١٥
ذو حاجبٍ منه محيطٌ به وربما اَعْتَقَ بأَسْمَاكِ
وان حوى انفاً يكن طولُه فاعجب لهذا الامر فى حالِك
كم صَاحٍ من طارقةٍ ربما حلّت به مثل الدُجَى الحالك
ولم تزل تقرعه فى القفا منه ولم يشعر بافعالِك
وليس شيخًا وهو ذو دَوْرَةٍ طريقُه يعرفها السالك

تَأْمَنُهُ اِنْ غَبَتَ دَهْرًا عَلَى مَا تَصْطَفِيهِ النَّفْسُ مِنْ مَالِكَ
مَنْ عَلَى ضَمِّهِ وَفَتَحَ مَعًا يَجْرَهُ النَّفْعُ لِأَشْغَالِكَ
وَالْحَشْوُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ مَا أَحَدٌ مِنْ مَالِكَ
وَكَمْ يُولَى صَاحِبًا ظَهَرَهُ وَمِثْلُ ذَا الْعَيْبِ رِضَى آلِكَ
بَيْتُهُ لَا زِلْتَ فَصِيحَ اللَّهِ فَانْهَ لَمْ يَخْفَ عَنْ بَالِكَ
٦ فَكُتِبَ إِلَى الْجَوَابِ

فَتَحَتَ لِي بَابًا مِنَ الْوَدَمِ عَهْدُهُ يَرْضَى بِأَهْلِكَ
فَجَبَذَا لُغْزَكَ مِنْ فَاتِحِ وَذَلِكَ لِي مِنْ بَعْدِ اغْفَالِكَ
الْعَزَّةُ فِي وَاقِفٍ خَاضِعٍ كَالْعَبْدِ فِي تَصْرِيفِ أَفْعَالِكَ
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ وَيَا طَالَمَا قَدْ رَدَّهُ فِي حُكْمِهِ مَالِكَ
لَكِنْ لَهُ فِي وَسْطِهِ غَالِبًا قَرَعُ اعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ
يُقَالُ لِلْأَمْرِدِ أَوْ غَيْرِهِ هَذَا لِعَمْرَى شَرْطُ ادْخَالِكَ
وَرَبَّمَا بِالْوَطَى اذْجَعَتْهُ فِي عَقْبِهِ مَعَ طَهْرٍ أَعْمَالِكَ
لَا الشَّعْرَ وَالْتَوَشَّحَ يَدْرِى وَمِنْ تَصْرِيعِكَ اسْتَمَلَى وَاقْفَالِكَ
وَكَمْ بَدَأَ يَحْمِلُ لَوْحًا وَمَا خَطَّ عَلَيْهِ بَعْضُ أَقْوَالِكَ
يُخْشَى إِذَا أَبْصَرَتْهُ مُرْتَجَبًا فَاعْجَبْ لَهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِكَ
وَدَقَّ الْخَارِجُ لَا يَخْتَنِي وَرَبَّمَا يَحْلُو لِسْوَائِكَ
اعْجَبْنِي وَاللَّهِ مَعَ نَظْمِهِ رِضْوَانِكَ الْمَعْهُودِ يَا مَالِكَ

وَكُتِبَ إِلَى مُلْغَزَا فِي قَلَمٍ

يَا فَاضِلًا قَدْ عَنَى لِرَبِّتِهِ نَائِرُ دِرِّ الثَّنَا وَنَازِمُهُ
مَا اسْمُ سَقِيمٍ بِكَ كَأَنَّ عَلَى أَحْشَايِهِ صَبُوءٌ تُتْلَا زَمُهُ
يَسْكِي عَلَى الْوَصْلِ وَهُوَ وَاجِدُهُ وَلَيْسَ يَكِيهِ وَهُوَ عَادِمُهُ
وَهُوَ أَلَوْفٌ وَعِنْدَهُ مَلَقٌ لَمْ يَسْتَطِعْ قَلْبُهُ يَكْتُمُهُ

قل فيه ماشئت ان حذفته وان
وقم بفنن بك أستقام فما
فكتبت اليه الجواب

٣

يا من به الشعرُ راق راقه
يا من به الشعرُ راق راقه
الغزت فيما اذا سعى رسمت
خطاه روضاً تُزهي كآئمه
ان طاب في سجنه وطال فقل
بأن الجمي رجعت حمائمه
وهولدى الروع صارم ذكر
في كف اهل الانشاء قائمه
امسى لباريه ساجداً بكاءً
وعمر بين الانام راحه
وطال عمر البكاء منه فأجري
اسود المقلتين ساجه
يدري ضميري وما ألم به
وهو على سرره يزاحه
كل حساب الانام يعمله
فكيف تقوى به قوائمه
وكم له من تراجم صدرت
الى عدو بها تزاحه
خوشيت من عكسه فاحد
يرضى به صاحباً يلزمه
ودمت للباهرات بُدعها
ما هطلت في الجمي غمايه
وكتب الى ملغزاً في كُباد

١٥

يا شامل البرّ زانه خلق
يا شامل البرّ زانه خلق
ما أسم لشيء بحكم همى لا
اقول فيه ولا اقول به
مشتبه الامر كاد اكثره
يخفى على الفكر في تقلبه
لكن اذا ما جعلت دابك في القلب
فا امره بمشتبه

١٨

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

يا من نحا الفضل فاقتنى جملًا
يا من نحا الفضل فاقتنى جملًا
دابك عكس الذي تحاوله
ما ابعد الناس من مقرّبه
متى في ملغز بعث به
اول باد الباقي لمنتبه
احرفه اربع فان سقط ال

٢١

رأيت من شاء قلبَ أحرفه كابدَ أشياء في قلبه
في الشجر الاخضر النضير بدا كأنه الجمر في تلته
٥ وكتب الى معاتبًا

يا خليلي بل سيدي لم ذا قلوبنا بالفراق مُندَهشه
ووحشة بيننا يحركها نحو الجفا فهي هكذا وحشه
٦ فكتبت الجواب

عبدك هذا العتابُ صبره ونفسه باللام مُنكشه
وكان من قبلُ اذ تلاطفه يقرأ تصحيف نفسه نقشه
٩ ولما حضر من القدس اهدى الى حزاما وكتب معه

بلد بعد ذكاء ذهني تشتت الرزق في البلاد
وغير مستنكر حمار اهدى حزامًا الى جواد
١٢ فكتبت الجواب

عروة الود من طباعي وثنى قبل تُهدي الحزامَ يا ابن الكرام
فودادي قد أعتدى عربيًا كونه بين عروة وحزام
١٥ وانشدني من لفظه لنفسه وقد دخل ديوان الانشاء بدمشق فتعذر ايصال معلومه
النز الى

كتنا من الشعر قد هربنا لرتبة تقتضي الاعادة
١٨ فما دخلنا في باب جاء ولا خرجنا عن الشجادة

وكان القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قد دخل به الى الديوان بدمشق في اوائل
سنة ثلث واربعين وسبع مائة وكان اقام مدة يتردد الى الديوان ويكتب ولم
٢١ يكتب له توقيع فكان يتقاضى القاضي شهاب الدين في ذلك كل قليل بمقاطيع
مطبوعة وايات فيها المحاسن مجموعة من ذلك قوله وكتبت له توقيعًا هذه نسخته

رُسِمَ بالامر العالى لا زال يزيدُ البلغاءَ جمالا ، ويُفيدُ الفصحاءَ باختياره كفوًا
يُنجِلُ القمرَ كالا ، ان يُرَتَّبَ المجلس السامى القضائى الجمالى فى كذا إنجازًا لوعده
استحقاقه الذى اوجب له الصَّوْنُ والصَّوْلَةُ ، وابرارًا لما فى ضمير الزمان له من ان ٣
يرى له فى الجَوِّ حَولَةٌ ، وَايجازًا لما أسهب توهمه فى الحرمان والحنو الشهابى يرفرف
حوله ، واحرازًا لادبه الذى ما حُتِلَ بقلمه فم ديوان ولا حُتِلَ بكلمه جيد دولة ،
لانه الفاضل الذى يروِّض الاطراس ، ويصيب بسهام اقلامه الاغراض على انهما ٦
تفد فى القرطاس ، ويترجل البرق لارتجاله الذى يقول له التروى ما فى وقوفك
ساعةً من باس ، ويهزُّ الاعطافَ بانشايه الذى كأنه زمن الصبى والدهر سمح
والحيب مُواتى ، ويمطرُ الافهامَ غمامُ كلامه الحلو فيتحقق الناسُ انه القَطَرُ ٩
النباتى ، ويذكر الزمن الفاضلى بأدابه التى اظلمت على ابن سناء الملك وما عاش
لها ابن كَمَاتى ، فليباشر ذلك مباشرة تُصدِّقُ الامل فى فضايه ، وتُحققُ الظنَّ فى
كَماله ، الذى تنزه الطرفُ فى مخايل خمايله ، ويشهد اواخر اده لقديم بيته واوايله ، ١٢
ولينقُ الطروس بسطوره فان حروفه آتق من تحاريج العذار ، ومداده اليق
من خِلان ليل فى خدود نهار ، والفاظه تروق لطفاً كما تروق الثغور العذاب
عند التبتُّم والافتراق ، ومعانيه يشف نورها كما شَفَ لُجْنُ الكاس عن ذهب ١٥
العُقار ، فقد صادفت سحائب كله روابى يزكو غراسُ نباتها ومواقعُ انشايه اكبادًا
تتلظى ظمًا الى برد قطراتها ، وجياد بلاغته مضارًا لا يضيق مداه عن فسيح
خطواتها ، واقلام بيانه اجما لا تزارُ أُسد الفصاحة الا من غاباتها ، فكم له ١٨
من تعاليق ما رآها الجاحظ فى حيوانه ، وكَم له من بُجَلٍ دواوين ولكنه اليوم
جمال ديوانه ، وليكن ما يكتب فى قلبه ، ويدفن ميت الاسرار فى ضريح جانيحتيه
الى لقاء ربّه ، فانها صناعةُ الكتّان رأس مالها ، والترفع والانجماع عن الناس ٢١
سرّ جمالها ، والوصايا كثيرة وتقوى الله تعالى ملاك ما يؤمر به وتُناط الوصايا الحسان
بسببه فلينسج منها على خير منوال ، وليجر فيها على خير اسلوب فان من عدمها
ماله من وال ، (١) والخطّ الكريم اعلاه حجة بمقتضاه ان شاء الله تعالى ٢٤

٢٠٠

« ابو اليسر ابن الصايغ »

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر^(١)

٣

ابن عبد الخالق بن خليل ابن مقلد الانصارى الشيخ الامام المفتى بركة الوقت بدر الدين ابو اليسر ابن قاضى القضاة عمر الدين ابى المفاخر الدمشقى الشافعى مدرّس الدماغية والعمادية ، وُلد سنة ست وسبعين وسمع كثيرا من ابيه وابن شيبان والفخر على بنت مكى وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخارى عن اليونينى وسمع حضورا من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبيه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين وولّوه قضاء القضاة فاستعفى وصمّ فاحترمه الناس واحبّوه لتواضعه ودينه وعظمه تنكز نايب دمشق واعتقد فيه وحجّ غير مرة وتولّى خطابة القدس مُديدة ثم تركها ولما كان بالقدس طلبه المقداسة ودخلوا عليه بسمع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات عند ناظر الحرمين فشفع لهم واكثر من الشفاعات فاستقله الناظر وشكا فى الباطن لنايب دمشق وقال هذا يدخل روحه فى غير الخطابة ويتكلم فى الولاية والعزل فنقص قدره عنده وكان مقتصدًا فى لباسه واموره ودّرّس وهو امرء ثم زار القدس فتعلل هناك ونُقل الى دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودُفن عند ابيه بسفح قاسيون وشيعة الخلائق وحُمِل على الرّؤس وكانت وفاته بعد القاضى جلال الدين القزوينى بليالٍ يسيرة وهو ابن عمّ قاضى القضاة نور الدين ابن الصايغ قاضى حلب

٢٠١

« نور الدين ابن الصايغ قاضى حلب »

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر

٢١

ابن عبد الخالق بن خليل بن مقلد القاضى نور الدين ابن الصايغ قاضى قضاة

(١) فوات الوفيات ٢ ص ١٧٢

حلب الشافعي كان خيراً ساكناً وقوراً سمع من احمد بن هبة الله بن عساكر
ولى قضاء العساكر بالشام ايام الفخرى وراح معهم الى القاهرة ثم عزل وبقي على
تدريس الدماغية الى ان تولى قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضاً عن ابن الحشاش^٣
سنة اربع واربعين وسبع مائة ومولده سنة ست وسبعين وست مائة وتوفي على
قضاء حلب في شوال سنة تسع واربعين وسبع مائة (١)

فصل الالف وما بعدها في الآباء

٦

٢٠٢

« ابوالمظفر الهروي »

محمد بن آدم^(٢)

٩

ابن كمال ابوالمظفر الهروي ، ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في «السياق»
وقال : مات بغتة سنة اربع عشرة واربع مائة ودفن بمقبرة الحسين بقرب قبر ابي
العباس السراج ووصفه فقال الاستاذ الكامل الامام في الادب والمعاني المبرز على
اقرانه وعلى من تقدمه من الائمة باستخراج المعاني وشرح الابيات والامثال
وغرايب التفسير بحيث يضرب به المثل ومن تأمل فوايده في كتاب «شرح الحماسة»
و «شرح الاصلاح» و «شرح امثال ابي عبيد» و «شرح ديوان ابي الطيب»^{١٥}
وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد وتلمذ للاستاذ ابي بكر الخوارزمي الطبري
وتفقه على القاضي ابي الهيثم ثم جدد الفقه على القاضي ابي العلاء صاعد ،
وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين وغير ذلك فاما الحديث فاعلم^{١٨}
انه نقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لعدم السماع له

(١) في هامش نسخة س: هذا آخر الجزء الثاني من تجزئة المصنف بخطه رحمه الله تعالى

(٢) معجم الادباء ٦ ص ٢٦٧

فصل الهزمة وما بعدها في الآباء

٢٠٣

«ابوبكر المستمل»

٣

محمد بن ابان^(١)

وزير البلخي ابوبكر المستمل كان ثقة حافظا مصنفًا مشهورًا، حدث عنه البخاري وغيره اصحاب الكتب الصحاح ٦

٢٠٤

«محمد بن ابان الجعفي الكوفي»

محمد بن ابان بن صالح^(٢)

٩

الجُعْفِيُّ القُرَشِيُّ الكُوفِيُّ، ضَعَفَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ لَيْسَ بِالْقَوِيَّ يَتَكَلَّمُونَ فِي حِفْظِهِ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ مِنْ دُعَاةِ الْمُرْجَةِ، قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ١٢ الذَّهَبِيُّ كَذَا أورد العَقِيلِيُّ فِي تَرْجَمَةِ هَذَا وَأَمَّا الَّذِي قَالَ فِيهِ أَحْمَدُ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ ابَانَ الْجُعْفِيُّ يَرَوِي عَنْ أَبِي إِسْحَقَ وَحَمَّادٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةً

٢٠٥

«الامام ابن ابان القرطبي»

١٥

محمد بن ابان بن سيد^(٣)

ابن ابان ابو عبد الله اللخمي القرطبي، كان عارفا باللغة والغريب والنسب ١٨ والاخبار، اخذ عن ابى علي القالي وكان مكينا عند المستنصر المغربي^(٤)، توفي سنة اربع وخسين وثلاث مائة

(١) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ (٢) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ ، طبقات ابن

سعد ٦ ص ٢٦٨ (٣) معجم الادباء ٦ ص ٢٦٧ (٤) في معجم الادباء «المنتصر»

٢٠٦

« الكاتب الشاعر »

٣ محمد بن ابان الكاتب

يكنى اباجعفر اديب حسن البلاغة كان يكتب لنصر بن منصور بن بسام ثم
أشهم بالزندقة فحبس في بغداد ثم أطلق ، له قصيدة يصف فيها سامر ، من شعره

٦ اذا أنا لم اصبر على الذنب من آخر وكنت اجازيه فاين التفاضلُ
اذا ما دهاني مفصلٌ فقطعته بقيتُ وما لي للنهوض مفاصلُ
ولكن أدويه فان صحَّ سرَّني وان هو اعني كان فيه تحاملُ

٩ توفي المذكور ...

٢٠٧

محمد بن أبي بن كعب (١)

١٢ توفي سنة ثلث وستين للهجرة

٢٠٨

« ابو امية الحافظ »

١٥ محمد بن ابرهيم (٢)

ابو أمية البغدادي ثم الواسطي الحافظ ، رحل وطوّف وصنّف ، وثقه
ابو داود وغيره ، توفي سنة ثلث وسبعين ومائة

١٨

٢٠٩

« ابن المواز المالكي »

محمد بن ابرهيم بن زياد

الامام ابو عبدالله المواز بالواو المشددة والزاي الاسكندراني المالكي صاحب ٢١

(١) طبقات ابن سعد ٥ ص ٥٥ (٢) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٥

التصانيف المشهورة ، له تصنيف حافل في الفقه رواه ابن ابى مَطر وابن مُبَشِّر عنه قدم دمشق صحة ابن طولون وانتهت اليه رئاسة المذهب والمعرفة بتفريعه ٣ ودقايقه ، توفي سنة احدى وثمانين ومائتين

٢١٠

« الامام ابن المنذر »

محمد بن ابراهيم بن المنذر^(١)

٦

الامام ابوبكر النيسابورى الفقيه صاحب التصانيف ، توفي سنة ثمان عشرة وثلث مائة بمكة ، قال ابو اسحق في « كتاب الطبقات » : صنف في اختلاف العلماء كتباً لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف انتهى ، ومن كتبه المشهورة « كتاب الاشراف » وهو كتاب كبير في اختلاف العلماء وله « المبسوط » وهو اكبر منه في اختلاف العلماء وله « كتاب الاجماع » وهو صغير

٢١١

١٢

« الفزارى المنجم »

محمد بن ابراهيم بن حبيب^(٢)

ابن سليمان بن سُمرة بن جُنْدَب الفزارى الكوفى ، كان عالماً بامر النجوم له قصيدة تقوم مقام الزيجات وهى مزدوجة ، قال المرزبانى : تدخل هى وشرحها فى عشرة اجلاد اولها

الحمد لله العلى الاعظم ذى الفضل والمجد الكبير الاكرم

١٨

الواحد الفرد الجواد المنعم

الخالق السبع العلى طباقا والشمس يحلو ضوءها الاغساقا

والبدر يملأ نوره الآفاقا

(١) طبقات السبكي ٢ ص ١٢٦ ، وفيات الاعيان ١ ص ٦٥٧ (٢) معجم الادباء

٦ ص ٢٦٨ ، اخبار العلماء باخبار الحكماء للقفقى (طبع مصر ١٣٢٦) ص ١٧٧

والفلك الدائر في المسير لاعظم الخطب من الامور
يسيرُ في بحرٍ من البحور

فيه النجوم كلها عوامل منها مقيم دهره وزايل ٣
طالع منها ومنها آفل

قال فيه يحيى بن خالد البرمكي : اربعة لم يدرك مثلهم الخليل بن احمد وابن
المقفع وابوخليفة والفزارى ٦

٢١٢

« العلوى الخارج »

٩ محمد بن ابرهيم بن اسماعيل

ابن ابرهيم المعروف بطباطبا ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى
الله عنه ، كان خطيبا شاعرا خرج في ايام المأمون بالكوفة ولما عزم نصر بن
شبيب على الخروج مع محمد المذكور ومن معه من قيس غيلان ومن اطاعه من ١٢
غيرهم انشده بعض بنى عمه ينهاه عن ذلك منها

يا نصر لا يذهب برأيك غصبة تبس الغرور خفيفة احلامها
فأنظر لنفسك قبل ساعة زلة يبقى عليك شئها ولزامها ١٥
لا تعرضن لما يُخاف وبأله ان الخلافة لا يُرامُ صرامها

فاضرب نصر عن رأيه ووجهه الى محمد بمال كثير وسلاح وقال استعن بهذا واقلنى
فلم يقبل وقال محمد بن ابرهيم ١٨

سنعن بحمد الله عنك بعصبة يهتبون للداعى الى منهج الحق
ظننا بك الحسنى فقصرت دونها فاصبحت مذموما وفار ذوو الصدق
وما كل شيء سابق او مقصّر يؤول به التحصيل الا الى العرق ٢١

ودخل الكوفة في جمدى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائة وخطب الناس وبايعوه
واعطاهم الامان فقال بعض شعراء الكوفة فيه

الم تر ان الله اظهر دينه وصَلَّتْ بنو العباس خلف بنى على

فلما وصل الخبر بذلك جهَّز الحسن بن سهل اليه عسكرياً فكسره ابوالسرايا وهو
٣ الذى قام بامر محمد بن ابرهيم وهو مقدّم عسكريه ثم جهّزه اليه مرّة اخرى فكبسه
ابوالسرايا ليلاً وهو ينشد

وجهي رمحي والحسام حصني والريح يُنبئ بالضمير عني

واليوم يبدو ما اقول مني

٦

ومضى ذلك العسكر الذى نُقِدَ اليه ما بين قتيل وغريق وقتل مقدّمه ثم رجع
ابوالسرايا الى الكوفة ظافراً غانماً فوجد محمد بن ابرهيم شديد المرض فقال له ابو
٩ السرايا اوصني يا ابن رسول الله فقال محمد الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطيبين اوصيك بتقوى الله فانها احسن حُجَّةٍ وامنعُ عصمة والصبر
فانه افضل مفرع واحمد معول وان تستتم الغضب لربك وتدوم على منع دينك
١٢ وتحسن صحبة من استجاب لك وتعذل بهم عن المزالق ولا تُقدم اقدام مهوّر
ولا تضجّع تضجيع مهاون واكفف عن الاسراف فى الدماء ما لم يُوهن ذلك
منك ديناً او يصدك عن صواب وارفق بالضعفاء واياك والعجلة فان معها الهلكة
١٥ واعلم ان نفسك موصولة بدماء آل محمد صلى الله عليه وسلم ودمك مختلط بدمائهم
فان سلموا سلمت وان هلكوا هلكت فكن على ان يسلموا احرص منك على ان
يعطّبوا ووقر كبيرهم وبرّ صغيرهم واقبل رأى عالمهم واحتمل ان كانت هفوة
١٨ من جاهلهم يرع الله حقك واحفظ قرابتهم يُحسن الله نصرك وولّ الناس الخيرة
لانفسهم فى من يقوم مقامى لهم من آل على فان اختلفوا فالامر الى على بن
عُبَيْد الله فاني قد بلوت دينه ورضيت طريقه فارضوا به وأحسنوا طاعته تحمدوا
٢١ رأيه وبأسه ، ثم مات فدفنه ليلاً فرثاه ابوالسرايا بآيات منها

عاش الحميد فلما ان قضى ومضى كان الفقيد فن ذا بعده الخلف

ومن شعر محمد بن ابراهيم ايضا :

وكنْتُ على جَدِّ من اسرى فزادنى الى الجدة جدًّا ما رأيت من الظلم
ايذهب مال الله فى غير حقِّه وينزل اهل الحقِّ فى جابر الحكم ٢
لعمرك ما ابصرتها فسألها وجاوزتها ألا لأمضى فى عزمى
كفى عبرةً والله يقضى قضاءه بها عِظَةً من ربنا لذوى الحلم
ومنه ٦

أينقضُ حقًّا فى كل وقت على قربٍ ويأخذه البعيدُ
فياليت التقرب كان بُعدًا ولم تَجْمَعْ مناسِبنا الجدودُ

٢١٣

محمد بن ابراهيم بن صدران

الازدى السليبي بفتح السين البصرى المؤذن ، روى عنه ابو داود والترمذى
والنسائى ، توفى سنة خمسين ومائتين ١٢

٢١٤

محمد بن ابراهيم بن دينار

المدنى ، توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة ١٥

٢١٥

« ابن صندل »

محمد بن ابراهيم بن دينار

يعرف بابن صندل قال فى يوسف بن عبدالعزيز بن الماحشون :
ان كنتَ تطلبُ علما نافعًا وهُدًى فاقصد ليوسف ثم اقصد الحجاج ١٨

والرافعي فخذ عنه فان له عقلاً اصيلاً وتصحيحاً وابهاج
لا تعدلنّ بهم ذا فطنة ابداً قاضي القضاة ولا نوح بن دراج

« الباخرزي »

محمد بن ابراهيم

٦ ابومنصور الباخرزي من اهل خراسان ، نزل بغداد كان يتشيع وعمي
آخر عمره وكان يهاجي مثقالاً الواسطي ، قال الباخرزي
صبت على مصايب لو انها صبت على الايام عدن لياليا
٩ وقال في مثقال

في بيت مثقال يكون ذوو الزنا وذوو اللواط
يعلونه وعجوزه ويرى بذاك اخا اغتباط

محمد بن ابراهيم المصري

ويعرف بابن الخراساني كان كيساً كثير النادرة له مع الحسين الجمل المصري
١٥ مداعبات وهو القايل

بكيت وما خلتنى باكيّا على رسم دارٍ ولا في طلل
ولكن بكائي من حادثٍ تورط فيه حسينُ الجمّل
فَن للقيادة من بعده لقد كان ناراً بها تشتعل
ومن اللواط ومن الزنا وما حرّم الله لا ما أحل

٢١٨

« محمد بن ابراهيم التيمي المدني »

٣

محمد بن ابراهيم التيمي^(١)

المدني الفقيه كان جدّه الحرث بن صخر من المهاجرين وهو ابن عم ابي بكر الصديق ، روى عن اسامة بن زيد وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعلقمة بن وقاص وعيسى بن طلحة بن عبيد الله وطائفة من قدماء التابعين ورأى سعد بن ابي وقاص وغيره وكان احد الفقهاء الثقات وكان عريف بن تيم ، وقد روى له اصحاب الكتب الصحاح الستة ، توفي سنة عشرين ومائة

٩

٢١٩

« الامير محمد بن الامام ابراهيم »

١٢

محمد بن ابراهيم

الامير محمد ابن الامام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولى دمشق للمهدى والرشد وولى مكة والموسم وكان كبير القدر معظما وهو صاحب اكرموا الشهود ، توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائة ، اسند ١٥ عن عمه المنصور وجعفر بن محمد بن علي وغيرهما

٢٢٠

١٨

« ابن ابراهيم المدني صاحب مالک »

محمد بن ابراهيم بن دينار

المدني مولى جبهة الفقيه صاحب الامام مالك رضى الله عنه ، توفي سنة

٢١

تسعين ومائة

٢٢١

« ابن عبدوس صاحب سحنون »

محمد بن ابراهيم بن عبدوس

٢

القرشي مولاهم المغربي الفقيه المالكي صاحب سحنون ، كان اماما كبيرا مشهورا
زاهدا عابدا مُحِبَّ الدعوة ، توفي سنة ثمانين ومائتين

٢٢٢

٦

« البوشنجي الكبير المالكي »

محمد بن ابراهيم بن سعيد

٩ الامام الكبير البوشنجي القبيدي الفقيه المالكي شيخ اهل الحديث في
زمانه بنيسابور ، رحل وطوف وصُفِّفَ وكان اماما في اللغة وكلام العرب ،
توفي غرة المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين وصلى عليه امام الايمة ابن خزيمة

٢٢٣

١٢

« ابن ابراهيم محدث دمشق »

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

١٠ ابن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي ابو عبد الله محدث دمشق في
وقته ، قال عبد العزيز الكنتاني : كان ثقة مأمونا جوادا ، توفي سنة ثمان
وخسين وثلث مائة

٢٢٤

١٨

« خازن كتب صاحب المسند »

محمد بن ابراهيم بن علي

٢١ ابن عاصم بن زاذان ابو بكر المقرئ الحافظ مُسند اصبهان ، طوف الشام

ومصر والعراق وسمع في قريب خمسين مدينة ، قال ابن مردويه : هو ثقة
مأمون صاحب اصول وكان خازن كتب صاحب ابن عباد ، توفي سنة احدى
وثمانين وثلاث مائة

٣

٢٢٥

« ابن المشكالي »

٦

محمد بن ابراهيم بن اسمعيل

ابن يحيى ابو عبد الله الحسينى الطليطلى ويعرف بابن المشكالي من كبار
المُسْنِدِينَ بالاندلس ، توفي سنة اربع مائة

٩

٢٢٦

« اليزدى مسند اصبهان »

محمد بن ابراهيم بن جعفر

ابو عبد الله اليزدى الجرجاني مسند اصبهان في وقته وهو صدوق مقبول ، ١٢
توفي سنة ثمان واربع مائة

»

٢٢٧

« ابن شق الليل »

١٥

محمد بن ابراهيم بن موسى

ابن عبد السلام ابو عبد الله ابن شقّ الليل الانصارى الطليطلى ، كان فقيها
عارفا بمذهب مالك حافظا يعرف الرجال والعلل مليح الخط جيّد المشاركة ١٨
في الفنون لغويا نحويا حسن الفضيلة كثير التصانيف وله شعر ، توفي سنة
خمس وخمسين واربع مائة

محمد بن ابراهيم

٣

ابو جعفر الانماطى ويعرف بمربع احد الحافظين ، قال حضرت عند الامام احمد بن حنبل فذكر حديثا فقلت اتأذن لى ان اكتب من محبتك قال يا هذا هذا ورغ مظلم اكتب ، اسند الانماطى عن ابى حذيفة المهدي وغيره وروى عنه المحاملى وغيره وكان ثقة ، توفى سنة ست وخمسين ومائتين

٩

محمد بن ابراهيم ابو حمزة (١)

الصوفى البغدادى استاذ البغداديين ، قال ابن الجوزى فى « المرآة » : هو اول من تكلم ببغداد فى هذا المذهب من صفاء الذكر وجمع الهمّ والمحبة والشوق والقرب والانس لم يسبقه الى الكلام بهذا على رؤس المنابر ببغداد احد وما زال مقبولا حسن المنزلة عند الناس الى ان توفى سنة تسع وستين ومائتين ودُفن بباب الكوفة فى بغداد وكان عالما بالقراآت ، جالس الامام احمد وكان اذا جرى فى مجلس احمد شىء من كلام القوم يلتفت الى ابى حمزة ويقول ما تقول فى هذه المسئلة يا صوفى ، وصحب سريّا والجنيد وحسن المسوحى وغيرهم وقدم مكة والمدنية وتكلم بهما مرارا ، ومن كلامه : من رزق ثلاثة اشياء نجا من الآفات بطن جايع مع قلب قانع وفقر دائم مع زهد حاضر وصبر كامل مع ذكر دائم ، وسئل عن الأُنس فقال ضيق الصدر من معاشرة الخلق ، سمع انسانا يلوم آخر على اظهار وجهه وغلبة الحال عليه فى مجلس بعض الاضداد فقال يا اخى

الوجد الغالب يُسقط التمييزَ ويجعل الاماكنَ كلها مكانًا واحدًا والاعيانَ عيانًا
واحدةً ، وما احسن قول القايل هما لابن الرومي

٣ فدع الملامةَ للمحبِّ فاتِّها بئس الدواء لموجع مقلّاق
لا تطفينَ جوى بلومِ اَنَّهُ كالريح تُعري النارَ بالاحراق

وخرج جماعةٌ من بغداد يستقبلونه عند قدومه من مكة فاذا به قد شحب
لونه فقيل له يا سيدى هل تتغير الاسرار بتغير الصفات قال معاذ الله ان تتغير
لو تغيرت لهلك العالم ولكنه ساكن الاسرار فحملها واعرض عن الصفات
فلاشاها ثم انشد

٩ كما ترى صيرنى قطع قفار الدمن
شردنى عن وطنى كاتنى لم اكن
اذا تعيتُ بدا وان بدا غيببني
١٢ يقول لا تشهدُ ما تشهدُ او تشهدنى

٢٣٠

« ابن قحطبة البغدادى المؤدّب »

١٥ محمد بن ابراهيم بن قحطبة

البغدادى المؤدّب بالبلاء قال ابن ابي حاتم : صدوق ، توفي في عشر الستين والمائة

٢٣١

١٨ « محمد ابن شاهين البغدادى »

محمد بن ابراهيم بن حفص

ابن شاهين ابو الحسن البغدادى ، سمع الكثير وحدث عن يوسف بن
موسى القطان وغيره وروى عنه الدارقطنى وغيره كان ثقة ، خرج من الحمام ٢١
في رمضان وهو في عافية فأت فجاء سنة عشرين وثلاث مائة

« ابن عبد ربه الهذلي »

محمد بن ابراهيم بن عبد ربه

٣

ابو عبد الله الهذلي من ولد عبد الله بن مسعود رضى الله عنه نيسابورى ،
رحل في طلب العلم وصنّف الكتب وكان فاضلاً خرج حاجاً فاصابته جراحة
٦ في نوبة القرمطى فرُدَّ الى الكوفة ومات بها ، حدّث عن ابى الحسن بن جوصا
وغيره وروى عنه الدارقطنى وغيره ، توفى سنة ثلث وعشرين وثلث مائة
كان ثقة

٩

« ابو عمرو الزجاجى النيسابورى »

محمد بن ابراهيم بن يوسف

١٢ ابو عمرو الزجاجى النيسابورى احد المشايخ في وقته ، صحب الجُنَيْدَ والثورىَّ
والْحَوَاصَّ وغيرهم جاور بمكة وصار شيخ الحرم وحج سبعين حجة ولم يَبْلُ
ولم يتغوّط في الحرم اربعين سنة وكان يخرج الى الحلّ فيقضى حاجته ثم يرجع
١٥ وكان يجتمع الكنانى والنهرجورى والمرتعش وغيرهم في حلقة وهى صدر
الجميع فان اختلفوا فى شىء رجعوا الى قوله وهو المنظور اليه ، توفى سنة ثمان
واربعين وثلث مائة

١٨

« ابو بكر الصالح الزاهد »

محمد بن ابراهيم بن احمد

٢١ ابو بكر كان مقيماً باصهان وكان صالحاً زاهداً يحج ماشياً من اصبهان الى مكة
كثيراً ، كان ثقة ، توفى بهمدان سنة سبع وعشرين واربع مائة

٢٣٥

« الجرباذقاني الصالح ابن محمد دادا »

٣ محمد بن ابراهيم بن الحسين (١)

ابو جعفر الجرباذقاني قريته من عمل اصبهان ، انقطع الى العلم والعبادة واقام
 باصبهان وبغداد وصحب ابا الفضل ابن ناصر حتى مات في ذى الحجة سنة خمسين
 وخمس مائة ودفن بالشونيزية وقيل سنة تسع واربعين ، ومن شعره

ايا ليت اسباب المنايا اراحت فاني ارى في الموت اروح راحة
 وموت الفتي خير له من حياته اذا ظهرت اعلام سوء ولاحت

٩

٢٣٦

« ابن الكيزاني الواعظ الشافعي »

٢ محمد بن ابراهيم بن ثابت (٢)

ابن ابراهيم بن فرح الكناني المقرئ الواعظ الاديب المصري المعروف ١٢
 بالكيزاني نسبة الى عمل الكوز ، قال ابن خلكان رحمه الله تعالى : كان زاهدا
 ورعا ، وبمصر طائفة ينسبون اليه ويعتقدون مقالته ، وله ديوان شعر مشهور
 اكثره في الزهد ولم اقف عليه وسمعت له بيتا واحدا اعجبني وهو

١٥

واذا لاق بالحب غرام فكذا الوصل بالحبيب يليق

وقال صاحب المراتبة : كان يقول افعال العباد قديمة ولما توفي سنة ستين وخمسين
 مائة دفن عند الشافعي رحمه الله بالقرافة فبعث عليه الخيوشاني ونبشه في ايام
 صلاح الدين واخرجه ودفن في مكان آخر ، قال ابن خلكان : نُقل الى سفح

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٦٥ ، معجم الادباء ٦ ص ٢٦٩

(٢) وفيات الاعيان ٢ ص ٢٥

المقطم بقرب الحوض المعروف بأمّ مودود وقبره هناك مشهور ، وقال

صاحب المرأة : وكان زاهدا قنوعا من الدنيا باليسير فصيحاً ومن شعره

٣ اصرفوا عني طيبي ودعوني وحيبي

عللوا قلبي بذكرها فقد زاد لهبي

طاب هتكي في هواه بين واشٍ ورقبٍ

٦ لا ابالي بفوات النفس مادام نصيبي

وقال

ليس من لام وان اطنب فيه بمصيب

٩ جسدِي راضٍ بسقْمِي وجفوني بخبي

وقال

يا من يتيه على الزمان بحُسنه اعطف على الصبّ المشوق التايه

٢١ اضحى يخاف على احتراق فؤاده اسفًا لانك منه في سودايه

قلت وهذا معنى مشهور اشبه شيء بقول الارجاني :

يرمي فؤادي وهو في سودايه اتراه لا يخشى على حَوَايهِ

١٥ وقول الآخر

يا محرقًا بالشمع وجه عجبهِ رفقًا فانّ مدامي تطفيه

حرق بهذي النار كل جوارحي وأحذر على قلبي فانك فيه

١٨ وقول الارجاني وهو مليح

ولا تسبِ القلوب وانت فيها فأخشى ان تكون من السبايا

وقول

٢١ (١)

ومن شعر ابن الكيزاني ايضاً

اسكن هذا الحى من آل مالك مسالمة ما بيننا وجيل

٢٤ الم كعدونا ان تزوروا وتكرموا فإل ميعاد الوصال يطول

(١) بياض في الاصل

وَحُلْتُ عَنْ الْوَعْدِ الْجَمِيلِ مَلَالَةً وَأَتَمُّ عَلَى نَقْضِ الْعَهْدِ نُزُولُ
وَأَنَا لِنَسْتَبْقِي الْمَوَدَّةَ وَالْهَوَى شَهِيدٌ لَنَا إِنْ لَيْسَ عَنْهُ نُزُولُ
وَمَا مِنْكُمْ بُدُّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْكُمْ هَاجِرٌ وَمَلُولُ
دَوَاعِي الْهَوَى مَحْتَمَةٌ فَاصْطَبِرْ لَهَا وَإِنْ جَارَ بَيْنَ أَوْحَافِكَ خَلِيلُ

ومن شعر ابن الكيزاني

شَرِيفُنَا يَمْضِي وَمَشْرُوفُنَا وَأَمَّا يُفْتَقَدُ الْخَيْرُ
كَالْجَوْرِ لَا يُغْدَمُ إِظْلَامُهُ إِلَّا إِذَا مَا عُذِمَ النَّبَرُ

ومنه

أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ يُكَاتِمُ سِرَّهُ وَيَرَى بِذَلِكَ عَلَيْهِ مَعَرَّهُ
أَمَّا يَعْرِفُ اللَّيِّبُ إِذَا مَا حَفِظَ السَّرَّ عَنْ أَخِيهِ فَسِرَّهُ
إِنْ يَجِدُ مَرَّةً حَلَاوَةً شَكَا هُوَ سِيلِقِي نَدَامَةً الْفِ مَرَّهُ

١٢

ومنه

أَتَزْعَمُ لَيْلِي أَنَّنِي لَا أُحِبُّهَا وَأَتَى لِمَا الْقَاءَ غَيْرَ حَوْلِ
فَلَا وَوَقُوفِي بَيْنَ الْوِيَةِ الْهَوَى وَعَصِيَانِ قَلْبِي لِلْهَوَى وَعَذُولِ
لَوْ أَنَّتَظِمْتَنِي أَسْهَمَ الْهَجْرَ كُلِّهَا لَكُنْتُ عَلَى الْإِلَامِ غَيْرَ مَلُولِ
وَلَكُنْتُ أُبَالَى إِذَا تَعَلَّقْتُ حُبِّهَا أَفَاضْتُ دَمْعِي أَمْ أَضَرَّ نَحُولِ

١٥

ومنه

أَيَّ صَبْرٍ تَرَكْتُمْ لِي لَمَّا رَحَلْتُمْ لِي فَوَادٍ مَتِّمٍ سَائِرَ حَيْثُ سَرْتُمْ
ثَابِتٌ تَحْتَ حَبِّكُمْ جَرْتُمْ أَوْعَدْتُمْ فَبِحَقِّ الْهَوَى الْمُبْرَحِ الْآ رَحْتُمْ
أَنَا فِي كُلِّ حَالَةٍ عَبْدُكُمْ إِنْ رَضِيتُمْ

١٨

٢١

ومنه

يَا دَارَ هَلْ تَجِدِينَ وَجَدَ الشَّاكِي أَوْ تَعْطِفِينَ عَلَى بَكَاءِ الْبَاكِي
لَا تَنْكُرِي سُقْمِي فَمَا حَكَمَ الْبَلِي فِي مُهْجَتِي إِلَّا لِأَجْلِ بَلَاكِي

اصبحت دائرة الجناب وطالما طاب الهوى وغنيت في مغناكي
 امحل اطرابي بعيشك غادري لولاك ما كان الجوى لولاك
 ما قصرت نوحا حمامات الحمى مذغاب عن قريها قراك
 ٣

ومنه

والله لولا ان ذكرك مؤنسى ما كان عيشي بالحياة يطيب
 ولئن بكت عيني عليك صباة فلكل جارحة عليك نجيب
 اتظن ان البعد حل مودتي ان بان شخصك فالخيال قريب
 كيف السلو وقد تمكن في الحشا وجد على ما في الفؤاد رقيب
 واليك قد رحل الهوى بحشاشتي والسقم مشتمل وانت طيب
 ٩

٢٣٧

محمد بن ابرهيم بن محمد

١٢ ابن يحيى بن سحنويه بن عبدالله المحدث المزكي ابو اسحق النيسابورى احد
 الاخوة الخمسة واصغرهم ، حدث عن والده وغيره وكان صحيح السماع ، توفى
 سنة سبع وعشرين واربع مائة

٢٣٨

١٥

« ابو عبد الله المقرئ البغدادى »

محمد بن ابرهيم بن محمد

١٨ ابو عبدالله المقرئ البغدادى ، اقام بمكة وحدث بها وكان دينيا زاهدا من
 اهل القرآن والحديث والفقه والخلاف والنحو ، روى عن جماعة كابى على
 بن احمد بن على التستري البصرى وابى الحسن على بن عبد الرحمن الشمخانى (١)
 ٢١ وابى اسحق ابن على الطبرى وابى عبدالله محمد بن احمد البرقى وابى القسم ميمون

(١) الشمخانى ع

ابن على الميموني وابرهيم بن عبدالله البغدادى وروى عنه ابو المظفر محمد بن على بن الحسين الشيبانى الطبرى قاضى مكة ، توفى بالكوفة منصرفا من الحج سنة ست عشرة وخمس مائة

٢٣٩

« ابن خيرة »

محمد بن ابرهيم بن خيرة

٦

ابو القسم ابن المراعي الشيبلى ، كان من اعيان اشبيلية سما بفضلها وارتنى الى ان كتب عن ملك اشبيلية السيد ابى حفص ، صنف فى الادب « كتاب ريحان الالباب وريحان الشباب فى مراتب الآداب » وهو كتاب حسن فى الادب ملكته فى مجلدين كبار وهو كتاب مُتمتع ، واورد له ابن الامام من الشعر قوله

١٢ رعيًا لمنزلنا الخصيب وظله وسقى الثرى النجدىّ سحّ ربابه
واها على ذاك الزمان وطيه
واها على ساداته لا ادعى كلفًا بزيبه ولا برباه

١٥

ومن شعره ايضا

يا من له منطق كالدرّ فى نسق يزهى به الخبر فى وشى من الخبر
ويشرق الطرس ممشوقا بأسطره كأنما هو مشفق من الحور

١٨

ومنه ايضا

لك الانمل السُّبُط اقلامها تغصّ بنحس على سادس
فطورًا تخط بقرطاسها وطورًا تقطّ طلا الفارس
٢١ فريحان خطك روض المنى تعلق من خوطه المايس

ابو القسم وابو الحسن الازدي الاندلسي الشاعر المشهور ، قيل انه من ولد
 يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صُفرة وقيل من ولد اخيه رَوْح ،
 ٦ وكان ابوه شاعراً من قرية من قرى المهديّة انتقل الى الاندلس فولد له محمد
 المذكور باشبيلية ونشأ بها وحصل حظاً وافراً من الادب وتمهّر في النظم واتصل
 بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان منهمكاً على اللذات متهمّاً بمذهب الفلاسفة
 ٩ فنقم عليه وعلى الملك ايضاً اهل اشبيلية فآشار عليه بالغيبة فانفصل عنها وعمره
 يومئذ سبع وعشرون سنة فلحق جَوهَر القايد فامتدحه وتوجّه الى المسيلة ونمى
 خبره الى المعز بن تميم^(٢) فطلبه فجاءه واكرمه وبالح في الانعام عليه وتوجّه المعز
 ١٢ الى الديار المصرية فشيّعه ابن هاني ورجع الى المغرب لآخذ عياله والالتحاق به
 فلما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياماً فقتلهم عربدو
 عليه فقتلوه وقيل بل خرج من عندهم سكراناً فنام في الطريق فاصبح ميتاً ولم
 ١٥ يُعلم سبب موته وكان موته سنة اثنتين وستين وثلاث مائة كذا قيده ابن خلكان ،
 وقال صاحب المرأة : سنة خمس وستين ولما بلغت المعز وفاته تأسف عليه وقال
 هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدّر لنا قال ابن خلكان :
 ١٨ وليس في المغاربة من هو في طبقة لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم
 على الاطلاق وهو عندهم كالمثني في المشاركة وكانا متعاصرين ، قلت اما ابوالعلاء
 المعري فكان يقول عن شعره هو بعرٌ مفضّضٌ واذا سمعته يقول رجيّ تطحن
 ٢١ قروناً وهذا من التعصب المفرط لان شعره يُرشفُ خندريساً ، ويكسف من
 اشعار غيره شموساً ، ومن شعره القصيدة الفأية التي اولها

(١) EI في ترجمة « ابن هاني » (٢) في الهامش : بخط ابن جر قوله ابن
 تميم غلط فان تميماً من اولاد المعز

أَلَيْلَتْنَا اِذَا ارْسَلْتَ وَاَرْدَا وَخَفَا وَبِتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي اِذْنِهَا شَفَا
وَبَاتَ لَنَا سَاقٍ يُدِيرُ مَدَامَةً بِشَمْعَةٍ صَبَحَ لَا تَقْطُ وَلَا تُطْفَا

٣

منها بعد تشبيهه كثير في النجوم

كَانَ سُهَاهَا عَاشِقُ بَيْنِ غُودٍ فَأَوْنَةً يَبْدُو وَأَوْنَةً يَخْفَى
عَارِضُهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ جَمَاعَةٌ وَنَسَجُوا عَلَى مَنَوَالِهِ وَلَمْ يَتَمَسَّكُوا فِي الْحَسَنِ بِإِذْيَالِهِ
مِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَفَاجِيُّ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ

٦

كَانَ السَّهَى إِنْسَانٌ عَيْنٌ غُرَيْقَةٌ مِنْ الدَّمْعِ يَبْدُو كَمَا ذُرْفَتْ ذُرْفَا
أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ الْإِمَامُ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ لِنَفْسِهِ إِجَازَةً

٩

كَانَ السَّهَى صَبَّ سَهَا نَحْوَ الْفَهْ يَرَاعَى اللَّيَالِي جِفْنَهُ لَا يَنَامُهَا
وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ لِنَفْسِهِ

١٢

كَانَ السَّهَى كَشَافٌ حَرْبٍ لَدَى الْوَعَى فِي كَرٍّ يَبْدُو وَفِي فِرٍّ يَخْفَى
رَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الْغَزَّيُّ الْقَدِيمُ

كَانَ السَّهَى جَسْمِي فَلَيْسَ بِشَاهِدٍ وَلَا غَايِبٍ مِنْ شِدَّةِ السَّقَمِ الْبَرَحِ
وَقَالَ ابْنُ حَمْدِيسَ

١٥

كَانَ السَّهَى مُضْنَى آتَاهُ بِنَعَشِهِ بَنُوهُ وَظَنُّوا أَنَّ مَيْتَتَهُ حَمٌّ
وَكُلُّهُمْ مَا أَصَابَ شَاكِلَةَ الرَّمْيِ غَيْرُهُ ، وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا الْقَصِيدَةُ الْمَشْهُورَةُ أُولَاهَا

فَتَقَّتْ لَكُمْ رَمْحُ الْجِلَادِ بَعْبُرٍ وَامْدَكُمُ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفَرِ

١٨

وَجَنِينُ ثَمَرِ الْوَقَايعِ يَانَعَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْإِخْضَرِ

منها

لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلَوْ طَعِينِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمَتَكْتَرِ

٢١

طَعَنَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا وَقَالَ هُوَ بِالذَّمِّ أَشْبَهَ مِنْهُ بِالْمَدْحِ لِأَنَّهُ وَصَفَهُمْ أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ
جَمَاعَةً عَلَى الْعُدُوِّ وَتَتَكَسَّرُ رِمَاحُهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْدُرُوا عَلَيْهِ ، قُلْتُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ

يكون القتل منهم اى الطعين من الممدوحين فلا يموت حتى تسكر عليه رماح
اعاديهم وهو ظاهر ، ومن شعره القصيدة النونية التى منها

٣ المشرقات كانهن كواكب والناعمات كانهن غصون
بيض وما نحك الصباح وانما بالمسك من عمر الحسن يحنون

منها

٦ اعير لحظ العين بهجة منظر من بعدهم انى اذا الخوون
لا الجؤ جو مشرق وان اكتسى زهرا ولا الروض المعين معين

منها فى الخيل

٩ عرفت بساعة سبقها لا انها علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انها مرت بجانبه وهى ظنون
والقصيدة الفائية الاخرى التى منها

١٢ ولقد هزرت غصونها بثمارها وهصرتهن مهفهفا فهفهفا
فرددتها من راحته مرة وشربتها من مقلتيه قرقفا
ما كان افتكنى لو اخترت يدي من ناظريك على رقيبك مرهفا

١٥ واخذ هذا المعنى ناصح الدين الارجاني

عجب الخلايق من فؤاد فنى ارسى بحيث الاسهم المرق
يلتذ ما اصماه قاتله وبه اذا لم ير منه القلق
١٨ اسجع بقلبي حين ترشقه لو ان صدغك فوقه حلق

وقوله

٢١ امسحوا عن ناظري كحل السهاد وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد
اوخذوا متى ما ابقيتما لا احب الجسم مسلوب الفؤاد

منها في وصف الدروع

كل رقراق الحواشي فوقه كعيون من افاعر او جراد
فعلى الاجساد وقد من سنا وعلى الماذى صبغ من جساد
وقوله

فتكات طرفك ام سيوف ابيك وكؤس خمرك ام مراشف فيك
احلاد مرهفة وقتك محاجر لا انت راحة ولا اهلوك
منها

منعوك من سنة الكرى وسروا فلو عثروا بطيف طارق ظنوك
ودعوك نشوى ما ستوك مدامة لما تمايل عطفك اهتموك (١)

٢٤١

« ابوبكر العطار الحافظ »

١٢ محمد بن ابرهيم بن على

ابن ابرهيم ابوبكر العطار الحافظ الاصهاني كان عظيم الشأن ببلده عارفا
بالرجال والمتون وهو امام ثقة ، توفي سنة ست وستين واربع مائة

١٥

٢٤٢

« ابن غريب الحال »

محمد بن ابرهيم بن غريب الحال

ابوبكر ، طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه فسمع أبوى الحسين احمد بن ١٨
عبدالله بن الخضر السوسنجردى وعلى بن محمد بن عبدالله بن بشران وابا الحسن
على الحمamy ، وحدث باليسير روى عنه ابو على ابن البناء في مشيخته وروى
عنه الخطيب وكتب عنه اناسيد ، توفي سنة احدى وعشرين واربع مائة ٢١

(١) في الهامش : وقوله صح

محمد بن ابراهيم بن خلف^(١)

٣

الليخمي الاديب ويعرف بابن زروقة ، قال ابن بشكوال : كان من اهل الادب معتنياً بطلبه قديماً مشهوراً فيه عن يقول الشعر الحسن له التأليفات في الادب والخبار ، ومن شيوخه ابو نصر النحوي وابن ابى الجباب وغيرهما ، وتوفي في حدود سنة خمس وثلثين واربع مائة وهو ابن سبع وستين سنة ، ومن شعره ...^(٢)

٩

محمد بن ابراهيم بن احمد^(٣)

البهقي ابوسعيد ، قال عبد الغافر : رجلٌ فاضل متدين حسن الطريقة حسن العقيدة ، صنف في اللغة «كتاب الهداية» «كتاب الغنية» وسمع الحديث من مشايخ نيسابور كالامام شيخ الاسلام الصابوني والامام ناصر المروزي

١٥

محمد بن ابراهيم

١٨

ابو عبدالله الاسدي ، ولد بمكة سنة احدى واربعين واربع مائة ، وتوفي سنة خمس مائة ، سافر الى البلاد ولقي العلماء وخدم الوزير ابا القسم المغربي ، وقال العماد الكاتب: هو من اهل مكة لقي ابا الحسن التهامي في صباه مولده بمكة

ومنشاؤه بالحجاز وتوجه الى العراق ثم ورد خراسان وعمر الى ان بلغ حد المائة
ولقى القرن بعد القرن والفئة بعد الفئة وتوفي بعزنة ، ومن شعره

كفى حزناً أنى خدمتك برهةً وانفقتُ في مدحك شرح شبابي ٣
فلم يُرلى شكرٌ بغير شكايَةٍ ولم يُرلى مدحٌ بغير عتاب

قال سبط ابن الجوزي : ومن بديع شعره

قال ثقلتُ اذ آيتُ مراراً قلت ثقلتُ كاهلي بالأيادي ٦
قال طوَلْتُ قلت لا بل تطوَلْتُ وإبرمتُ قلتُ حبلُ الودادِ

قلت وهذا من أنواع البديع وهو الذي يسمونه ارباب البلاغة القول بالموجب
وله نظاير كثيرة منها قول الشيخ صدرالدين ابن الوكيل ٩

وبى من قسا قلباً ولان معاطفاً اذا قلتُ ادنانى يضاعف تبعدى
أقرُّ برقي اذا اقولُ انا له وكم قالها ايضاً ولكن تهديدى

وقول محاسن الشواء ١٢

ولما اتانى العاذلون عدمتهم وما فيهمُ آلا للحمى قارضُ
وقد بُهتوا لما رأونى شاحباً وقالوا به عينُ فقلتُ وعارضُ

وقولى انا ١٥

ولقد آيتُ لصاحبٍ وسألته فى قرض دينارٍ لأمرٍ كانا
فاجابنى والله دارى ما حوت عينا فقلت له ولا انسانا

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

ابن محمد ابو عبد الله التلمسانى الانصارى المعروف بالشرش بالشين المعجمة، ٢١

قال الشيخ قطب الدين اليونينى : ذكره ابو المنظر منصور بن سليم فى « تاريخ

الاسكندرية» وقال شيخ حسن من اهل الديانة والخير والعفاف والصيانة،
 سمع الحديث بالمغرب وبمكة وبغيرهما وسكن الاسكندرية وحدث بها وكان
 ٣ ثقة صالحاً سُئل عن مولده فقال سنة اربع وستين وخمس مائة بتلمسان،
 توفي ثالث عشر ذى القعدة سنة ست وخمسين وست مائة بالاسكندرية ودفن
 ما بين الميناوين وكان يوماً مشهوداً

٦ آخر الجزء الاول من كتاب الوافي بالوفيات
 ويتلوه ان شاء الله تعالى محمد بن ابراهيم
 بن عمر والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله واصحابه
 ٩ وسلم تسليماً كثيراً

فهرست اصحاب التراجم

الترجمة الصفحة

٢٨١ (١٨٤)	الاثير ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد
١٦٣ (٩٤)	الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٢٦ (٣٨)	ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
١٢٠ (٢٩)	ابن الاديب ابو الفتح الكاتب البغدادى ، محمد بن محمد
٢٠٦ (١٣٢)	الاسد ابن جمال الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٨٨ (١١٦)	الاسعردى نور الدين ، محمد بن محمد
٢٨٦ (١٩١)	افتخار الدين الحنفى ، محمد بن محمد بن محمد
٣٣٥ (٢٠٨)	ابو امية الحافظ ، محمد بن ابراهيم
٢٧٨ (١٨٠)	الانصارى ابو محمد ، محمد بن محمد بن محمد

ب

٣٤٠ (٢١٦)	الباخرزى ، محمد بن ابراهيم
٢٤٩ (١٦٢)	ابن الباربارى تاج الدين القاضى ، محمد بن محمد بن عبد المنعم
٩٩ (١)	ابن الباغندى
٢٠٤ (١٢٩)	بدر الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله
٢٠١ (١٢٥)	بدر الدين الواعظ النيسابورى ، محمد بن محمد بن ابى سعد
٢٣٧ (١٥٦)	البرزالى الحنبلى ، محمد بن محمد بن محمود
١٦٠ (٨٥)	ابو البركات ابن خيس ، محمد بن محمد بن الحسين
١٦٦ (٩٨)	ابو البركات ابن الطوسى ، محمد بن محمد بن عبد القاهر
٢٨٢ (١٨٥)	برهان الدين النسفى ، محمد بن محمد بن محمد
٢٧٩ (١٨٢)	البروى الشافعى ، محمد بن محمد بن محمد

التمرّة الصفحة

- ابن بطة والد عبيد الله ، محمد بن محمد بن حمدان (٨٧) ١٦١
 ابن ابي البقاء البلنسى ، محمد بن محمد بن سليمان (١٤٣) ٢١٥
 ابو بكر الزاهد ، محمد بن ابراهيم بن احمد (٢٣٤) ٣٤٦
 ابو بكر ابن كوتاه ، محمد بن محمد بن عبد الجليل (٩٣) ١٦٣
 ابو بكر اللباد المالكي ، محمد بن محمد بن وشاح (٤٤) ١٣٠
 ابو بكر المستملى ، محمد بن ابان (٢٠٣) ٣٣٤
 ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد (١٨٤) ٢٨١
 بهاء الدين ابن خلكان اخو شمس الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم (١٢٨) ٢٠٣
 البوزجاني الحاسب ، محمد بن محمد بن يحيى (١٣٦) ٢٠٩
 البوشنجي الكبير المالكي ، محمد بن ابراهيم بن سعيد (٢٢٢) ٣٤٢
 البيضاوى ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله (٣١) ١٢١
 البيهقي ، ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن احمد (٢٤٤) ٣٥٦

ت

- ابن تاج الخطباء القوصى ، محمد بن محمد بن احمد (١٦٥) ٢٦٠
 التكريتي الشاعر ، محمد بن محمد (١٤٠) ٢١٢
 ابو تمام الزينبي النقيب ، محمد بن محمد بن على (٣٠ و ١٠٥) ١٢١ و ١٦٩
 ابن التنسى ، محمد بن محمد بن محمد (١٩٥) ٢٨٨

ج

- ابن الجبلى الفرجوطى ، محمد بن محمد (١٦٦) ٢٦١
 الجدائى الكاتب ، محمد بن محمد بن المبارك (١٢١) ١٩٨
 الجذوعى القاضى ، محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد (٨) ١٠٤

- الجرباذقاني ابن محمد دادا ، محمد بن ابراهيم بن الحسين
 ابن جعوان شمس الدين ، محمد بن محمد بن عباس
 ابن الجعفرية الحلبي ، محمد بن محمد بن جعفر
 جمال الدين الدتباب ، محمد بن محمد بن علي
 جمال الدين ابن سالم قاضي نابلس ، محمد بن محمد بن سالم
 جمال لدين ابن عمرو النحوي
 ابن الجثن الشاطبي ، محمد بن محمد
 ابن الجنيد الاصبهاني ، محمد بن محمد
 ابن جهور الازدي ، محمد بن محمد
 ابن جهير عميد الدولة الوزير ، محمد بن محمد بن محمد

ح

- ابن الحاج الفاسي العبدري ، محمد بن محمد
 الحاكم الكبير محمد بن محمد بن احمد بن اسحق
 الحبيحتاجي المحدث ، محمد بن محمد بن يعقوب
 ابو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة ، محمد بن محمد بن عمر العلوي
 ابن حريث ، محمد بن محمد بن علي
 ابن الحساس ، محمد بن محمد بن احمد
 ابو الحسن البصري الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
 ابو الحسن البغدادى الحنفي ، محمد بن محمد بن ابراهيم
 ابو الحسن البيضاوي الشافعي خنق الطبري ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ابو الحسن ابن القلي ، محمد بن محمد بن الحسين
 ابو الحسن النفاخ المحدث ، محمد بن محمد بن عبد الله

المنيرة الصفحة

- ١٥٨ (٨٠) ابن حسنكويه الفارسي ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١١٤ (١٤) الحَمَل المحدث ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٣٤٤ (٢٢٩) ابو حمزة الصوفي البغدادى ، محمد بن ابراهيم
 ٢١٧ (١٤٦) ابن حنا الصاحب تاج الدين ، محمد بن محمد بن على

خ

- ١٤٩ (٦٣) الخاتوني البغدادى الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٦٠ (٨٤) ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٣٤٠ (٢١٧) ابن الخراساني ، محمد بن ابراهيم المصرى
 ١٤٥ (٥٤) ابن الخراساني ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٠٠ (٥) الخزاعى ابو الحسين النحوى ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٥ (٩٥) ابن الخشاب ابو الفتح الكاتب ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٥٤ (٧٤) ابو الخطاب البطايحي الشاعر، محمد بن محمد بن احمد المصرى
 ١٤٨ (٥٨) ابو الخطاب الطيب ، محمد بن محمد بن ابى طالب
 ٢٤٨ (١٦١) الخطيب بدر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٨٤ (١٨٨) خطيب جامع حماة ، محمد بن محمد بن محمد موفق الدين
 ٢٨٩ (١٩٧) ابن خطيب الزنجيلية ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٦٥ (٩٦) الخطيب الكشميهنى ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٠٣ (١٢٨) ابن خليكان بهاء الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم اخو شمس الدين
 ١٦٠ (٨٥) ابن خميس ابو البركات ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١٧٩ (١١٢) الخواجا نصير الدين الطوسى ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٣٥١ (٢٣٩) ابن خيرة ، محمد بن ابراهيم
 ١١٧ (٢٠) الخيشى النحوى ، محمد بن محمد بن عيسى

د

الثرثرة الصفحة

- ابن الدتباب جمال الدين ، محمد بن محمد بن علي (١١١ مكرر) ١٧٨
 الدتباس ، محمد بن محمد بن سفيان ابو طاهر الفقيه (٨٩) ١٦٢
 ابن الدقاق الشافعي الاصولي ، محمد بن محمد بن جعفر (١٨) ١١٦
 ابن دقيق العيد كمال الدين ، محمد بن محمد بن علي (١٦٠) ٢٤٧
 ابن دمرتاش الشاعر ، محمد بن محمد بن محمود (١٥٤) ٢٣٢
 الديناري النحوي ، محمد بن محمد بن الحسن (٧٩) ١٥٨

ذ

- ذو المناقب ، محمد بن محمد بن القسم (٥٩) ١٤٨

ر

- اخو الرافي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم (٥٦) ١٤٧
 ابن الرسولي الفقيه ، محمد بن محمد بن احمد (٧٣) ١٥٤
 ابو رشيد ابن الغزال ، محمد بن محمد بن عبد الله (٩٢) ١٦٣
 ابن رشيق قاضي الاسكندرية ، محمد بن محمد بن الحسين (١٥١) ٢٣١
 ركن الدين العميدي ، محمد بن محمد بن محمد (١٨٣) ٢٨٠
 ركن الدين ابن القويح ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن (١٥٩) ٢٣٨

ز

- الزجاجي النيسابوري ابو عمرو محمد بن ابراهيم بن يوسف (٢٣٣) ٣٤٦
 ابن زروقة ، محمد بن ابراهيم بن حلف (٢٤٣) ٣٥٦
 زعيم الكفاة ابن المعوج ، محمد بن محمد بن الحسين (٨١) ١٥٩

الفترة الصفحة

١١٧ (٢٠)

ابن الزوال ، محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون

١٦١ (٨٦)

زين الائمة الحنفى الضرير ، محمد بن محمد

٢٠٠ (١٢٤)

زين الدين الكوفى المحدث ، محمد بن محمد بن ابى بكر

س

٣٥٠ (٢٣٧)

ابن سختويه ، محمد بن ابراهيم بن محمد

١٧٨ (١١٠ مكر)

السطيل مذهب الدين الحاسب الشاعر ، محمد بن محمد بن ابراهيم

١٨٦ (١١٥)

سعد الدين ابن عربى ، محمد بن محمد بن على

٣٥٦ (٢٤٤)

ابو سعيد البيهقى ، محمد بن ابراهيم بن احمد

٢٧٠ (١٦٨)

السفاقسى المالكى شمس الدين ، محمد بن محمد

١٤٩ (٦١)

ابن السكون الكاتب الحلى ، محمد بن محمد بن ثابت

١٦٧ (١٠٢)

ابن سكينه ، محمد بن محمد بن عبد الوهاب

١٢١ (٣٣)

ابن سنده المطرز ، محمد بن محمد بن احمد

٢٣٦ (١٥٥)

ابن سهل الوزير ، محمد بن محمد

٢٨٩ (١٩٨)

ابن سيد الناس فتح الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ش

٢٠٨ (١٣٤)

الشاطبى محى الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم

١٧٥ (١١١)

الشاطبى ، محمد بن محمد بن الجنان

١١٩ (٢٦)

الشاماتى الاديب ، محمد بن محمد بن احمد

٣٤٥ (٢٣١)

ابن شاهين البغدادى ، محمد بن ابراهيم بن حفص

١٥٢ (٦٩)

ابن الشبل ، محمد بن محمد بن احمد

١٦٨ (١٠٣)

ابن الشيخير الصيرفى ، محمد بن محمد بن عبيد الله

٣٥٧ (٢٤٦)

الشرش ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

- الشريشي القنّائي زين الدين ، محمد بن محمد بن محمد ٢٨٧ (١٩٢)
 الشريف المرتضى (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن علي ١٤٣ (٤٩)
 الشعباني ، محمد بن محمد بن جمهور ١٥٧ (٧٧)
 ابن شقّ الليل ، محمد بن ابراهيم بن موسى ٣٤٣ (٢٢٧)
 الشلحي ابو الفرج الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل ١١٦ (١٩)
 شمس الدين ابن جعران ، محمد بن محمد بن عباس ٢٠٣ (١٢٧)
 شمس الدين الدشقي قاضي حلب ، محمد بن محمد بن بهرام ٢٠٩ (١٣٥)
 ابن الشهرزوري محي الدين القاضي ، محمد بن محمد بن عبد الله ٢١٠ (١٣٨)
 الشيباني ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عقبة ٩٩ (٣)
 شيخ الشرف العيبدلي ، محمد بن محمد بن علي ١١٨ (٢٤)
 الشيخ المفيد الشيعي ، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم ١١٦ (١٧)
 ابن الشيرازي شمس الدين ، محمد بن محمد بن محمد ٢٨٥ (١٩٠)

ص

- الصاحب محي الدين ابن ندى الجزري ، محمد بن محمد بن سعيد ١٧٢ (١١٠)
 ابن الصايغ ناصر الدين ، محمد بن محمد بن محمد ٢٨٨ (١٩٤)
 ابن الصايغ نور الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر قاضي حلب ٣٣٢ (٢٠١)
 ابن الصايغ ابو اليسر ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ٣٣٢ (٢٠٠)
 ابن الصباغ ابو طالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد ١٦٧ (١٠٠)
 ابن الصباغ ابو غالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد ١٦٧ (١٠١)
 ابن صغير الطبيب ، محمد بن محمد بن عبد الله ٢٥٨ (١٦٣)
 ابن صندل ، محمد بن ابراهيم بن دينار ٣٣٩ (٢١٥)
 ابن الصيرفي المحدث ، محمد بن محمد بن علي ٢٣١ (١٥٢)

ض

النترة الصفحة

- ١٦٦ (٩٩) ابن الضجّة المقرئ الشافعي ، محمد بن محمد بن عبد كان
 ٢٠٠ (١٢٣) ضياء الدين الملقى الحافظ ، محمد بن محمد بن صابر

ط

- ١١٩ (٢٧) ابو طالب ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم
 ٢٧٣ (١٧٤) الطالقاني الصوفي ، محمد بن محمد بن محمد
 ٣٣٧ (٢١٢) ابن طباطبا العلوي ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
 ٢٢٨ (١٤٨) الطبري القاضي نجم الدين ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٦ (٩٨) ابن الطوسي ابو البركات ، محمد بن محمد بن عبد القاهر
 ١٠٥ (١٠) الطويري والي مظالم القيروان ، محمد بن محمد بن خالد

ظ

- ١٤١ (٤٨) ابن ظفر ، محمد بن محمد

ع

- ١٦٢ (٩٠) ابن عباد المقرئ ، محمد بن محمد
 ٣٤٦ (٢٣٢) ابن عبد ربه الهذلي ، محمد بن ابراهيم
 ٢٧٩ (١٨١) ابو عبد الله البضاوي ، محمد بن محمد بن محمد
 ٣٥٠ (٢٣٨) ابو عبد الله المقرئ البغدادي ، محمد بن ابراهيم بن محمد
 ٢٣٠ (١٤٩) ابن عبدك الصوفي ، محمد بن محمد بن حسين
 ٣٤٢ (٢٢١) ابن عبدوس صاحب سحنون ، محمد بن ابراهيم
 ١١٤ (١٢) ابو عثمان ابن الامام الشافعي ، محمد بن محمد بن ادريس
 ١٨٦ (١١٥) ابن العربي سعد الدين ، محمد بن محمد بن علي

١٩٣ (١١٨)

ابن العربي عماد الدين ، محمد بن محمد بن علي

١٢٨ (٤٢)

ابن عروس الكاتب ، محمد بن محمد

١٤١ (٤٧)

عمر الدين ابن القيسراني ، محمد بن محمد بن خالد

٢٨٥ (١٨٩)

عمر الدين ابن الوزير العلقمي ، محمد بن محمد بن محمد

١٣٢ (٤٦)

ابن اخي العزيز العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد

٢٨٧ (١٩٣)

ابن عساكر القوصي الشافعي ، محمد بن محمد بن محمد

٣٥٥ (٢٤١)

القطار ، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي

٢٣٨ (١٥٨)

ابن العفيف الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسن

٢٧٣ (١٧٥)

العكبري ابو منصور ، محمد بن محمد بن محمد

١٨٤ (١١٤)

ابن العلقمي الوزير ، محمد بن محمد بن علي

١٦٦ (٩٧)

ابو علي الخطيب ابن المهدي ، محمد بن محمد بن عبد العزيز

١٥٢ (٦٨)

ابو علي ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احمد

١٩٣ (١١٨)

عماد الدين ابن العربي ، محمد بن محمد بن علي

٢٠١ (١٢٦)

عماد الدين ابن الشيرازي الكاتب ، محمد بن محمد بن هبة الله

١٣٢ (٤٦)

العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد

٣٤٦ (٢٣٣)

ابو عمرو الزجاجي النيسابوري ، محمد بن ابراهيم بن يوسف

١٩٧ (١٢٠)

ابن عمرو النحوي جمال الدين ، محمد بن محمد بن ابي علي

٢٨٣ (١٨٦)

ابن عمرو الكبري شرف الدين ، محمد بن محمد بن محمد

٢٧٢ (١٧٣)

عميد الدولة ابن جهير الوزير ، محمد بن محمد بن محمد

٢٨٠ (١٨٣)

العميدي ركن الدين ، محمد بن محمد بن محمد

١٢٥ (٣٦)

ابن عيشون المنجم الشاعر ، محمد بن محمد بن الحسن

غ

٢١٦ (١٤٤)

الغافقي قاضي بلنسية ابو القسم ، محمد بن محمد بن نوح

٢٠٦ (١٣٣)

الغالب بالله ابن الاحمر ، محمد بن محمد بن يوسف

الترمة الصفحة

- ابن غريب الحال ، محمد بن ابراهيم (٢٤٢) ٣٥٥
 ابن الغزال ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الله (٩١) ١٦٢
 ابن الغزال ابو رشيد ، محمد بن محمد بن عبد الله (٩٢) ١٦٣
 الغزالي ابو حامد ، محمد بن محمد بن محمد (١٧٦) ٢٧٤
 ابو الغنائم (ابن) المعوج ، محمد بن محمد بن محمد (١٧٨) ٢٧٨
 ابو الغنائم ابن المهتدي ، محمد بن محمد بن احمد (٧٢) ١٥٣
 ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم (٢٧) ١١٩

ف

- الفارابي ابو نصر ، محمد بن محمد بن طرخان (١١) ١٠٦
 ابو الفتح الحنزي الواعظ ، محمد بن محمد بن علي (١٠٧) ١٧٠
 ابو الفتح ابن الحشاش ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن (٩٥) ١٦٥
 ابو الفتح الكاتب البغدادى ابن الاديب ، محمد بن محمد (٢٩) ١٢٠
 فخر الدولة ابن جهير الوزير ، محمد بن محمد (٣٤) ١٢٢
 فخر الدين ابن التتبي ، محمد بن محمد بن عقيل (١٣٠) ٢٠٥
 ابو الفرج الشلحي الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل (١٩) ١١٦
 الفرجوطي ابن الجبلي ، محمد بن محمد (١٦٦) ٢٦١
 الفرضي البغدادى ، محمد بن محمد بن ابى حنيفة (٥٠) ١٤٣
 الفزارى المنتجم ، محمد بن ابراهيم بن حبيب (٢١١) ٣٣٦
 الفلنقى المقرئ ، محمد بن محمد بن عبد الله (٣٧) ١٢٦

ق

- ابن القاهر ، محمد بن محمد (١٣) ١١٤
 ابن قحطبة البغدادى ، محمد بن ابراهيم (٢٣٠) ٣٤٥

- قرطف ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
 ١٢٦ (٣٨)
 ابن قرناص ناصر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٩٢ (١١٧)
 ابن قزعي ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١٤٥ (٥٣)
 ابن القلاس قوس الندف ، محمد بن محمد بن سعد الله
 ١٥١ (٦٦)
 ابن القلي الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٥٩ (٨٢)
 ابن القوبع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ٢٣٨ (١٥٩)
 قوس الندف ابن القلاس ، محمد بن محمد بن سعد الله
 ١٥١ (٦٦)

ك

- الكاتب الاصفهاني عماد الدين ، محمد بن محمد بن حامد
 ١٣٢ (٤٦)
 الكامل ابن العادل ، محمد بن محمد بن ايوب
 ١٩٣ (١١٩)
 الكشميني الصالح ، محمد بن محمد بن محمود
 ٢١٢ (١٣٩)
 الكنجي ، محمد بن محمد بن ابي بكر
 ٢٣٠ (١٥٠)
 ابن كوتاه ابو بكر ، محمد بن محمد بن عبد الجليل
 ١٦٣ (٩٣)
 الكوفي المحدث زين الدين ، محمد بن محمد بن ابي بكر
 ٢٠٠ (١٢٤)
 ابن الكيزاني الواعظ ، محمد بن ابراهيم بن ثابت
 ٣٤٧ (٢٣٦)

ل

- اللباد ابو بكر ، محمد بن محمد بن وشاح
 ١٣٠ (٤٤)
 ابن لنكك ، محمد بن محمد بن جعفر
 ١٥٦ (٧٦)

م

- ابن المأمون ، محمد بن محمد بن احمد
 ١١٧ (٢٠)
 ابن محرز الزهري البلسي الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٩٨ (١٢٢)
 محمد النبي
 ٩٧ - ٥٦

النفرة الصفحة

- محمد بن آدم ، ابو المظفر الهروى ٣٣٣ (٢٠٢)
- محمد بن ابان ابو بكر المستملى ٣٣٤ (٢٠٣)
- محمد بن ابان بن سيد القرطبي ٣٣٤ (٢٠٥)
- محمد بن ابان بن صالح الجعفي الكوفي ٣٣٤ (٢٠٤)
- محمد بن ابان الكاتب الشاعر ٣٣٥ (٢٠٦)
- محمد بن ابراهيم بن احمد ابو بكر الزاهد ٣٤٦ (٢٣٤)
- محمد بن ابراهيم الاسدي ٣٥٦ (٢٤٥)
- محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا العلوي ٣٣٧ (٢١٢)
- محمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابن المشكالي ٣٤٣ (٢٢٥)
- محمد بن ابراهيم ابو امية الحافظ ٣٣٥ (٢٠٨)
- محمد بن ابراهيم الباخري ٣٤٠ (٢١٦)
- محمد بن ابراهيم التيمي ٣٤١ (٢١٨)
- محمد بن ابراهيم بن ثابت ابن الكيزاني الواعظ ٣٤٧ (٢٣٦)
- محمد بن ابراهيم بن جعفر اليزدي ٣٤٣ (٢٢٦)
- محمد بن ابراهيم بن حبيب الفزاري المنجم ٣٣٦ (٢١١)
- محمد بن ابراهيم بن الحسين الجرباذقاني ٣٤٧ (٢٣٥)
- محمد بن ابراهيم بن حفص بن شاهين البغدادي ٣٤٥ (٢٣١)
- محمد بن ابراهيم ابو حمزة الصوفي البغدادي ٣٤٤ (٢٢٩)
- محمد بن ابراهيم بن خلف ابن زروقة ٣٥٦ (٢٤٣)
- محمد بن ابراهيم بن خيرة ٣٥١ (٢٣٩)
- محمد بن ابراهيم بن دينار ٣٣٩ (٢١٤)
- محمد بن ابراهيم بن دينار صاحب الامام مالك (١) ٣٤١ (٢٢٠)

- محمد بن ابرهيم بن دينار ابن صندل ٣٣٩ (٢١٥)
- محمد بن ابرهيم بن زياد ابن المواز المالكي ٣٣٥ (٢٠٩)
- محمد بن ابرهيم بن سعيد البوشنجي الكبير المالكي ٣٤٢ (٢٢٢)
- محمد بن ابرهيم بن صدران ٣٣٩ (٢١٣)
- محمد بن ابرهيم بن عبد ربه الهذلي ٣٤٦ (٢٣٢)
- محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن الشرش ٣٥٧ (٢٤٦)
- محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن محدث دمشق ٣٤٢ (٢٢٣)
- محمد بن ابرهيم بن عبدوس ٣٤٢ (٢٢١)
- محمد بن ابرهيم بن علي ابو بكر العطار ٣٥٥ (٢٤١)
- محمد بن ابرهيم بن علي بن عاصم خازن كتب صاحب ابن عباد ٣٤٢ (٢٢٤)
- محمد بن ابرهيم بن غريب الحال ٣٥٥ (٢٤٢)
- محمد بن ابرهيم بن قحطبة البغدادي ٣٤٥ (٢٣٠)
- محمد بن ابرهيم بن محمد ابو عبد الله المقرئ البغدادي ٣٥٠ (٢٣٨)
- محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن العباس الامير ٣٤١ (٢١٩)
- محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه ٣٥٠ (٢٣٧)
- محمد بن ابرهيم مربع الانماطي ٣٤٤ (٢٢٨)
- محمد بن ابرهيم المصري ابن الخراساني ٣٤٠ (٢١٧)
- محمد بن ابرهيم بن المنذر ٣٣٦ (٢١٠)
- محمد بن ابرهيم بن موسى ابن شقّ الليل ٣٤٣ (٢٢٧)
- محمد بن ابرهيم بن هانيّ المغربي ٣٥٢ (٢٤٠)
- محمد بن ابرهيم بن يوسف الزجاجي النيسابوري ٢٤٦ (٢٣٣)
- محمد بن ابنيّ بن كعب ٣٣٥ (٢٠٧)
- ابن محمد دادا الجرباذقاني ، محمد بن ابرهيم بن الحسين ٣٤٧ (٢٣٥)

الغرة الصنعة

١٧٥ (١١١)

٣٥٧ (٢٤٦)

١٣٠ (٤٥)

١٨٨ (١١٦)

١٧٧ (١٠٩ مكرر)

١٢٠ (٢٩)

١١٨ (٢٣)

١٧٨ (١١٠)

٢٠٣ (١٢٨)

٢٠٨ (١٣٤)

١١٩ (٢٧)

٩٩ (٤)

١١٥ (١٥)

١٢٠ (٢٨)

٢٦٠ (١٦٥)

١٥٦ (٧٥)

١٥٣ (٧٠)

١٢٤ (٣٥)

١٥٤ (٧٣)

١٢١ (٣٣)

١١٩ (٢٦)

١٥٢ (٦٩)

٢٢٨ (١٤٨)

محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجثنان

محمد الشرش ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

محمد بن صالح ابن هبارية الشاعر

محمد بن عبد العزيز الاسعردى نور الدين

محمد القفصى ، محمد بن محمد بن احمد

محمد بن محمد الكاتب البغدادي

محمد بن محمد بن ابراهيم الحنفي

محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحضرمي مهذب الدين الحاسب الشاعر

محمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان القاضي بهاء الدين

محمد بن محمد بن ابراهيم الشاطبي

محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزاز

محمد بن محمد بن ابراهيم النسوى الشافعي

محمد بن محمد بن احمد بن اسحق الحاكم

محمد بن محمد بن احمد البصري

محمد بن محمد بن احمد ابن تاج الخطباء القوصي

محمد بن محمد بن احمد الحربي الهمام

محمد بن محمد بن احمد ابن الحساس

محمد بن محمد بن احمد الرامشي

محمد بن محمد بن احمد ابن الرسولي

محمد بن محمد بن احمد بن سنده المطرز

محمد بن محمد بن احمد الشاماتي الاديب

محمد بن محمد بن احمد ابن الشبلي

محمد بن محمد بن احمد الطبري نجم الدين

التمرّة الصفحة

- محمد بن محمد بن احمد العميدى ركن الدين ٢٨٠ (١٨٣)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون ابو تمام ١١٧ (٢٠)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المسلمة ١٥٢ (٦٨)
- محمد بن محمد بن احمد الثقفى ١٧٧ (١٠٩ مكرر)
- محمد بن محمد بن احمد ابن محرز البلنسى الشاعر ١٩٨ (١٢٢)
- محمد بن محمد بن احمد المضرى البطايمى ١٥٤ (٧٤)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو عبد الله ١٥٣ (٧١)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو الغنائم ١٥٣ (٧٢)
- محمد بن محمد بن احمد النجاد المقرئ ١٥٢ (٦٧)
- محمد بن محمد بن ادريس الشافى ١١٤ (١٢)
- محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد الجذوى ١٠٤ (٨)
- محمد بن محمد بن الانبارى ١٥٠ (٦٤)
- محمد بن محمد بن ايوب الملك الكامل ناصر الدين ابن العادل ابى بكر ١٩٣ (١١٩)
- محمد بن محمد بن بهرام القاضى شمس الدين الدمشقى ٢٠٩ (١٣٥)
- محمد بن محمد بن بقية ١٠٠ (٦)
- محمد بن محمد بن ابى بكر الكنجرى ٢٣٠ (١٥٠)
- محمد بن محمد بن ابى بكر الكوفى ٢٠٠ (١٢٤)
- محمد بن محمد التكرىتى الشاعر ٢١٢ (١٤٠)
- محمد بن محمد بن ثابت ابن السكون ١٤٩ (٦١)
- محمد بن محمد ابن الجبلى الفرجوطى ٢٦١ (١٦٦)
- محمد بن محمد بن جعفر ابن الجعفرية الحلى ٢٢٨ (١٤٧)
- محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك ١٥٦ (٧٦)
- محمد بن محمد بن جعفر ابن الدقاق ١١٦ (١٨)

الفترة الصفحة

- محمد بن محمد بن جعفر ابن لنكك (٧٦) ١٥٦
- محمد بن محمد بن جمهور الشعباني (٧٧) ١٥٧
- محمد بن محمد ابن الجنان الشاطبي (١١١) ١٧٥
- محمد بن محمد بن الجنيد (٧٨) ١٥٧
- محمد بن محمد بن جمهور الازدي المرسى (١٤٤) ٢١٦
- محمد بن محمد بن جهير الوزير فخر الدولة (٣٤) ١٢٢
- محمد بن محمد ابن الحاج الفاسي العبدري (١٥٧) ٢٣٧
- محمد بن محمد بن حامد العماد الكاتب الاصفهاني (٤٦) ١٣٢
- محمد بن محمد بن ابي حرب ابن الزبي الشاعر (٥٥) ١٤٦
- محمد بن محمد بن الحسن ابن حسنكويه (٨٠) ١٥٨
- محمد بن محمد بن الحسن ابن الديناري (٧٩) ١٥٨
- محمد بن محمد بن الحسن ابن العفيف الكاتب (١٥٨) ٢٣٨
- محمد بن محمد بن الحسن بن عيشون المنجم الشاعر (٣٦) ١٢٥
- محمد بن محمد بن الحسن ابن قزقي (٥٣) ١٤٥
- محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة شمس الدين والد الشاعر (١٦٩) ٢٧٠
- محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسي (١١٢) ١٧٩
- محمد بن محمد بن الحسين ابن القلي الكاتب (٨٢) ١٥٩
- محمد بن محمد بن الحسين الخاتوني (٦٣) ١٤٩
- محمد بن محمد بن الحسين ابن الخراساني (٥٤) ١٤٥
- محمد بن محمد بن الحسين ابن خميس ابو البركات (٨٥) ١٦٠
- محمد بن محمد بن الحسين ابن رشيق (١٥١) ٢٣١
- محمد بن محمد بن الحسين بن صالح زين الائمة (٨٦) ١٦١
- محمد بن محمد بن حسين ابن عبدك الصوفي (١٤٩) ٢٣٠

- محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابى يعلى ابو الحسين (٨٣) ١٥٩
 محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابى يعلى الحنبلى ابو خازم (٨٤) ١٦٠
 محمد بن محمد بن الحسين ابن المعوج (٨١) ١٥٩
 محمد بن محمد بن حمدان ابن بطة (٨٧) ١٦١
 محمد بن محمد بن ابى حنيفة الفرضى البغدادى (٥٠) ١٤٣
 محمد بن محمد بن خالد الطويرى (١٠) ١٠٥
 محمد بن محمد بن خالد القيسرانى الكاتب (٤٧) ١٤١
 محمد بن محمد بن خطاب ابن ابى المليح (٨٨) ١٦١
 محمد بن محمد بن زيد بن على (٤٩) ١٤٣
 محمد بن محمد بن سالم قاضى نابلس (١٣١) ٢٠٥
 محمد بن محمد بن سعد الله ابن ملاوى قوس الندف (٦٦) ١٥١
 محمد بن محمد بن ابى سعد النيسابورى (١٢٥) ٢٠١
 محمد بن محمد بن سعيد بن ندى الجزرى (١١٠) ١٧٢
 محمد بن محمد السفاقسطى المالكى شمس الدين (١٦٨) ٢٧٠
 محمد بن محمد بن سفيان الدباس (٨٩) ١٦٢
 محمد بن محمد بن سليمان ابن ابى البقاء البلنسى (١٤٣) ٢١٥
 محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث ابو بكر ابن الباغندى (١) ٩٩
 محمد بن محمد بن سهل ابو الفرج الشلى (١٩) ١١٦
 محمد بن محمد بن سهل الوزير (١٥٥) ٢٣٦
 محمد بن محمد بن صابر المالقى الاندلسى (١٢٣) ٢٠٠
 محمد بن محمد بن ابى طالب ابو الخطاب الطيبى (٥٨) ١٤٨
 محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابى (١١) ١٠٦
 محمد بن محمد بن ظفر الصقى (٤٨) ١٤١

التمرّة الصفحة

- محمد بن محمد بن عبّاد المقرئ (٩٠) ١٨٢
- محمد بن محمد بن عباس ابن جموان (١٢٧) ٢٠٣
- محمد بن محمد بن عبد الجليل ابن كوتاه (٩٣) ١٦٣
- محمد بن محمد بن عبد الحميد الاديب الاندلسي (٣٩) ١٢٧
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاسدي قاضي قضاة حلب (١١٣) ١٨٣
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة الحمال (١٤) ١١٤
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحشّاب (٩٥) ١٦٥
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب بدر الدين (١٦١) ٢٤٨
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن قرناص (١١٧) ١٩٢
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن القوبع (١٥٩) ٢٣٨
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميني (٩٦) ١٦٥
- محمد بن محمد بن عبد الصمد الاسعردى نور الدين (١١٦) ١٨٨
- محمد بن محمد بن عبد العزيز ابن المهدي الخطيب (٩٧) ١٦٦
- محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى ٢٤٨
- محمد بن محمد بن عبد القاهر ابن الطوسي ابو البركات (٩٨) ١٦٦
- محمد بن محمد بن عبد كان ابن الضجة المقرئ (٩٩) ١٦٦
- محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي الوزير (٥٧) ١٤٧
- محمد بن محمد بن عبد الكريم اخو الرافي (٥٦) ١٤٧
- محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصلى (١٦٧) ٢٦٢
- محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي (٩٤) ١٦٣
- محمد بن محمد بن عبد الله الاسد ابن مالك (١٣٢) ٢٠٦
- محمد بن محمد بن عبد الله البيضاوى القاضى (٣١) ١٢١
- محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الهروى (١٦) ١١٥

- محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزورى
 محمد بن محمد بن عبد الله ابن صغير الطبيب ناصر الدين
 محمد بن محمد بن عبد الله بن الغزال ابو رشيد
 محمد بن محمد بن عبد الله ابن الغزال المقرئ
 محمد بن محمد بن عبد الله الفلنقى المقرئ
 محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك بدر الدين
 محمد بن محمد بن عبد الله المفجع
 محمد بن محمد بن عبد الله المملطى النحوى
 محمد بن محمد بن عبد الله النماح
 محمد بن محمد بن عبد المنلم الباربارى
 محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو طالب
 محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو غالب
 محمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن سكينه
 محمد بن محمد بن عبيد الله ابن الشيخير الصيرفى
 محمد بن محمد بن عروس الكاتب
 محمد بن محمد بن عقبة ابو جعفر الشيبانى
 محمد بن محمد بن عقيل ابن التبي
 محمد بن محمد بن على ابن الباطوخ الواعظ
 محمد بن محمد بن على ابو تمام النقيب
 محمد بن محمد بن على ابن حريث
 محمد بن محمد بن على الحرىمى الواعظ
 محمد بن محمد بن على ابن حنا صاحب تاج الدين
 محمد بن محمد بن على الحزيمى الواعظ

التمرّة الصفحة

- ١٧٨ (١١١) محمد بن محمد بن علي الدتّاب
 ٢٤٧ (١٦٠) محمد بن محمد بن علي ابن دقيق العيد
 ١١٨ (٢٤) محمد بن محمد بن علي شيخ الشرف
 ٢٣١ (١٥٢) محمد بن محمد بن علي ابن الصيرفي
 ١٢١ (٣٢) محمد بن محمد بن علي العباسي مسند العراق
 ١٨٦ (١١٥) محمد بن محمد بن علي ابن العربي سعد الدين
 ١٩٣ (١١٨) محمد بن محمد بن علي بن العربي عماد الدين
 ١٨٤ (١١٤) محمد بن محمد بن علي ابن العلقمي الوزير
 ١٩٧ (١٢١) محمد بن محمد بن ابي علي ابن عمرو
 ١٧١ (١٠٩) محمد بن محمد بن علي ابن المعوج
 ١٦٨ (١٠٤) محمد بن محمد بن علي ابن مقلة
 ١٤٤ (٥١) محمد بن محمد بن علي الهمداني
 ١٦٩ (١٠٥) محمد بن محمد بن علي الهيثي ابو المعالي
 ١١٧ (٢٢) محمد بن محمد بن عمر العلوي نقيب الاشراف
 ١٢٦ (٣٨) محمد بن محمد بن عمر بن قرظف
 ١١٧ (٢١) محمد بن محمد بن عيسى بن اسحق الحيشي
 ٢٥٩ (١٦٤) محمد بن محمد بن عيسى النصيبي القوصي
 ١٠٥ (٩) محمد بن محمد بن عيسى ابن ابي الورد الزاهد
 ١١٤ (١٣) محمد بن محمد ابن القاهرة بالله
 ١٤٨ (٥٩) محمد بن محمد بن القسم الاخسيكتي ذو المناقب
 ٢٧١ (١٧١) محمد بن محمد بن قوام
 ١٢٠ (٢٩) محمد بن محمد الكاتب البغدادي ابو الفتح
 ١٩٨ (١٢١) محمد بن محمد بن المبارك الجداي الكاتب

- محمد بن محمد بن المبارك ابن مشق (٦٢) ١٤٩
- محمد بن محمد بن محمد بن احمد الخزاعي النحوي (٥) ١٠٠
- محمد بن محمد بن محمد اقتخار الدين الحنفي (١٩١) ٢٨٦
- محمد بن محمد بن محمد الانصاري (١٨٠) ٢٧٨
- محمد بن محمد بن محمد البروي الشافعي (١٨٢) ٢٧٩
- محمد بن محمد بن محمد بن بنان الكاتب (١٨٤) ٢٨١
- محمد بن محمد بن محمد البيضاوي (١٨١) ٢٧٩
- محمد بن محمد بن محمد ابن التنسي (١٩٥) ٢٨٨
- محمد بن محمد بن محمد ابن جهير الوزير (١٧٣) ٢٧٢
- محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة جمال الدين (١٩٩) ٣١١
- محمد بن محمد بن محمد خطيب جامع حماة (١٨٨) ٢٨٤
- محمد بن محمد بن محمد ابن خطيب الزنجيلية (١٩٧) ٢٨٩
- محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس (١٩٨) ٢٨٩
- محمد بن محمد بن محمد الشرعشي القناني (١٩٢) ٢٨٧
- محمد بن محمد بن محمد ابن الشيرازي (١٩٠) ٢٨٥
- محمد بن محمد بن محمد ابن الصايغ ناصر الدين (١٩٤) ٢٨٨
- محمد بن محمد بن محمد الطالقاني الصوفي (١٧٤) ٢٧٣
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر نور الدين ابن الصايغ قاضي حلب (٢٠١) ٣٣٢
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الصايغ ابو اليسر (٢٠٠) ٣٣٢
- محمد بن محمد بن محمد ابن عساكر القوصي (١٩٣) ٢٨٧
- محمد بن محمد بن محمد العكبري ابو منصور (١٧٥) ٢٧٣
- محمد بن محمد بن محمد العكبري ابو نصر (١٧٩) ٢٧٨
- محمد بن محمد بن محمد ابن الملقمي الوزير (١٨٩) ٢٨٥

الفرقة الصنعة

- محمد بن محمد بن محمد بن عمروك البكري
 محمد بن محمد بن محمد العميدى ركن الدين
 محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى
 محمد بن محمد بن محمد ابن محمش
 محمد بن محمد بن محمد ابن المعوّج ابو الغنائم
 محمد بن محمد بن محمد ابن المولى الكاتب
 محمد بن محمد بن محمد النسفى
 محمد بن محمد بن محمد الورّاق
 محمد بن محمد بن محمود البرزالى الحنبلى
 محمد بن محمد بن محمود ابن دمرناش الشاعر
 محمد بن محمد بن محمود الكشميهنى
 محمد بن محمد بن مسلمة الاشبيلى الشاعر
 محمد بن محمد بن مواهب الشاعر
 محمد بن محمد بن ميناء البعلبكي
 محمد بن محمد الناصحى الشافى
 محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد
 محمد بن محمد بن نوح الغافقى
 محمد بن محمد ابن الهبارية الشاعر
 محمد بن محمد بن هبة الله عماد الدين الكاتب
 محمد بن محمد بن وشاح ابو بكر اللباد
 محمد بن محمد بن ابى الوفاء القاضى الاصبهانى
 محمد بن محمد بن يحيى البوزجاني الحاسب
 محمد بن محمد بن يعقوب الحجتاجى ابو الحسن المحدث

٢٨٣ (١٨٦)
 ٢٨٠ (١٨٣)
 ٢٧٤ (١٧٦)
 ٢٧١ (١٧٢)
 ٢٧٨ (١٧٨)
 ٢٨٣ (١٨٧)
 ٢٨٢ (١٨٥)
 ٢٨٩ (١٩٦)
 ٢٣٧ (١٥٦)
 ٢٣٢ (١٥٤)
 ٢١٢ (١٣٩)
 ٢١٣ (١٤١)
 ١٥٠ (٦٥)
 ٢٧١ (١٧٠)
 ١١٩ (٢٥)
 ١١٦ (١٧)
 ٢١٦ (١٤٤)
 ١٣٠ (٤٥)
 ٢٠١ (١٢٦)
 ١٣٠ (٤٤)
 ١٤٤ (٥٢)
 ٢٠٩ (١٣٦)
 ١٢٨ (٤١)

- ٢١٤ (١٤٢) محمد بن محمد بن اليعمرى الأَبْدَى
 ٢١٠ (١٣٧) محمد بن محمد بن يوسف الطوسي الزاهد
 ٢٠٦ (١٣٣) محمد بن محمد بن يوسف الغالب بالله ابن الاحمر
 ٣١١ (١٩٩) محمد ابن نباتة جمال الدين
 ٢١٤ (١٤٢) محمد اليعمرى الأَبْدَى
 ٢٧١ (١٧٢) ابن محمش ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٨٣ (١١٣) محي الدين الاسدى قاضى قضاة حلب
 ٢٠٨ (١٣٤) محي الدين الشاطبي ، محمد بن محمد بن ابراهيم
 ٣٤٤ (٢٢٨) مربع الانماطى ، محمد بن ابراهيم
 ١٤٣ (٤٩) المرتضى الشريف (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن على
 ١٥٢ (٦٨) ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٢١ (٣٢) مسند العراق ابو نصر العباسى
 ١٤٩ (٦٢) ابن مَشِيق ، محمد بن محمد بن المبارك
 ٣٤٣ (٢٢٥) ابن المشكىالى ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
 ٣٣٣ (٢٠٢) ابو المظفر الهروى ، محمد بن آدم
 ١٦٩ (١٠٦) ابو المعالى الهيتى ، محمد بن محمد
 ١٥٩ (٨١) ابن المعوج ، محمد بن محمد بن الحسين
 ١٧١ (١٠٩) ابن المعوج ، محمد بن محمد بن على
 ٢٧٨ (١٧٨) ابن المعوج ، محمد بن محمد ابو القنائيم
 ١٢٩ (٤٣) المفجع النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ١٦٨ (١٠٤) ابن مقلة ، محمد بن محمد بن على ابن الوزير
 ١٥١ (٦٦) ابن ملاوى ، محمد بن محمد بن سعد الله قوس الندف
 ١٠٤ (٧) الملطى النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

التمرّة الصفحة

- ١٩٣ (١١٩) الملك الكامل ناصر الدين ، محمد بن محمد بن ايوب
 ١٦١ (٨٨) بن ابي المليح الواعظ ، محمد بن محمد بن خطاب
 ٣٣٦ (٢١٠) ابن المنذر ، محمد بن ابراهيم
 ١٥٣ (٧١) ابن المهتدي ابو عبد الله ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٥٣ (٧٢) ابن المهتدي ابو الغنايم ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٦ (٩٧) ابن المهدي الخطيب ، محمد بن محمد بن عبد العزيز
 ١٧٨ (١١٠ مكرر) مهذب الدين الحاسب ، محمد بن محمد بن ابراهيم
 ٣٣٥ (٢٠٩) ابن المواز المالكي ، محمد بن ابراهيم بن زياد
 ١٥٠ (٦٥) ابن مواهب الشاعر ، محمد بن محمد
 ٢٦٣ (١٦٧) ابن الموصل شمس الدين ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ٢٨٤ (١٨٨) موفق الدين الخطيب ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٨٣ (١٨٧) ابن المولى نظام الدين الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٨٤ (١١٤) مؤيد الدين ابن العلقمي الوزير ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٧١ (١٧٠) ابن ميناء ، محمد بن محمد شمس الدين البعلبكي

ن

- ١١٩ (٢٥) الناصحي ، محمد بن محمد
 ٢٧٠ (١٦٩) ابن نباتة ، محمد بن محمد بن الحسن شمس الدين
 ٣١١ (١٩٩) ابن نباتة ، محمد بن محمد بن محمد جمال الدين
 ١٥٢ (٦٧) النجاد المقرئ ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٧٢ (١١٠) ابن ندى الجزري ، محمد بن محمد بن سعيد
 ١٤٦ (٥٥) ابن النزسي الشاعر ، محمد بن محمد بن ابي حرب
 ٢٨٢ (١٨٥) النسفي برهان الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٢٤ (٣٥) ابو نصر الرامشي ، محمد بن محمد بن احمد

الفترة الصفحة

- ٢١٠ (١٣٧) أبو النصر الطوسي الزاهد ، محمد بن محمد بن يوسف
 ١٢١ (٣٢) أبو النصر العباسي ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٧٨ (١٧٩) أبو نصر المكبري ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٥٩ (١٦٤) النصيبي القوصي ، محمد بن محمد بن عيسى
 ١٧٩ (١١٢) نصير الدين الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن
 ٩٩ (٢) النفاح أبو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ١٨٨ (١١٦) النور الاسعدي ، محمد بن محمد بن عبد الصمد

هـ

- ٣٥٢ (٢٤٠) ابن هاني المغربي ، محمد بن ابراهيم
 ١٣٠ (٤٥) ابن الهبارية الشاعر ، محمد بن محمد
 ١٥٦ (٧٥) الهمام المرتب الحربوي ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٩ (١٠٦) الهيتي ابو المعالي ، محمد بن محمد بن علي

و

- ٢٨٩ (١٩٦) الوراق ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٠٥ (٩) ابن ابي الورد الزاهد ، محمد بن محمد بن عيسى
 ١٤٧ (٥٧) الوزير القمي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ١٤٤ (٥٢) ابو الوفاء الاصهباني القاضي ، محمد بن محمد

ي

- ٣٤٣ (٢٢٦) اليزدي مسند اصهبان ، محمد بن ابراهيم بن جعفر
 ١٥٩ (٨٤) ابن ابي يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين
 ١٥٩ (٨٣) ابن ابي يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو خازم

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	ص	س
سنة	سنه	٢	١٨
كنانة	كنانه	١٥	١٧
العربية	العرييه	١٦	٧
الذيل	الذيل	٤٩	٢
بيبرس	بيبرس ،	٥٢	٧
كان	كان ،	٥٩	٢
عند	عبد	٨٤	٤
ليبد	وليبد		٢٢
بن	ابن	١٠٦	١٠
سينا	سيناء	١٠٨	٦
اللغات	اللات	١١٠	١٢
الشرف	الاشرف	١١٨	١١
تلقك	تلقك	١٢٥	٤
الدينى	الداينى	١٣٢	٢٥
في الهامش : « بخط ابن جر الفتح »	في الهامش بخط ابن جر « الفتح »	١٤٤	٢٤
سقطت ٦٠ من الترتيب !	٦١	١٤٩	٣
وأقنع	وأقنع	١٥١	١٠
الباقى	الباقى	١٥٢	١٦
الشبل	الشبل	١٥٣	٨
الحرق	الحزقى	١٦٠	١٤

الصواب	الخطأ	ص	س
ابن الغزال	ابو الغزال	١٦٢	١٨
العدد مكرراً	١٠٩	١٧٧	١٠
»	١١٠	١٧٨	٦
»	١١١		١٨
القطاع	الْقُطَاع	١٨١	١٥
مدبر	مدبّر	١٨٥	١٥
مدبراً	مدبّراً		١٦
المدبر	المدبّر		١٦
اضرب عليه	٩١-١٩	١٩٦	١
الارض	الارضُ	٢١٦	٩
صورة	صورةٌ	٢٤٠	١٤
٢١	١٢	٢٤٩	٢١
١٢	٢١	٢٧٠	١٢
حدّث	حدّث	٢٧٨	١٩
مخدومه	مخدومه	٢٨٣	٢١

نشكر الاستاذ Sven Dederling على ايراد الاستدراكات والزيادات التالية:

ص	س	الخطأ	الصواب
١	٧	Revista	Rivista
(من المقدمة)		studii	studi
١٨	٨٤٠	٨٤١	Accademia
الهامش	Academia		
٤٨	٨	ابن حبان: هو ابو الشيخ عبد الله بن محمد بن حبان المتوفى سنة ٣٦٩ ، راجع ذكر أخبار إصبيان لابى نعيم ، ج ١ ص ٧٧ وج ٢ ص ٩٠	
٢٢٩	١٩	جاءت الترجمة المذكورة فى الوافى ج ٣ رقم ١٤٥٢	
٢٣٢	٢٢ و ٢١	ورد هذان البيتان فى فوات الوفيات لابن شاکر الکتبى ، طبع مصر ١٩٥١ ، ج ٢ ص ٣٣٥	
٢٧٠	الهامش ٢	له ترجمة اخرى فى الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٧٣	
٢٨٢	٢٠	برهان	برهان الدين او البرهان
٣٢٥	الهامش	سورة	سورة ١٣ : ١١
٣٤٠		وردت ترجمة لمحمد بن ابرهيم الباخريزى فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ٤٤٨ ووردت ترجمة لمحمد بن ابرهيم المصرى فى نفس المصدر ص ٤٥٩	
٣٤٤	٦	المهلى	النهدى ، وهو موسى بن مسعود النهدى ، راجع التهذيب لابن حجر ج ١٠ رقم ٦٥٧
١٧	وحسن	وحسنا	